

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين

جامعة الأمير عبد القادر

قسم: الدعوة والإعلام

للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

والاتصال

الرقم الترتيبي:

رقم التسجيل:

البرامج الدينية في الفضاءات العربية

- دراسة تحليلية مقارنة -

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الاتصال الدعوي

إشراف الأستاذ الدكتور:

نور الدين سكمال

إعداد الطالبة:

رقاد حنان

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ محاضر	د. أحمد عبدلي
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	أ.د نور الدين سكمال
عضوا	جامعة قسنطينة 3	أستاذ التعليم العالي	أ.د فضيل دليو
عضوا	جامعة عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د جمال العيفة
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ محاضر	د. عيسى بوعافية
عضوا	جامعة قسنطينة 3	أستاذ محاضر	د. نور الدين بوزيان

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

عبد

الاسلامية

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى من قال فيهما الرحمان ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، الوالدين الكريمين.

إلى جميع أفراد العائلة.

إلى كل من علمني حرفا.

إلى كل من استضاء قلبه بنور الإيمان.

شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذا العمل.
وفي هذا المقام العلي الجليل أسدي وافر التقدير وجزيل الشكر
والاحترام إلى:

الأستاذ المشرف: الأستاذ الدكتور نور الدين سكمال الذي تبني هذا
الجهد العلمي رعاية وتوجيها.

- الأساتذة المناقشين على جهدهم وتوجيهاتهم.

- الأساتذة: عبد الله بوجلال، نور الدين سكمال، فضيل دليو، الذين
كان لهم الفضل في تحديد الملامح النهائية لاستمارة تحليل المحتوى.

أشكر كل من أعانني من قريب أو بعيد.

فهرس العروضات

جامعة الأمير عبد الله بن عبدالعزيز
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
02	1-الإشكالية
03	2-تساؤلات الدراسة
04	4-أهمية الدراسة
04	5-تحديد المفاهيم
06	6-الدراسات السابقة
31	7-منهج الدراسة وأدواته
31	7-1-المنهج المعتمد
33	7-2-أداة البحث
34	8- الإجراءات المنهجية.....
34	8-1-مجتمع الدراسة وعينته.....
40	8-1-2- التعريف بالقنوات.....
40	8-1-2-1- القنوات الإسلامية.....
41	8-1-2-2- القنوات المسيحية.....
44	8-1-3- التعريف بالبرامج.....
45	8-1-3-1- البرامج الإسلامية.....
47	8-1-3-2- البرامج المسيحية.....
47	8-2- استمارة تحليل المحتوى.....
48	8-2-1- فئات التحليل والمؤشرات الدالة عليها.....
52	8-2-2- وحدات التحليل.....
53	8-2-3- اسلوب العد والقياس.....
53	8-2-4- صدق التحليل وثباته.....

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الخطاب الديني الإسلامي في وسائل الإعلام

561- الخطاب الديني بين الواقع والمطلوب
561-1- تعريف الخطاب الديني
602-1- خصائص الخطاب الديني
733-1- تحديات الخطاب الديني
774-1- تجديد الخطاب الديني
772- الفضائيات الإسلامية و الممارسة الإعلامية
821-2- خصائص الإعلام الإسلامي
822-2- وظائف الإعلام الإسلامي
853-2- عناصر العملية الإعلامية الإسلامية
944-2- واقع الفضائيات الإسلامية
1023- البرامج الدينية
1021-3- الحاجة إلى البرامج الدينية
1062-3- أهداف البرامج الدينية
1093-3- أشكال البرامج الدينية
 الفصل الثالث: الخطاب التنصيري في وسائل الإعلام
1131- ماهية التنصير
1131-1- تعريف التنصير
1182-1- نشأة التنصير وانتشاره
1243-1- أهداف التنصير
1294-1- وسائل التنصير
1372- النشاط التنصيري ووسائل الإعلام
1371-2- مكانة وسائل الإعلام في العمل التنصيري
1402-2- التنصير والمطبوعات
1433-2- التنصير والإذاعات
1484-2- التنصير والانترنت
1543- القنوات الفضائية التنصيرية العربية

154 3-1- واقع الفضاءيات التصيرية العربية.
158 3-2- برامج الفضاءيات التصيرية العربية.
161 3-3- خطورة الفضاءيات التصيرية العربية.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة التحليلية

167 1- فئات المضمون.
167 1-1- فئة الموضوع.
221 1-2- فئة المصادر.
232 1-3- فئة الأهداف.
242 1-4- فئة القيم.
287 2-1-5- فئة السمات.
292 2- فئات الشكل.
293 2-1- فئة اللغة المستخدمة.
298 2-2- فئة الأساليب الإقناعية.
325 2-3- فئة المواد المصاحبة.
337 النتائج العامة.
343 الخاتمة.
347 الملاحق.

الفهارس

362 أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
366 ثانياً: فهرس الأحاديث.
367 ثالثاً: فهرس الجداول.
372 رابعاً: قائمة المصادر والمراجع.

خاتمة

جامعة الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة :

عرفت تكنولوجيايات الاتصال في المجال السمعي البصري تطورات كبيرة في فترة زمنية قصيرة ، و خاصة مع تطور إمكانيات الاستقبال من خلال انتشار الأقمار الصناعية و إمكانية البث المباشر ، مما أهل القنوات الفضائية بصفة خاصة حتى تصبح مؤسسات اجتماعية ذات كيان خاص حيث تساهم هذه الكيانات في تحديد توجهات المجتمعات المختلفة (عقديا ، سياسيا ، اقتصاديا ... الخ) ، وذلك نتيجة لما يتمتع به التلفزيون من قدرة على الجمع بين الصورة و الصوت و الحركة في صورة أقرب للواقع و أكثر إقناعا للمتلقي ، و قدرته على تقديم صورة حالية تتجاوز بالمشاهد حدود الزمان و المكان وتتخطى حاجز الأمية وتشغل معظم حواسه .

لقد أصبح العالم من حولنا خريطة إعلامية أكثر من كونها خريطة جغرافية أو تاريخية ، و أصبح الإعلام العامل الأساسي في صياغة الترتيبات العالمية والمتغيرات السياسية و للإعلام دوره في تشكيل العقل و السلوك البشري ، و حسب عالم الاجتماع الأمريكي رايت ميلز (Wright Mills) أن معظم التصورات و الأخيلة المكتنزة في عقولنا عن العالم بوجه عام تصل إلينا عن طريق وسائل الإعلام بأنواعها ، و بالتالي فإن المتحكمين في الإعلام هندسة وتمويلا و صياغة هم الأكثر قدرة على تشكيل خريطة العالم العقدية و الفكرية و السياسية ... الخ .

و إدراكا منهم لهذا الدور الفعال التي تؤديه وسائل الإعلام فإن أصحاب التيارات و العقائد المتباينة يركزون جهودهم على استثمار ما توفره وسائل الإعلام من فضاءات من أجل نشر و إذاعة تلك المعتقدات ، إذ لا أهمية للمبادئ و القيم إذا لم تأخذ فرصتها للنشر و الإذاعة فهي لا تعدو أن تكون آثارا محنطة و أفكارا مهملة لا ينتفع الناس بها ، و لا يكشفون جوهرها ، و لا يستفيدون في سلوكهم من النماذج التي تهديهم إليها .

و ينطبق هذا الأمر على أصحاب الديانات المختلفة سواء كانت سماوية أو وضعية حيث يعج الفضاء الإعلامي اليوم بالقنوات الدينية المختلفة ، إضافة إلى ما تبثه الفضائيات العامة من برامج دينية مختلفة .

و ضمن نطاق التواجد العربي برزت العديد من الفضائيات التي أولت اهتماما بالمادة الدينية الإسلامية بداية ، على اعتبار الإسلام الدين الأساسي لجل الدول المتواجدة ضمن هذا النطاق ، إلا أن هذا لا ينفي تواجد فضائيات أخرى تعمل من أجل تحقيق السيادة لديانات و عقائد أخرى لعل أبرزها على المستوى العربي الفضائيات المسيحية ليقبى التساؤل مطروحا حول ماهية و طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه هذه القنوات سواء الإسلامية أو المسيحية .

وتحاول هذه الدراسة الكشف عن طبيعة المادة الدينية التي تقدمها هذه الفضائيات سواء الإسلامية منها أو المسيحية شكلا ومضمونا وتحديد الفروقات الموجودة بينها من خلال تحليل المضمون الذي حوته مجموعة من برامجها.

وتعالج الدراسة أهدافها من خلال أربعة فصول، حيث يعرض الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة بدءا بتحديد الإشكالية والتساؤلات البحثية، مروراً باستعراض مفاهيم الدراسة الأساسية ثم الدراسات السابقة وصولاً إلى تحديد الإجراءات المنهجية المتبعة لتحقيق الأهداف المبتغاة من خلال تحديد المنهج المناسب للدراسة وأدواته.

وقد تم عرض الإطار النظري للدراسة من خلال فصلين، الثاني والثالث، حيث يتناول الفصل الثاني الخطاب الديني الإسلامي في وسائل الإعلام من خلال ثلاث مباحث، عرضنا في الأول الخطاب الديني بين الواقع والمطلوب، أما المبحث الثاني فيتعرض للفضائيات الإسلامية والممارسة الإعلامية من خلال التعرض لخصائص الإعلام الإسلامي، وظائف الإعلام الإسلامي، عناصر العملية الإعلامية الإسلامية وواقع الفضائيات الإسلامية ليختتم الفصل الثاني بمبحث ثالث عن البرامج الدينية أهدافها وأشكالها.

أما الفصل الثالث فيتناول الخطاب التنصيري في وسائل الإعلام حيث يعرض المبحث الأول ماهية التنصير، أما المبحث الثاني والموسوم الفضائيات الإسلامية والممارسة الإعلامية، فيتعرض للنشاط التنصيري وعلاقته بوسائل الإعلام، ويتناول المبحث الثالث القنوات الفضائية التنصيرية العربية من خلال التعرض لواقعها وطبيعتها برامجها.

أما الفصل الرابع، فيعرض نتائج الدراسة التحليلية وأهم الملاحظات المسجلة، لتختتم الدراسة بخاتمة البحث، ويلى ذلك عرض للملاحق والمراجع التي تمت الاستعانة بها.

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات وهي بصدد إنجاز بحثها منها صعوبة ضبط استمارة تحليل المحتوى بما يتوافق مع نمطي البرامج الخاضعة للتحليل من حيث شمول الفئات لمضامينهما معا.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

- 1- الإشكالية
- 2- تساؤلات الدراسة
- 3- أهداف الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- تحديد المفاهيم
- 6- الدراسات السابقة
- 7- منهج الدراسة وأدواته
- 7-1- المنهج المعتمد
- 7-2- أداة البحث
- 8- الإجراءات المنهجية

تم تخصيص هذا الفصل لعرض إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ومفاهيم الدراسة، كما سيتم استعراض الدراسات السابقة بينما تم تخصيص العنصر الأخير لتحديد المنهج المعتمد وأداة البحث والإجراءات المنهجية المتبعة .

1-الإشكالية :

يشهد الحقل الديني في العقود الأخيرة مجموعة من التحولات والتغيرات والانتقالات، والتي مست بشكل مباشر مجموعة من العناصر المكونة لهذا الحقل من حيث الشكل والمضمون والوسيلة، ولعل أبرز هذه التحولات ذلك التغيير الذي طال مسألة إنتاج وإعادة إنتاج وتسويق المعارف والممارسات والمعتقدات نتيجة لظهور وسائل الإعلام الحديثة وما أحدثته من ثورة على مستوى سرعة وإمكانية وحجم انتشار الأفكار والمعتقدات.

ويرتبط الدين و الإعلام اليوم بشكل قوي وعميق وإذا كان الدين اليوم كموضوع مهم مرتبط بشكل حيوي بطبيعة الهوية، فإن وسائل الإعلام التي يتم في إطارها تسويق الخطاب الديني تمثل مصدرا أساسيا للمعلومات حول الأديان وتستمد مغزاها وأهميتها من الحاجة إليها ليس فقط لأغراض إعلامية مجردة، إنما لأغراض تربوية وثقافية تتضمن معنى وكيفية تكوين الشخصية وبلورة الهوية وحتى ضبط السلوك الفردي والجماعي، وكلما توسعت أشكال التواصل الإعلامي وتطورت زاد حجم تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية، ولأن للدين موقعا أساسيا وجوهريا في تحديد معالم هويتنا فإن الإعلام الديني يتبوأ موقعا متقدما في مجتمعاتنا.

و في إطار هذه العلاقة التبادلية بين الدين والإعلام ظهرت على الساحة الإعلامية برامج دينية مختلفة ، إما ضمن القنوات العامة أو القنوات الدينية المتخصصة و قد تنوعت هذه البرامج لتخرج في بعض الأحيان عن طابع التقليد إلى البرامج الدرامية والإنشادية والوثائقية، سعيا لتقديم أرقى مستوى ممكن للخطاب الديني ، حيث أفردت القنوات العامة مساحات خاصة بالخطاب الديني ضمن شبكاتها البرمجية ، كما ظهرت إلى الوجود قنوات الإعلام الإسلامي، والتي كانت بدايتها مع قناة اقرأ لتليها العديد من الفضائيات الإسلامية .

إضافة الى البرامج الدينية الإسلامية ظهرت على الساحة العربية قنوات مسيحية تحاول أن تستثمر قدرة وسائل الإعلام السمعية بصرية على الوصول الى المشاهد لتفتح لنفسها مساحات ثقافية وجغرافية كان يصعب الوصول اليها سابقا، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج دينية متنوعة.

إن هذا التواجد المكثف للمادة الدينية على الساحة الإعلامية الفضائية العربية يدفعنا إلى التساؤل عن طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه هذه البرامج الإسلامية و المسيحية ، و الفوارق الموجودة بينها ، و هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عنه في إطار الإشكالية التي تمت صياغتها على النحو الآتي :

- ما هو شكل ومضمون البرامج الدينية في الفضائيات العربية وماهي الفروق الموجودة بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية ؟ .

2- تساؤلات الدراسة :

- انطلاقا من الإشكالية المطروحة برزت التساؤلات الآتية :

أ- تساؤلات متعلقة بالمضمون:

- ماهي المواضيع التي تعالجها هذه البرامج ؟.

- ما هي مصادر البرامج ؟.

- ما هي القيم التي تبرزها البرامج ؟.

- ماهي الأهداف التي تسعى لتحقيقها ؟.

- ماهي سمات القائم بالاتصال في هذه البرامج ؟.

ب- تساؤلات متعلقة بالشكل :

- ما هو نوع أو مستوى اللغة المستخدمة في هذه البرامج ؟.

- ما هي الأساليب الإقناعية المتبعة ؟.

- ما هي الأشكال التي تقدم بها هذه البرامج ؟.

ج- ماهي أوجه الشبه والاختلاف بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية؟.

3- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة شكل ومضمون الخطاب الديني الذي تقدمه الفضائيات العربية الإسلامية و المسيحية (التنصيرية) ، و الوقوف على الفروق بينها ، و ذلك من خلال تحديد الأهداف الجزئية الآتية :

- التعرف على طبيعة المواضيع التي تقدمها هذه البرامج .

- التعرف على مصادر البرامج .

- الكشف عن القيم التي تبرزها البرامج .

- التعرف على الأهداف التي تسعى هذه البرامج لتحقيقها.
- التعرف على سمات القائم بالاتصال في هذه البرامج.
- الكشف عن طبيعة اللغة المستخدمة في هذه البرامج.
- الكشف عن الأساليب الإقناعية المتبعة .
- التعرف على أشكال المواد المصاحبة التي تقدمها هذه البرامج
- التعرف على الأشكال التي تقدم بها هذه البرامج .
- الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث الشكل والمضمون.

4- أهمية الدراسة :

انطلاقاً مما يشهده عالمنا المعاصر منذ نهايات القرن الماضي من ثورة تكنولوجيا في مجال الاتصالات والمعلومات ، تأتي ظاهرة البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية و الانتشار الواسع للقنوات التلفزيونية الفضائية أحد أهم التطورات التي تعرفها المرحلة ، و قد كان من الطبيعي أن تبادر المنطقة العربية إلى التعامل مع المستحدثات الاتصالية في مجال الفضاء ، حتى أنه لم يكذب ينقضي عام 2001 إلا وقد أصبح لكل دولة من الدول العربية صغيرة كانت أم كبيرة قناة تلفزيونية فضائية واحدة على الأقل ، و في ضوء المنافسة الشديدة التي تشهدها المنطقة العربية بين هذه الفضائيات وتباين الجهات المالكة لها تبرز ضرورة دراسة المضامين المختلفة التي تقدمها هذه الفضائيات بصفة عامة و المضامين الدينية بصفة خاصة ، و تأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار و ذلك من أجل التعرف على أشكال ومضامين البرامج الدينية و الكشف عن طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه ، و ذلك ضمن مجموعة من المتغيرات التي تعكس في الجمل أهمية هذه الدراسة :

- إن البرامج الدينية تجمع بين فعالية الخطاب الديني الإسلامي (بصفة خاصة) ، و فعالية تأثير وسائل الإعلام من ناحية أخرى .
- ضرورة التعرف على شكل و مضمون الخطاب الديني الإسلامي عبر الفضائيات العربية ، و ذلك من أجل تحديد التغيرات اللازمة لترقية هذا الخطاب .
- إن أهمية القيم و المبادئ عموماً و القيم الدينية بصفة خاصة تتعلق أساساً بقدرة أصحاب هذه القيم على نشرها و إذاعتها .

-إن قضية الإعلام اليوم و المدى الذي وصل إليه من التحكم و الاحتراف و من ثم الاحتواء باتت من أخطر القضايا الثقافية ، و أبعدها تأثيرا في تشكيل الأفراد و الجماعات ذلك أن الارتقان الإعلامي هو الصورة الأحدث التي تطور إليها الاستعمار.

-الجدل القائم حاليا حول طبيعة الخطاب الإسلامي الحالي بين دعاة التجديد و الراضين لهذا التجديد جزئيا أو كليا .

-بروز ظاهرة الفضائيات التنصيرية الناطقة باللغة العربية و دخولها البيوت المسلمة مما يدفع إلى ضرورة الكشف عن الأساليب الدعائية التي تستخدمها ، و ذلك من اجل التصدي لها من خلال الخطاب الديني الإسلامي .

-التحولات التي تعرفها الأمة الإسلامية على جميع المستويات في ظل الهجمة الغربية الشرسة، والتي يلعب الإعلام دورا بارزا فيها و من ثمة حاجتها إلى خطاب ديني يرتقي إلى مستوى هذه التحديات .

- التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين المادة المقدمة في البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية والأشكال التي تعرض بها هذه المادة، وذلك بغية الوقوف على طبيعة المادة المقدمة للمشاهد العربي وتحديد عناصر الجذب في المادة الدينية المسيحية .

5-تحديد المفاهيم :

إن تحديد المفاهيم خطوة أساسية لأية دراسة منهجية والمفهوم هو: " الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، والمفهوم أحد الرموز الأساسية في اللغة يمثل ظاهرة معينة(رمزها) أو شيئا معيناً أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها ولكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة"¹، وانطلاقاً من عنوان الدراسة" البرامج الدينية في الفضائيات العربية" فإن مفاهيم هذه الدراسة هي:

5-1-البرامج الدينية: قبل تعريف البرامج الدينية لابد من التعرض لمفهوم " البرامج"(البرامج التلفزيونية بشكل خاص) و " الدين"

1 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي(أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000م، ص 103.

* **تعريف البرنامج لغة:** " البرامج مأخوذة من الفعل برمج تعني وضع برنامج والبرمجة جعل الموضوعات في خطة"¹.

والبرنامج جمعه برامج معناه الورقة الجامعة للحساب وأيضا فهرسة المكاتب ونحوها ومعنى ثالث هو النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيده كتبه، ومعنى آخر هو المنهج فيقال " برنامج الدرس بمعنى منهاج الحلقة ، والبرنامج معناه نشرة تحدد شروط العمل أو وقائع الحفلات"².

وتستخدم كلمة برنامج للدلالة على معاني مختلفة: برنامج بمعنى العمل، برنامج بمعنى النقاط الأساسية في الخطاب، برنامج بمعنى المهمات والأرقام التي يلقن بها الحاسوب الآلي³.

* **البرامج التلفزيونية:** يعرف البرنامج التلفزيوني بأنه:

- " عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل الامكانيات والوسائل الإعلامية وتعتمد أساسا على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط VTR بتكوين وتشكيل يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة"⁴.

- " شكل في محدد يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يوميا أو أسبوعيا أو كل أسبوعين أو شهريا ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية أو العلمية... إلخ. مستخدما في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات"⁵.

- كما يعرف البرنامج بكونه: " كل ما ينتجه التلفزيون أو الإذاعة ويعمل على بثه في فقرات منهاجه اليومي وفقا لاشتراطات يعتمدها نوع البرنامج الذي يبثه التلفزيون أو الإذاعة ضمن فقرات مختلفة تخضع لمواصفات ولشروط مقررة أهمها: أن يتميز كل منهما عما يبث من برامج

1 - أحمد أبو الحاقة وآخرون، معجم النفايس الوسيط، ط1، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2007م، ص87.

2 - يوسف محمد البقاعي، قاموس الطلاب، مراجعة وتوثيق: شهاب الدين أبو عمرو، دط، دار المعرفة، المغرب، دت، ص107.

3 - سهيل إدريس وجبور عبد النور، المنهل، ط11، دار الأدب، بيروت- لبنان، دت، ص833.

4 - محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص115.

5 - كرم شليبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، دار الشروق، مصر- لبنان، 1989م، ص471.

سابقة أو لاحقة، كما تكون لها عناوين معروفة وموسيقى مميزة ومضامين وأشكال محددة فضلا عن ضرورة تحديد أهدافها والشريحة الموجهة إليها والوقت المناسب لبثها.¹

* تعريف الدين:

أ- لغة: لفظ الدين من دان بكذا ديانة فهو دين وتدين به فهو متدين ، والدين إذا أطلق يراد به: ما يتدين به الرجل ويدين به من اعتقاد وسلوك ومعنى آخر هو طاعة المرء والتزامه لما يعتنقه من أفكار ومبادئ وقيم ومنه دان دينا وديانة بالدين الفلاني، تعبد به فهو دينه.

وفي حديث أبي طالب وقد قال له عليه الصلاة والسلام: " أريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب " أي تطيعهم وتخضع لهم.

الدين عبادة الله وتقديسه أو عبادة القوى الطبيعية الخارقة وتقديسها.

الدين : العبادة والطاعة.²

الديان: من أسماء الله عز وجل معناه الحكم القاضي والديان: القهار.

الدين طاعة، نقول دنته ودنت له أطعته وخضعت له ، وفي أثر علي رضي الله عنه " محبة العلماء دين يدان به"³

- اصطلاحا: الدين أحد أهم مكونات شخصية الانسان وتفكيره وسلوكه وتعامله مع نفسه ومع من حوله، ولا يوجد تعريف واضح وثابت للدين بل إن التعريفات تختلف حسب منطلقات أصحابها فمنها: الإيماني والفلسفي والمنطلق الإلحادي والمنطلق العقلائي الذي يحاول دراسة الدين كظاهرة اجتماعية أو نفسية أو فلسفية، ومن بين هذه التعريفات:

- تعريف جابر بن حيان: علم الدين هو صور يتجلى بها العقل ليستعملها فيما يرجى الانتفاع به بعد الموت وأما الدين فهو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما بعد الموت.⁴

- ويرى تايلور: " إن الدين ما هو إلا مظهر من مظاهر الثقافة، وأصل نشوء وتطور الدين البدائي يرجع إلى فكرة وجود الأرواح والكائنات الأرواحية"⁵ وينتمي هذا التعريف إلى الاتجاه الحيوي الذي ينظر إلى الظواهر الاجتماعية على أنها ظواهر حيوية.

1 - كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة ، دط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ص170.

2 - جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان، ص688.

3 - المرجع نفسه، ص689.

4 - صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع الديني العالم، دط، دار العلوم دار النشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2012 ، ص19.

5 - المرجع نفسه، ص23.

وبالرغم من تباين التعريفات بتباين الاتجاهات والانتماءات إلا أننا نلاحظ أن كلها تجتمع في كون الدين ما هو إلا " نسق من المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس وبفهم الحياة والتخلص من مشكلات الوجود الإنساني ويعتبر الدين طريقا نظاميا أو تقليديا نحو النجاة والخلص"¹.

والدين لدى فلاسفة وعلماء المسلمين هو الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ مِثْلَ النَّارِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران 19).

وهو "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المال"²

* **تعريف البرامج الدينية:** إن الدراسات الحديثة للبرامج التي جرت قسمت البرامج بمختلف أنواعها إلى سبعة تصنيفات، وتعد البرامج الدينية أو ذات الطابع الديني ضمن أحد هذه التصنيفات باعتبارها من البرامج الموجهة حسب تقسيم منطقة اليونسكو في استفتاء دولي أجرته.³

وتعرف البرامج الدينية بكونها:

- " المحتويات المتخصصة في قضايا الوعظ والإرشاد والتبليغ وتعليم الناس الأمور الخاصة بينهم"⁴
- " فن تعريف الإنسان بربه على أسس علمية صحيحة وبأساليب متعددة وبأشكال مختلفة، تنتج عند الإنسان الطاعة لله ولرسوله والغاية من ذلك أن يكون صادق الحكم على القيم الإنسانية، ولا يمكن أن يتحقق التعريف بالله إلا من خلال القيم والمبادئ والمثل التي جاء بها القرآن الكريم"⁵.

1 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة، 2006م، ص351.

2 - محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفیق العجم، ط1، مكتبة لبنان، 1996ج1، ص814.

3 - سهيل الجاد وعبد العزيز شرف، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، دط، الهيئة العامة للكتاب القاهرة، مصر، 1987، ص49.

4 - نصير بوعلي، الاعلام والبعث الحضاري، ط1، دار الفجر، الشارقة، 2007م، ص103.

5 - نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضرية، دط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص106.

- " النشاط الإعلامي المتخصص في علوم الدين في إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام"¹ .
- " أداة للتثقيف والتوجيه والثقافة الدينية ونشر الوعي الديني وشرح مبادئ الدين الإسلامي وتتخذ أشكال الحديث اللقاء، الندوة، سؤال وجواب، والتمثيلات والمسلسلات بهدف التوعية والتوجيه"².

- " البرامج المتخصصة في تقديم المعلومات الدينية والثقافية الإسلامية والتي تقوم بالتوجيه الإسلامي، وليس معنى هذا أن البرامج الأخرى غير إسلامية فالإذاعة وغيرها في وسائل الإعلام يجب عليها الالتزام بالإسلام من افتتاحها إلى نهايتها وما يوجد من تقسيم إلى برامج دينية وغير دينية اقتضاه التخصص وممارسة المهنة ومصطلح البرامج الدينية المقصود به البرامج الإسلامية لكن مصطلح درج وشاع استعماله في الأوساط الإعلامية والإذاعية خصوصاً."³

والملاحظ على هذه التعريفات هو حصرها للمادة الدينية -عدا تعريف نصير بوعلي- في البرامج الدينية في المادة الدينية الإسلامية، وذلك انطلاقاً من كون الدين عند الله الإسلام إيماناً بالنص القرآني الوارد في سورة آل عمران الآية 19 ﴿إِنَّ الدِّينَ مَعِنَا اللَّهُ الْإِسْلَامُ﴾.

ولأن هذه الدراسة ستعرض للبرامج الإسلامية وكذا البرامج المسيحية سنعمد تعريفاً إجرائياً يخرج من دائرة التخصص وهو: " البرامج التلفزيونية المتخصصة في تقديم الثقافة الدينية الإسلامية والمسيحية الهادفة إلى نشر الوعي الديني "

5-2- الفضائيات العربية: أهم ما يميز هذا العصر من الناحية الإعلامية هو البث المباشر والذي مكن حقيقة من تحويل هذا العالم الواسع إلى قرية صغيرة تتصارع فيها الأفكار والمعتقدات والقيم ويعرف البث الفضائي المباشر بأنه: " ذلك الإرسال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى جهاز التلفزيون الفردي دون أي وسيط، وبماثل ذلك الإرسال الإذاعي الذي لا يتقيد بحدود المكان والزمان."⁴

1 - السيد محمد السادتي، البرامج الإعلامية ، بين الواقع والأمل، دط، دار عالم الكتب، الرياض السعودية، 1400هـ، ص8.

2 - السعيد دراجي، عادات وأنماط مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2002-2003، ص73.

3 - عادل بن عبد الفلاح، البرامج الإسلامية في الإذاعة الكويتية- دراسة ميدانية، للاستطلاع إثر البرامج الدينية في جمهور مستمعين رسالة الدكتوراه، المعهد العالي للدعوة، جامعة الإمام المدينة المنورة، 1986م، ص " ب".

4 - عزي عبد الرحمان وآخرون، علم الاتصال، دط، دن، الجزائر، 1992م، ص371.

ويعرف بكونه عبارة عن: "اتصال يتم بصفة آلية من محطة الإرسال التلفزيوني إلى جهاز التلفاز البيتي دون أي وسيط سوى أقراص الالتقاط المقرة"¹.

والبث التلفزيوني الفضائي: "هو إرسال البرامج التلفزيونية واستقبالها بواسطة الأقمار الصناعية وفق تنسيق معين"².

والقناة هي: "تمر إلكتروني لنقل برامج التلفزيون وعادة يشار إلى القناة برقم معين على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي تذيع البرنامج الذي يود مشاهدته"³.

وهي: "مد للحدود الاتصالية إلى ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية بصرف النظر عن الظروف المكانية والمسافة"⁴.

ويتم البث التلفزيوني الفضائي عبر الأقمار الصناعية حيث تستقبل هذه الأخيرة الإشارات المرسله من المحطات الأرضية ثم تقوم بإعادة إرسالها إلى محطات استقبال أرضية أخرى بعيدة عن المحطة الأصلية وذلك باستخدام قوة الإرسال الكبيرة، وفي هذا النوع من الاتصال تصل الرسالة الاعلامية من محطة أرضية في مكان معين عبر قنوات القمر الصناعي من خلال وصلة صاعدة إلى القمر ووصلة هابطة منه إلى محطة أرضية أخرى في مكان آخر ومن هذه المحطة الأخيرة إلى هوائيات الاستقبال في المنازل إلى شاشات التلفزيون أمام المشاهدين"⁵.

وقبل الاندفاعات التكنولوجية الجديدة المتمثلة في البث الفضائي المباشر للتلفزيوني المباشر، والشبكة الدولية لنقل المعلومات، كانت شبكة الإعلام الدولي تقتصر على الإذاعات الموجهة ووكالات الأنباء والصحف ذات الطابع الدولي، وكان من الممكن لكل بلد أن يمارس سيادته الإعلامية ضمن حدوده، ويمنع أو يحدد من وصول أي رسالة إعلامية تتناقض مع مصالحه وأهدافه إلى جماهيره، غير أن الوضع تغير جذريا، بتغير تضاريس الخريطة الإعلامية، وأصبح العالم -وجها لوجه- أمام حقائق إعلامية تختلف تماما عما سبق⁽⁶⁾. تطبعها وتصيغ مفرداتها حضارة البث الفضائي المباشر.

1 - مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، دط، الأهمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م، ص82.

2 - معجم المصطلحات الإعلامية، دط، دار الشروف، القاهرة- مصر، 1989م، ص515.

3 - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام، دط، دار الكتاب المصري، القاهرة، دت، ص36.

4 - انشراح الشال، القنوات للتلفزيون الفضائية في العالم الثالث، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص37.

5 - عبد الله بوجللال وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002م، ص88.

6-أديب خضور، الإعلام والأزمات، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1999، ص20.

ويرى الباحثون أن بداية التفكير في العمل بال بث التلفزيوني الفضائي المباشر، ترجع إلى أواسط السبعينيات من القرن الماضي، فقد شهد عام 1976 انطلاق مشروع قمر صناعي خاص بالبث التلفزيوني المباشر في القارة الأوروبية، ثم تلى ذلك قيام عدد من المبادرات، سواء كانت انفرادية أم كانت ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا الفيدرالية في أكتوبر 1979، والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي "TDF1" في أكتوبر 1985، و"TV SAT" الألماني في عام 1985، ثم جاء بعده القمر الصناعي "TDF2" في أبريل 1990، ولم يكن المختصون في الثمانينيات يتوقعون أن عملية البث بواسطة الأقمار الصناعية ستتطور بهذه السرعة.

ومن العقبات التي كانت تشد أنظار المختصين والمهتمين بقطاع صناعة الأقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر، هي الصعوبات التقنية وتكلفة أجهزة الاستقبال، خاصة الهوائيات المقعرة، فلم يكن بوسع المستقبلين التقاط البرامج التلفزيونية بواسطة الأقمار الصناعية إلا بتوافر شروط أو ظروف مساعدة، وفي مقدمتها هوائي يزيد قطره عن 2م، من هنا كانت عملية الاستقبال وامتلاك الهوائيات المقعرة في البداية وقفا على المؤسسات العامة، وكذلك الفئات الميسورة اجتماعيا، لتنتشر فيما بعد بفضل الاتجاه إلى إنتاج الهوائيات الصغيرة ذات الاستعمال الفردي والأسعار المتيسرة، في ظل تنافس شركات صناعة التلفزيون ولواحقه⁽¹⁾.

الجهود العربية في مجال البث الفضائي المباشر:

تعود فكرة إنشاء منظمة اتصالات فضائية عربية إلى عام 1967، في اجتماع مجلس وزراء الثقافة والإعلام العرب في مدينة بنزرت بتونس، وعقد الخبراء العرب سلسلة من الاجتماعات أثمرت عن توقيع اتفاقية إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية "Arab Sat" في المؤتمر التنفيذي الثالث لوزراء المواصلات العرب، الذي عقد بالقاهرة في نيسان 1976، بهدف توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية، بالإضافة إلى مساعدة الدول العربية فنيا وماديا في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية، وإجراء الدراسات والبحوث الخاصة بعلم

1-محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن التكنولوجيا والإيديولوجيا، ص 16-17.

وتكنولوجيا الفضاء⁽¹⁾، وفيما يخص أقمار "Arab Sat"، فتتضمن ثلاثة أجيال من الأقمار:

الجيل الأول: بدأ مع الإطلاق الأول في فيفري 1985 لعرب سات 1، ثم أطلق القمر الثاني عربسات ب 1 "Arab Sat1B" في 17 حزيران 1985، بواسطة مكوك فضائي أمريكي يحتوي على 25 قناة صالحة للعمل، وفي 28 شباط 1992 تم إطلاق القمر الصناعي الثالث "Arab SatC3"، بواسطة الصاروخ الفرنسي "أريان"، ونتيجة انتهاء عمرهما الافتراضي، تم الاستغناء عن القمر الصناعي "Arab SatA1" في 31 تموز 1992، و"Arab Sat1B" في نيسان 1993، لبدء تشغيل الجيل الثاني من أقمار عربسات بعد فترة انتقالية، تم الاعتماد خلالها على القمر الصناعي "Arab Sat1D".

الجيل الثاني: في إطار سعي المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات إلى تلبية الطلب المتزايد على قنواتها، ومواكبة التطور المستمر في تقنيات البث والاتصال عبر الأقمار الصناعية، جرى في 9 تموز 1996 إطلاق القمر الصناعي العربي الأول من الجيل الثاني "Arab Sat2A"، ووضعه في مداره بواسطة الصاروخ الفرنسي أريان، انطلاقاً من قاعدة غويان الفرنسية، ويضم "Arab Sat2A" نحو 34 قناة على حزمتي "Ku.Band, C.Band" ومن مميزاته أن قدرته الإشعاعية أقوى من قدرة أقمار الجيل الأول، وفي تشرين الثاني 1996 أطلق القمر الصناعي من الجيل الثاني "Arab Sat2B"، ويستطيع الجيل الثاني لأقمار عربسات أن يوفر الاحتياجات الأساسية للاتصالات في الوطن العربي، وبعض البلاد المجاورة، إذ يقدم الخدمات الاتصالية التقليدية فضلاً عن الخدمات الرقمية الجديدة⁽²⁾.

الجيل الثالث: ولد هذا القمر نتيجة الحاجة إلى تكنولوجيا أكثر تطوراً ووضوحاً ودقة،

وسهولة الاستقبال، كما يأتي في ضوء الحاجة إلى ثقافة رقمية جديدة "Digital Technology" ملبية للعصر، وقد اتخذ اسماً جديداً له وهو "عربسات 3" "Arab Sat3A"، يعمل على الحيز "Ku.Band" وبتردد عالي يتراوح بين 18,1 فيقاهرتز، وهو يضمن قيمة وجودة عالية من الإرسال وخاصة البرامج التلفزيونية⁽³⁾.

1 - عبد الرزاق محمد الديلمي، عملة التلفزيون، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1425هـ-2005، ص95.

2-المرجع نفسه، ص95.

3-ياسين حضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، ط1، دار الشر وق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص372.

6-الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من أهم الوسائل التي تعين الباحث في إعداد دراسته ، و ذلك من خلال ما تقدمه للباحث من تراكم معرفي و معلومات توصل إليها من سبقه في المجال ، كما تمكنه من تحديد الزوايا التي يتطرق للموضوع من خلالها وتقدم للباحث جملة من النتائج التي يستفيد منها في عرضه لدراسته التحليلية من خلال عمليات المقارنة.

و فيما يتعلق بهذه الدراسة تم رصد عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بالبرامج الدينية في القنوات الفضائية ، و من بين هذه الدراسات:

1-الدراسات التي تناولت البرامج الإسلامية:

1-1-دراسة عبد الستار عبد الله عبد الرحمان: القضايا التي تتناولها البرامج الدينية في الراديو و التلفزيون⁽¹⁾:

و قد كان هدف الباحث من خلال هذه الدراسة :

-بيان أهمية البرامج الدينية في الإذاعة و التلفزيون باعتبارها تتمتع بين فعالية الدين الإسلامي من ناحية، و فعالية وسائل الإعلام من ناحية أخرى .

-بيان أهم القضايا الدينية التي تتناولها البرامج الدينية في الإذاعة و التلفزيون ، و قد اعتمد الكاتب على أسلوب المسح و أداة تحليل المحتوى ، و قد تم تقسيم البحث إلى بابين :

الباب الأول : تناول فيه القضايا التي تركز عليها الدراسة وقسمة إلى ثلاثة فصول تطرق الأول إلى قضايا التنمية بين المفهوم الإسلامي وواقع الاقتصاد المصري ، أما الثاني فتحدث عن قضايا المد الإسلامي بين الصحوة و التطرف و الثالث عن قضايا الشورى و الديمقراطية بين الواقع و التصور الإسلامي .

الباب الثاني : تناول فيه نتائج الدراسة التحليلية لعينة البرامج الدينية في الإذاعة و التلفزيون المصري ، و تم تقسيمه إلى خمسة فصول: الفصل الأول كان فيه الحديث عن جوانب الشكل في البرامج الدينية في الخدمات الإذاعية المدروسة ، الثاني خصص لقضايا ومصادر معلومات البرامج في نفس الخدمات ، الثالث كان عن نتائج الدراسة التحليلية لقضايا ترشيد المد الإسلامي في

1 - عبد الستار عبد الله عبد الرحمان ، القضايا التي تتناولها البرامج الدينية في الراديو و التلفزيون ، رسالة ماجستير ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1416هـ - 1995 م.

البرامج الدينية ، الرابع عن نتائج الدراسة لقضايا الشورى ، الخامس عن إنتاج الدراسة لتصوير المحكمين لأولويات قضايا البرامج الدينية في الراديو و التلفزيون .

توصلت الدراسة في النهاية إلى جملة من النتائج :

-نسبة أو متوسط البرامج الدينية للعيننة لا يتناسب مع أهمية القضايا التي تناولتها هذه البرامج .

-تقديم غالبية البرامج الدينية في قوالب فنية بسيطة أهمها : الحديث المباشر ، الحوار .

-يتم تقديم غالبية البرامج الدينية باللغة العربية الفصحى .

-مدة البرامج الدينية في العيننة لا تتعدى عشرين دقيقة .

-الاستمالات المستخدمة في البرامج كانت عاطفية ومنطقية .

-القرآن الكريم كان المصدر الأول للمعلومات البرامج الدينية تم تليه السنة النبوية الشريفة .

1-2-دراسة علاء الشامي : دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل

اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية⁽¹⁾ :

أرجعت الدراسة أهمية التعرف على دور الخطاب الديني في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب إلى سببين هما :

-أن الخطاب الديني يمثل إحدى آليات تشكيل العقل المصري بشكل عام ، كما بعد مكونا رئيسيا في صياغة العقل الجمعي لفئة الشباب المصري على نحو خاص .

-تزامن الدعوة لتجديد الخطاب الديني مع تغيرات تسارعت في الآونة الأخيرة من ضغوط الأجنحة الداخلية و الخارجية للإصلاح .

و قام الباحث بإجراء دراستين إحداهما تحليلية و الأخرى ميدانية استهدفت الأولى تحليل الخطاب الديني الذي تروج له وسائل الاتصال العامة و المتخصصة من خلال تحليل القناة الأولى في التلفزيون المصري و إذاعة البرنامج العام ، و صحيفة الأهرام المصرية بوصف ثلاثتهم ممثلة للإعلام العام ، و قام بتحليل قناة اقرأ الفضائية و إذاعة القرآن الكريم ، و صحيفة عقيدتي بوصفها ممثلة لوسائل الإعلام الدينية .

أما الدراسة الميدانية فاعتمد خلالها الباحث على إجراء مقابلات ميدانية على عيننة حصصية قوامها 420 مفردة من الشباب الجامعي المصري ممن ينتمون إلى ثلاثة أنماط مختلفة من التعليم

1-علاء الشامي : دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو السياسة ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، مصر، 1998-1999 .

هي : جامعة الأزهر (نمط تعليمي ديني) ، جامعة عين شمس (نمط تعليمي مدني) ، الجامعة الأمريكية (نمط تعليمي علماني) .

وكانت القضايا السياسية مجال التطبيق: خيار المقاومة العراقية كآلية في التعاطي مع قوات الاحتلال الأمريكي و العمليات الاستشهادية في فلسطين .
وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

1- لا يمثل الإعلام الديني خطابا واحدا ، إذ ثمة أنواع مختلفة للخطاب الديني المعاصر و يرجع ذلك إلى اختلاف المرجعيات الدينية و الفكرية لمتنحي الخطاب الديني .

2- أفضت القراءة المتعمقة للأدبيات ذات الصلة بآليات تجديد الخطاب الديني إلى طرح الباحث رؤية لتجديد الخطاب الديني تبنى على خمسة مرتكزات رئيسية تجديد لغة الخطاب الديني ، و أعمال العقل في فهم النص و الواقع ، و الانطلاق من الحاضر لا الماضي، و تغليب المصالح الإنسانية ، و التعامل مع الإسلام كرسالة عالمية.

3- قسم الباحث الخطاب الديني إلى مؤسسي و غير مؤسسي يضم كلا من الخطاب العلماني ، و الخطاب الأصولي ، و خطاب اليسار الإسلامي و الخطاب الإصلاحية.

4- هناك اتجاه مؤيد يروج له الخطاب الديني الصحفي نحو القضايا السياسية مجال التطبيق ، و كثر اعتماد الخطاب الديني الصحفي في هذا الإطار على المضمون التنظيري لا التحريضي ، كما اعتمد الخطاب الديني الصحفي في إقناع المخاطبين على كل من الأطر المرجعية السياسية والدينية.

5- يروج الخطاب التلفزيوني لاتجاهات سائدة مؤيدة للقضايا السياسية مجال التطبيق ، و اعتمد الخطاب الديني التلفزيوني في إقناع الرأي العام على الجمع بين أسلوب التنظير و التحريض معا ، و كثر اعتماده في هذا الإطار على كل من الأطر المرجعية السياسية والدينية .

6- هناك شعور متزايد بالخوف من الجهات الأمنية ينتاب الشباب المصري ، حيث تبين أن 91.9 % من المبحوثين ينتابهم شعور ما بالخوف من الجهات الأمنية .

7- يوجد ارتفاع ملحوظ في معدلات الشك التي أبادها الشباب المصري في مصداقية وسائل الإعلام المصرية ، حيث تبين أن نسبة 75.2 % من المبحوثين يدون مستويات شك تجاه وسائل الإعلام المصرية.

8- يوجد ارتفاع لمعدلات تأييد عمليات المقاومة العراقية المسلحة بين الشباب المصري و العمليات الاستشهادية ، و كان نوع التعليم هو الأكثر تأثيرا في الاتجاه نحو المقاومة العراقية ، حيث يدعمها طلاب الأزهر ثم جامعة عين شمس ، فالجامعة الأمريكية .

1-3-دراسة محمد أحمد هاشم : البرامج الدينية في الفضائيات العربية -دراسة تحليلية-(1)

تناول الباحث من خلال هذه الدراسة جملة من المواضيع من بينها أهمية الإعلام وواقع الفضائيات العربية ، سمات المضمون الديني و مردوداته على وسائل الإعلام ، كما أفرد الباحث أحد المباحث للحديث عن المضمون الديني في الفضائيات العربية بين التطوير و التسييس ، ثم حاول الباحث رصد التغيرات الحاصلة على مستوى خطاب الغرب عن الإسلام بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 .

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية :

- هناك قصور في الاهتمام بالبرامج الدينية مقارنة مع بقية البرامج حيث لا تتجاوز 0.89 % .
- كشفت النتائج عن اهتمام البرامج الدينية في الفضائيات العربية الخاصة بالموضوعات السياسية بصفة خاصة ، و بالقضايا و الأفكار التي تندرج تحت هذه الموضوعات على وجه التحديد .
- في مجال القضايا الاجتماعية توصلت الدراسة إلى تركيز اهتمام الخطاب الإعلامي في البرامج الدينية على القضايا المختلفة للنظام الاجتماعي في الإسلام لتأتي قضايا المرأة في المرتبة الثانية .
- أوضحت النتائج عدم اهتمام البرامج الدينية في الفضائيات الخاصة بقضايا الشباب في العالم الإسلامي، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة و تناولها يكاد يكون معدوما .
- بالنسبة للقضايا الثقافية ركز مضمون البرامج الدينية في الفضائيات العربية الخاصة على القضايا و الأفكار المتعلقة بتميز الثقافة الإسلامية ، وعلاقتها بالآخر و الحوار معه .
- لاحظ الباحث من خلال نتائج دراسته أن المستوى اللغوي السائد في البرامج الدينية التي تقدمها الفضائيات العربية الحكومية هو فصحي العصر .
- أوضحت النتائج عدم اهتمام الخطاب الإعلامي الديني في الفضائيات العربية الحكومية بالقضايا السياسية ، حيث مازالت الأنظمة العربية تضع حدودا و خطوطا للفلك الذي ينبغي أن يدور فيه

1-محمد أحمد هاشم إمام ، البرامج الدينية في الفضائيات العربية -دراسة تحليلية- رسالة ماجستير ، قسم الصحافة و الإعلام ، جامعة الأزهر ، 2006 .

الدين فلا يتعداها ، و لا يتجاوزها مهما كانت الأحداث و الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي .

1-4- دراسة هواري سميرة: البرامج الدينية في إذاعة الصومام- دراسة تحليلية-¹

انطلقت الباحثة من إشكالية يمكن تلخيص أهم أفكارها في محاولة معرفة الطريقة التي يساهم بها الإعلام الجزائري المحلي في تكوين الفرد الجزائري وتربيته ودفعه للحفاظ على مبادئه وقيمه، وهذا من خلال طرح التساؤل التالي: ما هو مضمون البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟ وكيف تعرض البرامج وتبث؟.

وأرادت الباحثة من خلال هذه الدراسة:

- التعرف على واقع البرامج الدينية في الإعلام السمعي، وما هي مختلف الصعوبات التي يواجهها معدوا البرامج الدينية.
 - التعرف على أهم سمات وخصائص الإذاعة المحلية والوظائف التي تؤديها لخدمة المجتمع.
 - محاولة التعرف على دور الإذاعة في حفاظ الفرد على مبادئه وقيمه.
 - التعرف على طبيعة المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية والمصادر التي يعتمد عليها معدوا البرامج الدينية.
 - معرفة حجم الاهتمام الذي توليه الإذاعة للبرامج والمواضيع الدينية.
 - تبيان لأهم الأشكال الفنية التي تقدم بها البرامج الدينية في إذاعة الصومام.
- واعتمدت الباحثة في دراستها هذه على منهج تحليل المحتوى لأنه الأنسب لمعرفة نوع البرامج والكيفية التي تقدم بها واستخراج أهم المواضيع المتناولة في هذه البرامج والأفكار التي يراد ترويجها أو مواجهتها، لتصل الباحثة في الأخير إلى مجموعة من النتائج نذكرها في النقاط التالية:
- واقع البرامج الدينية في الإذاعة لا يختلف كثيرا عن واقع الإعلام في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، إذ يكرس هذا الإعلام الرداءة وقلة الفعالية والعجز عن تحقيق الأهداف المسطرة، إذا افترضنا وجود هذه الأهداف.
 - رغم التطورات التكنولوجية الهائلة التي يشهدها مجال الإعلام والاتصال إلا أن الإذاعة لا تزال تحافظ على مكانتها من خلال قدرتها على جذب الجمهور والتأثير فيه.

1- هواري سميرة: البرامج الدينية في إذاعة الصومام دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2005.

- تنوعت القضايا المعالجة في البرامج الدينية المقدمة بين قضايا عقدية، تشريعية، اجتماعية وسياسية.
- يعتمد معدوا البرامج الدينية على أساليب علمية لتحقيق الأهداف المرجوة من إعداد هذا النوع من البرامج.
- البرامج الدينية في إذاعة الصومام تركز على البعد والواقع المحلي والدليل على هذا التعرض لمواضيع وقضايا محلية.
- ترى الباحثة أن الإذاعة وفقت في اختيار أفضل الأشكال الفنية لعرض برامجها الدينية بين برامج سؤال وجواب، الحديث الإذاعي المباشر والمسجل وأخيرا الندوة الإذاعية.
- مزج معدوا البرامج الدينية بين اللغة العربية الفصحى والأمازيغية في تقديم البرامج الدينية.
- من خلال الحجم المخصص للبرامج الدينية والمقدر بـ 2.4% تستشف الباحثة أن هذا النوع من البرامج غير مهتم به.

1-5- دراسة غراب عز الدين "البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية دراسة ميدانية تحليلية"¹

يرى الباحث أن وسائل الإعلام والاتصال لها القدرة على تشكيل الاتجاهات ودعم القيم والمبادئ، وأن وسائل الإعلام والاتصال أضحت في ظل التطورات التكنولوجية وتعقد الحياة الاجتماعية من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبرزت وسائل التربية والتثقيف، وانطلاقا من هذا يرى الباحث أنه من الضروري الاستثمار في مؤسسات الإعلام والاتصال من أجل بناء فرد صالح قادر على صنع الحضارة، والإذاعة من أبرز الوسائل المساعدة على تنمية الفرد في شتى المجالات والتخصصات لما تتميز به من خصائص ولعل أبرز البرامج التي تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع البرامج الدينية فما هي الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية؟ وهل تحقق احتياجات وإشباع جمهور المتلقين؟ ويهدف الباحث من خلال دراسته للموضوع دراسة ميدانية تحليلية إلى:

- معرفة واقع البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس؟
- التعرف على الأشكال الفنية التي تقدم بها البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس؟

1- غراب عز الدين: البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2011.

- محاولة الكشف عن العلاقة بين الاستماع وبين المتغيرات التالية النوع، التخصص العلمي ومكان الإقامة.
- تقديم بحث قد يساعد إذاعة سوق أهراس على تدارك النقائص الفنية والعلمية في البرامج الدينية المقدمة.
- التعرف على المواضيع والقضايا التي تناقش من خلال البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس؟ واعتمد الباحث في دراسته على منهج تحليل المضمون من أجل تحقيق الأهداف المسطرة والوصول إلى نتائج علمية، ولأنه المنهج الأنسب لمعرفة ودراسة المضامين الإعلامية، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- تعتمد إذاعة سوق أهراس الجهوية في تقديم البرامج الدينية على ثلاث أشكال فنية هي الحديث الإذاعي، برامج سؤال جواب وندوة الإذاعة.
- الاعتماد على اللغة الفصحى مع استخدام اللغة الدارجة من أجل تبسيط الأفكار وتقريب الفهم.
- تحتل البرامج الدينية أسفل ترتيب الشبكة البرمجية بحجم زمني قدره 175 دقيقة وبنسبة 3.12%.
- الذكور أكثر استماعاً للبرامج الدينية من الإناث.
- يقبل طلبة التخصصات الإنسانية والاجتماعية على متابعة البرامج الدينية أكثر من طلبة التخصصات العلمية.
- يفضل الطلبة الاستماع للبرامج الدينية في الفترة المسائية.
- يعتبر عامل إثراء المعلومات وزيادة الرصيد المعرفي معيار التفضيل بين البرامج الدينية المقدمة في إذاعة سوق أهراس.
- بالرغم من النقص الذي يميز البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس شكلاً ومضمناً إلا أن أفراد العينة زاد رصيدهم المعرفي من خلال استماعهم للبرامج الدينية المقدمة.

6-1- عز الدين بوطرنينخ: "البرامج الدينية في إذاعة جيحل الجهوية دراسة تحليلية"¹

تلخصت إشكالية هذه الدراسة حول مضمون البرامج الدينية في إذاعة جيحل المحلية وانطلاقاً من هذه الإشكالية تمت صياغة تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

1 - عز الدين بوطرنينخ، البرامج الدينية في إذاعة جيحل الجهوية -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2010-2011.

- ما هي الموضوعات التي تتناولها والمصادر التي تعتمد عليها إذاعة جيغل المحلية في برامجها الدينية؟.

- ما هي أشكال وأنماط البرامج الدينية في إذاعة جيغل وما هو حجمها الزمني؟.

- ما هي الأساليب المستخدمة في البرامج الدينية في إذاعة جيغل المحلية وما هو مستواها اللغوي؟.

وتضمنت هذه الدراسة فصلين نظريين خصص الأول للبرامج الدينية في وسائل الإعلام والثاني خصص للبرامج الدينية في الإذاعة وقد سعت وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تنوعت بين الإطار النظري والجانب التحليلي ففي الجانب النظري خلصت الدراسة إلى كون البرامج الدينية وهو الشكل السمعي بصري للإعلام الديني وإن الإذاعة المحلية ترتبط بمجهرها عن طريق البرامج الحوارية والتفاعلية كما تعد مصدرا هاما في الحصول على الثقافة الدينية.

أما في الجانب التحليلي فقد توصلت إلى النتائج التالية:

- تنوعت الموضوعات الدينية في إذاعة جيغل المحلية وتناولت أغلب القضايا الدينية.
- امتزجت مصادر معلوماتها بين المصادر العامة والمصادر المحلية.
- استخدمت أساليب علمية لتحقيق أهدافها ولغة مناسبة في برامجها.
- استخدمت البرامج الدينية أنسب الأشكال الإذاعية لهذا النوع من البرامج وهي: الحديث المباشر والندوة والحوار والسؤال والجواب رغم أنها قوالب بسيطة.
- احتلت هذه البرامج ما نسبته 3,06% من خارطة البرامج في إذاعة جيغل المحلية وهي نسبة ضئيلة جدا.

1-7-دراسة جمال الدين مدفوني: البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية دراسة

تحليلية ميدانية¹

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع البرامج الدينية في الإذاعة المحلية في الجزائر من خلال تحليل مضمون البرامج الدينية المذاعة عبر أثير أم البواقي المحلية، تم دراسة استخدامات واتجاهات جمهور هذه البرامج من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على المواضيع التي تتناولها وتعالجها البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية.
- معرفة المصادر التي تنسب إليها ويستشهد بها على مضامين المادة الإعلامية الدينية.

1- جمال الدين مدفوني،: البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2013-2014.

- الكشف عن القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية الدينية المذاعة عبر إذاعة أم البواقي.
 - استنباط الأهداف التي تسعى البرامج الدينية المقدمة في إذاعة محلية لتحقيقها.
 - التعرف على الجمهور المستهدف من تقديم البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية.
 - معرفة الأشكال الفنية التي تقدم بها البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية.
 - معرفة مستوى ونوع اللغة المستخدمة في البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية.
 - الكشف عن الأساليب الإقناعية المستخدمة في إذاعة أم البواقي المحلية.
 - معرفة عادات وأنماط استماع الجمهور في إذاعة أم البواقي المحلية.
 - محاولة استكشاف دوافع متابعة الجمهور للبرامج الدينية في إذاعة أم البواقي ومختلف رغباتهم والإشباع المحققة واتجاهات الجمهور نحو هذه البرامج .
- ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج المسحي الذي يتيح للباحث امكانية استخدام أداتي تحليل المضمون واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة التحليلية والميدانية وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج:
- الاهتمام بالبرامج الدينية ضئيل جدا في الإذاعات المحلية في الجزائر.
 - مواضيع هذه البرامج مستهلكة وروتينية تدعم الاتجاه السائد نحو مفهوم الدين والبرامج الدينية.
 - البرامج الدينية المقدمة في إذاعة أم البواقي تحقق إشباعا اجتماعيا للجمهور المتبع لها وفي المقابل لا تحقق له الإشباع العلمية المعرفية والإشباع الايمانية.
- 1-8-دراسة نوال بومنجل: البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة دراسة تحليلية وميدانية¹ .**
- ركزت هذه الدراسة على واقع المادة الدينية في الإذاعة المسموعة (إذاعة قسنطينة)، بغية معرفة المعايير والأسس التي تقوم عليها البرامج الدينية في هذه الإذاعة والوقوف على مدى استماع أساتذة التعليم الابتدائي لهذه البرامج وإشباعاتهم المحققة، وعليه تمحورت إشكالية هذه الدراسة في السؤال الآتي: ما هو شكل ومضمون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟ وما هي عادات وأنماط وإشباعات جمهور مستمعيها؟. ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما نوع المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
 - ما نوع المصادر التي تعتمد عليها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية ؟

1 - دراسة نوال بومنجل، البرامج الدين في إذاعة قسنطينة دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير ،قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،2013-2014.

- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
 - ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
 - ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
 - ما هو الحيز الزمني الذي تحتله البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
 - ما هي عادات وأنماط استماع جمهور أساتذة التعليم الابتدائي للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية (الاستخدامات)؟
 - ما هي الإشباعات التي تحققها البرامج الدينية لجمهور أساتذة التعليم الابتدائي؟
- وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج نوجزها في النقاط الآتية:
- اتضح من خلال الدراسة أن البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية تناولت موضوعات دينية أغلبها تشريعية تخص أمور العبادات والأخلاق والمعاملات والحدود وأن هناك نقص واضح في الموضوعات العقائدية والموضوعات الفكرية والثقافية.
 - تعتمد البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية في استقاء معلوماتها على مصادر متنوعة امتزجت فيها المصادر المحلية مع المصادر الخارجية.
 - استخدمت البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة عدة أساليب إقناعية عاطفية ومنطقية تماشيا مع طبيعة المادة الدينية المقدمة.
 - استخدمت عدة مستويات من اللغة تبعا لطبيعة البرامج وموضوعاتها.
 - شغلت البرامج الدينية مساحة زمنية قدرت بـ 4,32% من مجموع البرامج.
 - تلقى البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية إقبالات من طرف أساتذة التعليم الابتدائي قدرت بـ 65,9% .
 - حضي برنامج فتاوى الجمعة بأعلى نسبة مشاهدة.
 - كشفت الدراسة أن أساتذة التعليم الابتدائي يتعرضون للبرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية بغرض إشباع حاجاتهم في معرفة الأحكام الشرعية.
- 1-9- اسمهان شارف: جمهور البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري نظرية الاستعمالات والإشباعات¹**

1 - اسمهان شارف، جمهور البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري نظرية الاستعمالات والإشباعات، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008-2009.

حاولت هذه الدراسة إبراز دوافع الجمهور الجزائري للإقبال على البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري وذلك في إطار نظرية الاستخدامات والإشباعات وتمت صياغة إشكالية الدراسة على النحو الآتي: ما مدى إقبال الجمهور الجزائري على مشاهدة البرامج الدينية في التلفزيون الوطني؟ وما هي دوافع إقباله عليها؟ وماهي الإشباعات التي يحققها من عملية تعرضه لها؟ واندرجت تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما مدى اهتمام التلفزيون الجزائري بالبرامج الدينية.
- ما هو الحيز الزمني الذي تشغله البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري.
- ماهي المضامين الإعلامية التي تقدمها البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري.
- ما هي الأشكال والأساليب التي تقدم فيها هذه المضامين.
- ماهي الوظائف التي تقدمها هذه البرامج الدينية.
- ما هي علاقة الجمهور الجزائري بالبرامج الدينية.
- ماهي دوافع الجمهور الجزائري للتعرض إلى البرامج الدينية في الفضائيات العربية.
- ما هي الإشباعات التي يحققها الجمهور من تعرضه إلى البرامج الدينية التلفزيونية.
- هل أثر مشاهدة الجمهور الجزائري للبرامج الدينية التلفزيونية على علاقته بوسائل الاعلام

الإسلامي الأخرى

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مستخدمة في ذلك أداتي تحليل المحتوى والاستبيان وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- تتعدد مصادر المعرفة الدينية لدى جمهور العينة وتنوع فوجد السائل السمعية والسمعية البصرية والمكتوبة ووسائل أخرى كالاتصال الشخصي والمراكز التعليمية والثقافية كالمدرسة والمسجد والجمعيات لكن يأتي التلفزيون في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام.
- لا تزال الكتب الدينية أهم مصدر ديني مكتوب لأجل المعرفة الدينية بنسبة: 37,56% ثم تأتي بعدها الصحف العامة بنسبة 24.87% والمتخصصة بنسبة 17%، بينما تم تسجيل 20,55% لا يعتمدون على القراءة كمصدر للمعرفة الدينية.
- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 29.64 % من قراء المواضيع الدينية أن مشاهدتهم للبرامج الدينية في التلفزيون قد أدت إلى التقليل من قراءة المواضيع في الوسائل المكتوبة.

- نسبة الإقبال على التلفزيون الجزائري ضعيفة مقارنة بالقنوات الأخرى إذ بلغت 27.39% وبلغت نسبة إقبال مشاهدي التلفزيون على البرامج الدينية في القناة الوطنية 70.58%.

- يشاهد الجمهور الجزائري البرامج الدينية لتوقعه أنها تلي له مجموعة من الحاجات منها الحاجات المعرفية.

10-1-دراسة فاطمة بنت سند العتيبي: البرامج الدينية في قنوات الاعلام الهادف-دراسة تحليلية في جوانب الإنتاج الفنية-¹.

حددت الباحثة مشكلة هذه الدراسة في دراسة الجوانب الفنية في البرامج الدينية في القنوات الفضائية من حيث القوالب والأشكال البرمجية والعناصر الفنية للإنتاج التلفزيوني ويسعى للبحث الى الإجابة على التساؤلات الآتية:
* أسئلة متعلقة بالإطار النظري:

- ما ملامح نشأة القنوات الفضائية الدينية؟.
 - ما أهداف القنوات الفضائية الدينية؟.
 - ما مفهوم الإنتاج التلفزيوني؟.
 - ما عناصر الإنتاج التلفزيوني؟.
 - ماهي القوالب أو الأشكال البرمجية التي تقدم بها البرامج؟.
 - * أسئلة تتعلق بالجانب التطبيقي:
 - ما الأشكال الفنية للبرامج الدينية في القنوات الدينية المتخصصة؟.
 - ما العناصر الإنتاجية التي يعتمد عليها في إنتاج البرامج الدينية في القنوات الدينية المتخصصة؟
 - ما مدى التزام القنوات الفضائية الدينية المتخصصة بمعايير الإنتاج التلفزيوني.
 - ما العلاقة بين شكل البرنامج وطبيعة إنتاجه تلفزيونيا.
- وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

1 - دراسة فاطمة بنت سند العتيبي: البرامج الدينية في قنوات الاعلام الهادف-دراسة تحليلية في جوانب الإنتاج الفنية على عينة من برامج القنوات(المجد، اقرأ، الرسالة) -، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإعلامية، 1429-1430هـ.

- البرامج أبرز الأشكال الفنية للبرامج الدينية يتمثل في البرامج الحوارية والتي تشكل ما نسبته 45.2% من إجمالي البرامج في قنوات مجتمع الدراسة، ويليهما البرامج الفردية بنسبة بلغت 42,2% في تغيب المجالات التلفزيونية الدينية عن شاشة قنوات مجتمع الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة اعتماد قنوات مجتمع الدراسة غالباً على البرامج المسجلة داخل الأستوديو.

- تبين النتائج اعتماد الديكور الفعلي في البرامج الدينية بنسبة بلغت 82.8%، بينما بلغت نسبة استخدام الكمبيوتر في إنشاء الديكور 06.8%.

- أظهرت النتائج قصور الإبداع في الجانب الفني في بعض البرامج ذات المضمون الجيد.

- أبرزت النتائج غياب المعيار المحدد للحكم على جودة المنتج الإعلامي.

11-1- محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية-

دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي¹ حاولت هذه الدراسة التعرف على محتوى البرامج الدينية المتخصصة في القنوات التلفزيونية العربية وذلك من خلال:

- تحليل المحتوى من حيث نوع البرنامج الديني وموضوعاته والقضايا المشاركة فيه وشكله الفني الذي قدم من خلاله والمدة المستغرقة للشكل وأهدافه.

- تطوير معيار للحكم على مضمون البرامج الدينية من حيث التزام المادة الدينية بهدي الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

- التعرف على طبيعة الجمهور السعودي المشاهد للبرامج الدينية المتخصصة في القنوات الفضائية ويشمل ذلك معرفة:

- حجم استخدام الجمهور السعودي للبرامج الدينية المتخصصة في القنوات العربية.
- دوافع استخدام الجمهور السعودي للبرامج الدينية المتخصصة في القنوات العربية.
- علاقة استخدام الجمهور السعودي للبرامج الدينية المتخصصة بالسمات العامة له.
- العلاقة بين حجم الاستخدام وطبيعة محتوى البرامج الدينية المتخصصة.

1 - محمد بن علي هندية : البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية- دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي-، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1423-1424هـ.

- التعرف على عادات وأتماط مشاهدة الجمهور السعودي للبرامج الدينية المتخصصة في الفضائيات العربية.
 - التعرف على مدى الإشباع الذي تحققه البرامج الدينية المتخصصة.
- تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية وقد تم استخدام المنهج المسحي بأسلوب الاستقصاء في الدراسة الميدانية و تحليل المحتوى في الدراسة التحليلية وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج:
- عدم التوازن في التوزيع على خريطة البث اليومي لكل قنوات الدراسة إضافة إلى انعدام أنواع من البرامج الدينية كبرامج تعليم القرآن.
 - جاء توزيع الموضوعات في البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية غير متوازن إلى حد ما.
 - أشارت نتائج الدراسة إلى ترتيب مصادر الاستشهاد حسب أولوية ذكرها في البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية وجاء القرآن الكريم في المرتبة الأولى.
 - هناك توازن مقبول لأهداف موضوعات البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية محل الدراسة.
 - قلة المواد المصاحبة في البرامج الدينية والقنوات الفضائية العربية عينة الدراسة، بل يلاحظ انعدامها أحيانا.
 - أشارت نتائج الدراسة إلى أن الجمهور السعودي يفضل القنوات ذات الطابع السياسي والإخباري.
 - أهم دوافع تعرض عينة الدراسة للبرامج الدينية هو دافع الرغبة في معرفة الأحكام الشرعية.
 - تحقق البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية حاجات الجمهور بنسبة مرتفعة.
 - أشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الإشباع والسمات العامة للجمهور السعودي.
 - توجد علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين برامج تفسير السنة ووقت مشاهدة الذكور السعوديين للبرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية .
- 1-12- عادل بن عبد الله الفلاح: البرامج الاسلامية في الإذاعة الكويتية- دراسة ميدانية للاستطلاع إثر البرامج الدينية في جمهور المستمعين¹.**
- هدفت هذه الدراسة الى:

1 - عادل بن عبد الله الفلاح، البرامج الاسلامية في الإذاعة الكويتية- دراسة ميدانية للاستطلاع إثر البرامج الدينية - جمهور المستمعين، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدعوة جامعة الإمام، المدينة المنورة، 1407هـ

- التعرف على الأشكال المفضلة لدى الجمهور عموماً والبرامج الدينية خصوصاً.
- التعرف على أوقات الاستماع واللغة المفضلة والعوامل المؤثرة على درجة الاستماع للبرامج الدينية.

تم تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة أبواب حيث تناول التمهيد خصائص الإذاعة ووظائفها بالإضافة إلى خصائص المجتمع الكويتي، أما الباب الأول فتناول واقع البرامج الدينية في الإذاعة الكويتية، الباب الثاني وهو البحث الميداني وتناول فيه عادات الانتماء والتعرض للبرامج الدينية وأثر وتأثير هذه الأخيرة، الباب الثالث تناول فيه كيفية التخطيط لتطوير البرامج الدينية في الإذاعة الكويتية.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر من بينها:

- الإذاعة المسموعة لازالت قادرة على نقل المعلومات والآراء والأفكار والتأثير على نطاق واسع.

- الإذاعة تعتبر مصدراً هاماً يعتمد عليه في الحصول على الثقافة الدينية.

- المستوى العام للبرامج في الإذاعة مقبول.

- أنسب الأشكال لتقديم البرامج الدينية هي الحديث المباشر، الندوة، السؤال والجواب.

2- الدراسات التي تناولت البرامج المسيحية:

2-1- دراسة تركي بن خالد الظفيري: القنوات الفضائية العربية التنصيرية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية.¹

أجريت هذه الدراسة على قنوات سات7، الحياة، نورسات، معجزة من خلال تحليل مجموعة من البرامج الخاصة بكل قناة لاستخلاص الأهداف المناسبة للتصدي لها.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المراد بالقنوات الفضائية العربية التنصيرية وما خطورتها؟.
- ما هي أهداف ووسائل المنصرين في هذه القنوات؟.
- ما سبيل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية؟.

وقد اتبع الباحث في اختيار عينته الخطوات الآتية:

1 - تركي بن خالد الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1426هـ. 1427هـ.

متابعة القنوات مدة شهر واحد قناتي الحياة ومعجزة الفترة من: 10-04-1426هـ الموافق ل: 18-05-2005م إلى 09-05-1426هـ الموافق ل: 16-06-2005م، وقناتي سات 7 ونور سات من 10-06-1426هـ الموافق ل 07-07-2005م إلى 30-06-1426هـ الموافق ل 05-08-2005م

تسجيل 330 ساعة لكل القنوات ودراستها 80 ساعة لقناة سات 7 و 90 ساعة لقناة الحياة ومئة ساعة لقناة نور سات و 60 ساعة لقناة معجزة، وتم اختيار 20 ساعة فعلية لكل قناة. اختيار أحد عشر برنامجا من قناة سات 7 وتسعة برامج من قناة نور سات وعشر برامج من قناة معجزة.

وقد اعتمد الباحث في تتبع برامج القنوات خلال فترة الدراسة علة المنهج الوصفي لوصف أهدافها ووسائلها وعلى المنهج النقدي في نقد الشبهات التي تروجها هذه القنوات حول الاسلام.

وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج:

- إن المنصرين يفعلون كل وسيلة مؤثرة ممكنة لإنجاح المشروع التنصيري حيث لمس الباحث تسابقهم في إنشاء القنوات الفضائية.
- استطاع المنصرون اختراق بعض قنوات الدول الإسلامية ونشر ثقافتهم ومعالم ديانتهم.
- تؤكد كل القنوات -عدا قناة الحياة- على عدم الطعن في الطوائف والأديان الأخرى مع أنها تعرض كثيرا بالدين الإسلامي.
- تتفق كل القنوات على نشر النصرانية لجميع الأمم مع اختلافها في الوسائل.
- أعلنت قناة الحياة عداها السافر لعقيدة الإسلام وشريعته وذلك بالهجوم على الكتاب والسنة ونقدهما نقدا غير موضوعي يعتمد على التحريف والكذب والتلبيس ويعرض المنصرين وهم يحكون رحلتهم بين الإسلام والنصرانية.
- هدفت قناة معجزة الى نشر معجزات المسيح عليه السلام وربطت بين النجاح في الحياة والإيمان بالمسيح.
- تنحصر أهم أهداف هذه القنوات في: عودة النصارى للدخول في النصرانية، تشكيك المسلمين بدينهم، جمع كلمة النصارى على اختلاف طوائفهم، نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصا والإجابة على تساؤلاتهم، تعميق فكرة الخلاص، الوطنية.
- حرصت القنوات التنصيرية على تنويع البرامج وعرضها بصورة محببة الى النفوس.

- استفادت هذه القنوات من مهارات الاتصال اللغوية والبدنية للتأثير على المشاهد وتوظيفها لخدمة أهدافهم والعناية البالغة باللهجات العامية.
- نوعت القنوات الخطاب مراعاة لاختلاف أعمار المشاهدين وتوجهاتهم وأفكارهم.

2-2-دراسة سهلة نايلي : الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية-¹.

تعرضت هذه الدراسة للدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية و ذلك من اجل الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة ، و الذي تمت صياغته على النحو الآتي : ما هو مضمون و شكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية ؟ وتندرج تحته التساؤلات الآتية :

- -ما هي مصادر برامج القناة؟.
- -ما هو مضمون هذه البرامج؟.
- -ما هي صفات مقدمي البرامج؟.
- -ما هي اتجاهات هذه البرامج تجاه أصحاب الديانات السماوية و أصحاب العقائد الأخرى والملحدين؟
- -ما هي القيم التي تروج لها؟.
- -ما هي الأهداف الدعائية لهذه البرامج ؟ .
- -ما هي الأشكال التي تقدم بها هذه البرامج؟.
- -ما هي الأساليب الإقناعية المتبعة ؟

وقد وقع اختيار الباحثة على برنامجي الحق يحرق وسؤال جريء كعينة عن برامج القناة وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج نذكر منها:

- المصادر الإسلامية هي المصدر الأول لبرنامج "سؤال جريء"، حيث كثر اعتماده على الأحاديث النبوية، والكتب الإسلامية، والآيات القرآنية بالدرجة الأولى، في حين لم يعتمد برنامج "الحق يحرق" على أي مصدر منها.
- المصادر المسيحية هي المصدر الأول لبرنامج "الحق يحرق"، لاسيما الكتاب المقدس الذي يعد مصدرا رئيسيا له، وتعد المصدر الثاني لبرنامج "سؤال جريء".

1 - سهلة نايلي، الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية- رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. 2008-2009.

- اتفق كلا البرنامجين على الاهتمام بالفئات الرئيسية للموضوع التي تشمل العقيدة والشريعة وأسرار الكنيسة، وكان الترتيب ماثلاً في كليهما.
- يركز كلا البرنامجين على قيم المحبة والخلاص والسلام وهي قيم مسيحية، ويضيف إليها برنامج "الحق يحرر" قيمتي التبرير والعدل المسيحتين.
- يتفق البرنامجان على تحقيق أهداف ثلاثة هي: دعوة غير المسيحيين إلى المسيحية، تعميق فكرة الخلاص، نشر معجزات المسيح لمن قبلوه مخلصاً.
- كانت اللغة العربية هي السائدة في البرنامجين تلتها العامية مع اختلاف استعمالها بين عناصر الحوار في كل برنامج.
- تفوق برنامج "سؤال جريء" في اهتمامه بالأساليب الدعائية مقارنة ببرنامج "الحق يحرر"، لأن هدفه تغيير معتقدات المسلمين.

تعقيب:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة يمكننا تسجيل جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط الآتية:

- تعدد الدراسات التي تناولت موضوع البرامج الدينية سواء في الإذاعات أو القنوات التلفزيونية (الأرضية والفضائية).
- تنوعت المناهج والأدوات التي اعتمدها هذه الدراسات حيث استخدمت إلى جانب تحليل المحتوى الملاحظة المباشرة والدراسات الميدانية.
- كان للدراسات العربية سبق في مجال البحوث التي تناولت البرامج الدينية حيث جاءت الدراسات الجزائرية متأخرة إلى حد ما.
- ركزت دراسات تحليل المحتوى على عدد محدود من الفئات كفئات الموضوع والمصدر والأهداف والأشكال الفنية بينما لم يتم الاهتمام كثيراً بعدد من الفئات كالقيم والأساليب الإقناعية والسمات.
- اهتمت غالبية الدراسات بالقنوات الإذاعية وخاصة الدراسات الجزائرية بينما لم تحض القنوات التلفزيونية الفضائية بذات الاهتمام.
- تعرضت معظم الدراسات للبرامج الدينية في القنوات العامة ولم تحض برامج القنوات الدينية المتخصصة بالعناية الكافية عدا دراسة: " خالدة بن تركي الظفيري، وفاطمة بنت سند العتي، وسهيلة نايلي".

- لم تحض قنوات الإعلام الإسلامي - عينة الدراسة- باهتمام الدراسات المعروضة عدا دراسة فاطمة بنت سند العتيبي والتي تعرضت لبرامج قناة الرسالة غير أن دراستها ركزت على جوانب الانتاج الفني وهو جزء مما ستعرض له هذه الدراسة إضافة إلى مضمون البرامج الدينية وعناصر فئة الشكل التي لم تتعرض لها الدراسة المذكورة.
- حضرت البرامج الدينية المسيحية بالاهتمام من خلال دراستي سهيلة نايلي وخالد بن تركي الظفيري إلا أن الدراسة الأولى اكتفت بدراسة تحليلية لبرنامجين من برامج قناة الحياة مع إغفال بعض فئات التحليل كالسلمات، بينما اكتفى خالد بن تركي الظفيري بدراسة وصفية رغم أنه تعرض لبرامج عدد من القنوات التنصيرية ومنها القنوات الثلاث التي تناولتها دراسة الباحثة.
- لم تجمع الدراسات السابقة بين البرامج الدينية الإسلامية والبرامج المسيحية بل تعرضت لكل صنف بشكل منفصل رغم اشتراكها في مخاطبة واستهداف الجمهور العربي بشكل عام.

وبالرغم من عدم تناول الدراسات السابقة لموضوع مماثل لموضوع الدراسة تحديدا إلى أنها أفادت في تطوير الإطار النظري للبحث وكذلك في تحديد المتغيرات التي ينبغي إخضاعها للبحث وقدمت أساسا علميا نظريا متكاملا لرصد الإشكالية و تحديد طرق وآليات علاجها.

7- منهج الدراسة و أدواته:

7-1- المنهج المعتمد :

إن المنهج هو « الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و للإجابة عن الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، و هو الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق و طرق اكتشافها »⁽¹⁾ .

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإعلامية الوصفية ذلك أنها تنطلق من فحص و تحليل محتوى المادة الإعلامية بهدف وصف و تحليل و تقديم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد ، و هي دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع¹.

1- محمد شفيق ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية د ط ، مكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1998 ، ص 86 .

1- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام : الأسس و المبادئ ، ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995 ، ص 123.

وهذا النوع من الدراسات يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا كاملا، ثم جمع البيانات والمعطيات من أجل تحليلها والانتهاؤ بتقديم تفسيرات لهذه الظاهرة ، وتتسم الدراسات الوصفية بأنها تقرب الباحث من الواقع و تتيح له إمكانية التعبير عن الظاهرة المدروسة كميًا أو كيفيًا¹ لأن الدراسات الوصفية تهدف إلى التعمق في دراسة نقطة معينة أو تناولها من زاوية معينة قصد الإحاطة بها وإدراك خباياها من خلال جمع البيانات المتاحة.²

كما تستخدم الدراسات الوصفية في التعرف على وسائل الإعلام و ما تبثه من مضامين مختلفة إلى جماهيرها متنوعة.³

ومن الضروري في حالة البحوث الوصفية الحصول على وصف كامل ودقيق للموضوع والتأكد من جمع كل البيانات الضرورية التي تكفل التعرض لها وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة وتفادي أي تحيز في جمع هذه البيانات.⁴

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: «أسلوب من أساليب التحليل المتركز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد ، من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية ، و بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة»³.

7-2-أداة البحث :

تتخذ الدراسة من تحليل المحتوى أداة وأسلوبا أساسيا لجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها للإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتحقيق أهدافها، ويعرف برنارد بلسون تحليل المحتوى فيقول: " أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال"⁽⁵⁾.

ولا يقف تحليل المحتوى عند الوصف الظاهر للمحتوى، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن المعاني الكامنة، فيعرفه هولستي (Holsti) وكارني (Carney) وستون (Stonne) على أنه

1- محمد الرفاعي و هبا العبيدي : المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية، دط، اليمن، صنعاء، 1996، ص55.

2- محمد شليبي: المنهجية في التحليل السياسي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص 87 .

3- أحمد بن مرسللي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص286.

4-سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995، ص123 .

5- Barnard de Bonville, l'analyse de contenu des médias : de la problématique au- traitement statistique, Québec, De Boeck université, p9.

أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة⁽¹⁾.

ويشمل تحليل المحتوى مستويين من التحليل⁽²⁾:

-**التحليل الكمي**: وهو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيراً كميًا بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع) التي تستخدم كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة.

-**التحليل الكيفي**: وهو التحليل الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض، وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج.

لذا تعتمد هذه الأداة على التحليل الكمي للظاهرة المدروسة - البرنامج - بوصفه وصفاً دقيقاً وجمع كل المعلومات التفصيلية والكافية عنه، ثم الانتقال إلى الكشف عن المعاني الكامنة للقائم بالاتصال وأهداف البرنامج، من خلال فئات الشكل والمضمون وحدات التحليل. أما عن الخطوات المنهجية الواجب إتباعها في تحليل المضمون حسب محمد عبد الحميد فنجدها كالتالي³:

1. التحليل المبدئي.
2. وضع الفروض (إذا تم الاستعانة بها)
3. اختيار العينات.
4. ترميز بيانات التحليل.
5. تحديد وحدات التحليل.
6. تصميم استمارة التحليل.
7. تفسير النتائج.

1- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص16.
2- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص258.
3- ليلي عبد الحميد، عواطف عبد الرحمن و نادية سالم: تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية، دط، دار العربي، القاهرة، 1983، ص19.20.

- كما حدد الباحث شروطا يجب التقيد بها ولاختيار الفئات التي تبنى على أساسها استمارة تحليل المحتوى لا بد من مراعاة جملة من الشروط هي:
1. استقلالية الفئات: بمعنى أن العنصر الموجود في فئة، لا يقبل التصنيف في فئة أخرى، من أجل ضمان عدم تداخل الفئات.
 2. الشمول: بمعنى وجود فئة لكل مادة في المحتوى.
 3. الوفاء باحتياجات الدراسة وأهدافها: أي أن الفئات التي يتم الاعتماد عليها تتيح للباحث إمكانية السيطرة على موضوعه من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.¹

8- الإجراءات المنهجية:

8-1-1 تحديد مجتمع الدراسة وعينتها :

يعرف مجتمع البحث بكونه " مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الاطار الزمني للبحث "² و تهدف هذه الدراسة الى التعرف على شكل ومضمون البرامج الدينية في الفضائيات العربية وعليه فمجتمع الدراسة هو مجموع البرامج الدينية التي تذاع على القنوات العربية خلال فترة الدراسة ولصعوبة إجراء البحث على جميع مفردات المجتمع تم استخدام المعاينة على مراحل :

أ-المرحلة الاولى: اختيار القنوات

- قبل اختيار الباحثة للقنوات محل الدراسة قامت بدراسة استكشافية على البرامج الدينية في الفضائيات العربية العامة منها والمتخصصة لمدة شهرين، وقد خرجت بجملة من الملاحظات :
- قلة وجود برامج دينية قارة على القنوات العامة و الموجودة منها محصورة غالبا في الفتاوى الدينية و الاحاديث الدينية المباشرة ونقل الصلوات.
 - عدم وجود البرامج الدينية التنصيرية على القنوات العامة و إن وجدت فإنها موسمية غير ثابتة.
- ولهذه الاسباب تم اختيار ست قنوات فضائية دينية ثلاث منها اسلامية و ثلاث قنوات مسيحية و تم في عملية اختيار القنوات مراعاة الضوابط الاتية :
- عمر القناة و ثبات بثها و جماهيريتها .

1- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د تاريخ، ص 118.

2 -محمد عبد الحميد،تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، دار الهلال بيروت، دار الشروق، جدة، 2008، ص 91.

- عدم انتماء القناة لطائفة دينية معينة .
- تنوع برامج القناة وعدم تخصصها في مجال معين حيث ستعرض الدراسة للخطاب الديني العام.

وتبعاً لذلك تم اختيار ثلاث قنوات اسلامية هي : الرسالة . الرحمة . قناة القرآن (الجزائرية)، و ثلاث قنوات مسيحية هي : معجزة، قناة الحياة المسيحية، قناة سات 7 .

ب-المرحلة الثانية: اختيار البرامج

لاختيار البرامج حددت الباحثة جملة من المعايير تم من خلالها اختيار البرامج بما يتوافق مع تساؤلات و اهداف الدراسة و نلخص هذه المعايير في النقاط الاتية :

- دورية البرامج و ثباتها.
- تفادي برامج الفتاوى و البرامج المتخصصة و برامج الحديث المباشر حيث تقدم هذه البرامج مادة محصورة في جانب معين كما أن برامج الفتاوى لا تخضع في الغالب لتخطيط مسبق لمواضيعها .
- اختيار البرامج الاكثر ثقلاً على الشبكة البرمجية من الناحية الزمنية و التي تتجاوز مدتها 40 د مما يتيح الفرصة لتناول المواضيع بشكل متكامل.
- عدم التداخل بين فترات العرض للبرامج .
- وانطلاقاً من هذه المعايير وبعد متابعة القنوات الستة لفترة شهر وقع الاختيار على البرامج الاتية:
- برنامج " القضية " على قناة الرحمة .
- برنامج " مفاتيح " على قناة القرآن الجزائرية.
- برنامج " قيمنا " على قناة الرسالة.
- برنامج " ليكن نور " على قناة الحياة المسيحية.
- برنامج " أعظمهم المسيح " على قناة معجزة.
- برنامج " من حقل تفهم " على قناة سات 7 (SAT7).

ج-المرحلة الثالثة: اختيار الحلقات .

تختلف دورية بث البرامج محل الدراسة فمنها الاسبوعي و منها ما يبث عدة أيام في الاسبوع لذلك تم اختيار العينة وفق اسلوبين في المعاينة على النحو الاتي :

- تم اعتماد اسلوب المسح الشامل خلال فترة الدراسة وهذا فيما يتعلق بأربع برامج هي: "قيمنا"، "ليكن نور"، "أعظهم المسيح"، "من حرك تفهم".
- ييـث برنامج "مفاتيح" بشكل يومي عدا يوم الجمعة وييـث برنامج "القضية" ايام: السبت، الاحد، الاثنين، الثلاثاء، ولصعوبة اجراء الدراسة على مجتمع البحث كله تم الاعتماد على اسلوب المعاينة ومن الطرق الشائعة لاختيار العينات تم اختيار اسلوب الدور الذي يتم بطريقة منتظمة و يتغلب في نفس الوقت على نقاط الضعف في اسلوب العينة المنتظمة حيث يضمن هذا الاسلوب عدم تكرار التواريخ او الاعداد الخاصة بظهور او صدور المفردات او وحدات العينة و" اسلوب الدورة يحقق العديد من المزايا في التحليل التي تتمثل في اعطاء فرصة متساوية لجميع ايام الصدور او الاذاعة و بالتالي يسهم في امكانية تحقيق المقارنة المنهجية السليمة في الفترات وبعضها لثبات العامل الخاص باختيار العينة بالإضافة الى ذلك فانه يساعد الباحث على بناء الفترات الصناعية (اسبوع، اسبوعين، شهر) مع ضمان نفس البعد الزمني بين كل الايام او الاسبوع التي تكون الفترات الصناعية بدلا من احتمالات تقارب الايام و تباعدها في الاختيار العشوائي"¹، وتم تسجيل حلقات البرنامج وفقا لهذه العينة خلال فترة الدراسة الممتدة من 1 مارس 2015 الى 30 ماي 2015 و هو ما يمثل دورة تلفزيونية متكاملة وتم اختيار هذه الفترة لتجنب فترات العطل والاعياد و الجداول الاتية توضح تواريخ و مواضيع الحلقات التي خضعت للتحليل لجميع البرامج :

1 - محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص169.

جدول رقم " 1 " عينة برنامج " مفاتيح " خلال فترة الدراسة

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
اغتنم شبابك واشغل فراغك	2015-04-20	قناة القران الكريم عنوان الكلمة الطبية	2015-03-01
لنحمي شبابنا من الأفكار الهدامة	2015-04-28	عمالة الأطفال	2015-03-09
شبابنا والحرف اليدوية	2015-05-05	الشتيم والقذف في أعراض الناس	2015-03-17
للمهن أخلاقيات	2015-05-14	الأناية وحب الذات	2015-03-25
الخوف والقلق معولا هدم	2015-05-22	" مفاتيح " أمراض القلوب	2015-04-02
أطفالنا والتكنولوجيا	2015-05-30	نعمة الحرية	2015-04-04
/	/	البصر والبصيرة	2015-04-12

جدول رقم " 2 " عينة برنامج " القضية " خلال فترة الدراسة

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
إسلام البحيري	2015-04-18	اتفاقية سيداو	2015-03-01
ملك اليمين	2015-04-26	التجميل بين الحقيقة والوهم	2015-03-09
شبهات حول الطب النبوي	2015-05-04	شبهات حول الإسلام	2015-03-17
التسامح	2015-05-12	شبهات حول الاسلام	2015-03-21
التاجر الأمين	2015-05-16	ميراث المرأة	2015-04-29
شبهات حول القران	2015-05-24	شبهات حول السنة	2015-04-06
/	/	هل يخطئ الصحابة	2015-04-14

جدول رقم "3" عينة برنامج " قيمنا " خلال فترة الدراسة

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
تعظيم الحرمات	2015 -04 -22	الإيتار	2015 -03- 04
حفظ اللسان	2015 -04 - 29	الوفاء بالعهد	2015- 03- 11
الاحترام	2015 -05 -06	الإنصاف	2015- 03- 18
الغيرة	2015- 05- 13	الأصالة ومقاومة التغريب	2015- 03- 25
العفو والصفح	2015 -05 - 20	المراقبة	2015- 04- 01
الجود والكرم	2015 -05 - 27	النزاهة	2015- 04- 08
/	/	حسن الخلق	2015- 04 -15

جدول رقم "4" عينة برنامج " ليكن نور " خلال فترة الدراسة

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
شخصيات عند القبر الفارغ	2015 -04 -22	الدين الحق	2015 -03- 04
ظهورات المسيح بعد القيامة	2015 -04 -29	هوية المسيح	2015- 03- 11
النبوة الحقيقية	2015 -05 -06	هل النصارى هم المسيحيون	2015- 03-18
بأي شرع تقتل	2015- 05-13	التشبه بالمسيح	2015- 03- 25
لأشفي المنكسري القلوب	2015 -05 -20	إكرام المرأة	2015- 04-01
لماذا نكرز	2015 -05 -27	قيمة المرأة	2015- 04-08
/	/	هل حقا صلب المسيح	2015- 04 -15

جدول رقم "5" عينة برنامج " أعظمهم المسيح " خلال فترة الدراسة*

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
كيف تتخلص من القلق	2015 -04 -20	متى تختار أن تتألم	2015 -03 -02
كيف ندين الآخرين	2015- 04- 27	كيف نواجه الإساءة	2015- 03- 09
كيف تحقق ملكوت الله	2015- 05- 04	كيف تكون عظيما	2015- 03- 16
كيف تحب عدوك	2015- 05- 11	كيف تعيش القيامة	2015- 03- 23
كيف أصلي	2015- 05- 18	رسالة الصليب لكل إنسان	2015- 03- 30
كيف تتخلص من القلق	2015- 05- 25	هل تبحث عن الراحة	2015- 04- 06
		كيف تعيش القيامة	2015- 04 -13

جدول رقم "6" عينة برنامج " من حقل تفهم " خلال فترة الدراسة*

موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ
الأمثال	2015 -04 -21	المظهر والجوهر	2015 -03- 03
المسيحية والسياسة	2015 -04 -28	الزواج	2015- 03- 10
السماء	2015 -05 -05	المرأة	2015- 03-17
الوصايا	2015- 05-12	أنا مخير أم مسير	2015- 03- 24
الخوف من الله	2015 -05 -19	إنجيل الرجاء	2015- 03- 30
/	2015 -05 -26	العبادة	2015- 04- 07
/	/	إسرائيل	2015- 04 -14

* - ييـث برنامج أعظمهم المسيح بشكل مباشر غير أن القناة أعادت بث عدة حلقات خلال فترة الدراسة وهو ما يوضحه جدول العينة.

* -توقف بث البرنامج قبل نهاية فترة الدراسة..

8-1-2- التعريف بالقنوات (محل الدراسة):

8-1-2-1- القنوات الإسلامية:

أ- قناة القرآن الكريم (القناة الخامسة): هي إحدى القنوات التابعة لمؤسسة التلفزيون الجزائري بدأت بثها بتاريخ 18 مارس 2009 ، وتبث برامجها حاليا من خلال الاقمار الصناعية الاتية نايل سات، اتلانتيك بيرد 3، هوتبيرد، هي قناة متخصصة في القرآن وعلومه¹ غير انها حريصة على قدر من تنوع برامجها، وعن هدف القناة قال كاتب الدولة المكلف بالاتصال (سابقا) عز الدين ميهوبي في حوار مع موقع " العربية نت" : " ان اطلاق قناة القرآن الكريم يهدف الى إظهار صورة الجزائر المسلمة بدون إسفاف او تطرف ... القناة ستنتقل منبئتنا الجزائرية، وهي تستجيب لحاجة وطنية أمام ملاحظة اقبال الجزائريين على ما تبثه فضائيات دينية من فتاوى تصلح لبيئة معينة لكنها لا تراعي بالضرورة خصوصية المجتمع الجزائري"².

ب- قناة الرسالة : في اول محرم 1427 هـ الموافق ل : 30 جانفي 2006 م انطلق البث الترويجي لقناة الرسالة وفي اول مارس 2006 انطلق البث الرسمي للقناة و هي تابعة لمجموعة قنوات روتانا مديرها (سابقا) هو الداعية " طارق السويدان " تستهدف القناة تحقيق التغيير الحضاري و ذلك من خلال التنمية الثقافية و الاجتماعية و الاخلاقية للفرد المسلم³، شعار القناة الرئيسي هو " الرسالة ابداع و اصالة " و شعارها يجمع بين شكل الحمامة وشكل اليد المفتوحة، حيث تشير اليد المفتوحة الى حمل رسالة معينة و هي رسالة الاسلام بينما تشير الحمامة الى تلقي الرسالة و قد تم اختيار اللون الأخضر للشارة تعبيرا عن سماحة الاسلام وتميز برامج القناة بالتنوع مما جعلها تستقطب جمهورا واسعا.

ج- قناة الرحمة : قناة فضائية مصرية إسلامية سنوية مديرها "محمود حسان" ومن أبرز شخصياتها(محمد حسان، محمد حسين يعقوب ، ابو اسحاق الحويني، حازم شومان) ومن أبرز برامجها : الطب الآمن للدكتور أمير صالح، النبأ العظيم للداعية محمد العريفي، والأمثال ومدارج السالكين لمحمد حسين يعقوب والتفسير ودرس السيرة لمحمد حسان، تم اغلاق القناة في 19

1- موقع ويكيبيديا، www.wikipedia.org، تاريخ الزيارة 13-05-2016.

2- الجزائر تطلق قناة القرآن الكريم لمحاربة الفتاوى الشاذة للفضائيات، www.arabiya.net، تاريخ الزيارة 24-10-2015 .

3 - موقع قناة الرسالة، www.alresalah.net، تاريخ الزيارة 13-10-2015 .

أكتوبر 2010 ثم عادت للث باسم جديد هو قناة الروضة ثم عادت لاسمها السابق، تبث برامجها على النايل سات و العرب سات¹.

8-1-2-2-القنوات المسيحية:

أ-قناة الحياة المسيحية : قناة الحياة الفضائية تصيرية تعمل بالشراكة مع منظمة جويس ماير التبشيرية الامريكية بدأت بثها في عام 2003 تبث برامجها على القمرين الصناعية "Nilesat Hotbird"² وجاء في تعريف القناة على موقعها الالكتروني " ان فضائية " قناة الحياة" هي محطة تلفزيونية مسيحية، تنتمي الى عائلة اتباع المسيح وغالبيتها مؤمنون من خلفية إسلامية بالإضافة الى مؤمنين من خلفية مسيحية متعددي الطوائف، وتعمل قناة الحياة على زرع كلمة الله النقية وسط الناطقين باللغة العربية في كل من شمال افريقيا، الشرق الاوسط وشبه الجزيرة العربية واوروبا هذا وفي سنة 2007 وصلنا الى استراليا"³.

وعن رؤية القناة جاء في ذات الموقع " هو رؤية بسيطة تتلخص في انه بالإيمان بنعمة الله و قوة الروح القدس يمكننا أن نصل كل يوم الى كل أمة ومدينة وفرد عبر كلمة الله المكتوبة و المسموعة و المرئية " وتكونونلي شهود في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض" اعمال الرسل 8-1"⁴ ويؤمن القائمون على القناة ب:

- الكتاب المقدس هو كلمة الله (2 تيماتوس 3/15-17) (1 بطرس 1: 23-25).
- الله أعلن ذاته أقانيم الاب والابن والروح القدس الثلاثة المتساوون ومتحدون بغير امتزاج و متميزون بغير انفصال (خروج 20-2-3)، (متى 3: 16-17) و(مرقس 12: 28-29).
- جاء يسوع المسيح الى الارض لينقض اعمال الشيطان و سفك دمه على الصليب ليفدى الانسان ويعيد علاقته المكسورة مع الله الى سابق عهدها (1 يوحنا 3-8) و(2 كورنتوس 5: 11-21).
- الخلاص هو هبة مجانية من الله للإنسان و تقبل هذه الهبة بالإيمان بيسوع المسيح وليس بالأعمال (اعمال الرسل 4: 12) و (أفسس 2: 8-9).

1- موقع ويكيبيديا، www.wikipedia.org، تاريخ الزيارة 13-05-2016.

2 - موقع ويكيبيديا، www.wikipedia.org، تاريخ الزيارة 13-05-2015.

3 -موقع قناة الحياة، www.alhayat.tv، تاريخ الزيارة 25-08-2015.

4 - الموقع نفسه.

- الولادة من الروح او الولادة الثانية هو أمر أساسي لجميع البشر وتتم عبر التوبة والاعتراف والايمان بيسوع المسيح و ينتج عنها توال الحياة الابدية (اعمال 2: 38) و (رومية 6: 4).
- نؤمن بمعمودية الماء (متى 28:19) و (اعمال 10: 47-48) (رومية 6: 4).
- نؤمن بمعمودية الروح القدس (لوقا 24:19 واعمال الرسل 1: 4-8 و اعمال الرسل 2: 38-39 واعمال الرسل 10: 44-46).
- نؤمن أن تنفيذ وصية المسيح بنشر الأخبار السارة وتلمذة الذين يقبلونه هو من أولويات واجبات الكنيسة (متى 28: 18-20) و (يعقوب 5 : 20)
- نؤمن بالمجيء الثاني للرب يسوع الى الأرض ليدين الأحياء و الأموات (2 تيموتاوس 4: 1) و (عبرانيين 9-27)
- نؤمن بأن الرسالة بالملكوت لا بد ان تصل الى العالم الإسلامي والعالم كله تم يأتي المنتهى (متى اصحاح 14 عدد 24)¹.

ب-قناة معجزة (Miracle Channel): هي قناة مسيحية ناطقة بالعربية تبث مجموعة كبيرة من البرامج الروحية و الترانيم عبر القمر الصناعي هوت بيرد، وتهدف القناة الى " تقديم صورة حقيقة لشخص الرب يسوع المسيح لكل عرب الشرق الاوسط وشمال افريقيا ولفهم معنى دعوته لإقامة علاقة حية معه مبنية على الخلاص " ورسالة القناة " توفير فرصة مستمرة لتقديم برامج مسيحية خلاقة و ملائمة و عملية من خلال التلفاز عبر الاقمار الصناعية وشبكة المعلومات والعمل على متابعة الباحثين عن الحقيقة"

وعن مبادئها الاساسية جاء في موقع القناة: كلمة الله أساس لكل انتاج نحن نشمن كون " قناة معجزة" جزء من الإرسالية العظمى المذكورة في متى 28: 19-20 " فأذهبوا و تلمذوا جميع الأمم و عمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس و علموهم ان يحفظو جميع ما اوحيتكم به و ما انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر " ، نتخذ اسلوب السيد المسيح مثالا لنا للوصول للناس ، نقدر و نرى قيمة انتاج برامج عالية الجودة و نقدر الوكالة المسيحية القوية و جودة العلاقات "

1 - موقع قناة الحياة، www.alhayat.tv، تاريخ الزيارة 25-08-2015.

ج-قناة سات7 (SAT 7) : هي قناة تنصيرية عربية تبث باللغة العربية من قبرص الى البلاد العربية في اسيا و افريقيا و بالفارسية لإيران وبالتركية لتركيا تأسست رسميا في نوفمبر 1995 وبدأت سات 7 بثها الفعلي في 31 ماي 1996 وهي أول قناة فضائية تنصيرية ناطقة باللغة العربية (ما سبقها هي محطات ارضية) وكانت بداية البث بساعتين في الأسبوع وتدرجت في ساعات البث حتى أصبحت في عام 2004 تبث على مدار الساعة و اشترك في تأسيسها 25 مؤسسة وكنيسة نصرانية من البلاد العربية و اوروبا وامريكا الشمالية فهي تقدم خدمة كبيرة للكنائس و المؤسسات النصرانية في المنطقة و تمهد الطريق امام نشاطهم و تزيد من فعاليتها¹. و تقول القناة عن رؤيتها: " ان لها رؤية كنيسة نامية في الشرق الاوسط و شمال افريقيا ثابتة في ايمانها ملتزمة بشهادتها، خادمة للمجتمع، عاملة لخيرهم ومساهمة في ثقافته " وذكرت عن رسالتها بأنها " فتح نافذة لمسيحي وكنائس الشرق الاوسط وشمال افريقيا للشهادة للمسيح يسوع من خلال برامج تلفزيونية الهامية وإعلامية و تعليمية " ². وذكر منشور تعريفى بالقناة انها تهدف الى ³:

- 1- مؤازرة الفئات النصرانية المشتتة وتثبيتها في ايمانها وخدمتها وشهادتها للمسيح .
- 2- إتاحة الفرصة لمشاهديها لسماع الرسالة النصرانية بلغتهم المحلية بدون تأثيرات اجنبية ثقافية كانت ام اجتماعية.
- 3- تكميل دور المحطات التربوية والثقافية وذلك بتقديم نظرة نصرانية شاملة ومترنة حول الانسان والمجتمع في ضوء ما يعلمه الكتاب المقدس.
- 4- اطلاق ابداع الكنيسة المحلية ف : 58 % من برامج سات 7 من كتابة نصارى العرب. و قد أنشا القائمون على القناة عدة قنوات متخصصة أهمها: SAT7 Kids، SAT7ArabicSAT7 movies.

1 - خالد بن تركي الظفيري، مرجع سابق، ص75.

2 - موقع قناة سات7 ، www.sat7.com، تاريخ الزيارة 16-02-2016.

3 - خالد بن تركي الظفيري، مرجع سابق، ص77.

8-1-3-التعريف بالبرامج :

8-1-3-1-البرامج الإسلامية :

أ-برنامج " مفاتيح " : برنامج حوارى مباشر على قناة القرآن الجزائرية من السبت الى الخميس من 4:00 الى 5:30 وهو برنامج اجتماعي وتوعوي يهتم بقضايا و مشكلات المجتمع بحضور ذكاترة و مختصين في عدة مجالات و ذلك بغية معالجة مواضيع البرنامج من زوايا مختلفة حيث يحضر كل حلقة ضيفان على الأقل تنوع تخصصات الضيوف ويهتم برنامج بالتواصل مع الجمهور من خلال ركن خاص بالاتصالات الهاتفية .

الجنيريك : يتشكل الجنيريك برنامج " مفاتيح " من مجموعة من الصور التي يتم تحريكها بشكل تتداخل فيه الصور وفقا لزوايا مختلفة ضمن خلفية تحمل مشهد يشير الى شروق الشمس او منبع النور بشكل عام و تحمل هذه الصور مشاهد مختلفة اهمها : مسجد، مصحف، مشهد زراعة نبتة، مشهد لأطفال يدرسون، الكعبة الشريفة، طبيعة، مشاهد لأشخاص وهم يرفعون ايديهم بالدعاء .

وتصاحب هذه الصور مجموعة من المفاتيح اضافة الى اسم البرنامج " مفاتيح " و يعكس جنيريك البرنامج محتواه بشكل عام حيث يشير تنوع المشاهد والصور تنوع المواضيع التي يتعرض لها البرنامج كما تشير صور المفاتيح الى هدف البرنامج و هو ايجاد حلول للمشكلات والقضايا المختلفة التي يعيشها المتلقي و ذلك في ضوء الشريعة الاسلامية .

الديكور: اعتمد القائمون على البرنامج نموذجين لديكور الاستوديو حيث كانت البداية مع ديكور بسيط غلبت عليه صور لمساجد ومنازل شكلت الخلفية إضافة الى بعض الزخرفات و التحف و غلبت الالوان الداكنة كالأحمر و البني و الاسود اضافة الى المساحات قليلة من البياض أما ديكور الفترة الثانية من الدراسة فقد تشكل من ثلاث الوان اساسية : الابيض ، الاسود ، الازرق و كانت الغلبة للون الابيض و تميز الديكور بالعصرية نوعا ما من خلال نوع الاثاث اما الخلفيات فثبتت فيها شاشات كبيرة يث من خلالها جنيريك البرنامج طيلة فترة البث .

ب- برنامج " القضية " : برنامج حوارى يث بشكل مباشر على قناة الرحمة ايام السبت الاحد الاثنين و الثلاثاء من الساعة 20:30 الى الساعة 21:30 و يعاد ايام السبت الاحد الاثنين و الثلاثاء على الساعة 10:30، يحاور من خلاله الدكتور محمد خالد ضيوفه في قضية

من القضايا التي تواجه الامة الاسلامية، ويستضيف مدير الحوار عددا من الاساتذة والشيخ حسب طبيعة الحلقة مع الاكتفاء بضيف واحد كل حلقة و مع غياب عنصر الجمهور اذ يكتفي البرنامج بالحوار الثنائي.

الجينريك: يحاكي جنيريك برنامج قاعة المحكمة مع التركيز على مطرقه القاضي التي تتحرك بشكل دائري يعلوها اسم البرنامج " القضية" مع صوت آهات ولا تتجاوز مدة الجينريك 20 ثا. الديكور : يتم تصوير برنامج " القضية" في استديو يجمع بين التقليدي من خلال زخرفة الجدران و العصري من خلال الطاولة و الارضية، كما تتوسط الاستديو شاشة ضخمة تظهر عليها صورة برج خليفة في دبي، ويغلب على الديكور اللونين الاسود و الازرق مع ضعف الانارة.

ج- برنامج " " قيمنا " : برنامج حوارى ييث بشكل مباشرعلى قناة الرسالة يوم الاربعاءعلى الساعة التاسعة مساء بتوقيت مكة المكرمة، ينشطه عدد من الاعلاميين بالتناوب و ضيفه الدائم الشيخ صالح المنجد اضافة الى ضيف آخريختلف شخصه كل مرة، يتعرض البرنامج في كل حلقة الى قيمة من القيم الاسلامية، يحرص القائمون على البرنامج على التواصل مع الجمهور سواء عن طريق الاتصالات الهاتفية او المشاركة عبر الانترنت .

الجينريك : جينريك برنامج " " قيمنا" " عبارة عن كليب انشادي تمتزج فيه الصورة مع كلمات الانشودة و تتكون لقطات الكليب أساسا من زخرفات و جمل و عبارات الانشودة مكتوبة بخطوط عربية مختلفة ضمن خلفية خضراء اللون لينتهي الجينريك بصورة تحمل اسم البرنامج.

الديكور : يتميز ديكور برنامج " قيمنا" بالمساحة الواسعة للاستديو يمزج بين التقليدي والمعاصرة تتوسطه طاولة الحوار، الديكور مقتبس أساسا من ديكورات المنازل يضم نافذتين تطل احدهما على مسجد الخلفية الأساسية عبارة تطل على مجموعة من الاشجار يحضر اللون الاخضر في ديكور البرنامج تماشيا مع لون شعار القناة إضافة الى اللون البني وهو السائد ما يجعل جو الاستديو قريبا من الاجواء الطبيعية من حيث الالوان المستخدمة.

8-1-3-2- البرامج المسيحية:

أ-برنامج " ليكن نور": يهتم أساسا بالأمور اللاهوتية يقدمه القس نزار شاهين، يهتم البرنامج بالتواصل مع المشاهدين من خلال فتح المجال للاتصالات عبر الهاتف ييث البرنامج بشكل

مباشر على قناة الحياة كل يوم أربعاء الثامنة مساءً بتوقيت القاهرة ويعاد بث البرنامج في الحادية عشر مساء الجمعة و الحادية عشر والنصف صباح الاثنين من كل اسبوع.

***الجينريك** : يبدأ جينريك برنامج " ليكن نور" من مجموعة من الصور التي تعكس مشاهد العنف التي تعيشها المنطقة العربية، وتشير إحدى الصور الى مجموعة نسوة من تنظيم داعش، ثم تأتي السلسلة الثانية من الصور و التي تتحد في حملها لمعاني الفرح و الامل مع استخدام عنصر الضوء فيها جميعا إشارة الى اثر النور في حياتهم.

***الديكور** : يعتمد القائمون على برنامج " ليكن نور" على ديكور عصري يتشكل اساسا من طاولة و خلفية ما يجعله يتعد عن كثرة التفاصيل، الخلفية تحمل مجموعة من الشاشات المختلفة الاحجام تحمل بعضها شعار البرنامج و البقية مشاهد ثابتة لحلقات صورت خارج الاستديو، يمنع أسلوب الديكور مجالا لحركة مدير الحوار وهو ما يضيف نوعا من الحيوية .

ب-برنامج " أعظمهم المسيح" : برنامج أسبوعي مباشر يسعى للتعريف بشخص المسيح و انعكاسات حياته على حياة المسيحيين، تقدمه الإعلامية حنان نصيف وتستضيف فيه القس أمير ثروت بشكل ثابت إضافة الى ضيف ثاني يختلف شخصه من حلقة الى أخرى، وينتمي جميع الضيوف الى فئة القساوسة يتم بثه كل اثنين على الساعة الثامنة على الهواء مباشرة.

* **الجينريك**: ينطلق جينريك برنامج " أعظمهم المسيح" مع حركة شخص داخل غرفة مظلمة مع وجود بعض المنابع للضوء ليصل الى طاوله في وسط الغرفة ويبدأ في رسم صورة "المسيح" باستخدام الرمل الى جانبها يكتب اسم البرنامج، وتبدو ملامح الرجل شاحبة حزينة في بداية المشهد وتنتهي بابتسامة عند فراغه من رسم الصورة، تصاحب المشهد موسيقى هادئة في البداية لتصبح أكثر سرعة و بهجة في نهايته.

***الديكور**: يتم تصوير البرنامج ضمن ديكور استوديو صغير من حيث المساحة تتوسطه طاوله الحوار، الخلفية كتب عليها اسم البرنامج وخصص الجانبان لوضع بعض الكتب ومنابع انارة يغلب اللون البني على الديكور إضافة الى اللون الرمادي انارة الاستوديو ضعيفة نوعا ما .

برنامج " من حقل تفهم" : وهو برنامج يحاول الإجابة عن الاسئلة المحيرة في الدين المسيحي والتي قد لا يجد لها المسيحي إجابات مقنعة يستضيف من خلاله مديرا الحوار القس سامح

موريس البرنامج مسجل، ويتم بثه بشكل اسبوعي كل يوم أحد على الساعة التاسعة مساءً بتوقيت القاهرة .

* الجينريك: ينطلق جينيريك برنامج " من حقل تفهم " من عنوانه و الهدف الذي يسعى لتحقيقه حيث يصور مشهد تبدو عليه ملامح الخيرة يتحرك في غرفة تعج بالكتب يتجه اولا نحو النافذة (منبع الضوء) ثم الى المكتبة التي تتوسط الغرفة ليبدأ في تصفح تلك الكتب و هو ما يتناسب مع فكرة البرنامج(البحث عن الحقيقة)التي يعكسها اسمه " من حقل تفهم " تصاحب هذا المشهد موسيقى هادئة.

*الديكور: يتفق ديكور البرنامج مع الجينريك في الاعتماد على الكتب و المكتبة كعنصر اساسي في الديكور، اذ يبرز ديكور البرنامج غرفة واسعة تنطلق من فكرة المكتبات المنزلية، اضافة الى وجود الكتب تحتوى الغرفة بعض التحف، يحاكي الديكور عموماً الديكورات المنزلية ما يشعر المشاهد بنوع من الحميمية اما الالوان فقد غلب اللون البني على الديكور.

8-2-2- استمارة تحليل المحتوى :

8-2-1- فئات التحليل والمؤشرات الدالة عليها :

تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة مما يوجب أن يوليها الباحث اهتماماً كبيراً لارتباطها بالمشكلة البحثية وبطبيعة مضمون التحليل وعلاقته بالهدف النهائي للبحث، فعملية تحديد الفئات هو عملية تحويل الكل الى اجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقاً¹، اما فئات التحليل فهي مجموعة من التصنيفات والفصائل يستخدمها الباحث في وصف المضمون وتصنيفه لتحقيق أعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، حيث يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور².

ويشترط أن تكون هذه الفئات مستقلة بمعنى أن لا تصنف مادة إعلامية واحدة في الفئتين، كما يجب أن تكون هذه الفئات شاملة وتفي باحتياجات البحث وأهدافه³ ولا توجد في تحليل المحتوى

1 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص13.

2 - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دت، ص88.

3 - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص115.

فئات جاهزة للاستخدام في كافة البحوث وإنما يوجد إطار عام يمكن إعداد الفئات على أساسه يتمثل في فئتين رئيسيتين: فئات ماذا قيل (فئات المضمون)؟ فئة كيف قيل (فئات الشكل)؟.

وفي هذه الدراسة تم اعداد الفئات انطلاقا من إشكالية البحث وتساؤلاته ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وكذا متابعة عينة من البرامج محل الدراسة حيث تمثلت في الفئات الآتية:
أولا-فئات المضمون(ماذا قيل):

- فئة الموضوع: من أهم الفئات في الدراسات التحليلية والهدف من اعتمادها هو تباين مراكز الاهتمام (الاهتمام بالقضايا والمواضيع في البرامج الدينية) وتم تقسيم هذه الفئة الى مجموعة من الفئات الفرعية و هي :

● الموضوعات العقديّة: الايمان بالله، الايمان بالرسول ، الايمان بالكتب ، الايمان بالملائكة ، الايمان بالقضاء و القدر ، الايمان باليوم الاخر ، الايمان بالصلب ، الفداء ، التوبة، الاعتراف والتعميد .

● الموضوعات الشرعية : عبادات ، معاملات ، اخلاق ، احكام.

● المواضيع الاجتماعية: التربية والتعليم، المرأة والشباب، مشاكل اجتماعية، قيم اجتماعية .

● المواضيع الفكرية و الثقافية: فكر ، فنون ، علوم .

● المواضيع السياسية: ديمقراطية، اوضاع العالم العربي، " القضية الفلسطينية ، نظام الحكم.

-فئة المصدر: و تجيب هذه الفئة على سؤال: الى من تنسب الاقوال؟ ومن هو مرجع الذي تنسب اليه الافكار و المعلومات التي تتضمنها المادة الاعلامية¹؟ و في هذه الدراسة تم اعتماد جملة من المصادر وهي :

1 -محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص130.

- القرآن الكريم
- السنة الشريفة
- الكتاب المقدس
- اقوال العلماء
- شواهد تاريخية
- شواهد الواقع
- مراكز و دراسات
- وسائل الاعلام
- شعر
- امثال و حكم
- كتب

- فئة الاهداف: تعتبر هذه الفئة من اهم الفئات المساعدة على كشف غايات القائم بالاتصال، ذلك ان المادة الاعلامية لا تخلو من اهداف معلنة او ضمنية شملت هذه الفئة فئات الفرعية الاتية:

- شرح وتفسير.
- الرد على الشبهات.
- دعوة غير المؤمنين .
- ارشاد ووعظ.

- فئة القيم: تصلح هذه الفئة "في تصنيف المعتقدات و الاعراف و التقاليد في حياة الجماعات والاشخاص والتي يمكن أن تؤثر في سلوكهم وأفكارهم اتجاه الموضوعات والقضايا المطروحة وتتخذ اساسا لتخطيط السياسات الإعلامية او الاستدلال عليها من خلال المحتوى"¹ وتنقسم القيم في هذه الدراسة الى :

1 - المرجع السابق، ص 126.

قيم تحلى: وهي القيم التي يريد القائم بالاتصال من الجمهور تبينها وحددت في هذه الدراسة بالقيم الآتية: المحبة، التسامح، العدل، الاحسان، الرحمة، العمل، السلام، الصدق، التضحية، الايثار، العفة، ثقافة الحوار، اليقين، الجمال، العلم، الصبر، التعاون، الاحترام، التواضع، الوفاء بالعهد، النزاهة.

قيم تخلى: وهي القيم التي يحاول القائم بالاتصال ان يجعل المتلقي يتجنبها ويتخلى عنها وهي في هذه الدراسة: الحقد، الخوف، الظلم، التعصب، العدوانية، الانانية، المادية، الافساد، الجهل، التكبر، الكذب، الاستعباد.

فئة سمات القائم بالاتصال: لمعرفة خصائص القائم بالاتصال ومعرفة سماته ويتم البحث في الخصائص الآتية:

- السمات حسب الجنس: ذكر، انثى.
- السمات حسب العمر: شاب، كهل، شيخ.
- السمات الإيجابية: الهدوء، الثقة بالنفس، المعرفة، التفاؤل.
- السمات السلبية: الغضب، التردد، الجهل، اليأس.

ثانيا-فئات الشكل (كيف قيل):

وهي الفئة التي تصنف المحتوى الشكلي للمضمون الاعلامي لأن الشكل الذي تعرض به المادة الاعلامية من أهم العناصر -اذا لم نقل أهمها- التي تدفع بالجمهور الى الاقبال على المضامين ومتابعتها وإمكانية التأثير بها كمرحلة ثانية⁽¹⁾

- فئة اللغة المستخدمة: ان للغة أهمية بالغة في العملية الاتصالية اذ تدخل في نطاق الخبرة المشتركة بين القائم بالاتصال والمتلقي، وتزيد في فعالية الاتصال من خلال زيادة قدرة الجمهور على فهم المضمون الاعلامي، وتختلف اللغة المستخدمة في وسائل الاعلام وقد تم تقسيم اللغة المستخدمة الى الفئات الفرعية الآتية:

- عربية فصحي

1 -يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم، الجزائر، 2007، ص24.

● عامة مهذبة

● عامة

● لغات أخرى و يقصد بها لغات أخرى غير العربية .

– فئة الاساليب الإقناعية: وهي الفئة التي تسمح بتتبع الاساليب الإقناعية التي يعتمد عليها المرسل من اجل توصيل أفكاره وإقناع الجمهور بها "وترتبط هذه الفئة أيضا بالفئات السابقة من حيث كونها وسائل يتوصل بها المصدر أو المرسل أو الكاتب الى استشارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين و إقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الاعلامي"¹، و تم تصنيفها على النحو الاتي :

● استمالات عاطفية وهي: القصة ، الاساليب اللغوية ، التأكيد ، التحدي ، التعميم ، الاستهجان.

● استمالات منطقية وهي: ذكر معلومات واقعية، بناء النتائج على مقدمات، تكذيب وجهة النظر المضادة، الاعتماد على المصادر، استخدام الحاجات، المقارنة، أدلة علمية، الآراء كحقائق.

● استمالات الخوف: اقتراب التهديد، الاثار المترتبة، استشارة ، الشعور بالذنب، الخبرات المؤلمة، الثواب والعقاب .

– فئة المادة المصاحبة: ويقصد بها الأشكال والمواد الاعلامية المتضمنة في البرنامج وتشمل:

● مشاهد تمثيلية.

● فيلم تسجيلي.

● صور وخرائط.

● اغاني وانشيد.

● استطلاعات راي.

1 - محمد عبد الحليم محمود تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص134.

• تقارير.

8-2-2- وحدات التحليل:

إن الغرض الأساسي الذي كان وراء استخدام تحليل المضمون يكمن في إخراج عملية قراءة النصوص من نطاق الحدس الذاتي والانطباع الشخصي في فهمها، أي إبعاد تدخل ذاتية الباحث في هذه العملية وتجنب الاعتماد على التأويل الفردي في إنجازها، وبالتالي كان الهدف النهائي من هذا الاستخدام هو الحرص على أن يكون التحليل موضوعياً من خلال اتباع خطوات علمية دقيقة تسمح بالوصول إلى النتائج نفسها مهما كان القائم بالتحليل، وشاملاً في حصر جميع عناصر الموضوع المدروس، ومنهجياً في اتباع قواعد مضبوطة صارمة غير قابلة للتغيير، وكما في اعتماد أسلوب القياس الحسابي أثناء التعبير عن النتائج¹.

تبعاً لما ذكر فإن أداة تحليل المحتوى تقوم على تقطيع النص المدروس إلى وحدات (أجراء)، تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل، وهي تعرف لدى الباحثين بوحدات العدو التسجيل كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج، وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد الوحدات الآتية:

- **وحدة الكلمة:** وهي أصغر وحدة يمكن استخدامها في حساب معنى معين أو مفهوم ما واستخدمت هذه الوحدة في الكشف عن فئة القيم.
- **وحدة الفكرة أو الموضوع:** وتم اعتماد هذه الوحدة في الكشف عن غالبية الفئات ومنها: الموضوع، الأهداف، الأساليب الإقناعية.
- **وحدة الزمن:** وتم استخدامها للتعرف على الزمن الذي يستغرقه البرنامج وعناصره وتم حسابه بالدقيقة.
- **وحدة الشخصية:** وقد تم استخدام هذه الوحدة من أجل التعرف على السمات الشخصية والأخلاقية للقائم بالاتصال.

1- أحمد مرسلبي، مرجع سائق، ص 160.

8-2-3- أسلوب العد والقياس: وهو نظام التسجيل الكمي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته الخارجية بطريقة منتظمة يعيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد¹، وفي إطار نوع الدراسة وفئات التحليل فقد تم اختيار أسلوب التكرار كطريقة للعد ولكون رصد تكرار الظهور هو وسيلة العد والإحصاء فإن العد يقع على الفئات نفسها.

8-2-4- صدق التحليل وثباته:

أ- صدق التحليل أو الصحة: يقصد به صلاحية أداة البحث أو استمارة تحليل المحتوى لقياس ما يراد قياسه وتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال عرض استمارة البحث على عدد من المحكمين، ويفيد عرض استمارة تحليل المحتوى على عدد من الخبراء العلميين في مجال أو مجالات تخصصاتهم في تحقيق أهداف الدراسة التحليلية ومنها²:

- مراجعة المادة العلمية الواردة في استمارة التحليل ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة التحليلية وكفايتها في الرد على تساؤلاته.
- اكتشاف مواطن الضعف والنقص في الموضوعات أو الفئات الواردة في استمارة تحليل المحتوى واستكمالها.

وقد تم عرض استمارة التحليل لهذه الدراسة على أربعة من المحكمين³، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة وتم على أساسها صياغة الاستمارة صياغة نهائية.

ب- ثبات التحليل: ويهدف إلى التأكد من الحصول على النتائج نفسها تحت نفس الظروف سواء إذا قام بالتحليل أكثر من محلل في وقت واحد أو ذات المحلل في أوقات مختلفة ولتحقيق

1- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص 181.

2 - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي: استخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، 1933م، ص 222.

3- عبد الله بوجلال، أستاذ التعليم العالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

-فضيل دليو، أستاذ التعليم العالي، جامعة منتوري قسنطينة.

- نور الدين سكحال، أستاذ التعليم العالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

-سمير لرج، أستاذ محاضر، جامعة عنابة.

ثبات الأداة قمت الباحثة بمقارنة نتائج تحليل نفس العينة في فترتين مختلفتين باستخدام الاستمارة نفسها وبعد تطبيق معادلة هولستي HOLSTI.

$$ع = 2 \times ف_{1,2} / ف_1 + 2.$$

حيث ع:معامل الثبات ف_{1,2}، عدد الفئات التي تتفق نتائجها في مرقي التحليل، وف₁+ف₂: مجموع عدد الفئات التي تم تحليلها

وشملت العملية عينة قدرت ب 12 حلقة ما يمثل حلقتين من كل برنامج من مجموع حلقات عينة الدراسة والتي قدرت ب 75 * حلقة أي ما يمثل نسبة 16%، وكانت نتيجة المتوسط 0.89 وهي تمثل معاملا مقبولا للحكم على ثبات الأداة وصلاحيتها للتحليل.

* -تم استثناء حلقتين من برنامج أعظمهم المسيح لأنهما مكررتان.

الفصل الثاني: الخطاب الديني الإسلامي في وسائل

الإعلام.

- 1- الخطاب الديني بين الواقع والمطلوب
 - 1-1- تعريف الخطاب الديني
 - 1-2- خصائص الخطاب الديني
 - 1-3- تحديات الخطاب الديني
 - 1-4- تجديد الخطاب الديني
- 2- الفضائيات الإسلامية و الممارسة الإعلامية
 - 2-1- خصائص الإعلام الإسلامي
 - 2-2- وظائف الإعلام الإسلامي
 - 2-3- عناصر العملية الإعلامية الإسلامية
 - 2-4- واقع الفضائيات الإسلامية
- 3- البرامج الدينية
 - 3-1- الحاجة إلى البرامج الدينية
 - 3-2- أهداف البرامج الدينية
 - 3-3- أشكال البرامج الدينية

تمهيد:

تقوم الحضارات -على اختلافها- على مرتكزين أساسيين: أحدهما الروحي أو القيمي، الذي يعبر عن العقيدة، الشعور والوجدان، كالدين واللغة والأعراف، وثانيهما: يشمل الأطر التقنية والإجراءات التطبيقية التي تعكس تلك القيم والمعتقدات، ويتم اعتمادها وفقا لمبدأ الحاجية، بينما يظل المرتكز القيمي والروحي خازنا لأسرار الأمم في كينونتها وعوامل بقائها، ولا يخرج الإعلام المعاصر في تركيبته عن هذا النسيج المزدوج للقيمة والمادة، كما أنه لا يناقض مبدأ أحقية القيمة في تحديد المسار.

والقنوات الفضائية بما لها من خصائص وإمكانيات تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في العصر الحاضر، ومن أنسب الوسائل الإعلامية لنقل الرسالة الدينية الإسلامية إلى دول العالم الإسلامي، وتشهد الساحة الإعلامية محاولات عدة لاستثمار قدرة هذه الوسيلة على الإقناع والتأثير من أجل نقل رسالة الدعوة الإسلامية، وهو ما أفرز ظهور العديد من قنوات الإعلام الإسلامي من ناحية إضافة الى ما تبثه القنوات العامة من برامج دينية.

1- الخطاب الديني بين الواقع والمطلوب*

1-1- تعريف الخطاب الديني:

-الخطاب لغة:

للخطاب معان كثيرة متميزة فهو مصطلح قديم وجديد في نفس الوقت، حيث تحدث الفلاسفة قديما عن الخطابة، كما اهتم به علماء اللغة، ونجد لمصطلح الخطاب في الحضارة الإسلامية والفكر العربي ظهورا مميزا واهتماما بالغا، سواء عند المتقدمين أو المتأخرين وإن كان المصطلح الشائع حينها الخطابة والتي يقصد بها عموما جودة الإقناع، ذلك أن موضوع الخطابة "إنما هو الأقوال المقنعة النافعة في استمالة الجمهور إلى رأي أو حدهم عنه"¹.

* - المقصود بالخطاب الديني في هذا الفصل عموما هو الخطاب الديني الإسلامي وإن ذكر مجردا من كلمة إسلامي.

1 - حيزار جيهامي، سلسلة موضوعات المصطلحات العربية و الإسلامية، موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1998، ص301.

وجاء في لسان العرب الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب فهما يتخاطبان وفصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده، ويقال خاطب الناس، وجّه إليهم خطابا شفهيًا أو مكتوبا، ومنه الخطب أي الأمر الشديد سمي بذلك لكثرة التخاطب فيه ومنه الخطبة التي يراد بها إقناع جمع من الناس.¹ وعموما فمادة خطب تفيد في جميع اشتقاقاتها توجيه الكلام إلى الغير لإقناعه بأمر ما فالخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام.

-الخطاب اصطلاحا:

يعرف الخطاب اصطلاحا بأنه " كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، ويفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها."²

ويعرف أيضا بكونه: " كلاما أو رسالة سواء أكان نصا مكتوبا أو كلاما منطوقا، وهو رسالة تنطوي على هدف ودلالة، فلا يعد الخطاب قولا أو كلاما مرسلا وإنما هو كلام له نظامه الخاص، وغير منفصل عن السياق التاريخي الذي يظهر فيه."³

وعليه فإن الخطاب يعد تعبيراً عن إيديولوجية الأفراد و الجماعات، باعتبار أن الإيديولوجية مجموعة منظمة و مترابطة من الأفكار والأحكام والمعتقدات الخاصة بفرقة أو جماعة في نظرتها للواقع، ويشير مصطلح الخطاب Discour بشكل عام إلى نظام فكري يحتوي على منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية التي تتناول جانبا معينا من الواقع الاجتماعي بهدف امتلاكه فكريا، فالخطاب هو الوعاء المعبر عن العقيدة والفلسفة والمذهب، ويتنوع الخطاب حسب مضمونه فنجد الخطاب السياسي، والخطاب الثقافي، والخطاب الفكري، و الخطاب الديني.

1 - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، دس، ص361 .

2- أحمد عبد الطيار، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحدائثي الجديد، حولية كلية أصول الدين، القاهرة، ع22، 2005، مج3، ص12.

3 - أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، دط، دار القراءة للجميع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1992، ص24 .

- الخطاب الديني:

بعد ما عرضناه عن مفهوم الخطاب عامة نعرض فيما يأتي بعض التعاريف المتعلقة بالخطاب الديني (الإسلامي):

- الخطاب الديني هو كل ما تقدمه دور التربية والتعليم سواء في مناهجها الرسمية أو أنشطتها غير الصفية، وما ينتجه العاملون في ميدان الدعوة والتوجيه الديني الرسمية وغير الرسمية من ثقافة دينية تطرح بوسائل متنوعة.¹

- وعرفه الطيب برغوث بقوله: "الخطاب الإسلامي هو مجمل الفعاليات الاتصالية الإسلامية من وسائل أساليب ومناهج و مواقف، المحبذة و المستخدمة في العمليات التعبيرية المخططة أو العفوية، الرسمية أو الشعبية الفردية أو الجماعية،" الهادفة إلى نصره الإسلام كمنهج وكتاريخ وكحضارة وكمستقبل والتمكين له في الواقع الإسلامي أولاً و الواقع الإنساني ثانياً.²

- ويعتبر محمد منير حجاب مصطلح الخطاب الديني مرادفاً لمصطلح الدعوة الإسلامية فيعرفه بقوله: "مجموعة الطرق أو القواعد أو الإجراءات التي تحدد السبل المثلى لممارسة الدعوة الإسلامية والضوابط الخاصة بكل عنصر من عناصر عملية الاتصال الدعوي لضمان تحقيق الدعوة لأهدافها، بما يساعد على الوصول إلى الحق وتحقيق الفهم السليم للإسلام و مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية."³

- ويرى سيد قطب أن الإسلام والخطاب الإسلامي يتصلان ولا يتساوقان فالإسلام واحد يتجسد في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والخطاب الإسلامي متعدد ومتباين لأنه يعكس تفسيرات متعددة ومتباينة، لهذه النصوص تعبيراً عن تباين مواقف و مواقع ومطامح فئات اجتماعية تتخذ من تأويلها للقرآن الكريم والسنة النبوية متكناً لمشروعيتها وحاملاً لقيمتها وسندا لممارستها، ومنه فأياً كان مفهومه فإن مجمل ما يمكن أن يطلق عليه الخطاب الإسلامي يتكون من مكونين هما:

1 - عبد القادر طاش، خطابنا الديني مراجعة مشروعة ونقد ذاتي مطلوب، موقع مئات المقالات المتنوعة والعميقة ، <https://groups.yahoo.com> ، يوم الزيارة 2 مارس 2015.

2 - الطيب برغوث، الخطاب الإسلامي المعاصر و موقف المسلمين منه ط1، دار الامتياز، قالمة، الجزائر، 1990، ص11.

3 - محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، ص24.

- المكون الشرعي ونعني البيان الشرعي الذي جاء به الوحي الإلهي قرآنا و سنة ثابتة.
- المكون البشري ويتعلق بما فهمه واستنتبه البشر من البيان الشرعي فقها كان أو أدبا أو علما.¹

- ويرى محمد الفران أن الخطاب الديني: " هو كل بيان باسم الدين يوجه للناس كافة، وسواء أكان هذا الخطاب في صورة خطبة أو محاضرة أو رسالة أو مقال أو كتاب أو مسرحية أو، عمل درامي على اختلاف أنواعه وأشكاله الفنية لأن الخطاب الديني لا ينبغي أن نحصره في جنس تعبيرى دون غيره..."²

و يعتبر إبراهيم النويري أن الخطاب الإسلامي: " مصطلح من المصطلحات المركبة وهو يعني وقف الدلالة العامة الوسيلة التي يخاطب بها المسلمون من حولهم بما في ذلك بطبيعة الحال محيطهم وبيئتهم الخاصة كما يعني المنهاج الذي يصوغون من خلاله أفكارهم وآراءهم ومواقفهم التي يريدون إيصالها وتبليغها الى القطاع الأوسع من الرأي العام العالمي والى كل من يتلقى مضامين هذا الخطاب"³

ومن خلال ما عرض في التعريف اللغوي و الاصطلاحي لكلمة خطاب بجميع اشتقاقاتها نلاحظ:

- ميزت جل التعريفات بين البيان الشرعي الذي جاء به الوحي الإلهي من قران او سنة صحيحة وهو أصل الخطاب الإسلامي و مرجعه الأساس، وبين فهم البشر و استنباطاتهم من المكون الشرعي ومحاولاتهم إيصال هذا الفهم للآخرين وهو المقصود بالخطاب الديني الإسلامي.

- اقتضاء الفعل خاطب للحوار و المشاركة بين طرفين أو أكثر وهو ما أكدت عليه التعريفات السابقة، وهو ما يلزم القائم على الخطاب الإسلامي بمراعاة طبيعة هذه العلاقة الثنائية.

- تعدد الآراء حول تعريف الخطاب الديني وصعوبة التوصل إلى تعريف محدد لهذا المصطلح، قد يعود أساسا لحدائته نسبيا في الأدبيات الإسلامية فمجالات البحث في هذا الموضوع لازالت في بدايتها

1 - سيد قطب، الخطاب و الإيديولوجية، دط، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 1991، ص

2 - محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الديني المعاصر، ط1، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2007، ص72.

3 - ابراهيم النويري، وقفة مع مصطلح الخطاب الإسلامي، مجلة الوعي الإسلامي، ع532، ص 63.

- و يمكن إجمالاً أن نقول مصطلح الخطاب الإسلامي أساسه فهم استنبطه العقل المسلم من الوحي ويسعى لإيصاله للآخرين من خلال استثمار جميع وسائل الاتصال المتاحة.

1-2- خصائص الخطاب الديني الإسلامي:

ينطلق الخطاب الديني الإسلامي بمكونه الشرعي من جملة من الخصائص والسمات المستمدة أساساً من خصائص الشريعة الإسلامية ، ما يجعله يمتاز عن غيره من الخطابات الدينية والإيديولوجية بالمواصفات الآتية:

- خطاب عالمي لا يخاطب عرقاً أو جنساً بل البشرية جمعاء، فالإسلام دين عالمي جاء وفق التقرير الإلهي للناس كافة قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ:28)، وقال عز وجل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:107).

- انه خطاب شمولي يتعرض لجميع صور الحياة وينظم علاقة الإنسان بمحيطه، يعرض مسائل العقيدة والعبادات كما يتطرق لقضايا المعاملات.

- الثبات والمرونة فهو ثابت لا يتغير في ثوابته الأساسية المرتكزة على مكونه الشرعي مهما تغيرت عوارض الزمان والمكان، غير أنه يفتح باب الاجتهاد في ما يتعلق بالمسائل التي تطرأ على حياة البشر.

- عالمية التوجه وهو ما أقره القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ:28)، وقوله عز وجل ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف:158)، وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:107).

- الواقعية: فالخطاب الإسلامي يبنى تصوراتهِ ورؤاه على أسس لا تغفل الواقع وطبيعة البشر فلا يستغني بالتنظير عن التطبيق ولا يلزم المتلقي بأحكام تناقض الواقع والفطرة السليمة.

- خطاب الوسطية و الاعتدال: والوسطية في الخطاب الإسلامي تتجلى في قوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " البقرة 143 ، وتحليلات هذه الخاصية عديدة منها الوسطية في الأحكام بين الروحي الغيبي والمادي ، و الوسطية بين الفردية والجماعية.

- خطاب نهضوي يحمل في مضامينه ورسائله و قواعده أسس النهضة الحقيقية التي تقوم على ثنائية جوهرية وهي صلاح الفرد و صلاح المحيط حيث لا تقوم نهضة حقيقية دون تحقيق هذه الثنائية.

تتعلق الخصائص السابقة أساسا بالمكون الشرعي للخطاب الإسلامي والمستمدة في مجملها من خصائص الشريعة الإسلامية، و يضاف إلى هذه الخصائص ما تعلق بالمكون البشري وهي جملة من السمات الواجب توفرها في الخطاب الإسلامي حتى يحقق أهدافه، نوجزها في النقاط الآتية:

- البساطة واليسر والوضوح والابتعاد عن التعقيد و التكلف في الألفاظ، فالبساطة في الأسلوب تكاد تكون الفيصل بين الخطاب الديني المثمر والخطاب العقيم، وقد روى الترمذي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن من أبغضكم وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفقهون..."¹

- قوة المضمون وجمال الأسلوب: مضمون الخطاب الإسلامي لا بد أن يكون مبنيا على التأصيل المنهجي ويعرض بأساليب ووسائل تناسب أحوال الناس وواقعهم، فلا يعني كون الفكرة حقا و خيرا عن ضرورة مراعاة أسلوب عرضها وطرحها.

- الابتعاد عن المسائل التي يكثر فيها الجدل و الاختلاف بين العلماء ، فكثرة الجدل تضعي الحق وتفرق الجماعات وتحميد بالخطاب الإسلامي عن هدفه وهو أسلوب القرآن الكريم ومنهجه فقد قال في بيان وظيفة الداعية الأول ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب: 43)، وقال على لسانه: ﴿إِن أْنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 188)

. - الجمع في مصادر المعرفة بين الوحي والكون، فكما أن الداعية مطالب بالإحاطة بعلوم الشريعة من فقه وأصول و تفسير... فإنه مطالب أيضا بتصفح كتاب الكون وما فيه ، فالإقتصار على مضامين كتب السلف التي انطلقت من واقع يختلف عن الواقع الذي يخاطبه الداعية اليوم يفقد الخطاب الإسلامي خاصية من أهم خصائصه وهي المرونة والقابلية للتطبيق في كل زمان.

1 -رواه البخاري، كتاب مناقب الصحابة،باب مناقب عبد الصحابة، فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن حجر العسقلاني، ط3، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، 2003، ج7، ص129.
ورواه الترمذي ، أبواب البر والصلة،باب ماجاء في معالي الأخلاق، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، مج 3، ص 545.

- مخاطبة الناس على قدر عقولهم مع مراعاة اختلاف مستوياتهم وبيئاتهم فقد قال تعالى ﴿ وَهَذَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ فَهْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ إبراهيم 4، وقال النبي ﷺ لابن مسعود: " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة."

- الثبات في الأهداف والمرونة في الوسائل فالأهداف ثابتة لثبات مصادرها ﴿ وَهَذَا خَلَقْتُمُ الْبَشَرَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:56) والوسائل مرنة لارتباطها بالزمان المتغير والبيئة المختلفة.

- الجمع بين العقل والروح والوجدان: فيخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة ويحرك مشاعره وعواطفه في نفس الوقت وهو ما يميزه عن كثير من البيانات والإيديولوجيات التي اهتمت بجانب وأهملت الآخر فعجزت عن رسم معالم الحياة الصحيحة.

إن هذه بعض خصائص الخطاب الإسلامي كما هي وكما ينبغي أن تكون في صورته النهائية التي تجمع بين المكون الشرعي والمكون البشري ليقدم الإسلام منهجا وعقيدة، موصولا بالواقع جامعا بين النقل والعقل، ثابتا في الأصول والكليات، مرنا في الفروع والجزئيات.

1-3- تحديات الخطاب الإسلامي:

- يواجه الخطاب الإسلامي اليوم جملة من التحديات المؤثرة على نتائج هذا الخطاب والمتعلقة بطبيعة الخطاب من ناحية، والبيئة التي يطرح من خلالها الخطاب من ناحية أخرى، وفهم هذه التحديات يعد أحد المقومات الأساسية لزيادة فاعليته في حياة المجتمعات الإسلامية المعاصرة وتبرز هذه التحديات في النقاط الآتية:

أ- التحديات الدعوية:

* الخلافات الفقهية والمذهبية:

إن المتأمل لواقع الخطاب الإسلامي اليوم يلحظ تمايزا واختلافا في مضامين هذا الخطاب تصل حد الخلاف في بعض الأحيان فتشغل المتلقي عن أصول الدين والعقيدة، أو تنفره من الرسالة المقدمة عبر هذا الخطاب لما يرى فيها من تنافر و اختلاف.

إن الاختلاف الذي جعله الله عز و جل رحمة لعباده وما ترتب عنه من وجود مدارس مذهبية واجتهادات مختلفة لا ينفي حاجة الخطاب الإسلامي إلى ضبط بعض المسائل وخاصة المستحدثة منها من خلال ما تنتجه المؤسسات الفقهية المختلفة، والحديث عن مسألة الخلافات المذهبية والفقهية يقودنا إلى الحديث عن مسألة الاختلافات في الأهداف وعدم وجود مؤسسات دعوية

ذات مناهج واضحة، مما يجعل العمل الدعوي ارتجاليا عاطفيا تتقطع فيه الجهود دون أن تتواصل وتتكامل وقد حذرنا القرآن الكريم يقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَارَظُوا فِتْنَةً لَّكُمْ وَتَحَابَبْ رِيْبَكُمْ﴾ (سورة الأنفال46).

* ضعف الأداء الإعلامي اهتماما وتطبيقا:

دخل العمل الدعوي ميدان التقنيات الحديثة متأخرا ليس فقط عن الإعلام الغربي، وإنما أيضا عن استخدامات العديد من العرب والمسلمين لهذه التقنيات في مجالات مختلفة وكان على الإعلام الدعوي(الإسلامي) بعد ذلك أن يثبت وجوده ويقتطع شريحته من الجمهور في وسط زخم إعلامي كبير اجتاحتته قبل ذلك بسنوات قنوات إما للهو و إما منفصلة في فكرها عن التراث الإسلامي، والمتأمل للمشهد الإعلامي الإسلامي اليوم يلحظ نقطتين أساسيتين هما:

- انفصال المادة الدينية الإسلامية عن بقية المضامين الإعلامية من خلال قنوات دينية متخصصة لا تراعي شمولية الرسالة الإسلامية في كثير من الأحيان، أو وجود مادة دينية ضمن برامج القنوات العامة في مساحات زمنية محدودة وأوقات غير مناسبة ومضامين تقليدية.

- قلة تجاوب الجمهور مع كثير من مضامين الرسائل الإعلامية الإسلامية ومن ثم عدم تحقيق التأثير المطلوب منها كاملا، ويعود سبب هذا العزوف إلى عوامل مختلفة منها ضعف الصياغة الإعلامية المناسبة للمادة الدينية والانفصال الحاصل بين ما تقدمه هذه المضامين وبين الاحتياجات الفعلية للجمهور، وقصور هذا المضمون في أغلب الحالات عن إبراز وجهة نظر الدين فيما يجد من أحداث وأفكار.

* العشوائية والارتجال في العمل الدعوي:

تحتل البحوث العلمية أهمية كبيرة في مختلف مناحي الحياة المعاصرة، فأصبحت هذه البحوث بمثابة مصابيح تهتدي بها الهيئات و المؤسسات المختلفة، بينما يعاني الخطاب الإسلامي والعمل الدعوي من ضعف التخطيط على المستوى المحلي والدولي ومن افتقاد التنسيق بين مؤسسات الدعوة والقائمين عليها وبين مؤسسات العمل الاجتماعي ومؤسسات الدولة.

إن افتقاد التصور المنهجي للعمل الدعوي أدى إلى غياب نظرة شمولية ومبادئ و أهداف محددة مما أضعاع عليه الكثير من الجهد والوقت دون تحقيق نتائج مناسبة، وربما يعود ذلك إلى ما ذكرناه

سابقا عن آثار المذهبية والطائفية إضافة إلى غياب مؤسسات حقيقية تتولى هذه المهمة وانسحاب معظم الدول و الأنظمة عن أداء هذه الوظيفة.

*البناء الفكري للمجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة:

اختلف البناء الفكري للمجتمعات العربية والإسلامية اختلافا كبيرا مقارنة بقرون وأزمنة ماضية، وإن كان التغيير والتطور سنة من سنن الكون وصفة لصيقة بالعقل البشري، إلا أن طبيعة العوامل التي تدخلت بشكل مباشر أو غير مباشر في بناء العقل المسلم هي ما جعلت البناء الفكري المعاصر من أهم التحديات التي يواجهها الخطاب الإسلامي ومن بين هذه العوامل نذكر:

- الاستعمار وما تبعه من حملات استعمار واسعة شملت المادي و المعنوي وأعدت الأمة سنوات للخلف، بل محت مساراتها السابقة ورسمت لها مسارات جديدة وغريبة عن مقومات هويتها ومناقضة لها.

- تدفق مضامين غريبة عبر وسائل الإعلام المختلفة وتداخلها مع المضامين المحلية من خلال البرامج والأفلام و الأشرطة والكتب المترجمة ومواقع الإنترنت، في غياب تربية إسلامية أصيلة تجعل الفرد قادر على التمييز و الانتقاء فيمتزج الوافد الغريب مع الموروث المحرف ليشكل بناء فكريا لا يحمل من الهوية غير الاسم والشعارات، فإن وجد في الخطاب الإسلامي ما يعارض هذا الفكر وصفه بالجمود والتطرف وانسلخ منه بداعي المدنية والتحضر.

- ما حققته وسائل المواصلات من قدرة على التنقل مما قارب بين الشعوب والحضارات، إلا أن قاعدة انبهار المغلوب بالغالب جعلت المطلع على حضارة الغرب من المسلمين بشكل عام، ومن الإطارات والبعثات العلمية بشكل خاص يسعى جاهدا في كثير من الأحيان إلى محاكاة هذه الحضارة بكل تفاصيلها، وإلى تقديس كل ما ينتج عنها.

ومن أبرز ما أنتجته هذه العوامل على المستوى الفكري:

* اعتبار الأديان ومنها الإسلام عقبة تعترض الإصلاح الاجتماعي، فالتأخر الحضاري للمسلمين سببه الإسلام.

* إنكار دور الحضارة العربية.

* الربط بين الإسلام وبين التطرف والإرهاب.

* العقلية الإسلامية عقلية تقليدية بربرية.

* العلمانية حققت التحضر والتقدم في العالم الغربي فلا سبيل إذن إلى التطور إلا بالسير على خطاها.

* اعتبار الإسلام مادة روحية تتعلق فقط بالحياة الخاصة للفرد من خلال ما يمارسه من طقوس تعبدية.

* التطور التكنولوجي الرهيب في مجال الاتصالات: يطرح الخطاب الإسلامي اليوم في ظل عالم يعيش ثورة تكنولوجية اتصالية تمكن الإنسان عن طريقها من تجاوز حواجز الطبيعة حتى صار العالم اليوم يشار إليه في صورة قرية صغيرة، فمن خلال هذه الوسائل المتعددة مكتوبة كانت أو مسموعة أو مرئية مسموعة، أو متعددة الوسائط أصبح من السهل نقل ما يدور في كل بقعة من بقاع العالم إلى دائرة المعرفة، لقد تطورت التقنية الإعلامية والاتصالية فأصبحت الكلمة والفكرة تنتقل من المرسل إلى المستقبل بشكل مباشر ودون اقتطاع من مساحات الزمن.

كل هذه المتغيرات لا بد أن توضع في الاعتبار عند رسم استراتيجية الخطاب الإسلامي ولا يتعلق الأمر بامتلاك الوسيلة والتحكم في أساليب استخدامها، بل يتعداه إلى تحقيق الحرفية في التعامل مع أساليب صياغة وعرض المضامين الإعلامية ضمن الصبغة الإسلامية.

* المعالجة المشوهة لقضايا العالم الإسلامي والتهجم على رموزه: لا يعاني العالم الإسلامي من تشويه صورة الإسلام فقط وإنما يواجه تحدياً آخر هو المعالجة المشوهة لقضاياه وإنجازاته، فغالبية وسائل الإعلام الأجنبية تركز حين تناولها لقضايا العالم الإسلامي على نوعيات معينة من الأخبار كأخبار الأزمات والحروب، والممارسات الاجتماعية الخاطئة، ومما يزيد في تشويه الصورة لدى الغرب عن الإسلام ولدى المسلمين أنفسهم سيطرة وكالات الأنباء الغربية على مصادر الخبر وممارستها لدور حارس البوابة وفق إيديولوجيات خاصة وسياسات مخطط لها، وتأخذ المعالجة الإعلامية أشكالاً من التشويه ومنها:¹

- تلوين المضمون الإخباري بما يسيء إلى هذه القضايا.
- عرض قضايا العالم الإسلامي بطريقة تثير مخاوف لا أساس لها من الصحة، أو مبالغ فيها بهدف التحكم في ردود الأفعال المستقبلية.
- التزام الصمت تجاه قضايا إسلامية حتى لا يعرف الرأي العام بهذه القضايا.

1 - ماجي الحلواني، نقلاً عن منير حجاب، مرجع سابق، ص 140.

- المبالغة في قضايا وأحداث تافهة وإعطائها اهتماما زائدا.

إن هذا التصوير السلبي والمشوه للعالم الإسلامي لا يتوقف عند تزيف وطمس الحقائق المتعلقة بالقضايا الكبرى بل يتعداه إلى تشويه الرموز المعنوية والحقيقية للعالم الإسلامي كالتهمج على شخصيات المجتمع الإسلامي وبخاصة رجال الدين أو النخبة المرتبطة بالقيم والمعتقدات الدينية، وبهذا تفقد وسائل الإعلام هذه الشخصيات القبول بين الناس وترتبط كل ما يصدر عنها بمعاني النفاق والتصنع.

ولو عدنا إلى الشخصيات والرموز المعنوية لوجدنا دائرة التشويه والتزيف أوسع فصورة رجل الدين المسلم في وسائل الإعلام العربية والغربية لا تخرج عن مشهدين: المتطرف العدواني المريض نفسيا أو الهامشي المتساهل في أحكام الشريعة، ويتعدى الأمر ليطال التشويه الرموز المقدسة دينيا فحملات تشويه صورة النبي ﷺ، والمصحف الشريف غير بعيدة عن ذاكرتنا.

ب -التحديات الاقتصادية:

رغم أن الإسلام بتوجيهاته المنيرة في مجال العمل والإنتاج والإبداع قد تضمن أحكاما وقيما وشرائع تسوس الحياة الاقتصادية للمجتمع المسلم وتحقق له الرقي والاكفاء والتفوق، إلا أن الأمة الإسلامية بعدما انسلخت عن هذه القيم والتعاليم صارت عالقة في بحر التخلف و الركود ما ألزم الخطاب الإسلامي مواجهة جملة من التحديات الاقتصادية نوجزها فيما يأتي:

***جمود الخطاب الإسلامي في المجال الاقتصادي:** يتقن الكثير من الدعاة والحركات الإسلامية وخاصة السياسية منها خطاب تفوق النظام الإسلامي، ويحمل بعضهم شعار " الإسلام هو الحل " فإن أتيج لمثل هذه الشخصيات والحركات تقلد زمام القرار بنجدها عاجزة عن الإجابة على كثير من التساؤلات المتعلقة بتطبيقات الاقتصاد الإسلامي، بل يكتفي البعض بالمنع والتحریم دون أن يعرض البديل الشرعي وهذا القصور لا يتعلق بحركات الإسلام السياسي فحسب، بل هو معضلة الخطاب الإسلامي عموما والذي انسحب منذ عقود عن الحياة الاقتصادية انشغالا بقضايا ثانوية أو لعزل رموزه أو انعزالهم عن دائرة الحكم مما أضعف قدرتهم على التطبيق، إن الحياة الاقتصادية في عالمنا اليوم نسيج جد معقد مقارنة بأزمة سابقة وكثير من المعاملات وأشكال الحراك الاقتصادي لا يمكن أن تقاس بشكل مباشر من خلال القاعدة القرآنية ﴿وَأَعْلَمُ

اللَّهُ الْبَرِّعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾ (البقرة 275)

فالوضع بحاجة إلى فضاءات واسعة ومتكررة بين رجالات الدين ورجالات الاقتصاد لبلورة مفهوم واضح ودقيق وعملي للتصور الإسلامي للاقتصاد.

***التخلف الاقتصادي وضرورة التنمية:** يقصد بالتنمية عموماً النهوض بالمجتمعات في مختلف المجالات من خلال حشد وتوجيه واستثمار كافة الأفكار والطاقات المتاحة للرقى بهذه المجتمعات إلى المستوى المطلوب في ركب الحضارة والمدنية، ورغم أن تعاليم الشريعة الإسلامية أكدت دوماً على قيم العلم والعمل والابتكار ودعت إلى استثمار الطبيعة وتطويرها لتسيير حياة البشر ونبتت يد الكسل والخمول، إلا أن حال دول العالم الإسلامي لا يعكس تطبيقاً لهذه القيم، مما جعلها تصنف ضمن الدول المتخلفة أو دول العالم الثالث. فارتبطت صورة المسلمين عموماً بفكرة التخلف وارتبط اقتصادهم بالاستيراد.

إن ما تعانيه دول العالم الإسلامي من تخلف وضعف اقتصادي يلزم القائمين على الخطاب الإسلامي بضرورة تحقيق المناخ الملائم للتغيير، وذلك بإعادة صياغة وعرض قيم الإسلام التي تقدر العمل والإنتاج، وتصحيح الصورة النمطية التي سوتت عن المسلم الذي لا يفقه من الدين غير العبادات ويفضل اعتزال المجتمع ليقفات بعد ذلك من تطفله على غيره.

والسعي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية سعي إلى تحقيق خاصية من خصائص الحضارة الإسلامية من ناحية، وقد كان قائدها الأول يرعى الغنم في شعاب مكة، كما أنه وسيلة إلى مخاطبة الآخر وقد جبل البشر على احترام وطاعة القوي المقتدر فكيف يراد للخطاب الإسلامي أن يتجاوز حدود أوطانه وهو لا يرتبط في صورته لدى الآخر إلا بالتخلف والضعف.

ج- التحديات الثقافية:

يعتبر التحدي الثقافي من بين أبرز التحديات التي يواجهها الخطاب الإسلامي و الأمة الإسلامية بشكل عام، ذلك أن "الثقافة هي الخلفية الأساسية لتحديد آليات المواجهة و فلسفتها، وباعتبار أن أية مواجهة ناجحة للتحديات لابد وأن تستند على أسس هامة كالهوية والبعد الاستراتيجي لفكرها وثقافتها المستمد انطلاقا من التراث ومن محاولات الإبداع الحضاري لتجديد الرؤى الثقافية على ضوء الواقع البيئي والمنهج الإسلامي الصحيح، ومن خلال التآلف والتقارب بين مختلف هذه الرؤى"¹، ويواجه الخطاب الإسلامي اليوم جملة من التحديات الثقافية من بينها:

1 - محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص102.

*دعوات الإلحاد والمذاهب الهدامة:

وتتنوع هذه المذاهب إلى أنواع عديدة منها:¹

- دعوات هدامة للعقائد والقيم مثل الدهرية والبهائية والقاديانية.
 - دعوات هدامة للمجتمعات والأمم وهي المخططات التلمودية والعنصرية والمادية والعلمانية.
 - دعوات هدامة للنفس والأخلاق وهي الفرويدية والوجودية.
- ولا تتوزع هذه الدعوات وفق هذا التصنيف بل تتداخل وتتشابك وتتعاون في كثير من المساحات الجغرافية والثقافية لتشكّل تحدياً حقيقياً للدعوة الإسلامية.
- " وتقوم هذه الدعوات الهدامة على ترويح أفكار مثل أفكار عدم وجود الله ومعارضة التوحيد والتشكيك في القرآن والسنة، وإباحة الملذات والدعوة للخروج على التقاليد والقيم وإثارة الشكوك

و الاضطراب والضللال ومحاربة الأديان، والتأثير على عقول الشباب وعبادة اللذة والدعوة لإبطال الشريعة وتدمير الأسرة وتخطيم الدين."²

وواجب الخطاب الإسلامي مع هذا النوع من الدعوات يتفرع إلى شقين:

- واجب بنائي يحدد تركيب شخصية المسلمين من خلال ضمان التربية السليمة للفرد من خلال قواعد وقيم التربية الإسلامية فيقيه بذلك ابتداءً و يحصنه ضد ما وجد من هذه الدعوات وما استجد من مثيلاتها.
- واجب الكشف والمواجهة لهذه الدعوات بتبيان ما فيها من ضلال وانحراف خاصة وان بعض هذه الدعوات تقدم على أساس كونها جزءاً من الإسلام أو تصوراً منثقاً من مصادر تشريعه.

* التنصير ودعاوى الاستشراق:

"يعتبر الكثير من العلماء والباحثين أن دعاوى التنصير والاستشراق وجهان لعملة واحدة وقد دلت صفحات التاريخ على تقاطعهما في الأهداف والغايات وإن اختلفتا في الطرق والوسائل والأساليب فيعرف الاستشراق على أنه حركة فكرية غربية تهدف إلى التعرف والكشف عن حقيقة الشرق عقيدة وفكراً وحضارة، ويشير مصطلح التنصير إلى دعوة غير النصارى إلى النصرانية

1 - ماجي الحلواني، مرجع سابق، ص40-45.

2 - محمد الغزالي، الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر، ط8، مكتبة وهبة، القاهرة، 1984، ص14.

ويغلب استعمال مصطلح التبشير في الكتابات الغربية والعربية للدلالة على هذه الدعوى ويعتبر الاستشراق والتنصير خاصة من أخطر التحديات الثقافية التي تواجه الدعوة الإسلامية والخطاب الديني¹

***تعدد اللغات واللهجات:** لا يبرز تحدي تعدد اللغات واللهجات في معرض الحديث عن ضرورة مخاطبة الآخر فقط، فالأمر أيضا يتعلق بمخاطبة الذات ذلك أن الأمة الإسلامية مع توسعها شملت شعوبا وثقافات عديدة تتكلم لغات ولهجات مختلفة، ما ألزم رجال الدعوة التحكم في هذه اللغات واللهجات من أجل شرح قيم وأصول الدين لشرائح واسعة من المجتمع المسلم، ذلك أن اللغة هي المدخل الطبيعي لنقل الأفكار ولخلق جو ملائم لانتشار الدعوة المحمدية، ومن التحديات التي تواجهها الدعوة الإسلامية نقل اللغة العربية إلى هذه الشعوب حتى يتسنى لهم فهم معاني القرآن والسنة النبوية في وقت انحصرت فيه اللغة العربية حتى في مواطنها. إن المتأمل لحال الشعوب الإسلامية غير العربية يلاحظ الفجوة الحاصلة بينها وبين نظيراتها العربية، رغم أن الإسلام قد أقر من البداية أخوة المسلمين جميعا كما يلحظ غياب التواصل بين علماء الدين ورجال الدعوة وبين هذه المجتمعات، وغياب الكتاب الإسلامي والقناة الإسلامية...الناطقة بغير اللغة العربية.

د-التحديات الاجتماعية:

يواجه الخطاب الإسلامي اليوم جملة من التحديات المتعلقة بتركيبة المجتمع المخاطب وما أفرزته عمليات التطور الاجتماعي ونوجز هذه التحديات فيما يلي:

* التنشئة الاجتماعية:

لكل بيئة حضارية أو ثقافية أسرية أثر واضح ودور كبير في تكوين شخصية أفراد المجتمع وتشكيل سلوكهم وتحمل التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية جملة من المظاهر السلبية من بينها:

- التسلط العائلي: حيث أن تركيبه جزء من الأسرة العربية عشائرية سلطوية يمارس فيها الكبار سلطة مطلقة فالعلاقات داخل هذه الأسرة تقوم على السيطرة والهيمنة السلوكية.
- الإذلال: ويتخذ صورا عديدة كالنقد الجارح أو اللوم و التقرير الشديدين والسخرية والاستهزاء والتهكم والتشهير.

1 - سيأتي الحديث بشكل مفصل عن التنصير مفهومها وأسلوبها ووسائل في الفصل الثالث.

- الإهمال: بكل أشكاله اقتصادي أو عاطفي وهو أخطرها كعدم إعطاء الفرد التقدير والحب الكافيين.

- المبالغة: وهي إحدى صور الكذب وأحد الأنماط السلوكية الواضحة في الشخصية العربية.
- القسوة: من أسوأ المظاهر التربوية السيئة التي يمكن أن يتعرض لها الطفل القسوة المبالغة بأشكالها المتعددة سواء في أسرته أو في مدرسته أو من رموز السلطة في مجتمعه الذي يعيش فيه أو في مواقع العمل والتي تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس فيشعر الإنسان بالعجز والدونية⁽¹⁾.
إن ما يترتب على هذه الأساليب التربوية من آثار سلبية في تكوين شخصية الإنسان العربي يحتم على الخطاب الإسلامي في المجتمعات العربية خاصة مراعاة ومحاولة تصحيح مسارات التربية والتوجيه في هذه المجتمعات.

* الانحراف الخلقي وضعف الارتباط بالشريعة لدى المسلمين:

حينما قدم النبي ﷺ هاديا ورسولا للبشرية رفع ضمن أسس وقواعد هذا الدين شعار " بعثت لأتمم لكم مكارم الأخلاق"، فكان التمسك بالأخلاق داخليا وخارجيا سمة بارزة في هيكل المجتمع الإسلامي أسست لنمط جديد من الدعوة الإسلامية سُمي الدعوة بالقُدوة الحسنة فكان نتاج هذا الرافد الجديد شعوبا وأما عدة دخلها الإسلام لا بالغزوات و الفتوحات وإنما عن طريق القوافل التجارية التي نقلت الدين الإسلامي في صورة أفراد يتشبهون بمن خُلقه القرآن.
إن تقارب المسافات في وقتنا الحاضر والقدرة الرهيبة لوسائل الاتصال على نقل الأفكار والقيم كان ليحقق للخطاب الإسلامي نتائج كبيرة لو وجد ذلك النموذج للمسلم الخلق المتمسك بقيم دينية إلا أن غربة الإسلام بين أهله حالت دون ذلك.

لقد انحرف المسلمون اليوم عن الإسلام وتعاليمه، فأهملوا وقصروا في واجباتهم وانحرفوا في أخلاقهم وانغمسوا في الشهوات وارتفع صوت المنكرات وفقد الخطاب الإسلامي جزءا من قدرته على التأثير وهو لا يُصدر إلا مثل هذه النماذج في واقع الحال، كما فقد الكثير من الجهد الموجه إلى الداخل وكان الأولى استثماره في دعوة غير المسلم.

* انبهار المسلمين بالحضارات الأخرى:

1 - محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 83.

علم النبي ﷺ صحابته ووجههم من البداية على تقدير الجيد من الأخلاق والقيم والأفكار مهما كان مصدرها، فكان ذلك نصحهم مع امتداد الفتوحات والتوسعات فكانوا ومن تبعهم ينهلون من خير كل حضارة يمرون بها فيستثمرون النافع فيها مما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية فتمكنوا بذلك من بناء حضارة كانت من أعظم حضارات البشرية.

وظل المسلمون على هذا الحال فترة غير قصيرة، ولكن لما ضعف تمسك بعض المسلمين بالدين أخذوا من هذه الحضارات ما يتفق مع الإسلام وما يختلف عنه وزاد بعضهم عن الإسلام وانطبع المجتمع بالحضارات الأخرى، فأخذوا عن الحضارة الفارسية مجالس اللهو والغناء وأخذوا عن الحضارة الغريبة القوانين الوضعية... وأخذوا من مبادئ التقدم والمدنية أحدث المواضع والتسريحات وعروض الأزياء...، وبهذا ضاع المنهج الإسلامي في نفوسهم، وبضياع هذا المنهج ضعف أثر الدعوة في كثير من الناس ودعم هذا الضعف انتشار الدعوات العلمانية التي تمجد العلم وتتهم الدين بالتخلف والرجعية واعتقد البعض من المسلمين صحة ادعائهم وجاروهم في نداءاتهم فابتعدوا عن الدين.¹

* انتشار الأمية : رغم ما يشهده العالم -عموما- والعالم العربي بشكل خاص من تطور في مجال التعليم والمعرفة إلا أن قطاعات واسعة من هذه المجتمعات مازالت تعاني من انتشار الأمية والجهل خاصة في المناطق الداخلية، وهو ما يضع الخطاب الإسلامي أمام تحديين، يتعلق الأول بتيسير لغة الخطاب لتصل إلى المخاطبين بشكل واضح ، ويرتبط الثاني بضرورة التصدي لكثير من المعتقدات الفاسدة التي سادت بسبب الجهل وتوضيح حقيقة الإسلام وإزالة ما علق به من خرافات.

* **طغيان الحضارة المادية:** إن الملاحظ لتطور المجتمعات الإنسانية عموما يلاحظ وجود علاقة عكسية بين التطور المادي للبشرية وبين فقدانها للقيم والمؤشرات الإنسانية ما أدى إلى التدهور السريع لمنظومة القيم التي تتحرك في ضوئها أنشطة الإنسان المتنوعة، لقد فرضت طبيعة الحياة المادية المتسارعة التي يعيشها الإنسان اليوم نمطا معيناً من التعامل والتفكير أضعفت في كثير من المجتمعات نزعة الفطرية نحو التدين وتبني القيم الإيجابية بعد أن أهملت الحضارة الإنسانية أن مفهوم الحضارة في الحقيقة إنما يشمل المادة والروح.

1 - علي عبد الحليم محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، ص 84، 85.

إن هذا الوضع يدفعنا إلى التأكيد على ضرورة تركيز الخطاب الإسلامي على أهمية الموازنة بين المادة والروح وبين الشكل والمعنى، وضرورة كشف خطورة التصاعد المادي لنمط الحياة وإعادة إحياء القيم الروحية والأخلاقية التي جبلت عليها الفطرة السليمة للبشر.

هـ - **التحديات السياسية:** لقد حملت القرون الماضية من حياة الأمة الإسلامية تحديات سياسية عدة للدعوة الإسلامية غير أن ما يواجه الخطاب الإسلامي اليوم أكبر، وخاصة مع إعلان الغرب بقيادة الو.م.أ حركتهم ضد ما سموه "الإرهاب" وزادت مساحة التحديات بعدما أفرزته ثورات ما سمي "الربيع العربي" وسجمل الحديث عما يواجه الخطاب الإسلامي من تحديات سياسية في النقاط الآتية:

* **الدعاية الصهيونية:** تعتبر الدعاية الصهيونية كوجه مكمل للاستعمار اليهودي من أكبر القوى الدعائية في العالم، ومن أهدافها الأساسية هدم الدين الإسلامي وإضعاف الدول العربية.

ومن أهم عناصر الدعاية الصهيونية ضد الإسلام نذكر:

- تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج.

- بث اليأس والشك بين الجماهير المسلمة.

- العمل على تفكيك وحدة الأمة الإسلامية وإبراز الروابط العرقية والطائفية والإقليمية.

- التركيز على مظاهر التخلف في الدول الإسلامية.

- إبراز مظاهر التطرف وتحويل القضايا المتعلقة بالإرهاب وربطها دوماً بقيم الدين الإسلامي.

* **التفكك الداخلي للمجتمع الإسلامي:** رغم أن معظم دول العالم قد أيقنت أن القوة في

الوحدة والتكتل، إلا أن دول العالم الإسلامي تسير نحو التفرق وزادت دعاوى الوطنية المزيفة

والطائفية والعرقية انقساماً وتشتتاً، فالمجتمع الإسلامي اليوم مقسم إلى دويلات صغيرة وضعيفة

هذا فضلاً عن المشاحنات التي تسود بعض مناطق العالم الإسلامي.

لقد عرفت العقود الماضية بعض صيحات ومحاولات التوحد ضمن صيغة من الصيغ الممكنة إلا

أنها فشلت جميعها، وحتى بعض المنظمات الإقليمية التي لعبت سابقاً بعض الأدوار المهمة دخلتها

المصالح والأفاق الضيقة لأصحاب القرار فلم تعد سوى هياكل وهمية لا تجيد في دنيا السياسة

والاقتصاد غير الشجوب والتنديد، بل أصبحت معول هدم تزيد الأمة تفريقاً.

* التطبيقات السيئة لممارسي الإسلام السياسي: أرسى النبي ﷺ قواعد الدولة الإسلامية منذ الأيام الأولى للهجرة، وقد أسس بذلك لارتباط الدين الإسلامي بجميع مناحي الحياة، و جاءت بعد ذلك ممارسات المسلمين لتؤكد على هذا المبدأ وإن اكتفت بظواهر الأشياء في كثير من المراحل، ومع تعالي صيحات العلمانية في وقتنا الحاضر وتبنيها بشكل صريح أو مضمّر من قبل قادة الدول الإسلامية حيث اكتفت جل الأنظمة بالمادة الثانية أو الثالثة من الدستور لتقرر أن دين الدولة هو الإسلام ثم لا نجد لذلك تطبيقاً إلا في مساحات ضيقة من القوانين.

إن مشهد التبني والتخلي الذي اعتمده هذه الأنظمة لم يفرغ الساحة السياسية من التوجه الإسلامي المعلن والذي برز من خلال ما سمي بحركات الإسلام السياسي إلا أن هذه الأخيرة و انطلاقاً من قلة التجربة أحياناً ومن الفهم الخاطئ أحياناً أظهرت الإسلام في صورة تخالف قيمه الحقيقية فأساءت له من حيث لا تعلم، وقد ساهم الربط المباشر بين الإسلام وبين بعض الشخصيات السياسية ذات التوجه الإسلامي - المتطرفة منها بشكل خاص - في فقدان شرائح من المجتمع ثقتهم في قدرة مبادئ وقيم الإسلام وفي صلاحيتها للتطبيق، فأخازت هذه الشرائح للمد العلماني.

إن هذا الفهم الخاطئ والفصل الغائب بين القيم و أصحابها لم يسيء للتيار السياسي الإسلامي فحسب بل أفقد الخطاب الإسلامي قدرته على التأثير قبل أن يصل إلى المخاطب.

1-4- تجديد الخطاب الديني:

لقد بات تجديد الخطاب الديني من أهم التحديات المعاصرة التي تشغل المهتمين بالفكر الإسلامي المعاصر وإن كان التجديد سمة ملازمة للدين الإسلامي، فقد قال النبي ﷺ منذ أزيد من أربعة عشر قرناً "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها".¹ فهذا تقرير من رسول الله ﷺ بأن تجديد أمر الدين أو الخطاب الإسلامي سنة من سنن الله عز وجل غير أن التساؤل المطروح منذ عقود والذي مازال يطرح وبجدة في أيامنا هذه ما المقصود بتجديد الخطاب الديني وما مجالاته وما هي صور تطبيقاته.

1 - رواه ابوداود كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة (أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي، سسن أبو داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دط ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دت، مج2، ج3، ص109.

التجديد لغة:

التجديد في اللغة هو من الفعل جدد يتجدد، فهو جديد ومتجدد، يقال تجدد الشيء أي صار جديدا وأجده وجدده واستجده أي صيره جديدا وهو ضد الشيء البالي أي الخلق والجديد ما لا عهد لك به.¹

" وينسحب هذا المعنى اللغوي - هنا- على تجديد الخطاب الديني ذلك أن أي خطاب إذا أخذ نمطا تقليديا يتبع في كل مكان وفي كل ظرف ومع كل الفئات بالرغم من تغير الظروف والأمكنة والجماعات البشرية، يصبح هذا الخطاب باليا خلقا مهلهلا وبالطبع لا بد من صقله وإعادة صياغته في إطار يتناسب مع الزمان والمكان ومختلف الجماعات البشرية، وهذا هو تجديد الخطاب."²

إن التجديد في الفكر الإسلامي " ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام وإنما هو سنة وضرورة وقانون، وبدون التجديد- الدائم والمستمر- للفكر والفقهاء والخطاب الإسلامي، تحدث الفجوة بين الشريعة الإسلامية- التي هي وضع إلهي ثابت- وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع المتغير والمتطور دائما وأبدا- في الفكر والفقهاء والخطاب الإسلامي- يفضي إلى انفعالات الواقع المتطور من حاكمية الشريعة الثابتة فيكون العجز عن أن تظل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان

فتغيب حجة الله على عباده وهدايته لخلقه بعد أن ختمت الشرائع السماوية بشريعة الإسلام"³ إن إمكانية ومشروعية التجديد الدائم في الفكر والفقهاء والخطاب الإسلامي يؤكدان كون هذه الشريعة هي خاتمة شرائع السماء إلى الإنسان وصلاحيتها لكل زمان ومكان وقدرتها على مواكبة مقتضيات ومتطلبات ومستجدات الواقع المتطور بشكل مستمر.

والتجديد المطلوب في الخطاب الإسلامي ينطلق من مرجعية واضحة وهي العودة إلى الأصول واحترامها وتجديد العمل بها، فلا يقصد بتجديد وعصرنة الخطاب الديني تغيير مضمونه وإنما

1 - ابن منظور، مرجع سابق، مج3، ص111

2 - عماد علي عبد السميع حسين، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر- ضرورة دعوية في ضوء المستجدات والمتغيرات المعاصرة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص15.

3 - محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص7.

إيصال مضمونه الحق للناس وذلك بالتعامل مع الواقع من خلال قواعد الإسلام العامة ووكلياته الجامعة والتي تعطيه مرونة لاستيعاب المستجدات والتعامل مع النوازل وفق ضوابط الاجتهاد المعروفة.

والملاحظ لحال الأمة الإسلامية اليوم يسجل أنواعا عدة وأنماطا مختلفة للخطاب الإسلامي في فضاء الإسلام السني يحددها محمد عمارة في الأشكال الآتية:¹

- خطاب الوسطية الإسلامية الذي تمثله في علم أصول الدين (علم الكلام) الأشعرية والماتريدية وفي الفكر الحديث والمعاصر مدرسة الإحياء والتجديد الإسلامي وفي مؤسسات العلم الإسلامي الأزهر الشريف، والجامعات الإسلامية التي احتضنت وتحتضن كل تراث الأمة ويعتمد هذا الخطاب الوسطي على العقل والنقل والتجربة والوجدان، وهو أوسع الخطابات ذيوعا وانتشارا في عالم الإسلام.

- الخطاب الصوفي الذي يركز على خطرات الوجدان وعلم القلوب والإلهامات والفيوضات التي تثمرها المجاهدات الروحية، وهناك من داخل هذا الخطاب الصوفي ألوان من التعدد والتنوع حسب درجات المقامات والأحوال ووفق درجات الالتزام بأحكام الشريعة ومنطقها.

- الخطاب النصوصي الذي ينفر أصحابه من النظر العقلي فيقفون فقط عند ظواهر النصوص دون إعمال للعقل في مقاصد هذه النصوص.

- خطاب الرفض والغضب والاحتجاج وهو خطاب يمثل فصيلا من فصائل فقه وفكر نصوصية الجمود والتقليد الذي استفزه بؤس الواقع الذي يعيشه المسلمون تحت هيمنة الغرب، فرفض هذا الفريق طريق الإصلاح واختار طريق العنف.

إن الخطاب الإسلامي -ضمن الأطياف التي ذكرناها- بحاجة إلى تجديد ينطلق من أصول الإسلام ووكلياته ويوافق متطلبات الحياة المتجددة، من خلال الانفكاك من القوالب والأطر الجامدة، وذلك بغرض الوصول إلى خطاب ديني مثمر يحدد عماد على عبد السميع مواصفاته في النقاط الآتية:²

1 - المرجع السابق، ص 14، 18.

2 - عماد على عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص 91.

- 1 - البساطة واليسر والوضوح: فالأسلوب البسيط الذي يتعد عن الفلسفة والتفصيح أمر مهم لتوصيل الخطاب الديني، وأفضل ما يضيف على الخطاب الديني بساطة فكرته أن يكون مشتملا على القصة والمثل للتوضيح.
- 2 - المساس بواقع الناس وحياتهم: فالخطاب الذي يستخلصه الداعية من واقع الناس ومن أحداث الحياة اليومية هو الخطاب الذي يمس شغاف القلوب وهو الذي يسترعي انتباه الجماهير ويقظتها، وذلك بأن يتخير الداعية أكثر الموضوعات التي تشغل بال الجماهير.
- 3- اشتماله على عناصر أساسية من الكتاب والسنة: إن الخطاب الديني المثمر لابد أن يشتمل على عناصر أساسية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لألهم المصدران الرئيسيان للدعوة الإسلامية وقد قال فيهما ﷺ: " تركت فيكم ما لن تظلوا بعده ما إن اعتصمتم به كتاب الله " ¹، والداعية الذي يريد تجديد الخطاب الديني لا بد أن يكون حسن الصلة بكتاب الله تعالى فإن ذلك يجعل خطابه متجددا على الدوام، وقد قال الرسول ﷺ " القرآن الكريم هو حبل الله المتين الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد" ².
- 4- الإيجاز وعدم التطويل: كلما كان الخطاب الديني موجزا بعيدا عن الإطناب الممل كان قبوله أحرى وتأثيره ممكنا فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا.
- 5- أن يكون خاليا من المسائل التي يكثر فيها الجدل والاختلاف ذلك أن الحديث الذي يكثر فيه يأتي بنتائج سلبية من محق للمحبة وهدم للجماعة وضياع للحق، حتى ما جاز منه ضبطه الله عز وجل بضابط ﴿وَجَادِلْهُمْ بِلَّتَيْهِ هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل 125).
- 6- أن يقوم على الحوار: والقرآن الكريم مليء بهذا الأسلوب بل بأساليب مختلفة للحوار، كالحوار الذي دار بين موسى ﷺ وسحرة فرعون، ثم الحوار بين السحرة وفرعون.
- 7- التوازن بين الأساليب المختلفة كالترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والتبشير والإنذار والتخويف، فالخطاب الديني لابد أن يتضمن كل هذه الأساليب من مراعاة الموازنة بينهما.

1 - رواه مسلم ، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج2، ج4، ص41).

ورواه أبو داود كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ، مج1، ج2، ص182.

2 - رواه الدارمي، كتاب فضائل القرآن ، (أبو محمد بن عبد الرحمان الفضل الدارمي، المسند الجامع، تحقيق نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2012، ص 760.

8- أن يكون محدد الهدف والغاية.

إن عملية تجديد الخطاب الديني من أهم التحديات المعاصرة الواجب مواجهتها في ظل التغيرات الخارجية والداخلية التي يمر بها العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة بشكل خاص.

2- الفضائيات الإسلامية والممارسة الإعلامية :

بعد أن فرض الإعلام نفسه كعلم من العلوم الحديثة له نظرياته وخصائصه وغاياته، وبعد إن اتضح حجم التأثير الذي يحدثه هذا الفن على المجتمع في تصوراته وعلاقاته وحتى قيمه ومعتقداته، سواء كان هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا، تنامت الحاجة إلى دراسة هذا العلم والتمكن من أدواته على مستوى دول العالم النامي بصفة عامة، والدول العربية والإسلامية بصفة خاصة.

وانطلاقا من عدم تماثل القيم والأفكار التي يقوم عليها الإعلام في الكيانين الغربي والإسلامي، برزت الحاجة إلى ضرورة تأصيل هذا العلم تأصيلا إسلاميا واضحا، يوضح الأسس والمبادئ والقيم التي تميز الإعلام في المجتمعات الإسلامية، والتي تنطلق أساسا من كون القرآن الكريم «ضربا رائعا من ضروب الإعلام على يد رسول الله الكريم، بما أتى به من قيم ومفاهيم جديدة، تختلف كل الاختلاف عن القيم والمفاهيم في عصر الجاهلية»⁽¹⁾.

إن تحديد أولويات وأبجديات ومعالم العمل الإعلامي وتحديد أدواره وخصائصه، كاف للحكم عليه بالسلب أو الإيجاب، لذلك سنحاول من خلال هذا المبحث إبراز خصائص الإعلام الإسلامي ووظائفه، كما سنتطرق إلى عناصر العملية الإعلامية الإسلامية، مع تحديد خصائص وسمات كل عنصر من تلك العناصر.

2-1- خصائص الإعلام الإسلامي:

إذا كان الإعلام حتى في نشرات الأخبار وسوق الأحداث يكشف عن فلسفته ومذهبه وتقديره الخاص لما يكون، ويعمل في ذكاء لتذكير من ينسى وتعليم من يجهل، فإن الإعلام الإسلامي ووسائله حين تنهض بواجبها لغرس العقائد والقيم التي تتبناها، إنما تصاغ موادها بدقة وعناية، واضعا أمامه جملة الأهداف الكبرى التي تنسجم مع روح الدين ومقاصد الشريعة، متحررا من الأهواء والمصالح الفردية، ليعكس الخصائص العامة للإعلام الإسلامي، والتي نعرضها على النحو

(1)- عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت، ص 57.

الآتي:

* أصول عقديّة:

الإعلام الإسلامي يجب أن يعكس أصول العقيدة الإسلامية في كل جوانبها، وأن تكون نظرية الإعلام الإسلامي وفلسفته ميدانا لعكس تصورات العقيدة الإسلامية بشكل عام، وأن تحلق برامج وأهداف الإعلام الإسلامي ضمن آفاق هذه العقيدة، كما أن برامج وأهداف الإعلام الغربي لا تخرج عن حلقة الفلسفة والنظرة الليبرالية الغربية للمجتمع والأسرة والاقتصاد والسياسة والحياة عموما.

«فالإعلام الإسلامي في تحركه - داخليا وخارجيا - يتوجه على هدي الإسلام لإبراز صورة المجتمع المسلم، كما ينبغي أن تكون بكل خصائصها ومقوماتها ودعائمها، دون فصل بين السياسة والعقيدة والأخلاق، فالإسلام لا يقر المبدأ المكيفيلي "الغاية تبرر الوسيلة"، فالمسلم حيث ما وجد يتوجه في ممارساته الفعلية - القولية والعملية - والفكرية، من منطلق إسلامي، وعلى هذا الأساس القوي يبني علاقاته من النواحي الاقتصادية والفكرية والاجتماعية المدنية والجنائية، سواء على مستوى الأسرة أو الجماعة أو الدولة، فالإسلام هنا هو الغاية، وإليه المنتهى، وكل الأنظمة والمناهج والوسائل والإمكانات موجهة لنشره وتثبيت دعائمه، ومن هنا فمصادقية هذا التوجه الإسلامي للمسلمين ولغيرهم لا يتزعزع ولا يضطرب ولا يتقلب لهوى أبدا، وهذا ما يزرع الطمأنينة في نفس الجمهور الموجهة إليه الرسالة الاتصالية بشكل عام، ويجعله يميل إلى الثقة في محتوى الرسالة لمعرفة أن الإعلام الإسلامي بمبادئه وتشريعاته يقوم بتحرير الإنسان من أهوائه ونزواته، ويجعله يسلك الطريق المستقيم»⁽¹⁾.

* إعلام علني وجريء:

وصفة العن في الإعلام الإسلامي تقرها الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّامِحُونَ﴾ [البقرة: 159] ذلك أن «الإسلام ليس سرا يكتب ولا أغازا تعتم، فالإسلام دين بين ظاهر يعلن عن نفسه وعقيدته وشريعته في كل مكان وزمان، ولذلك لا بد أن يكون الإعلام

(1)- مرعي مذکور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 23.

الذي يتبنى هذا الدين علينا.

وكذلك يكون جريئاً بقول الحق، ويعتمد الصدق ولا يخاف في الله لومة لائم، فالإعلامي الإسلامي صريح فيما يقدمه لا يلجأ إلى الرموز والإشارات، واضح في نقده وتقويمه، ما دام ذلك يصب في نصرة الدين وإحقاق الحق ودفع الباطل، هذا مع المواقف والظواهر، أما مع الأشخاص، فإن كان ممن يجاهر بعدائه للإسلام وأضحى شره مستطيراً في الوسائل الإعلامية، فهذا يمكن الجهر به وفضحه، وكشفه بأسلوب علمي وموضوعي، وإلا يمكن اللجوء إلى التعريض والتلميح، كما هو منهج النبي ﷺ، حيث كان يقول: «ما بال الأقوام قالوا كذا وكذا»، وقوله: «ما بال أقوام ينتهون عن الشيء أصنعه»، ذلك أن الإعلام الإسلامي وسيلة إصلاحية، فإن تردد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعرية الباطل وكشفه فقد دافع وجوده وسبب الحاجة إليه.

* إعلام واقعي:

والواقعية هنا لا تعني بها أن يكون الإعلام الإسلامي خاضعاً لما يريده الناس، متماشياً مع متطلباتهم، مراعيًا لإرادتهم، ولكننا نقصد واقعية إسلامية ملتزمة، ذلك أن الدين الإسلامي جاء في جميع أحكامه وتشريعاته مراعيًا لطبيعة التركيبة الإنسانية.

ويقسم محمد كمال الدين إمام واقعية الإعلام الإسلامي إلى نوعين⁽¹⁾:

- **واقعية ملائمة:** وتعني أن المذهبية الإسلامية والإعلام المنبثق عنها تتلاءم مع حقيقة الإنسان في حياته العقلية أو الوجدانية أو الجسدية، فإذا كان عقله سليماً ووجدانه مستقيماً وجسده صحيحاً، فإن المذهبية الإسلامية تلائم هذا الواقع وتصلح له، وتصلح أيضاً إذا ما اختلف في أي مكان جانب من جوانبه، بل هذا الواقع لا يصلح إلا بها، باعتبارها النظام الوحيد الذي يتلاءم مع تكوين الإنسان الفطري، وما خلق له من دور في هذا العالم.

- **واقعية إمكان:** وهي تعني أولاً أن هذه الواقعية يمكنها أن تتحول إلى واقع، فالنظرية الإسلامية في الإعلام ليست استعلاء فوق الواقع، ولا هي مثالية مخلقة لا يمكن أن تسير على قدمين في الأرضية الاجتماعية، بل هي ممكنة التطبيق بعمومياتها وجزئياتها، وهي النظرة التي يختارها المجتمع الإسلامي بفطرته، وينبغي أن يلتزم بها الناس جميعاً، لأن فيها خيرهم، والإعلامي المسلم يستمد

(1)- محمد كمال الدين إمام، الإعلام الإسلامي، دط، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004، ص 147.

مادته التي يحاورها ويتعامل معها من الواقع الذي يعيش فيه، بحيث لا ينفصل عن عصره زمانا أو مكانا، ولكن المادة المأخوذة من هذا الواقع هي عنصر واحد في مفهوم الواقعية في الإعلام الإسلامي، والعنصر الثاني هو تقويم هذا الواقع، أي الحكم عليه إسلاميا وإصلاحه بما يتفق مع الإسلام.

* إعلام منصف وملتزم:

لما كان الإعلام الإسلامي، إعلاما هادفا وملتزما ومسئولا يسعى إلى حمل الرسالة الإسلامية وتبليغها للناس، فلا بد أن يكون صادقا دقيقا أميناً يلتزم جادة الحق استجابة لبواعث الإيمان في قلوب القائمين عليه⁽¹⁾، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، ويقول أيضا: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: 143]، ويلتزم الإعلام الإسلامي العدل والقسط مهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينحاز إلى شخص أو إلى طبقة أو إلى جنس أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: 135]، ويبلغ العدل أقصاه حين يطلب الإسلام من الإعلامي المسلم، ومن المسلم عموماً أن يعدل حتى عند تناوله لقضايا خصومه وأعدائه، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ لِقَائِهِمْ فَارْتَدُوا عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَصِيرٌ بِالْمَافِعِ﴾ [المائدة: 8].

* إعلام حر:

حينما تعقد المقارنات بين الإعلام الغربي والعربي، يشار بداية إلى الفرق في مساحة الحرية المتاحة لكل منهما، إذ يوصف الإعلام الغربي دوماً بالحر، لكننا نتساءل حينها عن معنى هذه الحرية، وعماً يقابلها في الإعلام الإسلامي؟

إن الإعلام الإسلامي حر بشرط أن لا يؤدي سوء استخدامه والتعسف في تطبيق الحرية إلى إيذاء الآخرين، أو الاعتداء على الحريات الفردية والاجتماعية، فالإسلام لا يقر الإساءة للآخرين حتى لو كانوا من أعداء الدين، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ مِّمْلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا

(1)- إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص48.

يَعْمَلُونَ ﴿ [الأنعام: 108] ، فلا ينبغي استخدام الحرية بطريقة تؤدي إلى السب والشتم، أو إساءة التعبير عن الأديان الأخرى.

ويحرم الإسلام الجهر بالسوء، لقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 148]، فالإعلام الذي يطفح بالعورات ويمتلئ على اتساع جنباته بالفضائح المشينة والثرثرة الفارغة والشائعات القبيحة، مع إيراد الألفاظ النابية، والعبارات البذيئة مع الجرأة الوقحة على مخالفة الآداب إعلام غريب عن الإسلام الذي تتقرر إحدى مبادئه من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19] ⁽¹⁾.

* إعلام شمولي وعام:

الإعلام الإسلامي إعلام شامل يهتم بجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان، لأن الإسلام دين يصوغ جميع تصرفات المسلم، ولا يمكن الزعم بأن ثمة أموراً خارجة عن نطاقه، لأن الدين يحكمه في كل شؤونها، ولا يجوز للإعلام الإسلامي أن يزعم -اقتباساً من نظم أخرى- غير ذلك.

فأحكام الإسلام ثابتة وشاملة لجميع شؤون العقيدة والإيمان والأخلاق وسائر أنواع العلاقات، كعلاقة الإنسان بحالقه، وعلاقته بأسرته وبغيره من الأفراد، وكذلك التعامل مع غير المسلمين والعلاقات السياسية الدولية والنظام الاقتصادي الإسلامي، والعلاقات السياسية المختلفة، فالإعلام الإسلامي يتناول جميع العلاقات الإنسانية وعلاقة الإنسان بالكون ⁽²⁾.

* إعلام مرن:

إن قدرة الإسلام على مواجهة التطورات، سواء في كيفية المواجهة أو في وسائل المواجهة، قد منحته صفة الاستمرارية، والمرونة في الإعلام الإسلامي ذات شقين ⁽³⁾:

- مرونة المصادر: وهي تعبير عن قدرته على مواكبة الوقائع المتغيرة، والأحداث المتجددة، بحيث يجد لكل واقعة حكماً حتى لا يفلت أمر من واقع الناس عن المشروعية الإسلامية العليا، فليس

1- إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، ص 40.

2- المرجع نفسه، ص 52.

3- محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 151.

هناك جمود على رأي أو موقف، فحركة الحياة تتطلب تجديد الأفكار.

-مرونة وسائل: وتعني قدرة الإعلام الإسلامي على استخدام الوسائل المتطورة والمكتشفات المستخدمة من أجل زيادة تأثير الإعلام بالإسلام، وتنويع مجالات بثه سرعة ومكانا، فعلى الإعلامي المسلم أن يتخذ من وسائل العصر الحديثة مطية إلى أهدافه الشريفة، فالتعبير المباشر كالخطبة أو المقال أو الدرس، لم تعد وحدها كافية لإحداث التغيير المنشود، إن الفنون تلعب دورا خطيرا في التأثير على وجدان الناس وآرائهم وسلوكهم، إن فن العرض الحديث أمر لا مناص لنا من دراسته وفهمه، من أجل الوصول إلى الجماهير العريضة، وإقناعها من خلال ذلك الحشد الهائل من الفلسفات والأفكار المنحرفة التي يمج بها عالمنا المعاصر، وليس ذلك ببدعة وإنما كان المسلمون الأوائل يحتفون بالإعلام الإسلامي في حدود إمكانات عصرهم.

2-2-وظائف الإعلام الإسلامي:

من الصعب أن نتخيل وجود المجتمع الحديث بدون وسائل الإعلام، ذلك أنها تؤدي وظائف عدة ضمن هذه التركيبة المعقدة، فما هي هذه الوظائف التي أكسبتها هذه الأهمية؟

إن المتتبع لكتابات الإعلاميين حول وظائف وسائل الإعلام يلاحظ عدم وجود اتفاق أساسي حولها، فيحددها لازويل في ثلاث وظائف: مراقبة التراث، ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة، نقل التراث الاجتماعي، بينما يقرر كل من لازار سفيلد وميرتون أنها تشمل التشاور (تبادل الآراء)، تدعيم المعايير الاجتماعية، التحذير، ويذهب ماكويل إلى أن الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في المجتمع تنحصر في: الإعلام، تحقيق التماسك الاجتماعي، تحقيق التواصل الاجتماعي، الترفيه، والتعبئة⁽¹⁾.

و الإعلام الإسلامي باعتباره إعلاما ذو أصول عقديّة يسعى لتحقيق مجموعة من الوظائف نذكر من بينها:

أ-الوظيفة البنائية: «نعني بالوظيفة البنائية للإعلام الإسلامي دوره المبذول في سبيل إقامة البناء الفكري للإسلام، والعمل على التوعية به، وتحريك الجزئيات والتفاصيل داخل المجتمع الإسلامي

(1)-حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، دار المصرية اللبنانية، دم، 1419هـ-1998، ص80-86.

على نحو لا يهدم أية لبنة من لبنات هذا البناء، وإنما يدعمها ويقويها، ويدفع المجتمع بواسطتها إلى الأمام، بحيث ترتبط السياسات الإسلامية في أجهزة الإعلام المختلفة بهذا البناء الفكري في الإسلام، وتتبنى استراتيجية محددة في إطاره، تلتزم بها في كل ما تقدم من مادة، وعلى الإعلامي المسلم في هذا الصدد أن يقوم بدراسات ميدانية لاختبار طبيعة المجتمع الذي يتحرك فيه واختيار نوعية الوسائل التي تصل به إلى غاياته الاستراتيجية⁽¹⁾.

وفي ميدان الوظيفة البنائية يمكن تحديد استراتيجية العمل على النحو التالي:

- تحرير المفهوم الصحيح للإسلام ومحاربة أي محاولة لعزل الدين عن الحياة.

- تنشئة جيل مسلم قوي صحيح الإسلام.

إن استراتيجية العمل الإعلامي الإسلامي على النحو السابق تحديده، تقوم في شقها الأول بإزالة العقبات الفكرية والواقعية، وتعبئة الأرضية الاجتماعية لاستقبال الرسالة الإسلامية، أما في شقها الثاني، فهي تقوم بعملية التأسيس وإقامة البناء في نفوس الأفراد والجماعات، وإستراتيجية من هذا النوع عندما تهيمن على ما يقدم من مادة إعلامية، فإنها تحقق أكثر من هدف:

- فهي تسرع بخطى حثيثة نحو الوصول بالمجتمع إلى إسلام صحيح، وهو أمر الحاجة إليه ملحة.

-«وهي أيضا تقضي على الثنائية بين ما تقدمه أجهزة الإعلام وبين ما يقوم به المسجد أو الداعية الفرد، فالجميع يعمل لتطبيق إستراتيجية واحدة تلتزم المشروعية الإسلامية العليا، بحيث لا يتعرض الفرد للحيرة بين إعلام وضعي، يجذبه بكافة الوسائل، وبين إعلام ديني محدود الإمكانيات يشده بحكم فطرة الدين الكاملة في الإنسان»².

ومن داخل الوظيفة البنائية فيقوم الإعلام بنفس الوظائف التقليدية في الإعلام المعاصر، وهي:

-**وظيفة التعليم:** ولعل من أبرز الأدوار التي يقوم بها الإعلام الإسلامي ضمن هذه الوظيفة⁽³⁾:

*إشاعة العلم الشرعي والفقهاء الديني المتين.

*بلورة التصورات الفكرية الصحيحة عن مختلف جوانب الحياة، والتي تستند إلى الكتاب والسنة

1-محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص158.

2 -المرجع السابق، ص159.

3-إسماعيل خضر الشريطي، الإعلام الدعوي ودوره في مواجهة التحديات المعاصرة، حوليات كلية الدعوة، ع12، 1419هـ-

1998م، ص654.

وتراث السلف.

*تأصيل المفاهيم والمصطلحات الدينية والتي يتناولها أبناء الصحوة الإسلامية وتحديد مراميها بدقة ووضوح.

-وظيفة التربية: «لوسائل الإعلام عموماً دوراً كبيراً في مجال التربية، بحيث تخضع هذه الوسائل في إطار وظيفتها التربوية للنظام الاجتماعي السائد، ووسائل الإعلام الإسلامي تسعى ضمن هذه الوسيلة إلى تربية الشخصية الإسلامية والحفاظ على قيمها وترسيخها، ومحاربة القيم الغربية الوافدة ومحاصرتها».

ب-الوظيفة الإخبارية: يعتبر الخبر العمود الفقري في الخدمة الإعلامية الحديثة، فقد أصبح البحث عن الأخبار والتقاطها والسبق إليها ونشرها جوهر صناعة الإعلام المعاصرة، لذلك عدت الوظيفة الإخبارية من جمع وتخزين ومعالجة ونشر مختلف المعلومات، من أهم وظائف وسائل الإعلام والاتصال، وتتضمن وظيفة الإعلام الإسلامي الإخبارية محورين أساسيين: «محور دفاعي يصد عن رسالة الإسلام الحضارية، حملات التشويه، والتفكيح التي تقوم بها دوائر عديدة معادية للإسلام، ومحور تبليغي يستهدف تقديم صورة شاملة ومتكاملة للإسلام، وتكون هذه الصورة بديلاً عن الصورة المشوهة، التي رسمها المغرضون، وأشاعتها وسائل الإعلام الغربية في العالم كله»⁽¹⁾.

ج-الوظيفة المعيارية: تعني الوظيفة المعيارية في الإعلام الإسلامي جهده في وزن المادة المرسلية من أجهزة الإعلام في الداخل أو القادمة من الإعلام الخارجي، والإسلام هنا أساس التقويم، وهذه الوظيفة المعيارية بالغة الأهمية، خاصة حينما يكون المجتمع في غفلة عن دينه، فالسبل الإعلامي الوضعي لا يكف عن الاندفاع، وهو في اندفاعه يقدم الغث والسمين، الصحيح والمعتل، المباح والمحظور.

فما هو دور النظرة الإسلامية للإسلام إزاء هذا الحشد الفوضوي من الأفكار؟ إنه الدور المعياري الذي يحدد مدى صلاحية المادة للتقديم في مجتمع إسلامي، فحرية انتقال الأنباء في الأثير بلا موانع يجعل أجهزة الاستقبال في العالم الإسلامي تستقبل بغير انتقاء، ربما وفقاً لنوعيات المستمع

1-عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ط1، مكتبة العبيكان، 1995، ص100

وما يعتنقه من أفكار، وربما أيضا وفقا لثقته في صدق الرسالة.

فإذا كانت لدينا نظرة إسلامية للإعلام، فإن وظيفتها الوزنية أو المعيارية وحركتها السريعة لمواجهة انعدام الانتقاء سوف تحول بين هذه الأجهزة وبين إحداث الأثر السلبي أو المضاد، والدور المعياري في الإعلام الإسلامي يحتوي وظيفة الإقناع في الإعلام المعاصر ويتضمنها في داخله.

ولكن لا ينبغي أن نتصور أن الوظيفة المعيارية تقوم على استراتيجية دفاعية بحتة، أي أن كل مهمتها الدفاع عن الإسلام في مواجهة الأخطار الدخيلة والدعاوي المسمومة، بل إن نجاحها الحقيقي يكون في قدرتها على الإقناع⁽¹⁾.

د-وظيفة الحفاظ على تراث المجتمع: حيث تسعى وسائل الإعلام الإسلامي على عكس تراث الأمة الإسلامية في أشكال إعلامية مختلفة، كما تعمل على تنقية هذا التراث من كل شائبة ألصقت به، و تعمل على الدعوة إلى مبادئ الإسلام السمحة و قيمه الأصيلة، بطريقة علمية و فنية لتكون هذه القيم منهاج حياة كل مسلم في عمله و بيته و في جميع معاملاته.

هـ-وظيفة التثقيف وتشكيل الوعي: إن تضمين المعطيات الحضارية المتعلقة بالإسلام، من قيم وتراث ثقافي، وتاريخ تحتزنه ذاكرة الأمة في رسائل إعلامية هادفة و متقنة و متنوعة تبث عبر الصحف والإذاعات و التلفزيونات المختلفة والانترنت، وكل ما توفر من وسائل إعلامية وفق رؤية حضارية واسعة، هو أمر كفيل بتنمية الوعي الجماهيري الإسلامي، الذي يساهم في بناء الأمة على هدي النموذج الحضاري الإسلامي المنشود⁽²⁾.

و-الوظيفة الترفيهية: إن أهمية هذه الوظيفة واتساع مساحتها في مختلف وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر، يفرض على الإعلام الإسلامي أن يولي هذه الوظيفة أهمية خاصة ضمن ما يتيحه الدين الإسلامي من مساحة للترفيه والترويح عن النفس.

هذا إضافة إلى الوظائف المتعددة التي يؤديها الإعلام الحديث، ويوليها الإعلام الإسلامي عناية مميزة في إطار نظرة قيمية متميزة مثل الوظيفة التسويقية، والوظيفة التنموية، ووظيفة تحديث المجتمع.

1- محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 169.

2- عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ص 94.

2-3- صفات عناصر العملية الإعلامية الإسلامية :

اختلف الباحثون في تحديد عناصر العملية الاتصالية، إلا أن أكثرهم يرى أنها تشتمل على العناصر الخمسة الآتية:

- المرسل . الرسالة الإعلامية أو المصدر، سواء كان فردا أو جهازا إعلاميا.

- الرسالة الإعلامية (مضمونها، لونها، مكوناتها...).

- الوسيلة التي تقوم بنقل هذه الرسالة، سواء كانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون... الخ.

- المستقبل للرسالة الإعلامية على اختلاف مستوياته.

- الاستجابة للرسالة الإعلامية (الأثر)، وهو الهدف النهائي للرسالة الإعلامية.

وقد لخص هارولد لازويل (Harold Lasswell) عناصر العملية الإعلامية في عبارته المشهورة: من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ إلى من؟ وبأي أثر؟

إن هذه العناصر هي الأركان الأساسية للعملية الإعلامية، بحيث يمثل كل ركن ركيزة هامة قد يؤدي إهماله إلى فشل العملية الإعلامية، وتأخذ هذه العناصر أبعادا خاصة في الإعلام الإسلامي، تنبع من خصوصيته القيمية «فالنشاط الإعلامي هو وجه من وجوه النشاط الإنساني الذي لا يمكن أن ينطلق من فراغ، أو أن يتجه أيضا إلى فراغ، وكل نشاط إعلامي في أي مجتمع من المجتمعات البشرية لا ينفصل انفصالا تاما عن عقيدة ذلك المجتمع أو إطاره الفلسفي، الذي يمثل مرجعيته العليا، سواء كان هذا الإطار منزلا أو وضعيا»⁽¹⁾.

1- المرسل (من؟ Who):

إن رجال الإعلام في الإعلام الإسلامي هم وكلاء هذه الأمة، ذلك أن الكلمات التي يكتبونها أو يقولونها قد تحدث أثرا فعالا في الجماهير المسلمة، يغير مسارها، لذلك فإن على رجل الإعلام الحصيف أن يركز اهتمامه في نقطتين أساسيتين هما⁽²⁾:

- أن يعرف ماذا يريد بعملية الاتصال.

1- جريدة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، ع1582، 20 ديسمبر 1998، ص2.

2- محيي الدين عبد الحلیم، الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص30.

- أن يعرف كيف يوجه رسالته بما يمنحها أكبر قوة تأثير ممكنة في عقلية الجماهير.
ولا بد لمن يقوم بهذه المهمة العظيمة أن يراعي في نفسه بعض المقومات التي تعينه على أداء هذه المهمة على أكمل وجه، ويمكن إجمال مقومات شخصية الإعلامي المسلم في ثلاثة أمور:
- شخصية ربانية: تعني أن عملها أمانة، وأنها مسئولة عنها بين يدي ربها، وأبرز مقومات هذه الشخصية:

- الإخلاص: وهو أن لا يقصد الإعلامي المسلم بعمله غير وجه الله عز وجل، وابتغاء مرضاته، ونشر شريعته بين الجماهير، يقول تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: 05]، وتؤكد أهمية الإخلاص للإعلامي لما يتعرض إليه من فتن ومزالق، كالرياء والشهرة والانحرافات والإغراءات⁽¹⁾.

- الصدق: والإعلامي المسلم يجب أن يتصف بالصدق في كل ما يحصل عليه من أخبار، ويقدمها للنشر أو الإذاعة، ولا يخشى في الحق لومة لائم، فالصدق هو جوهر الإعلام الإسلامي، وبذلك ينقل معلوماته الصادقة بفاعلية المؤمن بمبادئه المتيقن من صدقها، الشاعر بقيمتها، فيمثل أداة اتصال ووسيلة إعلام متحركة، لها قوتها التأثيرية الفعالة والمباشرة⁽²⁾.

- استشعار رقابة الله عز وجل، فالإعلامي - كحال المؤمن - مسؤول عن كل تصرفاته وأقواله يوم القيامة، ومن المعالم القرآنية التي وجب على الإعلامي المسلم أن يسترشد بها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ مَلَيْئِهِ شَيْءٌ فِيهِ الْأَرْضُ وَلَا فِيهِ السَّمَاءُ﴾ [آل عمران: 05]، وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: 19].

- شخصية علمية: إن إعداد الإعلامي المسلم من الناحية العلمية وجب أن يراعى فيه⁽³⁾:

- 1- طه أحمد حميد، نحو إعلام إسلامي هادف، الإعلام الإسلامي، الواقع والطموح، بحوث وأوراق عمل، ط1، دار الفجر، العراق، دار النفائس، الأردن، 1427هـ-2007م، ص31.
- 2- محمد فريد، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص419.
- 3- عبد القادر طاش، إضاءات حول الإعلام الإسلامي، كتاب الأمة، ص28. نقلا عن: مجلة الرواسي، ع4، نوفمبر 1991، ص6.

*الإعداد الأصولي والفكري: بتعريفه بالأصول العقدية، والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة مختارة من المقررات الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد والتفسير والحديث والفقه والثقافة الإسلامية.

*الإعداد اللغوي والتدوقي: بتكوينه في اللغة نحوًا وصرافًا وفقها، وأن يسعى إلى التمكن من فنون القول والبيان والتعبير والأسلوب والتذوق الأدبي، ويجب أن يشمل الإعداد اللغوي اللغة العربية وكذا لغة أجنبية على الأقل.

*الإعداد الثقافي العام: وهذا يتطلب الإمام بالواقع الذي يعيش فيه، من حيث قضاياها ومشكلاته وأحداثه وتياراته، كما يتطلب الإمام ببعض المعارف والعلوم المعينة له على فهم هذا الواقع وتحليله، وهي علوم وثيقة الصلة بالإعلام، كعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والاقتصادية⁽¹⁾.

-شخصية مهنية: وأما من حيث الصفات المهنية، فالإعلامي المسلم مؤمن برسائله متفهم طبيعة عمله، قادر على التكيف مع جماهيره، متحمس لمشاكلهم، مدرك لأبعاد حياتهم، شغوف بعمله، محب له، يتوافر له الذكاء والمهبة والاتزان والقدرة على التصرف السليم في المواقف الصعبة، والخلفية الثقافية الواسعة المتنوعة، حاصل على القدر الكافي من الدراسة الإعلامية الشاملة والمتعمقة في مجال تخصصه⁽²⁾.

إضافة إلى ما سبق ذكره، فإن على رجل الإعلام الإسلامي أن يتمتع بالخصائص القرآنية الإعلامية، والتي نحملها فيما يلي⁽³⁾:

- استحضار النظرة الغيبية إلى جانب الحسابات المادية.
- الموضوعية والاتصاف بروح التبعية للحقيقة أيا كانت.
- الهدفية في كل خطوة.

1-المرجع السابق، ص4.

2-طه أحمد حميد، مرجع سابق، ص35.

3-محمد علي التسخيري، النهوض الثقافي في المجال الإعلامي، ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، 19-27 شوال 1405هـ/8-16 يوليو 1985م، بجاية، مجلة الأصالة، ص371-373.

-التنسيق والانسجام بين كل الخطوات والجوانب قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا مِثْلًا لِّذُنُوبِهِمْ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 3].

- الواقعية والتفاعل المستمر مع الأحداث الاجتماعية.
 - المنطقية في العرض والابتعاد عن السطحية.
 - التفاعل الوجداني الحراري مع الهدف وحمل هم الرسالة للعمل على زرع الحماس الإسلامي للقضية الإسلامية من خلال ذلك.
 - الأخلاقية الإعلامية؛ أي الالتزام الكامل بالأخلاق الإسلامية في المجال الإعلامي.
 - تنويع الأساليب الإعلامية وهو مقتضى تطبيق مبدأي الحكمة والموعظة الحسنة.
 - العالمية في الاهتمام.
 - رصد التحركات التآمرية على وجود الأمة الإسلامية.
 - التأكيد على النقاط المشتركة الجامعة، ومن ثم الاتجاه لحل الخلافات في النقاط المختلف عليها.
- ب-الرسالة:**

وهي مجموع «الأفكار والمفاهيم والإحساسات والمهارات والاتجاهات التي يرغب المرسل في إشراك المستقبل فيها، فالاتجاهات الفكرية والأفكار الجديدة التي يقدمها رجل الإعلام في كلمات أو صور أو إشارات رمزية أخرى، تعتبر رسائل إعلامية يرغب المرسل في إشراك المستقبل فيها»⁽¹⁾. ويلخص عزي عبد الرحمن أنواع المعرفة التي تتضمنها الرسالة الإعلامية في الإسلام في⁽²⁾:

-المعرفة المعلوماتية: وترمز إلى البيانات والإحصاءات والمستندات والمعلومات التي تمكن الفرد المسلم من التحكم في محيطه الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والصحي، يقول آرثر شلازنغر «أعط أي إنسان معلومات دقيقة وصحيحة ستكون فرصة الخطأ واردة لدى هذا الفرد، ولكن فرصة الوصول إلى الحقيقة تظل معه إلى الأبد، أعط أي إنسان معلومات خاطئة أو مشوهة أو ناقصة، وإذن فإنك تكون قد حرمته من هذه الفرصة وحطمت كل جهاز تفكيره ونزلت به إلى ما دون مستوى الإنسان».

1- محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ص34.

2- عزي عبد الرحمن، تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، حوليات جامعة الجزائر، ع4، 1989-1990، ص41.

-المعرفة التجارية: التي تعرفنا عن تجارب الناس في معاناتهم اليومية وعن تجاربهم التي أنعم الله بها عليهم قصد استلهاهم دلائلها في الزمان والمكان وتوثيق الصلة بين أفراد المجتمع الإسلامي.

-المعرفة الإنعتاقية: وهي المعرفة التي تقترح الحلول للمشاكل والتحديات الآنية، التي يعانها المجتمع الإسلامي، إن الإعلام الإسلامي لا يشخص الداء، ولكنه يأخذ بيد المسلم حتى يعود هذا العضو إلى مكانته في جسم المجتمع.

وللرسالة في الإعلام الإسلامي مجموعة من الخصائص والضوابط نذكر منها:

-تميز الرسالة الإعلامية الإسلامية بالصدق في كل ما تنقله، فهي تستقي معلوماتها من مصادرها الموثوقة، وتنقل عنها بأمانة ودقة، لكي لا تشوب مصداقية تلك الرسالة أية شائبة، إذ الصدق صفة من الصفات التي دعا إليها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، وإلى جانب الصدق، فإن الرسالة الإعلامية الإسلامية رسالة موثقة لأنها مبنية على قواعد التثبت التي أمر الله بها، لقوله ﷺ: «من كذب عني متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»⁽¹⁾، وقوله ﷺ: «من تحدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»⁽²⁾.

-تعتمد الرسائل الإعلامية الإسلامية منهاجا يتصف بالوسطية و الاعتدال وبيتعد عن الغلو والتشدد ويختار من المواقف والآراء ما يعزز منحي التيسير والتبشير وبيتعد عن التعسير والتنفير.

-تبنى توجهات المواقف المراد تثبيتها بواسطة الرسالة الإعلامية الإسلامية، على أسس سليمة، تستند إلى أصول الإقناع الإعلامي المؤثر، وليس على استهواء العواطف أو الإثارة المفتعلة⁽³⁾. ويتجسد ذلك من خلال اعتماد الأسلوب الموضوعي القائم على التحليل والوضوح والتأمل واتخاذ كافة الوسائل التي تنمي ملكة الفكر لدى الإنسان.

1-رواه الترمذي، كتاب العلم، باب: في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مج4، ص143. وأبو داود، صحيح سنن أبو داود، كتاب العلم، باب: في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، 1419هـ-1998م، مج2، ص409.

2-رواه الترمذي، كتاب العلم، باب: من روى حديثا وهو يرى أنه كذب، مج4، ص143.

3-عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ص101.

-تعتمد استراتيجية التأثير في الرسائل الإعلامية الإسلامية على سياسة النفس الطويل، حتى تحقق أهدافه، فهذا النوع من الرسائل الإعلامية الذي يمس جوانب حساسة من حياة الإنسان - عقيدته على وجه الخصوص-، يناسبه التأثير التراكمي طويل المدى، كما أكده خبراء الإعلام.

-يراعى في الرسالة الإعلامية الإسلامية أن تم أكبر عدد من الجماهير المستقبلية لها ويتحقق ذلك بأن لا تتعارض هذه الرسالة مع عادات الجماهير وتقاليدها الراسخة، فالإسلام يعتمد المرحلة في التغيير، والمنطق يكون بأن تشعر أن الجماهير بحاجة إلى موضوع الرسالة الإعلامية الإسلامية، وأنها تعالج مشاكلهم وتتناول مختلف قضاياهم الدينية والدينية، وهذا لا ينفي أن تراعي المستويات المختلفة للجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية وخصائص فئاته، فتوجه الرسالة باللغة التي يفهمها هذا الجمهور، ويتجاوب مع معانيها⁽¹⁾.

-يجب أن تتمتع الرسالة الإعلامية الإسلامية بالدقة والبساطة والوضوح، وأن تستبعد منها العبارات والألفاظ المعقدة والغامضة.

-تستجيب الرسالة الإعلامية الإسلامية لطبيعة الوسيلة المبتوثة عبرها، فالرسالة الإذاعية تتطلب شروطاً وأساليب صياغة وطرق عرض تختلف عن الرسالة الموجهة عن طريق التلفزيون الذي يعتمد على الصورة إلى جانب الصوت⁽²⁾.

-الرسالة الإعلامية الإسلامية، عامة وشاملة، عموم الإسلام وشموله، ذلك لأن الإعلام الإسلامي ليس إعلاماً دينياً يقتصر على العبادات والعقائد والوعظ والإرشاد، ويهمل شؤون الدنيا، بل هو إعلام شامل يهتم بهذا وذاك.

-لا مجال في الرسالة الإعلامية الإسلامية للإسفاف أو اللجوء إلى السب والتجريح والقذف ونشر الصور الخليعة والحوادث المثيرة والماجنة، وقصص الجنس بصفة مباشرة أو غير مباشرة⁽³⁾.

-تمزج الرسالة الإعلامية الإسلامية بين إسلامية المنهج وفنية الأسلوب الإعلامي، فالمنهج

1- محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ص34.

2- المرجع نفسه، ص35.

3- محمد لعقاب، المسلمون في حضارة الإعلام الجديدة، مقدمة في الإعلام الإسلامي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1996، ص73.

الإسلامي لا يعني أن تكون المادة المعروضة ذات صبغة وعظية محضة، وفنية الأسلوب "لا تعني الابتذال والسقوط إلى حد الأفكار التافهة والتعبيرات الخليعة والعبارات الماجنة"⁽¹⁾.

-تلتزم الرسالة الإعلامية الإسلامية بكشف المفاصد التي تقع في المجتمع، ولكنها لا تقف في حدود عرض الخلل في المجتمع، فهي تبين ما في الإسلام من حقائق وأحكام ونظم لإصلاح واقع المسلمين، مما يأخذ بيدهم إلى الحق والصواب، ويخرجهم من الظلمات إلى النور"⁽²⁾.

-تصاغ الرسالة الإعلامية الإسلامية في قوالب فنية متنوعة، مشوقة وجذابة، وتبتعد عن الجمود والتقليل، إلا أنها تراعي في ذلك كله ضوابط الشرع وحدوده.

وفي الأخير نقول: إن الرسالة الإعلامية الإسلامية «هي جميع المضامين الإعلامية التي تستجيب لروح الإسلام ومبادئه وشموله وعموميته، والتي يتم التعبير عنها بأسلوب إعلامي راق مباشر أو غير مباشر، يترك أثرا في نفوس مستقبلية تبعا للأهداف التي يرسمها»⁽³⁾.

ج-الوسيلة:

الوسيلة هي كل ما يستعمله المرسل لنقل رسالته إلى المتلقي، من لغة لفظية وكتب ونشريات وإذاعة وتلفزيون...الخ، وتعرف بمسميات عدة منها: الأداة والوسيط Medium والقناة Chanel.

«وقد ترك الإسلام للمسلمين مجالا واسعا لاختيار هذه الوسائل، واستغلال التقنيات الإعلامية المختلفة المنطوقة منها والمسموعة والمرئية العابرة للبطاح، والهضاب، والبحار، والقارات، وتدخل هذه الوسائل جميعها فيما قال عنه رسول الله ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، فالإسلام يترك لنا اختيار الوسيلة مع المحافظة على الفحوى الذي يجب أن يكون إسلامي، أي مطابقا للأصول غير مخالف لها»⁽⁴⁾.

1-محمد رجب الشتوي، الدعوة الإسلامية، ص119.

2-سحر محمد وهي، بحوث جامعية في الإعلام، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1996. ص189.

3-محمد الطيب زاوي، الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم:علوم الإعلام والاتصال، 2004، ص74.

4-عبد الهادي بوطالب، سياسة الإعلام في الإسلام، الإسلام اليوم، ع13، 1406هـ-1986م، ص12.

واستغلال وسائل الإعلام الحديثة يحقق للمجتمع الإسلامي مجموعة من المكاسب نذكر منها⁽¹⁾:

- وسائل الإعلام المعاصرة هي الأقدر على إبلاغ الرسالة الإسلامية وإيصالها إلى الناس.

- هناك طوائف ممن لم تبلغهم رسالة الإسلام، ويموت كل يوم منهم الآلاف على الكفر وهم لم يسمعوا بدعوة الإسلام أو لم تبلغهم بطريقة صحيحة، ومسؤولية هؤلاء تقع على عموم المسلمين، وكثير منهم لا يمكن الوصول إليه ومخاطبته إلا من خلال وسائل الإعلام العامة.

- قوة تأثير هذه الوسائل الإعلامية وما تتميز به من خصائص، فالتلفزيون مثلاً يمزج بين الصورة والصوت، والمذياع يمكن سماعه في أي مكان، أما الصحيفة فيمكن نقلها من مكان لآخر.

- قدرة هذه الوسائل على مخاطبة قطاع عريض من الناس بجهد وتكلفة أقل.

- إن هذه الوسائل تعرف الناس بالعلماء والدعاة الذين لا يذيع صيتهم ولا تنتشر دعوتهم إلا إذا دخلوا هذه الوسائل.

- هناك طوائف كثيرة من المسلمين لا يستمعون للمواعظ والأشرطة ولا يقرؤون الكتاب الإسلامي، أو لا تصل إليهم هذه الوسائل، وهؤلاء يعيشون في غفلة وإعراض عن الدين، فيحتاجون لموعظة تؤثر في قلوبهم أو حديث عن محاسن الإسلام، أو خطاب يحرك عواطفهم ومشاعرهم، وليس من طريق هؤلاء إلا وسائل الإعلام التي تخاطب عامة الناس.

د-المستقبل:

وهو غاية عملية الإعلام وهدفه النهائي، الذي يسعى المصدر للتأثير فيه، وإحداث التغيير المرجو في سلوكه أو تعديل قناعاته، والإعلامي المسلم انطلاقاً من عالمية الإسلام وجب عليه الإحاطة بالجمهور المستهدف من رسائله الإعلامية المختلفة، وتشمل هذه الإحاطة مجموعة من الخصائص نذكر منها⁽²⁾:

-**الخصائص الديموغرافية:** وهي الخصائص المتصلة بالسن والجنس ودرجة التعليم والمهنة

1-محمد بن عبد الله الدويش، المشاركة في وسائل الإعلام بين المصالح والمفاسد، مجلة البيان، ع183، جانفي 2003، ص15.

2-سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص130-133.

والقطاعات الوظيفية، ومستوى الدخل، والدين، والعنصر، والحالة الزوجية والاجتماعية، حيث يتم تقسيم فئات الجمهور طبقاً لهذه الخصائص إلى فئات نوعية يسهل تصميم برامج إعلامية واتصالية ملائمة لها.

-**الخصائص الحضرية:** المتعلقة بالسلوك الإنساني ومحدداته، العادات والتقاليد والعلاقات والسمات الشخصية، وترتبط هذه الخصائص بمجموعة من المتغيرات الأساسية، من أهمها: أسلوب الحياة، تصور الإنسان ومدركاته وانطباعاته، الجماعات المرجعية.

-**الطبقة الاجتماعية:** وهو المعيار الذي يتم بمقتضاه تقسيم فئات الجمهور اجتماعياً إلى طبقات معينة متجانسة بداخلها، مما يؤدي إلى إمكانية تحديد أنماط التفكير ومستوياته داخل كل طبقة ودرجة تأثير الإعلام على الطبقات المختلفة.

هـ- الأثر (الاستجابة):

وهو «ما تحدثه الرسالة من استجابة، سواء في جانبها السلبي أو جانبها الإيجابي، وأياً كان مصيرها الرفض أو القبول»⁽¹⁾.

إن الهدف النهائي لعملية الاتصال هو إحداث الأثر المطلوب في جمهور المستقبلين للرسالة الإعلامية، فالإتصال يسعى إلى تحقيق رد فعل أو استجابة، وهذا هو العنصر الأخير من عناصر العملية الإعلامية كما حددها هارولد لازويل بقوله: «With Which effect».

«إن قوة الرسالة الإعلامية تتعلق بمقدار ما تحمله من أطروحات تتوافق مع فكر الجمهور ومشاعره ووجدانه، بحيث يتقبلها ويبنى قناعاته كما يرسم أهدافه على ضوءها، وإذا التزمت المؤسسة الإعلامية بالضوابط الشرعية، سيكون ذلك كفيلاً لاستمالة المستقلين واستجابتهم»⁽²⁾.

2-4- واقع الفضائيات الإسلامية:

خلال السنوات الأخيرة، وبفضل تطور وتوسع مجالات البث الفضائي، ظهرت على الساحة الإعلامية مجموعة من الفضائيات التي تتبنى من خلال برامجها وسياساتها مفاهيم الإعلام

1- محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 52.

2- طه أحمد حميد، مرجع سابق، ص 30.

الإسلامي، وقد برزت في البداية القنوات العامة كإقرأ والمجد، لكن مع اتجاه الإعلام عموماً نحو التخصص ظهرت بعض القنوات المتخصصة، وفيما يلي عرض لبعض القنوات الإسلامية :

أ-القنوات العامة:

-قناة "اقرأ": قناة "اقرأ" هي أول قناة ترفع شعار الإعلام الإسلامي، بدأت بثها في أول رجب 1419هـ الموافق لـ 21 أكتوبر 1998، وهي تابعة لسلسلة قنوات ART، وعن رسالتها تقول أنها قناة عالمية تعمل على تكوين شخصية المجتمع الإسلامي المعاصر عبر البرامج التفاعلية الهادفة، التي تقدم الفكر الوسطي الشمولي الموضوعي، بأسلوب متنوع ومشوق⁽¹⁾.

وتسعى القناة -حسب تصريح مؤسسها عبد القادر طاش- إلى تحقيق الأهداف الآتية⁽²⁾:

- ترسيخ المنهج الوسطي السامح للإسلام في العقيدة والشريعة والتعامل الإنساني.
- المساهمة في ترسيخ مكانة اللغة العربية في نفوس المشاهدين ونشرها عالمياً.
- تنمية مشاعر الانتماء إلى الهوية الثقافية للأمة وتحسينها ضد الاستلاب الثقافي.
- إبراز الجوانب المشرقة للحضارة العربية الإسلامية ماضياً وحاضراً وتحفيزهم لمستقبل أكثر إشراقاً.
- تقديم الصورة الحقيقية للإسلام ودحض الشبهات المثارة ضده.
- غرس قيم الحوار بين أفراد الأمة وفتح قنوات للتواصل الحضاري مع الثقافات الأخرى.
- الاهتمام بقضايا المرأة وتكامل دورها مع الرجل للإسهام في بناء المجتمع، مع العناية بقضايا التربية والتنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.
- الإسهام في علاج المشكلات والقضايا التي يواجهها العرب والمسلمون اليوم في حياتهم الخاصة والعامة، من خلال مفاهيم إسلامية جديدة.
- التعريف بالشعوب والدول الإسلامية وتبسيط الأضواء على أحوال الجاليات والأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم.

1-موقع قناة اقرأ www. IqraaTV.com يوم الزيارة 23 جانفي 2014.

2-حوار مع رئيس قناة "اقرأ" الفضائية، مجلة الدعوة، مؤسسة الدعوة الإسلامية، الرياض، ع1649، 9 يوليو 1998، ص20.

-تقديم برامج ترويجية تنأى عن الإسفاف والابتذال.

أما برامج القناة فهي متنوعة منها: الاجتماعية مثل: مشكلات من الحياة، ودينية مثل: كيف نقرأ القرآن، وفي رحاب الشريعة، والبرامج الطبية، كأشرطة القرآن، طبيب الأسرة، والبرامج الترفيهية مثل المسلسلات الدرامية.

-قناة "الشارقة" الفضائية: تعتبر قناة "الشارقة" أول قناة حكومية إسلامية، حيث بدأ تلفزيون الشارقة إرساله الأرضي في 11 فيفري 1989، وافتتحه الشيخ "سلطان بن محمد القاسمي"، وباشر إرساله الفضائي في مطلع شهر أكتوبر 1996⁽¹⁾.

وقامت سياسة المحطة على الخطوط العامة الآتية⁽²⁾:

-الاهتمام بإنماء الثقافة العربية الإسلامية وكل ما يصب في اتجاهها.

-تدعيم وتوحيد الشخصية الوطنية والقومية وإبراز خصائصها.

-تسليط الضوء على الإمكانيات الكبيرة لدولة الإمارات.

-الاهتمام بالجالية الكبيرة المسلمة غير العربية الموجودة في دولة الإمارات.

-تقديم الخدمة الإخبارية الشاملة والواعية التي تخدم الحقيقة.

-تقديم الترفيه، المتعة والتشويق التلفزيوني.

-تخصص القناة فترة زمنية لبث برامج بالأوردية، الفرنسية، والفارسية، والانجليزية.

ويلاحظ اهتمام قناة "الشارقة" بالبرامج اليومية والأسبوعية، تتوزع بين برامج الأطفال والبرامج الدينية والسياسية والثقافية والجماهيرية والأسرية والاجتماعية والتربوية، فضلا عن البرامج الرياضية والمنوعات والدراما، كما حرصت القناة على أن تجسد البرامج الخاصة والمحلية التي تقدمها القيم والأهداف والسياسات العامة التي تعمل القناة على تحقيقها.

-قناة "الأقصى" الفضائية: وهي قناة فضائية تابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، تهدف القناة إلى نشر الوعي بين الفلسطينيين والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني من خلال كشف ظلم ووحشية الكيان الصهيوني، تتخذ القناة شعار "الأقصى قلب الأمة"، وتتنوع برامج القناة،

1-موقع قناة الشارقة [www. Sharah-tv.ae](http://www.Sharah-tv.ae)، يوم الزيارة 15 نوفمبر 2013.

2-إياد شاعر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999، ص129.

فمن بينها: الرائد، الملتقى السياسي، الإسلام والحياة، عينك على المجتمع، ورثة الأنبياء، رغم الألم، عائدون، الصحة والحياة.

-قناة "المنار" الفضائية: قناة "المنار" قناة إعلامية مرئية باشرت إرسالها الأرضي سنة 1991، والفضائي عام 2000، تتوجه القناة إلى العرب والمسلمين في كل أقطار العالم، بخطاب توحيدي متفتح، وتركز المحطة على إبراز قيمة الإنسان والتركيز عليه كمحور لرسالات السماء، التي تهدف إلى صون كرامته وحرية وتنمية الأبعاد الروحية والمعنوية في شخصيته⁽¹⁾.

انطلقت القناة أرضيا في فترة الاجتياح الإسرائيلي للأراضي اللبنانية، لذلك ركزت مشروعها باتجاه مواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة، واستنهاض الأمة الإسلامية للعب دورها في هذا الصراع، والوقوف بقوة أمام التحديات التي تواجهها والبناء الحضاري الذي يجب أن تقوم به من خلال⁽²⁾:

- بث وتعزيز ثقافة المواجهة والممانعة والمجاهمة للمشاريع الاستعمارية في المنطقة.
- تعزيز ثقافة الانتماء لهذه الأمة ومكوناتها الثقافي الديني والإسلامي.
- المحافظة على الوحدة وعدم إثارة ما يفرق والتركيز على ما يجمع ويسدد ويقوي.
- التركيز على بث الثقافة الأصلية ومحاسن الأخلاق والفضيلة، وما ينفع الناس ويصلح حالهم.
- شن الحرب النفسية اتجاه أعداء الأمة، وبث الروح المعنوية العالية بين أبنائها.
- تغطية المقاومة الفلسطينية واللبنانية ومواكبتها وإبراز المواقف المساندة والمؤيدة لها، والمزاوجة بين حدي الضحية والبطل في صورة الشعب الفلسطيني.
- بث البرامج التنموية العامة، سواء العلمية أو الثقافية أو الدينية.

- قناة الأثر: قناة اجتماعية ثقافية شرعية، تستمد منهجها وعقيدتها من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، أنشأها الشيخ صادق البيضاوي مقرها السعودية وتبث من الأردن .

- قناة الندى : فضائية إسلامية سلفية التوجه، ويشرف على محتواها الشيخ أبو إسحاق الحويني تم افتتاحها في 14 أبريل 2013 .

ب-القنوات المتخصصة:

(1)-موقع ويكيبيديا WWW. AR.wikipedia.org، يوم الزيارة 20 نوفمبر 2014.

(2)-قناة المنار ومقارنتها للرسالة الإعلامية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2004، ص20.

-قناة "الفجر": تعتبر قناة "الفجر" أول قناة متخصصة في القرآن الكريم وعلومه وفنونه، بدأ بثها في أول رمضان 1425هـ-15 أكتوبر 2004، تعرض القناة في بابا التلاوات قراءات لمشاهير القراء والأصوات المتميزة، إضافة إلى الأصوات الناشئة وأصوات الأطفال، كما تعنى القناة بنشر أحكام القرآن بأسلوب علمي مبسط، كما تعرض القناة سلسلة من الأفلام الوثائقية المتميزة الخاصة بتاريخ التدوين، والبرامج العلمية والتعليمية الموجهة لمختلف الفئات والأعمار⁽¹⁾.

-قناة "النجاح": قناة متخصصة في التعليم والتربية والتدريب والتنمية، تخاطب كافة أفراد الأسرة، تنمي وتشجع الاتصال الروحي والإنساني من خلال المحاضرات والبرامج والأناشيد الإسلامية، وتحيي وقت السحر عند بدأ الثلث الأخير كل ليلة بنفحات إيمانية تقرب العبد من ربه، وهي أول قناة عربية إسلامية تقدم فكرة "Media Learning"، حيث تتيح للمشاهد أن يتابع حلقات تعليمية أو تدريبية مهنية⁽²⁾.

-قناة "الهدى": بدأ بثها في 1 رمضان 1426هـ الموافق لـ4 أكتوبر 2005، تتوجه قناة "الهدى" الفضائية للمسلمين الناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى غير المسلمين، وتسعى القناة إلى تحقيق جملة من الأهداف نجملها في:

-تعريف المشاهد بالعالم الإسلامي وثقافته وشعوبه وموروثاته وعمقه التاريخي، إضافة إلى عرض القيم الإسلامية ودحض كثير من الشبهات التي تثار ضد الإسلام.

-إرشاد الأقليات الإسلامية وغرس القيم الإسلامية الفاضلة، وتقديم الفتاوى الشرعية⁽³⁾.

-قناة "الأمة": وهي قناة دينية متخصصة في سيرة النبي ﷺ، بدأ بثها التجريبي في 5 شوال 1427هـ الموافق لـ27 أكتوبر 2007، وانطلق البث الرسمي للقناة في 7 نوفمبر 2007، تتخذ القناة شعار "خير قناة لخير أمة حبا في خير نبي"⁽⁴⁾.

-قناة "العفاسي": تعد قناة "العفاسي" إحدى القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الذكر

1- موقع قناة الفجر www. Fajr.tv، يوم الزيارة 13 ديسمبر 2013.

2- موقع قناة النجاح Newnuke.stay-ware.com، يوم الزيارة 22 ديسمبر 2014 .

3-موقع قناة الهدى، www. huda.Tv، يوم الزيارة 13 جانفي 2014.

4- هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص371.

بجميع صوره وأنواعه من القرآن الكريم، الأدعية العامة، الأذكار الخاصة، القصائد الدينية، يشغل منصب المدير العام للقناة الشيخ مشاري بن راشد العفاسي.

-قناة "الروح": انطلقت في 15 فيفري 2008، تبث الأناشيد المتميزة وتتيح للمشاهدين تحميل المحتويات الإسلامية والمشاركة في شريط الرسائل القصيرة⁽¹⁾.

-قناة "القدس": تعنى قناة القدس بقضية القدس بالدرجة الأولى والدفاع عن شرعية القضية الفلسطينية وفضح الأباطيل والخرافات الصهيونية، وتعزيز مقومات صمود الأمة، تتبع القناة لمؤسسة القدس بلبنان.

-مجموعة قنوات "المجد": قنوات "المجد" تابعة لشركة "علا المجد" السعودية، حيث تملك الشركة باقية من القنوات العامة والمتخصصة، وتبثها في حزمة براجمية واحدة، ضمن نظام متطور للبت وإدارة المشتركين، أما نظام استقبال قنوات المجد فيتمثل في تصنيع جهاز استقبال خاص بالقنوات واستئجار مساحة للبت على قمر خدمات منعزل، وهو القمر "B2" وهذا النظام يسمى "نظام التشفير المعكوس"، أي حجب القنوات الأخرى وليس حجب القناة المستهدفة، بما يعني أن من يشتري جهاز الاستقبال الخاص بالقناة لا يشتريه من اجل مشاهدة قنوات المجد، لأنها مفتوحة على "عربسات" و"نايلسات"، بل يدفعها للحصول على ضمان عدم مشاهدة قنوات أخرى⁽²⁾. وهذه الطريقة مكنت العديد من المتدينين المحافظين من الاستفادة من قنوات المجد، مع ضمان عدم استقبال باقي القنوات العربية والأجنبية.

-قناة "المجد" للقرآن الكريم: وهي قناة متخصصة في تلاوة القرآن الكريم، حيث تستمر التلاوة فيها على مدار 24 ساعة، وتهدف قناة "المجد للقرآن الكريم" إلى تحقيق مايلي⁽³⁾:

-فتح نافذة إعلامية واتصالية جديدة دائمة وثابتة لتسهيل وصول وحي الله عز وجل إلى المشاهدين في منازلهم طوال ساعات الليل والنهار.

-الاهتمام بتعميق الصلة والفهم لكتاب الله عز وجل.

1- موقع قناة الروح [www. AlrouhTV.com](http://www.AlrouhTV.com)، يوم الزيارة 25 جانفي 2014.

2- WWW. AR. wikipedia.org، يوم الزيارة 20 نوفمبر 2013.

3- موقع قناة المجد للقرآن الكريم www. quran.tv، يوم الزيارة 13 جانفي 2014.

- الاستفادة القصوى من كتاب الله عز وجل قراءة وشرحا بطريقة جديدة سهلة ومختلفة عن تقديم المحاضرات والدروس والندوات.

- التنوع في تقديم تلاوة للقرآن الكريم بأصوات كثيرة ومتباينة تتميز بالإجادة والإيقان والتأثير.

- إيجاد منهجية واضحة وسهلة ويسيرة تتيح للمشاهدين متابعة التلاوات في الأوقات المناسبة لهم، وتشجيعهم على الاستماع اليومي المنتظم لآيات الله البينات.

- إيجاد واحة من الراحة النفسية والطمأنينة القلبية يأوي إليها المتعبون من ضغوط الحياة اليومية لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

- قناة "المجد للحديث النبوي الشريف": ظهرت هذه القناة عقب أحداث الاستهزاء بالنبي ﷺ من خلال الرسوم المنشورة في الصحف الدنماركية والنرويجية، حيث خصصت هذه القناة نصرة للنبي ﷺ .

- قناة المجد العلمية أو الأكاديمية: تقوم هذه القناة بتعليم العلوم الشرعية إلكترونيا وعلى الهواء مباشرة، من خلال برامج الأكاديمية الإسلامية الذي يعتمد منهج الفصول الدراسية والمستويات، بحيث تبث القناة محاضرتين كل يوم، مدة المحاضرة قريب من الساعتين⁽¹⁾.

- قناة المجد الوثائقية: وهي قناة متخصصة في البرامج الوثائقية في مجالات الطبيعة والعلوم والتاريخ والحياة، بدأ بثها يوم السبت 1 ذي القعدة 1426هـ، وتقوم القناة بإنتاج وإعادة إنتاج جميع المواد الوثائقية لتكون ضمن الثوابت الإسلامية⁽²⁾.

- قناة المجد الطبيعية: بدأ بث قناة المجد الطبيعية يوم الجمعة 15 رجب 1429هـ الموافق لـ 18 يوليو 2008، وهي القناة العربية الأولى المتعلقة بالحياة الطبيعية والكائنات الحية

- قناة العالم اليوم: قناة إخبارية تقدم الخدمة الإخبارية على مدار الساعة، حيث تقدم موجزا إخباريا كل ساعة، إضافة إلى بعض الفواصل الإخبارية الأخرى، بدأ بثها الرسمي في الربع الثاني

1-ww.ar.wikipedia.org، يوم الزيارة، 13 جانفي 2014.

2-موقع قناة المجد الوثائقية www.majdoc.com، يوم الزيارة، 13 جانفي 2014.

من عام 1429هـ من استوديوهات القناة في القاهرة⁽¹⁾.

-قناة المجد للأطفال: انطلق البث التجريبي للقناة في 23 يناير 2004، تتميز قناة المجد للأطفال بتنوع برامج الأطفال المسجلة والمباشرة، ومسلسلات الرسوم المتحركة والأناشيد الحية والأناشيد المنفذة بالرسوم ثنائية وثلاثية الأبعاد.

-قناة بسمة للأطفال: قناة متخصصة بالرسوم المتحركة، بدأ بثها حديثاً، وقدمت عدداً من مسلسلات الرسوم المتحركة، مثل لعبة التحدي، التوأم المشاكس، الفارس الشجاع، شعار القناة "بسمة... بسمة كلمة ورسمه".

-قناة فكر وألعب: قناة تفاعلية بين المتصل والشاشة من خلال ألعاب متنوعة تعرضها القناة للمشاهدين.

-قناة المجد الصيفية: قناة تبثها المجد في فترة العطلة الصيفية للمملكة العربية السعودية، تعرض فيها عدداً كبيراً من البرامج الشبابية الترفيهية.

-قناة المجد الرمضانية: قناة بدأ بثها في شهر رمضان 1429هـ، تعنى بالبرامج التي تناسب هذا الشهر الكريم.

-قناة روضة: مخصصة للأطفال الذين هم في سن الروضة ما بين سنتي إلى 5 سنوات، تم افتتاحها يوم السبت 25 ذو الحجة 1429هـ.

إن تواجد الإعلام الإسلامي في شكل قنوات فضائية ألقى عليه مسؤولية كبيرة، فقد كان على هذا القنوات عكس قيم الإعلام الإسلامي في أشكال وقوالب مختلفة، تبعا لذلك تمكنت هذه القنوات من تحقيق عدد من المنجزات نذكر منها:

-استطاعت هذه القنوات استقطاب جمهور معتبر ليس من المتدينين فقط، ولكن من جميع شرائح المجتمع.

-أبرزت عدداً من العلماء والدعاة من مختلف البلدان.

-ساهمت في نشر الوعي الديني كما ساهمت في تغيير وجهة نظر الكثيرين عن التدين.

(1)- www. ar. Wikipedia.org، يوم الزيارة 13 جانفي 2014.

- قدمت الفضائيات الإسلامية البديل الإسلامي بالنسبة للكثير من البرامج المقدمة في الفضائيات عامة.
- تمكنت الفضائيات الإسلامية من تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين، وتاريخهم ورموزهم.
- مكنت الفضائيات الإسلامية الدعوة الإسلامية من كسب الكثير من المال والجهد والوقت، من خلال قدرتها على الوصول إلى شرائح واسعة ومختلفة في نفس الوقت.
- أبرزت الفضائيات الإسلامية مرونة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.
- أبرزت الفضائيات الإسلامية شمولية الإسلام، بإخراجها الإعلام الإسلامي من دائرة البرامج الدينية إلى ساحة القوالب الإخراجية والتلفزيونية المختلفة.
- ساهمت هذه القنوات في إبراز جيل جديد من الشباب المسلم المتمكن، سواء في مجال الدعوة أو التقديم أو الإخراج... الخ.
- تعدد الفضائيات و بروز القنوات المتخصصة ساهم في تلبية مختلف الرغبات والأذواق، مما ساعد في زيادة حجم المشاهدة لهذه القنوات وتنوعها.
- قامت هذه الفضائيات بالتصدي لعديد حملات التشويه التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون يوميا.
- ساهمت هذه القنوات في إبراز الانتماء الإسلامي للعديد من الدول الإسلامية، كما عملت بعضها على تسليط الضوء على مشاكل وانشغالات الأقليات المسلمة.
- تحاول قنوات الإعلام الإسلامي تقليص الفجوات الموجودة بين دول العالم الإسلامي والتقريب بينها.
- أتاحت بعض القنوات الإسلامية الناطقة بلغات أجنبية فرصة مخاطبة الآخر - غير المسلم - مما فتح مجالاً جديداً للدعوة الإسلامية.
- ساهمت في إدخال النشيد الإسلامي إلى كل البيوت وتحويله إلى ذوق جماعي في المجتمعات العربية والإسلامية، وخاصة مع بروز قنوات الإنشاد المتخصصة والبرامج الخاصة بالنشيد الإسلامي.
- وككل عمل إنساني في مراحل الأولى تعرف هذه التجربة الإعلامية الفضائية عددا من السلبيات

نذكر منها:

- تعاني الفضائيات الإسلامية من ضعف كوادرها إعلاميا تارة ودينيا تارة أخرى، مما جعل البرامج التي يقدمها الدعاة والعلماء ضعيفة من الناحية الإعلامية، وتلك التي يقدمها المتمكنون إعلاميا بعيدة في بعض الأحيان عن القيم والثقافة الإسلامية.

- عدد من الفضائيات الإسلامية الحالية تابعة لمؤسسات تجارية، ترى في الطرح الإسلامي تلبية لحاجات فئات جماهيرية معينة إلى جانب ما توفره من قنوات للغناء والرياضة والأطفال، مما يجعل هذه الفضائيات تفتقر لسياسة إعلامية واضحة.

- تكفي هذه القنوات بالتطرق إلى الجوانب التعبديّة والمعاملاتية في الشريعة الإسلامية، وتفادي معالجة أمور السياسة الشرعية والجهاد وغيرها، مما يجعلها تركز إلى حد ما فكرة حصر الإسلام في جوانب من الحياة دون غيرها.

- تعتمد هذه القنوات في بعض الأحيان أسلوب الإثارة، من خلال تركيزها على بعض المواضيع المثيرة كالجن والسحر وغيرها، وكذا استقطابها للممثلين والفنانين المعتزلين.

- تعتمد الفضائيات الإسلامية على البرامج الحوارية، أو أسلوب الإلقاء المباشر، مما يضفي عليها نوعا من الروتين ويشعر المشاهد بالملل، حيث أصبحت هذه القنوات إذاعية أكثر منها تلفزيونية، لذلك وجب عليها تنويع القوالب والأشكال الإعلامية المعتمدة.

- ضعف تمويل الفضائيات الإسلامية يمنع هذه القنوات من تطوير إمكانياتها، خاصة في مجال إعداد البرامج.

- قصور القنوات الفضائية الإسلامية في مجال الإعلام الدولي الموجه للجمهور الأجنبي، حيث تبقى قناة الهدى القناة الإسلامية الوحيدة الناطقة بغير العربية، بينما تغطي ساحة الإعلام بالقنوات الفضائية التنصيرية الناطقة باللغة العربية.

3- البرامج الدينية :

3-1- الحاجة إلى البرامج الدينية:

في ظل إفرزات وسائل الاتصال الحديثة وخاصة التلفزيون بقنواته الفضائية المتعددة، فإن الحاجة إلى تقديم برامج تلفزيونية تظهر بشكل ملح وذلك بعد أن أصبح النشاط الاتصالي مكونا أساسيا من مكونات الحياة العصرية، وتكمن أهمية البرامج الدينية بشكل خاص في أهمية الدين في حد ذاته فهو مصدر تشكيل قيم المجتمعات المختلفة كما أنه يقوم بمجموعة من الوظائف نجملها في النقاط الآتية:¹

- الضبط الاجتماعي وذلك باعتبار الدين مصدر القيم والمعايير التي تضبط وتوجه السلوك.
- الدين يوفر القوانين الأخلاقية التي تفصل بكل وضوح بين الخير والشر في كل تجارب الحياة الإنسانية.
- الربط بين قلوب أتباع الدين برابط المحبة ، الاحترام ، والتراحم بحيث لا نجد له رابطا يماثله لا الجنس واللغة ولا العادات... الخ.
- التذكير بآفاق الحياة بعد الموت، وهي وظيفة جد مهمة حيث تجعل الفرد قادرا على تحمل الحيات والعثرات والأسى الذي يعترض حياة الإنسان.
- وظيفة التغيير الاجتماعي وهي وظيفة ترتبط ارتباطا وثيقا بالوظائف السابقة.
- وانطلاقا من أهمية الدين في حياة الأفراد والمجتمعات من ناحية، وأهمية وسائل الإعلام الحديثة من ناحية أخرى تبرز أهمية البرامج الدينية أو المادة الدينية في وسائل الإعلام بشكل عام، وتبرز أهمية البرامج الدينية بشكل أوضح إذا ارتبط الدين بصحة الفكرة وسلامة العقيدة ووجوب التبليغ على الأمة، وأمة الإسلام تحمل رسالة الإسلام وعقيدة التوحيد وهي مطالبة بتبليغ هذه الرسالة ونقل قيم هذا الدين، والبرامج الدينية في وسائل الإعلام مظهر ووسيلة من وسائل البلاغ وعلى هذا الأساس تبرز أهمية البرامج الدينية فيما يلي:²

1 - رباحي مراد، الضبط الديني وعلاقته بالسلوك الاجتماعي للشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010، ص11.

2 - محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص294-295.

- التعريف بالقيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام من خلال شروح آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتقديم النماذج الإسلامية في الحياة الإنسانية ووجوه عطائه الحضاري وما يميزه بشكل واضح يعين على الفهم والرؤية، والمساهمة الفعالة في مسيرة الحضارة الإنسانية.
- مناقشة واقع المجتمعات الإسلامية بصورة موضوعية، وتحليل العوامل التي أدت بالمجتمعات الإسلامية إلى الضعف وتحديد منطلقاته التي تساعد على تطوير هذه المجتمعات.
- عرض وتحليل كافة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية لحشد همم المسلمين وتنمية إدراكهم بما يحيط بهم من مخاطر، وتحديد سبل المواجهة لكل من هذه التحديات.
- توضيح نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة وإلى نظام الحكم وتنظيم الدولة والمنهج الإسلامي في الاقتصاد والقضاء والجهاد.
- تناول قضايا التضامن والتكامل من منظور إسلامي وأسلوب الإسلام في بناء الأسرة والآداب المتصلة بها، والجوانب النفسية الخاصة بالفرد وأسس إصلاحه نفسياً وروحياً.
- عرض أسباب صلاح المجتمعات وفسادها من المنظور الإسلامي وإبراز القيم الإسلامية في الحرية والمساواة والأخلاق الإسلامية بصورة عامة.
- إضافة إلى ما تم ذكره فإن هناك مجموعة من العوامل التي تؤكد حاجة المجتمع المسلم إلى البرامج الدينية، وهي:
- زيادة نسبة الأمية في المجتمعات الإسلامية مما يقلل الاعتماد على الكتاب أو الصحيفة وزيادة الحاجة إلى التلقي من غير الوسائل المقررة.
- زيادة تكلفة الكتب وسهولة تلقي المعلومة من خلال المشاهدة.
- طريقة تلقي المعلومة في برامج الأحاديث الدينية في المنزل بما تحتوي من حرية الحركة ومشاهدة البرامج بالوضع المريح للمتلقي والتي لا تتوفر في المحاضرات العامة أو خطبة الجمعة.¹
- أن هناك قضايا ومشكلات أفرزتها الحضارة مما يستوجب معها قيام بعض الندوات الدينية لمناقشتها وبيان شرع الله فيها.

1 - خالد أبو الخير، برامج الأحاديث الدينية التلفزيونية، ط1، دار المجتمع للنشر، جدة 1409هـ، ص17.

- يظهر في برامج الفتاوى المقدمة في بعض الفضائيات العربية كثرة المتصلين بالبرامج لمعرفة الأحكام الفقهية من شتى بقاع العالم ولا يستطيع معه وقت البرنامج الديني تغطية نصف تلك الاتصالات مما يؤكد وجوب زيادة برامج الفتاوى لما فيها من فائدة للمسلمين.

- هناك شعائر ومناسبات مثل: (الحج، رمضان، الأعياد) يحتاج معها المسلمون إلى إبراز واجباتهم نحوها وكيفية استقبال هذه المناسبات والشعائر على الوجه الشرعي الصحيح.¹

وتمثل البرامج الدينية في العالم العربي صنفا قارا في الشبكة البرمجية الإذاعية التلفزيونية وهي تحتل مرتبة هامة من حيث حجم البث أسبوعيا وسنويا إذا استثنينا البرامج الإخبارية والمضامين الدرامية التي تأتي في طليعة ما يبث، فإن البرامج الدينية تحتل المرتبة الرابعة عامة والثالثة في بعض القنوات الإذاعية والتلفزيونية سواء من حيث النسبة المئوية في البرمجة العامة أو المعدل العام لساعات البث يوميا وأسبوعيا وسنويا في كل من إذاعة الأردن وقطر والمغرب، إن مثل هذه الأرقام تؤكد منزلة البرامج الدينية في البرمجة العامة في الإذاعات العربية وهو ما ينسحب كذلك على القنوات التلفزيونية، ورغم ثقل تكاليف السمع بصري فإن البرامج الدينية تعكس حضورا هاما في أكثر من قناة تلفزيونية عربية، ومهما تفاوتت الأرقام فإنه يجوز التأكيد بأن البرامج الدينية لا تقل متابعة وبصفة منتظمة عن متابعة المضامين الدرامية⁽²⁾، وإن كان وجود هذا الحجم من البرامج الدينية في الإذاعات و التلفزيونات العربية لا يعكس جودة عالية أو حضورا مميزا، إلا أنه يؤكد في النهاية على أهمية المضمون الديني في وسائل الإعلام بشكل عام .

3-2- أهداف البرامج الدينية:

في ضوء إفرزات وسائل الإعلام الحديثة وخاصة التلفزيون بقنواته الفضائية، وما صاحب هذا البث من هدم أخلاقي تزداد الحاجة إلى تقديم برامج دينية تستجيب لوظيفة التبليغ في الدين الإسلامي وتشبع رغبات الإنسان المعاصر الاتصالية، وحاجة المجتمع المسلم اليوم إلى البرامج

1 - محمد بن علي هندية، البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424، ص71،70.

2 عبد القادر بن الشيخ، الخطاب الديني في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ع4، 2004، ص18.

الدينية حاجة ملحة، فهي تقوم بدور فاعل في توعية المسلمين بأحكام الإسلام كما تعرض المعالجات الحياتية السليمة، ويمكننا إجمالاً تلخيص أهداف البرامج الدينية في النقاط الآتية:

أ - أهداف تدعيم الإسلام: وذلك انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويندرج تحت هذا القسم أهداف عدة منها:¹

1 - ترسيخ عقيدة الإيمان بالله في نفوس الناس.
2 - النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين وترقية اهتمامات الناس ومحو الأمية الحرفية والحضارية.

3 - علاج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من خلال المنظور الإسلامي.

4 - الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتآلفها وانسجامها وإزالة الشحناء والبغضاء فيما بينها.

ب - أهداف تعميم الإسلام: وذلك بإعلاء كلمة الله ونشر التوحيد الخالص وقيم الإسلام العليا، وهذا الهدف الاستراتيجي يقوم به الإعلام الإسلامي من خلال برامج الدينية أداء لواجب البلاغ المبين، وانطلاقاً من عالمية الدعوة الإسلامية، وتحقق البرامج الدينية جملة من الأهداف:²

1 - التعريف الصحيح بالإسلام من حيث أنه عقيدة ومنهج كامل للحياة.

2 - العمل على نشر الإسلام وتعميقه في نفوس الجماهير المستهدفة.

3 - التعريف الصحيح بمبادئ الإسلام الخمس.

4 - الربط بين الالتزام بالإسلام وتقديم المجتمع ورفاهيته.

5 - نشر الثقافة الإسلامية وتعميقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وتشجيع حفظ القرآن ودراسة السنة.

6 - التعريف بالشخصيات الإسلامية التي كان لها دور في التاريخ الإسلامي.

7 - تسليط الضوء على الأحداث والوقائع التي كان لها تأثير على الإسلام.

8 - عرض وتقديم الحل الإسلامي الناجح للمشكلات التي تواجه البشرية وتهددها مع إمكانية تطبيق الحلول الإسلامية لهذه المشكلات.

1 - سعيد بن علي ثابت، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، ط1، دار عالم الكتب، السعودية، 1412هـ، ص120.

2 - ماجي الحلواني، الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة، ط1، مكتبة مصباح، السعودية، 1411هـ، ص23.

9 - تقديم مآثر الدين الإسلامي الحنيف من خلال شخصية الرسول ﷺ وشخصيات الصحابة والسلف الصالح.

10 - الرد على المزاعم والأكاذيب التي من شأنها الإساءة للإسلام والمسلمين.

11 - التعرف على أحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض وخاصة الأقليات الإسلامية.

إن الأهداف السابقة تصب في مجملها في غاية عظمى وهي دعم رسالة الإسلام، ومن جهة أخرى يرى أديب حضور أن الإعلام الديني أو البرامج الدينية تهدف إلى:¹

1 - تكوين النسق المعرفي الديني عن طريق نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بالجوانب الدينية المختلفة من خلال :

- تبليغ الدعوة ونشر رسالة الإسلام: فالإسلام دين لجميع الناس مصداقا لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الأعراف 158.

ومنوط بمحملة هذه الرسالة تبليغها لغير المسلمين من الأمم وتوضيحها للمسلمين متبعين في ذلك منهجه ﷺ، فالبرامج الدينية وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية في هذا العصر ومن واجباتها تثبيت عقيدة المسلمين وإبراز عظمتها.

- تقديم الإسلام على حقيقته " ناصعا مشرقا" فعمل البرامج الدينية الإذاعية والتلفزيونية على تقديم الدين الإسلامي الحق في أحسن الصور الفنية، وتبيان الأمور الفقهية والعقدية للجمهور بأساليب إعلامية مشوقة لتصل إلى جميع الشرائح الاجتماعية فتبصرهم بالمعلوم من الدين بالضرورة.

2 - تكوين النسق الفكري الديني عن طريق تحليل وتفسير القضايا والمسائل الدينية المختلفة من خلال بعث الفكر الإسلامي من أجل إصلاح الفرد الإسلامي، وذلك بتبني سياسة تتفق مع ثورة المعلومات التي تحاول الاختراق والغزو العقائدي والفكري وتشويه الشخصية الإسلامية ونشر العادات والتقاليد الغربية، فإعداد وإنتاج البرامج الدينية ضرورة لمساعدة الناس على تبني الأفكار الإيجابية وتفعيلها في مجالات الحياة، فالعقول الجبارة هي التي تكافح من أجل دمج معطيات

1 - أديب حضور، البرامج الدينية في البرجة الرمضانية، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد الإذاعات العربية، ع1، 2003، ص3،4.

التراث في مركب شامل هو الحياة الحضارية النامية والمتطورة وفق الأصول الربانية وفي خدمة الأهداف السامية.

3 - تكوين النسق القيمي الديني عن طريق تأكيد وترويج وترسيخ المثل والقيم الأخلاقية الدينية من أجل تصحيح صورة الإسلام بإعادة بناء السياسات الإعلامية في العالم الإسلامي أولاً، وهذا بالانطلاق من تصحيح أوضاع الأمة الإسلامية وترشيد أحوالها وتكييفها وفق المبادئ الأساسية التي تقوم على العدل والمساواة والشورى وقوة التضامن الإسلامي، لتأتي المرحلة الثانية في تصحيح الصورة لدى الغرب، ولا يتم ذلك إلا بتضافر الجهود بين المؤسسات الإسلامية في إبراز نقاء وسماحة الدين الإسلامي و الوقوف في وجه الحملات المغرضة التي تعمل على تشويه الإسلام والمسلمين.

4 - ربط الدين بقضايا العصر عن طريق تقديم الرؤى وتفسير القضايا من منظور إسلامي شرعي ثابت، ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر، فربط الحياة الاجتماعية المعاصرة بأدب الإسلام الرفيع وأحكامه السامية وقيمه المضيئة سيؤدي إلى تفعيل دوره الأخلاقي والفكري والسلوكي في المجتمع، وسيؤدي إلى إيجاد حلول لعديد المشاكل التي يعيشها الإنسان يومياً، فالدين الإسلامي ليس ديناً غيبياً فقط يحث المنتسبين له على الإيمان بالغيبيات والالتزام ببعض الشعائر التعبدية، بل ختم الله سبحانه وتعالى رسالاته السماوية بالديانة الإسلامية لتكون للعالمين النبراس المضيء¹

وعلى ضوء هذا التحديد للأهداف التي ينبغي أن تحققها البرامج الدينية فإن من الواجب على القائمين على هذه البرامج الالتزام بهذه الأهداف والعمل في إطارها لتحقيق هذه البرامج ووسائل الإعلام الإسلامي بشكل عام الغاية التي أسست لأجلها.

3-3- أشكال البرامج الدينية:

يعتبر التلفزيون وانطلاقاً من خاصيته الاتصالية المتعددة العناصر من أكثر وسائل الإعلام قدرة على تحقيق التنوع في شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة، مما يتيح ثراء كبيراً في البنية البرمجية تتجاوب مع الفروقات الفكرية والاجتماعية والجنسية للجمهور وتلبي مختلف الميولات والرغبات، لكن الملاحظ لأشكال البرامج الدينية المقدمة في الفضائيات العامة أو قنوات الإعلام الإسلامي

1 - المرجع السابق، ص 4.

بشكل خاص يسجل حصر المادة الدينية في أشكال براجمية محددة تتسم في الغالب بالرتابة وضعف استثمار عناصر الجذب والتأثير.

لقد ساهم الوجود المكثف لقنوات الإعلام الإسلامي في السنوات الأخيرة في تنويع أشكال البرامج الدينية مقارنة مع ما كان سائدا، غير أن المجال مازال بحاجة إلى اجتهاد أكبر على مستوى التشريع من ناحية والمستوى الفني والتقني من ناحية أخرى.

ويمكن تصنيف البرامج الدينية المقدمة في التلفزيونات العربية إلى الأشكال الفنية الآتية:

1 - المواد والبرامج الدينية المباشرة المتعلقة بتغطية الشعائر الدينية كنقل الصلوات اليومية وخطب الجمعة وشعائر الحج.

2 - البرامج والمواد المتعلقة بتغطية النشاطات والفعاليات الدينية كالملتقيات والاحتفالات التي تقام في المناسبات الدينية.

3- الحديث الديني: وهو شكل مقتبس من الحديث الديني الإذاعي تقدمه شخصية ثابتة في غالب الأحيان، يتم فيه معالجة موضوع ما في نقاط مركزة لتقدم تصور عام عنه، وهو من أكثر الأنواع البراجمية ظهورا في القنوات العربية ويرتبط بشكل كبير بشخصيات دينية معروفة مثل العريفي ومحمد حسان ومصطفى حسني وغيرهم ، وضمن هذا النمط البراجمي نجد الأحاديث الدينية العامة التي تعالج مواضيع مختلفة كما نجد الأحاديث الدينية الخاصة سواء من حيث الجمهور المستهدف أو من حيث التخصص في جانب معين من الدين كالعقيدة أو السيرة أو المعاملات...إلخ.

4- الدراما الدينية: وقد وجدت الدراما الدينية منذ ظهور التلفزيون وبداية الإنتاج الدرامي في الوطن العربي بشكل عام لكن الأشكال الأولى حصرت الدراما الدينية في الأفلام التاريخية مثل: الرسالة، القادسية، فجر الإسلام....إلخ.

ويعتبر البعض هذا النموذج من البرامج " يوقف الدين على عصور بعينها مع سداجة العرض أحيانا وفساد المضمون في بعض الأحيان"¹، غير أن الحصر التاريخي للدراما قل نوعا ما مع ظهور بعض التجارب في مجال الدراما الدينية الاجتماعية.

1 - نصير بوعلي، الخطاب الديني ووسائل الإعلام- دراسة نقدية- مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، 2007، ع ص.

- 5- برامج الفتاوى (سؤال وجواب): تقتصر هذه البرامج على الإجابة على أسئلة المشاهدين وبيان الأحكام الشرعية في المسائل المختلفة وتسد عموماً لعلماء لهم خبرة في مجال الإفتاء.
- 6- البرامج الحوارية: ونجد ضمن هذا الشكل أنماطاً مختلفة منها حوار مع شخصية ثابتة في مواضيع متعددة مثل برنامج: جبريل يسأل والني يجب لمحمد حسان، كما نجد البرامج المتخصصة في فرع ومجال واحد كحياة النبي ﷺ، أو العقيدة مثل برنامج الإيمان والإحاد في قناة الرحمة أو برنامج الشباب والتحديات في قناة الرسالة.
- 7- الأفلام التسجيلية والوثائقية التي تعكس جانباً من الحضارة الإسلامية بشكل عام.
- 8- البرامج المخصصة لشريحة الأطفال وأفلام الكرتون بشكل خاص وقد بدأ هذا النمط البرامجي بالظهور والتطور شكلاً ومضموناً في السنوات الأخيرة خاصة مع ظهور القنوات الدينية الموجهة للأطفال.
- 9- الخدمات والفواصل المختلفة التي تقدمها القنوات الدينية مثل الآذان وتلاوة القرآن والفواصل الإنشادية وإن كان البعض لا يصنفها ضمن البرامج الدينية فيقول محمد كامل عبد الصمد "ولا يدخل في البرامج الدينية القرآن الكريم في افتتاح ونهاية البرامج، كما أن الآذان أيضاً لا يعتبر من البرامج الدينية لأنه إعلام وإعلان لوقت الصلاة الذي حان حتى يقوم الناس إلى صلاتهم فهو لا يفقه الناس في الدين ولا يعلمهم بقواعده وأصوله حتى يحسب برنامجاً دينياً.¹
- إن هذا التنوع الذي تعكسه الشبكات البرمجية لبعض قنوات الإعلام الإسلامي أو البرامج الدينية في القنوات العامة وإن كان يخرج البرامج الدينية من نمط الإلقاء التقليدي إلى أشكال مختلفة تتوافق مع النظرة الشمولية لبرامج الإعلام الإسلامي إلا أن مستوى هذه البرامج وحجمها مقارنة مع الأشكال التقليدية لم يرتق إلى المستوى المطلوب حيث لم تستفد البرامج الدينية إلى حد ما من الكثير من التقنيات والأشكال الحديثة للمادة السمعية والبصرية سواء من الناحية الفنية أو التقنية.

1 - محمد كامل عبد الصمد، التلفزيون والبرامج الدينية، مجلة منار الإسلام ، الإمارات العربية المتحدة، ع1، 1989، ص118.

الفصل الثالث: الخطاب التنصيري في وسائل الإعلام.

1- ماهية التنصير

1-1- تعريف التنصير

1-2- نشأة التنصير وانتشاره

1-3- أهداف التنصير

1-4- وسائل التنصير

2- النشاط التنصيري ووسائل الإعلام

2-1- مكانة وسائل الإعلام في العمل التنصيري

2-2- التنصير والمطبوعات

2-3- التنصير والإذاعات

2-4- التنصير والانترنت

3- القنوات الفضائية التنصيرية العربية

3-1- واقع الفضائيات التنصيرية العربية

3-2- برامج الفضائيات التنصيرية العربية

3-3- خطورة الفضائيات التنصيرية العربية

تمهيد:

انطلقت الكنائس ومؤسسات التنصير في اهتمامها بوسائل الإعلام من حقيقة قدرة هذه الوسائل على مخاطبة العقل والعاطفة ونقل القيم بأقل جهد وتكلفة، وارتكازا الى هذا التصور شهدت ساحة التنصير العملية عشرات المؤتمرات الإعلامية التي أكدت على ضرورة وضع استراتيجية متكاملة للعمل الإعلامي التنصيري.

وللتعرف على بعض ملامح الاستراتيجية التنصيرية في وسائل الإعلام بشكل عام سوف نتعرض من خلال هذا الفصل لماهية التنصير (أهدافه ووسائله)، ثم نعرض على حجم وطبيعة النشاط التنصيري في وسائل الإعلام، بينما تم تخصيص المبحث الأخير للحديث عن القنوات التنصيرية العربية.

1- ماهية التنصير:

1-1- مفهوم التنصير:

تعريف التنصير لغة:

التنصير لغة من نصر ينصر تنصيرا، فنصّر الشخص جعله نصرانيا فقد ورد في لسان العرب " والتنصير الدخول في النصرانية"⁽¹⁾، وجاء في تاج العروس " تنصر الرجل دخل النصرانية وفي المحكم في دينهم ، ونصره تنصيرا جعله نصرانيا."⁽²⁾ وقد ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..."⁽³⁾. ونصرى وناصر وناصرية ونصورية قرية بالشام والنصارى منسوبون إليها، ويقال رجل نصراني وامرأة نصرانية⁽⁴⁾.

1. ابن منظور، مرجع سابق، مج 5، ص 212 .

2. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1974، مج7، ج14، ص230..

3. رواه البخاري باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ج3، ص 279. ومسلم في القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ج6، ص 207.

4. ابن منظور، مرجع سابق، ص 211.

تعريف التنصير اصطلاحاً:

- تعدد التعاريف الاصطلاحية للفظ التنصير وتختلف أحياناً، ومن بين هذه التعاريف:
- "التنصير هو حركة غزو فكري تستهدف تحويل المسلمين في بعض الشعوب الإفريقية والآسيوية الى النصرانية والوقوف في وجه انتشار الإسلام بين هذه الشعوب"¹.
 - التنصير هو: "قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية وبوسائل عدة حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم الأصلي"⁽²⁾.
 - هو "حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات المسيحية المختلفة على اختلاف عقائدها وأفكارها لتنصير المسلمين"⁽³⁾.
 - التنصير هو "الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالأساليب والوسائل المتنوعة"⁴.
- تعريف الموسوعة الميسرة "حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب"⁵.
- ويلاحظ في هذه التعريفات أنها تحصر التنصير في جانب ما:
- فبعضها يحصر هدف التنصير في الجانب السياسي الاستعماري وهذا يتعارض مع وجود من يدعو للتحويل الى النصرانية ويكون باعته في ذلك تطبيق وصية الكتاب المقدس أو وجود بواعث أخرى.

1 - سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1415هـ، ص22.

2 الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7، ص249.

3. محمد عبد الرحمان عبد الله، الخداع والتنصير، دار الدعوة القاهرة، ط1، 1997، ص06.

4. محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير. دراسة مقارنة، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989، ص31.

5 - مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4 ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة والتوزيع ، 2000 م ، ج 2 ، ص 665 .

*- تم تبني مصطلح التنصير في معظم الدراسة انطلاقاً من تبني القرآن تسمية أتباع المسيح بالنصارى في أكثر من موضع، ونظراً لشيوع استخدام هذا المصطلح في الكتابات العربية.

- تحصر بعض التعريفات التنصير في بلاد معينة وللمسلمين بشكل خاص وفي الواقع التنصير يستهدف مناطق مختلفة من العالم.

- تعريف الموسوعة الميسرة يربط بداية التنصير بنهاية الحروب الصليبية وهو ما يتعارض مع حقيقة وجود عمل دعوي تنصيري قبل الحروب الصليبية وإنما الذي تغير هو شكل وطبيعة وأهداف العمل التنصيري.

- تربط بعض التعريفات بين العمل التنصيري والجهد الجماعي المنظم وهي سمة تتصل بالعمل التنصيري غالباً غير إن ذلك لا ينفي وجود جهود فردية.

- ويعرف النشاط الدعائي للدين المسيحي بمسميات أخرى نعرضها باختصار*:

أ. التبشير: يعتبر مصطلح التبشير من المصطلحات الأكثر استعمالاً للدلالة على العمل التنصيري سواء في الكتابات الغربية أو العربية.

التبشير لغة:

أصل التبشير مادة بشر يبشر بالفتح ومعناه الفرح والسرور، والبشر الطلاقة يقال بشري فلان بوجه حسن أي لقيني وهو حسن البشر بالكسر أي طلق الوجه...، وبشره وأبشره فبشر به أي فرح وأصل هذا فرح وأصل هذا أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور.¹ والتبشير يكون بالخير بمعنى وعد، كقوله تعالى: ﴿بَشِّرْهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ (التوبة 21) ويكون بالشر بمعنى توعده كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة 3) ، إلا أنها لم ترد بمعنى الشر إلا إذا قرنت بمضمون البشارة.

وقد وصف الله عز وجل نبيه الكريم محمد ﷺ بأنه مبشر فقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَكَامِيبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب 45-46).

اصطلاحاً:

كلمة تبشير التي درج العلماء والباحثون على إطلاقها على دعوة الرهبان والراهبات في العالم جاءت من مفهوم كلمة إنجيل Evangile والتي تعني الخبر السار المفرح أو البشري، وهذه

1. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج10، ص185.

الكلمة مشتقة من اللفظة اليونانية (إنفانجليون) والمكونة من مقطعين الأول (إنفا) ومعناها السرور، وإنجليون ومعناها الخير فيكون المعنى الخير السار المفرح أو البشري.¹

وورد في قاموس الكتاب المقدس بشر تبشيرا أبلغ الخبر الطيب - البشارة - وكان مخلصا يبشر في الهيكل وخارجه وكثيرا ما كان يعظ الجموع من البحر أو على الجبل، وأوصى تلاميذه من بعده أن يذهبوا ويبشروا جميع الأمم في أقطار المسكونة، وأما كلمة مبشر فتطلق في العهد الجديد على من يعظ ببشارة الخلاص منتقلا من مكان إلى آخر لا يستقر في مكان مخصوص إنما همه التجول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس باسم المسيح.²

و التبشير دعوة إلى الإنجيل وقد أطلق رجال الكنيسة مصطلح التبشير على " الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية ولاسيما المسلمون."³

ويعرف التبشير ضمن السياق السياسي والتاريخي أنه " حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية في الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب."⁴

والتبشير " هو الأعمال التي يقوم بها المنصرون لتنصير الشعوب غير النصرانية-هذا فيما سبق- والآن فإن التبشير هو الأعمال التي يقوم بها المنصرون لإخراج المسلمين عن دينهم ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين."⁵

ويرجع سبب اختيار المنصرين التعبير عن أنفسهم بالمبشرين وعن عملهم بالتبشير إلى الأثر الطيب الذي يحدثه اللفظ في النفوس مما يحدث حالة مسبقة لدى المخاطب.

والتبشير هو التعبير النصراني لحمالات التنصير وله عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية، فهو تارة إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها، أو

1 . بشير عز الدين كردوسي، مقدمات ضرورية حول العمل الدعوي المسيحي في ضوء النظرة القرآنية، مجلة الدراسات العقديّة ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع1، مارس 2005، ص 154.

2 . قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط13، 2000، ص173.

3 . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الاستشراق الاستعمار ، دار القلم، دمشق، ط8، 2000، ص53.

4 . أحمد عبد العزيز السايح، التنصير التحدي و المواجهة، منار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة، ع1، يناير 1993، ص80.

5 . عبد الرحمان حسن حنبكة ، أجنحة المكر الثلاث ، ص53.

إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات ليقبلوا يسوع المسيح رباً مخلصاً، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة أو السعي إلى تقريب المدعوين من الحياة النصرانية وصرفهم عن ديانتهم الأصلية.

والمبشرون "هم الذين يجندون أنفسهم للقيام بمهمات التبشير سواء أكانوا من العاملين أو العاملات في السلك الكنسي أو المتطوعين والمتطوعات من ذوي الاختصاصات الأخرى، وذلك عن طريق الدعوة إلى النصرانية صراحة، أو عن طريق التعليم المنهجي أو التثقيف العام أو الخدمات الصحية أو الاجتماعية أو غيرها، وُدس الأفكار التبشيرية فيها".¹

ويختلف الكتاب والباحثون حول المسمى الصحيح للعمل الدعوي المسيحي فيتبنى البعض لفظ التبشير انطلاقاً من الموروث الثقافي الذي درج على تبني هذه التسمية بينما يرى البعض الآخر ما تحمله كلمة تبشير من معاني إيجابية يتنافى مع واقع العمل التنصيري فيفضلون استخدام كلمة تنصير.

ب- الكرازة:

لغة: بالرجوع إلى مادة كرز لا نجد من معانيها ما يتفق مع ما يقصده المنصرون بها فالمعاني اللغوية لهذه المادة تدور حول الاختباء والتستر.

قال ابن فارس: الكاف والراء والزاي أصل صحيح يدل على اختباء وتستر ولواد، يقال كاز إلى المكان إذا مال إليه واختبأ فيه².

والمكارزة الميل إلى الشيء وكاز في المكان إذا اختبأ فيه، ويقال كرز يكرز كروزا فهو كاز إذا استخفى في خمرٍ أو غار³ (والخمر معناه جماعة الناس وكثرتهم).

اصطلاحاً:

عرفت الكرازة في قاموس الكتاب المقدس بأنها "المناداة علناً بالإنجيل العالم غير المسيحي"، وبأنها "التبشير بعمل الله الفدائي بالمسيح يسوع" ويخبرنا القاموس أن الفعل كرز مأخوذ من الكلمة اليونانية kerysso (كريسو) وتعني يعلن أو ينادي أو يهتف وهو أكثر الأفعال استخداماً في

1. المرجع السابق، ص 53.

2- أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دط، دار عالم الكتب، دم، 1420هـ، ج 5، ص 166.

3- ابن منظور، مرجع سابق، ج 5، ص 3853.

العهد الجديد للدلالة على معنى التبشير فقد استخدم نحو ستين مرة بينما الفعل بشر ومشتقاته تكرر نحو خمسين مرة¹

ولا نجد استخداما ملحوظا لكلمة كرازة في الكتابات العربية غير أن اللفظ يستخدم كثيرا على السنة المنصرين أو في كتاباتهم.

1-2- نشأة التنصير وانتشاره :

لم تنشأ حركة التنصير دفعة واحدة، فهي كغيرها من الحركات نشأت بتدرج ومرت بمراحل والتنصير بمعنى الدعوة إلى الدين الصحيح للمسيح عيسى عليه السلام بدأ مع ظهور رسالته وهو موجه فقط إلى غير المؤمنين به من بني إسرائيل خاصة، جاء في إنجيل متى: " وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعيف في الشعب." متى 4: 23

وورد في إنجيل لوقا: " وكان الجموع يفتشون عليه فجاءوا إليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم فقال لهم إنه ينبغي لي أبشر المدن الأخر أيضا بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت، فكان يكرز في مجامع الجليل." لوقا: 4، 42، 44.

بل وجه عيسى عليه السلام أتباعه وتلاميذه إلى الدعوة للنصرانية في قوم بني إسرائيل خاصة فقال حسب ما ورد في إنجيل متى: " هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامرين لا تدخلوا بل اذهبوا بالبحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة." 17 ن المسيحي ضمن ما أدخله من أفكار وتحريف للنصرانية الحققة، ويعتبر بولس المنصر الأول وواضع أسس التنصير العالمي ومؤسس علم التنصير.²

ففي الأناجيل التي يتداولها المسيحيون وردت الإشارة واضحة بتكليف معتنقي هذه العقيدة للانطلاق إلى كل أنحاء العالم لنشر تعاليم الإنجيل، والدعوة إلى ما جاء به فقد ورد في إنجيل متى: فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح والقدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر." إنجيل متى الإصحاح 28.

1 - قاموس الكتاب المقدس ، . دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط13، 2000، ص430.

2 . عبد الرزاق عبد المجيد الأرو، التنصير في إفريقيا، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، ع227، 2008، ص30.

وجاء في إنجيل مرقس على لسان المسيح قوله: " اذهبوا للعالم واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها فمن آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن." إنجيل مرقس الإصحاح 16.

من هذه الأصول استمدت المسيحية مبررات ومقومات الدعوة إلى ما جاء في الإنجيل، وعلى هذا الأساس خرجت البعثات التبشيرية منذ فجر المسيحية الأولى متجهة إلى كل مكان يمكن الوصول إليه¹، واستمرت بعد ذلك حملات التنصير هنا وهناك عدة قرون برز خلالها كثير من أقطابه أمثال:

- لويس التاسع ملك فرنسا 1270م: الذي قاد الحملة السابعة للحروب الصليبية 1248 .
1950 وقد أشار علي البابا إنوسنت الرابع بإنشاء أول جمعية تنصيرية سنة 1253 .

. روجير بيكون (1214 . 1294): الذي دعا إلى ضرورة تعليم اللغة العربية من أجل تنصير المسلمين، وقد تتلمذ على يد مفكري الإسلام ونقل كثيرا من كتب التراث الإسلامي التي لها أبعاد الأثر في نهضة أوروبا.

. ريموند لول (1235 . 1316): الذي تعلم اللغة العربية وجال في بلاد الإسلام وناقش كثيرا من علماء المسلمين ولهذا الرجل جهود واضحة في تاريخ التبشير منها:

. أنه استطاع أن يقنع ملوك ميورقة بإنشاء كلية للثالوث المقدس تكون مهمتها إعداد المبشرين.
. وبفضل جهوده قرر مجتمع فيانا 1311 إنشاء ستة معاهد لتعليم اللغة العربية واللغات الشرقية.²

. استطاع أن يحصل على إذن خاص من الملك يعقوب صاحب أرغونة للتبشير في مساجد برشلونة محتما بالسلطة النصرانية في إسبانيا.³

فمنذ أن انتشر الإسلام وأهل الكتاب من يهود ونصارى يضمرون له ولأهله الحقد العظيم، وزاد الأمر بالنسبة إلى النصارى أن دخيلا دخل على نفوس قادتهم الدينين والسياسيين منذ الحروب الصليبية وارتداد الصليبيين على أديبارهم مهزومين إثر حروب دامت قرنين من الزمن، فولد هذا في نفوس هؤلاء أحقادا وآلاما صعب عليهم أن ينسوها، فكان من مخططاتهم الغارة على العالم

1 . كرم شلبي، الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1998 ، ص17.

2 . سعد الدين السيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط1 ، مكتبة الصحابة، الإمارات المتحدة، 1998، ص36.

3 . عمر فروخ، مصطفى الخالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ص115.

الإسلامي من خلال نوع آخر من الحروب وهي المد التبشيري، وكان ريمون لول أول من تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية فتعلم لول اللغة العربية بمشقة ، وجمال في بلاد الإسلام، وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة¹، وفي سنة 1664 حض البارون " دويتز" على تأسيس مدرسة كلية تكون قاعدة لتخريج المبشرين بعد تعليمهم أصول التبشير ووسائله، وارتأى أحد الأحرار أن يعهد إلى الأروام بمسؤولية تبشير الأتراك المسلمين إلا أن البارون قد فشل في مشروعه آنذاك.

أما عن أعمال إرساليات التبشير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فكان من أبرز قادتها المستر كاري الذي فاق أسلافه في مهنة التبشير، فدرس لغات اللاتين واليونان والفرنسيين والهولنديين والعبرانيين، كما تعلم كثيرا من العلوم وأخذ ينشر الكتب في التحريض على التبشير، وقد قوبلت هذه الكتب بالاستحسان في أوروبا وبدأ المتبرعون يقدمون له المساعدات المالية لدعمه في مهمته، وسافر إلى الهند لغرض التبشير، ولتنظيم أعماله صارت الأموال ترسل إليه من اللجان التي أخذت تجمع له المساعدات في أوروبا من المكتتبين في مشروعه، ثم طلب أن يرسل إليه رجال يؤازرونه في التبشير ونجم عن ذلك تأسيس " جمعية لندن التبشيرية في عام 1795 ، ثم تأسست جمعيات مماثلة في اسكتلندا وفي نيويورك ، وانتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وغيرها.²

وتأسست جمعيات فرعية كثيرة منها جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية* ، وزاد الشغف في أوروبا بأعمال التبشير الهادفة إلى إخراج المسلمين عن دينهم إلى أن تأسست إرساليات تبشير طيبة لتلحق بالإرساليات العامة، ونجحت هذه الإرساليات إلى حد بعيد في تحقيق أهدافها فأخذت تنمو وتزداد وتألقت لها أقسام نسائية، وفي سنة 1855 تألفت " جمعية الشبان المسيحيين من الإنجليز والأمريكان ووظيفتها " إدخال ملكوت المسيح بين الشبان" وعقد تلاميذة المدارس النصرانية في نورثفيلد مؤتمرا اجتمع فيه 250 مندوبا عن 80 مدرسة تكفلت بتقديم 100 شاب للتطوع في نشر الدين المسيحي ومن هؤلاء تألفت جمعية الشبان المتطوعين للتبشير

1 . عبد الرحمان حسن حنبكة ، أجنحة المكر الثالث ، ص62 . 63.

2 . إيدوين بلس ، ملخص تاريخ التبشير نقلا عن عبد الرحمان حسن حنبكة ، مرجع سابق ، ص63،64.

* . أي البلاد العربية التي كانت تحت حكم السلطنة العثمانية.

في البلاد الأجنبية، ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التبشير في كل بلاد البروتستانت، وفي سنة 1895 تأسست جمعية إتحاد الطلبة المسيحيين، وهي تهتم بدراسة أحوال التلاميذ في كل الأقطار وبيت "روح المحبة بينهم" فالتحق بها 100.000 طالب وأستاذ يمثلون أربعين قوما فنشأ عن وجود هذا العدد العظيم ميل إلى الانتفاع به، ولذلك تأسست سنة 1902 "جمعية تبشير الشبان"، ومن وظائف هذه الجمعيات الأخيرة استمالة النساء والبنات والشبان والطلبة إلى استماع صوت المبشرين، ثم تقرر سنة 1907 أن تأسس جمعية أخرى لتبشير الكهول فأسست وأخذت تباشر أعمالها وترفع التقارير بهذا الشأن.¹

واستمر العمل التبشيري في القرن العشرين بل ازدادت فاعليته وقدرته على التخطيط والتنظيم، كما تضاعف عدد الجمعيات والمنظمات التنصيرية التي تمول الإرساليات التبشيرية من خلال الهبات والتبرعات وإعانات الحكومات إلى جانب مداخيل بعض الكنائس من استثمارات عينية ومالية ضخمة، ومع دخول التنصير مرحلة حركة التنصير العالمية الحديثة انتشرت فكرة العمل التبشيري الجماعي، فلم تكن تخلو طائفة من الطوائف المسيحية المتعددة حتى ولو كانت صغيرة من وجود جمعية خاصة بها تتولى نشر مذهبها في شتى الأقطار، فأولت الكنائس عامة والكنيسة الكاثوليكية خاصة اهتماما بالغا بما أطلقت عليه "ضرورة التوغل في الأراضي والدأب على الفتح التنصيري وتكوين طبقة من رجال الدين المواطنين بحيث يتولون أمور الكنيسة في بلادهم مستقبلا."²

. وسرعان ما ترجمت هذه الأهداف إلى مخططات مدروسة تهيئ لهذا النشاط أن يقوم على أسس علمية في إعداد المنصرين وتدريبهم، وتأسيسا على ذلك أصبح النشاط التنصيري حركة علمية من حيث إنشاء المعاهد العلمية وإجراء البحوث والدراسات الخاصة بالمسلمين وغيرهم من المجتمعات إضافة إلى مئات المؤتمرات التي عقدت ولازالت تعقد لبحث دراسة وتقييم خطط التنصير وتقويمها ومن بين هذه المؤتمرات³:

- مؤتمر القاهرة 1906.

1. ل شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ط2، منشورات العصر الحديث، جدة، 1387هـ، ص 34-35.

2. ابراهيم عكاشة، التبشير النصراني في جنوب السودان ص22، نقلا عن كرم شلي، مرجع سابق، ص 23.

3 - أنظر عبد الرحمان حسن حنيكة، أجنحة المكر الثلاث، ص 89.

- مؤتمر ادنبرج عام 1910.
- مؤتمر أورشليم 1928.
- مؤتمر مدارس بالهند سنة 1928.
- مؤتمر مجلس الكنائس العالمي 1925.
- مؤتمر لوران 1974.
- مؤتمر كولورادو 1978.
- المؤتمر الكاثوليكي للإعلام في الفاتيكان 1981.
- المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمي 1980.
- مؤتمر العالم الإسلامي من مراكش إلى إندونيسيا في واشنطن سنة 1980.
- مؤتمر الشرق الأوسط والغرب بجامعة ميامي 1980.
- مؤتمر تحديات الشرق الأوسط في جامعة بنسلفانيا 1980.
- مؤتمر الإسلام والسياسة بجامعة سيراكيون 1980.
- مؤتمر العالم العربي بلاد المتناقضات شيكاغو 1981.
- مؤتمر الشرق الأوسط عودة إلى الأصول جامعة برنستون 1982.
- مؤتمر الإسلام في الشرق الأوسط في ميرلاند 1982.
- مؤتمر الدين والعنف بجامعة كولومبيا 1982.
- مؤتمر كولورادو 1978.
- مؤتمر كوالا لمبور 2001.
- مؤتمر جنيف 2003.

رغم إن الأصل في التنصير هو دعوة غير النصارى للنصرانية على اختلاف انتماءاتهم ودياناتهم إلا أن الإسلام كان ولا يزال العقبة الرئيسية التي اصطدم بها المنصرون، وهو ما أشار إليه القس زويمر رئيس إرسالية التنصير في البحرين من خلال كتاب نشره بعنوان "العالم الإسلامي اليوم" قائلا: "لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الإسلامي الذي اقتحم قارتي إفريقيا الواسعتين، وبث في مائتي مليون من البشر عقائده وشرائعه وتقاليده، واحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية، ثم أردف قائلا: "إن الكنيسة المسيحية ارتكبت خطأ بتركها المسلمين

وشأنهم، إذ ظهر لها أن أهمية الإسلام تأتي في الدرجة الثانية بالنسبة إلى ثمانمائة مليون وثني رأّت أن تشغل بهم رأّت هذا وهي لا تعرف عظمة الإسلام وحقيقة قوته وسرعة نموه إلا منذ ثلاثين سنة فقط.¹

وجاء في مؤتمر كولورادوا " إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية، وإن النظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا...إنه الإسلام حركة دينية معادية للنصرانية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر، ونحن بحاجة إلى مئات المراكز تؤسس حول العالم وبواسطة النصارى للتركيز على الإسلام ليس فقط لخلق فهم أفضل للإسلام وللتعامل النصراني مع الإسلام، و إنما لتوصيل ذلك الفهم للمنصرين من أجل اختراق الإسلام في صدق ودهاء"²

إن هذا التصور لخطر الوجود الإسلامي جعل المنظمات التنصيرية على اختلاف انتماءاتها تعنى بإنشاء وتمويل معاهد ومراكز البحوث والدراسات التي تزود النشاط التنصيري والعاملين عليه بمختلف المعلومات عن أحوال المسلمين وعقيدتهم وكل ما يتعلق بالثقافة الإسلامية، ومن بين هذه المعاهد والمراكز:³

- معهد بونتييفيكوا للدراسات العربية ومقره روما في إيطاليا، وهو معهد تشرف عليه الكنيسة الكاثوليكية.
- معهد الآداب العربية مقره تونس وترعاه جمعية الآباء البيض الكاثوليك .
- المركز النصراني لدراسات شمال إفريقيا كان مقره الجزائر وقد أغلقتة الحكومة الجزائرية عام 1969.
- مركز دراسات العالم العربي الحديث، وهو مركز يتبع جامعة سان جوزيف في بيروت ترعاه الكنيسة الكاثوليكية والجمعية اليسوعية.
- معهد الشرق الأدنى للاهوت ومقره بيروت في لبنان وترعاه عدة طوائف نصرانية.
- مركز دراسات الإسلام في إفريقيا مقره نيروبي في كينيا، وقد أنشأ خصيصا لتقديم خدماته إلى الكنائس في إفريقيا.

1. ل شاتليه، مرجع سابق، ص 29.

2 - محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، ط1، نضمة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص 72.

3 - كرم شليبي، مرجع سابق، ص 23-28.

- المركز النصراني للدراسات مقره روالبندي في باكستان وتشرف عليه عدة طوائف مسيحية.
- معهد هنري مارتن للدراسات الإسلامية ومقره حيدر آباد في الهند.
- مركز أبحاث دانسلان ومقره مدينة أليجان في الفلبين ترعاه كلية دانسلان التابعة لكنيسة المسيح الموحدة.
- مركز دنكان ماكدونالد لدراسة الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية وترعاه مؤسسة هاتفورد النصرانية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- معهد زومر للدراسات الإسلامية في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

1-3- أهداف التنصير

يعتبر نشر المسيحية وسيادتها على غيرها من الديانات ومحاربة الاعتقادات الخاطئة الهدف الواضح المعلن للمنصرين، فيزعم القائمون على عمليات التنصير ويتظاهرون بالرغبة في نشر الدين النصراني وهداية العالم إلى سماحة تعاليم المسيح، حيث يرى البعض منهم إن دينهم هو المعتقد السليم ويندفعون بعاطفة دينية ورغبة قوية في نشره.

يحرك العامل الديني شرائح من المنصرين بينما تندفع طوائف أخرى لتحقيق أهداف مختلفة تماما تدرج غالبا ضمن الأطماع الشخصية والمكاسب السياسية والاقتصادية والأهداف الإستثمارية.

وبصورة عامة فإن جميع المنصرين الانتهازيين منهم والمخلصين، طلاب الدنيا أو طلاب الدين يجتمعون على أمر واحد لا يختلف عليه من بينهم إثنان وهو إضمار الكره والبغض للمسلمين فمعاملتهم للمسلمين قائمة على العداوة الشديدة علاوة على العداوة القائمة بين الفرق

النصرانية فيما بينها.¹ قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: 14)

ويدعي البعض أن أعمال المبشرين وخاصة الاجتماعية منها منتهى مقصدها المساعدة المالية والاجتماعية للفقراء والمرضى واليتامى ضمن دائرة الأعمال الإنسانية والقيم الدينية السامية ويرد عليهم طبيب الإرسالية التبشيرية في طرابلس " إرهاس " قائلا " إنه يجب على طبيب الإرسالية التبشيرية ألا ينسى أبدا لحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك"، ويضيف

1 - عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ص 34-36

على ذلك القسيس " هاريك " وهو يخطب في جموع المبشرين مبينا لهم كيفية التعامل مع المسلمين قائلا: إن ترجمة الإنجيل وكتب التبشير إلى اللغات الإسلامية أكثر فائدة وأتم نفعا لأنه بمجرد شراء المسلمين لكتب المبشرين ومطالعتهم لها تبدد أوهامهم القديمة عن المسيحية، وأما الجدل والمناظرة فيبعدان الحجة التي لها وقع كبير في قلوب الغير وتأثير مضاد على نشر النصرانية، فالحجة والمجاملة هما آلة المبشر لأن طريق الاعتقاد غايته دائما القلب ويجب على المبشر أن يتحلى بمبدأ النصرانية قبل أن يتغنى بالأمور النظرية كما يظهر للمسلم أن النصرانية ليست عقيدة دينية ولا دستورا سياسيا بل هي الحياة كلها، إنها تحب العدل والطهر وتمقت الظلم والباطل، ونفتح للمسلم مدارسنا ونتلقاه في مستشفياتنا، ونفرض عليه محاسن لغتنا، ثم نقف أمامه منتظرين النتيجة بصبر ونتعلق بأهداف الأمل، إذا المسلم هو الذي امتاز بين الشعوب الشرقية بالاستقامة والشعور بالحب ومعرفة الجميل وبهذه الطريقة فقط يمكن للمبشر أن يدخل إلى قلوب المسلمين.¹

ولا يعمل دعاة التنصير لتحقيق أهدافهم وفق خطة مدروسة فحسب بل من منطلق كنسي، فقد تقرر في مجمع الفاتيكان الثاني 1965- الذي تم فيه تبرئة اليهود من دم المسيح - عدة قرارات خطيرة هي الأولى من نوعها، إذ كانت جميع قرارات المجمع السابقة مجرد قرارات دفاعية عن صحة الدين النصرانيين أما قرارات هذا المجمع فكانت هجومية، ومن أخطرها فرض العقيدة الكاثوليكية على جميع دول العالم والقضاء على الإسلام والمسلمين، ولإنجاح عمليات التنصير قرر المجمع إنشاء السينودس وهو المجلس الدائم لأساقفة الكنيسة العالمية ومهمته الأساسية " إعلام وإرشاد مقر العمليات العالمي الخاضع للبابا"، ومن القرارات أيضا تحديث الكنيسة أي إعادة صياغة ما بها من العقيدة اللامعقولة، وجعلها تتوافق مع مفاهيم العصر الحديث واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتنفيذ مخطط التنصير.²

ويواصل المنصرون جهودهم مستثمرين جميع الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف عدة تتراوح فيما يتعلق بالوصول إليها بين أهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى غير ملموسة النتائج بوضوح، كما تتمايز وفق معيار الوضوح بين أهداف صريحة معلنة وأهداف خفية غير مصرح بها، ويظهر

1 - المرجع السابق، ص 104-106.

2 - زينب عبد العزيز، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط 1 دار الوفاء، مصر، 1995، ص 76-85.

—إجمالاً— أن من أهم الأهداف التي يسعى المنصرون إلى تحقيقها في مواجهة الإسلام خاصة وفي نشر التنصير عامة هي كالاتي:

— محاربة الإسلام والقضاء عليه: وذلك بزعزعة العقيدة في نفوس المسلمين وتشكيكهم في صحتها وهدم الأخلاق الإسلامية، ومحاربة نظم الإسلام الاجتماعية والاقتصادية وتقليص حجم العقيدة في حياة المسلمين، وتفريغ العبادات من معانيها الروحية والتشكيك في صحة نبوة الرسول محمد (ص).

وعن هذا الهدف يقول عبد الرحمان حسن حنيفة: "هدم الإسلام في عقائده، وعباداته، وأخلاقه، ولكن هذه المهمة التي يحملونها في محافظ أيدهم، وحفاظ نفوسهم وقلوبهم وأفكارهم، يصفون عليها أول الأمر أقنعة مبهرجة براقية، تخدع الناظرين، وتستميل قلوبهم ونفوسهم وأفكارهم لتوقعهم في الشرك حتى إذا ظفروا بصيدهم شدوا عليهم وثاق الأسر المعنوي الشامل للأسر الفكري والقلبي والنفسي".¹

ويرى المنصرون أن تحقيق الهدف الأساسي للتنصير بدعوة البشر إلى الدين النصراني لا يمكن تحقيقه بنسبة مقبولة في العالم الإسلامي، لذلك وجب العمل على إخراج المسلم من دينه وإن احتفظ بلقب مسلم وهو ما ورد على لسان أبرز الناشطين في مجال التنصير زويمر حيث قال في الخطبة التي ألقاها في مؤتمر القدس: "أيها الإخوان الأبطال والزملاء الذين كتب لهم الله الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام، فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس، لقد أدبتم الرسالة التي نيطت بكم أحسن أداء، ووفقتم لها أسمى توفيق، وإن كان ليخيل إلي أنه مع إتمامكم العمل على أكمل الوجوه لم يفتن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه، إنني أفركم على أن الذين دخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين لقد كانوا أحد ثلاثة:

— إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام.
— أو رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوته وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش.

— وآخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية".²

1 - عبد الرحمان حسن حنيفة ، أجنحة المكر الثالث ، ص41.

2 - المرجع نفسه، ص 101.

فالهدف الأساسي للتنصير في البلاد الإسلامية حسب زويمر يوضحه من خلال قوله " ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هذا هداية لهم وتكرما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام."¹

وقد لخص محمد الغزالي مراحل العمل التنصيري في المجتمعات المسلمة فقال إنها: " تعمل ابتداء على خلخلة يقينه، وتشكيكه في فكرة التدين على العموم والمرحلة الثانية تقوم على حركة تقارب ومودة بين جيل منسلخ عن عقائده الحقبة وبين أبناء الدول المسيحية الغالبة، وأما المرحلة الأخيرة فالمفروض فيها أن تمحو معالم الإسلام من أقطاره العتيدة وأن ينصر كل ما يمكن تنصيره ويستأصل ما يستعصى على الردة."²

إن زعرعة الاعتقاد بالإسلام و إعداد جيل في ديار الإسلام لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها من الأهداف الأساسية التي تسعى الجهود التنصيرية إلى تحقيقها من خلال الإرساليات والمؤسسات ووسائل الإعلام التابعة لها.

- **تشتيت وحدة العالم الإسلامي:** وذلك بتجزئة المسلمين وقطع الروابط الروحية والقومية والتاريخية التي تجمعهم بحيث تسود بينهم قيم غريبة عن روح الإسلام كحب السيطرة والتملك والانتصار لدعوات الطائفية والعرقية والنعرات القومية، ويقول في ذلك لورنس براون: " إذا اتخذ المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا أو أمكن أن يصبحوا أيضا نعمة الله، أما إذا بعثوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير."³

وقد عمل المنصرون والإرساليات التنصيرية على زعرعة وحدة الإسلام بداية بالقضاء على الإمبراطورية العثمانية من خلال زرع الفتنة بين العرب والأترك وبعدها تحقق لهم ذلك عملوا على زرع فكرة القومية العربية ففرقت الإمبراطورية الإسلامية العظيمة إلى دويلات و إمارات تتنازعها

1 - المرجع نفسه، ص101.

2 - محمد الغزالي ، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار القلم، دمشق، ط2، 2005، ص30.

3 - عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ص37.

النعرات القومية والعرقية وامتدت خطط التشتيت والتمزيق إلى داخل الدول نفسها لتظهر دعوات الانفصال في كثير منه كما حدث في السودان ويحدث في العراق وليبيا.

- محاولة وقف انتشار الإسلام: إن الانتصارات التي تحققت للإسلام في بدايته والتوسعات التي عرفتها الدولة في عهد العثمانيين بشكل خاص على حساب الأراضي الأوروبية، أحدثت صدمة كبيرة في نفوس الغربيين، و أثارت مخاوفهم من المساحة الواسعة التي زحف إليها الإسلام، وكان الخوف اشد من أن يمتد هذا الزحف في إفريقيا و آسيا، لذلك عمدوا إلى التنصير كوسيلة لكسر شوكة هذه الحركة التوسعية، ذلك أن التنصير يعمل على إظهار الأوروبيين في مظهر جديد جذاب وعلى سلب الحركة الإسلامية من عنصري القوة والتمركز وفي هذا السياق يأتي خطاب البابا للولايات المتحدة الأمريكية مطالبا بدعم مالي(1990) حيث قال: " فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يتحدى انتشار المسيحية في الشرق الأدنى و إفريقيا، وهناك جسور للإسلام تتزايد في جنوب أوروبا."¹

- التمهيد للاستعمار المادي والمعنوي للعالم الإسلامي: لا يخلو التنصير في حقيقته من أهداف سياسية واستعمارية، ومما يدل على أن التبشير تمهيد للاستعمار ومقدمة له ما جاء في خطاب القسيس " زويمر" الذي ألقاه في مؤتمر القدس التبشيري إذ قال للمؤتمرين " إذ تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية"² ويقول المبشر " لورنس براون" وهو أحد أقطاب المبشرين في العالم" ... ولكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قوته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي."³ لقد كان التنصير في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أداة من الأدوات الأساسية للمد الاستعماري ولا يزال كذلك، إلا أن الاستعمار الذي يشهده العالم الإسلامي اليوم يختلف في شكله عما كان في ذلك الزمن، وإن كان الهدف واحدا وهو السيطرة وبسط النفوذ.

- الربح المادي والمكسب التجاري: لم تخلو حركات التنصير من السعي للكسب المادي تجسد ذلك من خلال الأموال الضخمة التي تمتلكها مختلف الكنائس، سواء وردت إليها من

1 - شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين ، ط1، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، 1995، ص 10.

2 - عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق ص115.

3 -المرجع نفسه، ص115.

خلال الهبات والمنح أو من خلال المشاريع التجارية التي أسستها بعض الكنائس التبشيرية، حيث اشتغلت البعثة السويسرية التبشيرية بالأعمال التجارية فكان لها مصانع بلاط ونسيج وغيرها من المشاريع، وفي إفريقيا اكتشف أن الكنيسة التبشيرية ما هي إلا مشروع تجاري وإن الأطفال الأفارقة يؤخذون إلى مدارس التبشير لا من أجل التعليم بل للعمل في مزارع الإرساليات.¹

-تشويه الإسلام في نظر الشعوب: عاد المحاربون النصارى من الحروب الصليبية وهم يحملون صورة طيبة عن معاملات المسلمين وسماحة الإسلام ونقاء عقيدته وصفائه، لذلك خاف رجال الكنيسة من الإسلام فقام المبشرون بمحاولة تشويه صورة الإسلام وسمعة المسلمين في نظر شعوب أوروبا بهدف حجب الإسلام عن أوروبا والحيلولة دون نفاذه إليها²، ذلك أن أوروبا شعوبا وحكومات كانت في تلك القرون لا تعرف شيئا عن الإسلام ولا تصدر أحكامها عليه إلا من خلال الصورة التي يرسمها المبشرون لذلك قام المبشرون بنشر صورة سيئة لأوضاع المسلمين وأحوالهم، كما نقلوا صورة مشوهة عن أوضاع النصارى في بلاد المسلمين.

1-4- وسائل التنصير:

استخدم المنصرون ولا زالوا العديد الوسائل في عملية التنصير، وقد تنوعت هذه الوسائل وتطورت انطلاقا من مقتضيات الفترات المختلفة والمراحل التي مرت بها حركة التنصير، والتطور الحاصل على مستوى طرق الاتصال ووسائله المتاحة في كل مرحلة، وطبيعة الجمهور المخاطب وخصائصه النفسية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية..... الخ.

وتختلف هذه الوسائل وتتعدد حسب نوعها وطبيعتها، فهناك وسائل صريحة كالوعظ المباشر والمحاضرات الدينية، ووسائل خفية كالتطبيب والخدمات الاجتماعية، كما يصنفها البعض وفقا لنوع التنصير فتتنمي الموعظة مثلا للتنصير العلمي، ويستخدم التنصير القسري الحروب (الحروب

1 - سعد الدين صالح، مرجع سابق، ص56.

2 - علي جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، ط3، دار الاعتصام، المدينة المنورة، 1979 ، ص22.

الصليبية) واختطاف الأطفال* وتنصف الخدمات الاجتماعية والمساعدات الاقتصادية ضمن وسائل التنصير الخفي، وبعيدا عن هذه التصنيفات نورد جملة من الوسائل التي استخدمتها حركة التنصير ولا تزال:

-الاتصال العلمي المباشر: ويأخذ شكل الوعظ والإرشاد والتوجيه، سواء داخل الكنيسة أو خارجها سواء جاء هذا الوعظ في شكل الأحاديث المباشرة أو الحوار والمناقشات والندوات... الخ، وللقيام بهذا الأمر التزم قادة التنصير ورجالهم بجملة من القواعد:¹

- ضرورة تعلم اللهجات المحلية مع التمكن من طرق الخطابة وأساليبها فيخاطب العوام على قدر عقولهم.

- دراسة القرآن للوقوف على ما يحتويه، والعلم بآياته.

- إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.

- يفضل أن يكون تبشير المسلمين بواسطة "رسول من أنفسهم" ومن بين صفوفهم.

كما يأخذ أسلوب الاتصال المباشر شكلا آخر يتمثل في التحدي المباشر للإسلام من خلال المناظرة، وقد بدأ هذا الأسلوب القس فاندر أحد مؤلفي كتاب ميزان الحق عمدة المبشرين والمستشرقين في مناظراتهم للمسلمين² غير أن المبشرين عدلوا فيما بعد عن هذا الأسلوب وانطلقوا إلى المجالات المباشرة بعدما ظهر ضعف حججهم في الكثير من المناظرات.

- مرافق الخدمات الاجتماعية: عرف المنصرون الأثر الكبير للاهتمام بالاحتياجات الإنسانية على الأفراد والمجتمعات، فمن وسائلهم القديمة القيام بالأعمال الخيرية والمساعدات الاجتماعية وذلك بمساعدة الفقراء والمرضى ماديا ومعنويا وتوفير العمل لمن يلجأ إليهم، وإقامة دور الحضانة ورعاية الأيتام والعجزة، ومدارس التعليم المجاني كما يستغل المنصرون الحالات الصعبة التي تمر بها البلدان الإسلامية كالحروب والكوارث العامة من زلازل وفيضانات، وكذلك الفقر والحرمان " ومن هنا استغل النصارى فقر المسلمين وحاجتهم في مجاهل إفريقيا، حتى أن البعثات التبشيرية في السنيغال كانت توقع عقودا مع الأسر الفقيرة تقدم البعثات بموجبها إلى هذه الأسر مساعدات

*شاع استخدام أسلوب اختطاف الأطفال منذ عهد الدولة العثمانية، ومازال موجودا في مناطق الحروب والنزاعات كما يتم اللجوء إلى تبني الأطفال في كثير من البلاد خاصة الإفريقية منها وتربيتهم وفق مبادئ الديانة المسيحية.

1- كرم شليبي، مرجع سابق، ص 45.

2- عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ص 45.

عينية ضئيلة من أرز وخبز في كل شهر، على أن يكون لها حق اختيار أحد أطفال الأسرة دون الخامسة من عمره ثم يربي تربية مسيحية، ويرسل إلى فرنسا لاستكمال تعليمه العالي ثم يستخدم بعد ذلك هو الآخر في أعمال التبشير، أو يستخدم في تحقيق مصالح الغرب النصراني.¹

والغرض الأساسي من هذه الأعمال الإنسانية ليس الرغبة في المساعدة، وإنما الأمر يرتبط أساساً باستخدام هذه الوسيلة لتحقيق أغراض تنصيرية يقول المبشر "رايد": "إننا نحاول أن ننقل المسلم من محمد إلى المسيح، ونحن لا نحب المسلم لذاته ولا لأنه في الإنسانية، ولولا أننا نريد أن ننقله إلى صفوف النصارى لما ساعدناه."²

وقد سمحت الأوضاع الأمنية الغير مستقرة في السنوات الأخيرة في بعض الدول العربية للمؤسسات التنصيرية من تكثيف نشاطها، مستغلة بذلك سوء أوضاعهم المعيشية وخاصة اللاجئين السوريين، حيث قام رئيس المجمع البابوي للكنائس الشرقية في حاضرة الفاتيكان الكاردينال ليوناردو ساندرى بمقابلة عدد من العائلات السورية اللاجئة في الزرقاء في شهر ماي 2013، وأشرف على توزيع معونات مقدمة من جمعية الكاريتاس الأردنية الخيرية.

مجال الخدمات الصحية: لم يتوان المنصرون عن استغلال أي شيء من أجل تنفيذ مخططاتهم حتى ألام المرضى والمشاعر الإنسانية، فمنهجهم في ذلك يصوره أحد المبشرين حين يقول: "حيث تجد بشرا تجد ألاما وحيث تكون الألام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة للطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير"³، لذلك حرص المنصرون على تأسيس المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة التي تظهر عليها سمات الإغاثة الطبية والصحية وهي في الحقيقة تعمل على خدمة التنصير.

واستغلال التطبيب من قبل المنصرين يعود أساساً لقدرة الطبيب على الاتصال المباشر بجميع طبقات الناس، فالمريض يرتاد بنفسه تلك المؤسسات الإستشفائية التنصيرية، كما أن ضعفه وحاجته للعلاج تجعله أكثر استعداداً وتقبلاً للأفكار التنصيرية، وتشيد هذه المستوصفات والمستشفيات في صورة مثلى من كل النواحي سواء في موقعها أو نظافتها، أو أسلوب إدارتها أو

1 - سعد الدين السيد صالح، مرجع سابق، ص 61.

2- المرجع السابق، ص 61.

3 - عمر فروخ مصطفى خالدي، مرجع سابق، ص 59.

الخدمات التي تقدمها فضلا عن اختيار العناصر الكفوءة المدربة التي تعمل بها من أطباء وممرضات، وتظهر النوايا الحقيقية للخدمات الصحية للهيئات التنصيرية في أقوال بعض المنصرين فيقول د ارهارس في مؤتمر القاهرة 1906: يجب على طبيب الإرساليات التبشيرية الا ينسى ولا في لحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك"¹.

-التعليم: استغل المنصرون حالة الجهل التي تعاني منها الكثير من المجتمعات في العالم وخاصة الشعوب الإسلامية، فأسسوا لمشروع التنصير التعليمي، بل أصبح من أقوى وسائل التأثير لديهم يقول المنصر بنروز" لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثن وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون"²، ويقول منصر آخر: " إن أهداف المدارس والكليات التي تشرف عليها الإرساليات في جميع البلاد كانت دائما متشابهة، إن المدارس والكليات كانت تعتبر في الدرجة الأولى واسطة لتمرين قس للكنيسة."³

فلمدارس المسيحية إذن رسالة تؤديها، ولرسالتها هذه غاية قصوى هي أن تجعل جميع مرتاديها تابعين للكنيسة في المستقبل، لذلك فهي في كثير من البلدان ترفض التقيد بالمناهج الرسمية لأن ذلك يبطل غاية وجودها.

وقد عنيت المؤسسات التنصيرية بالتعليم في جميع أطواره، فأستت لذلك رياض الأطفال والمدارس والكليات والمعاهد، وبشكل عام فقد اهتمت إدارة المؤسسات التعليمية باختيار أفضل المواقع لمدارسها وسائر مؤسساتها، فشيدت المباني الفخمة وتمكنت من إدارتها وفق نظم تربية تعليمية متطورة جعلت الأفراد يقدمون على الالتحاق بها والدراسة في مقاعدها لما يجدون فيها من تميز.

وتنطلق الهيئات التنصيرية في تأسيسها للمؤسسات التعليمية من مبدئين أساسيين:⁴
- بث وتزيين العقائد والشرائع والطقوس وأنواع السلوك النصرانية بمختلف الوسائل لخلق ألفة لها مهما كانت مناقضة للأسس العقلية أو الأسس المعرفة العلمية السليمة، والتشكيك من جهة

1 - عبد الله العقيل، التبشير والطب، ط2، دد، الكويت، 1981، ص505.

2 - عمر فروخ، مصطفى خالدي، مرجع سابق، ص67.

3 - المرجع نفسه، ص66.

4 . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط4، 1996، ص196.

أخرى في مبادئ الإسلام خاصة، وعقائده وشرائعه ونظمه وتزييف الحقائق حول الإسلام تشويها له.

- تقدم العلوم الكونية التي تخدم الحياة الدنيا على أسس علمانية بعيدة عن أية مقارنات بينها وبين ما جاء في الدين تفاديا لواقع المتناقضات بين مقررات العلوم الكونية ومقررات النصرانية المحرفة.

فكان من ثمرات هذه المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية خاصة إخراج أجيال متنكرة لدينها ولأممتها ولأوطانها تابعة للغرب، متشبثة بذيول الحضارة الأوروبية وبريق ألوانها مع ما فيها من انحلال وفوضى خلقية وسلوكية، دون الأخذ بعوامل النهضة المادية الحقيقية.¹

- **تأسيس الكنائس والأديرة والرهبينات:** منذ انتعاش العمل التنصيري في القرون الأخيرة كان الحرص على تأسيس الكنائس والأديرة والرهبينات من الأهداف الأساسية للمؤسسات التنصيرية، وخاصة في المناطق الخصبة للعمل التنصيري، كبحر التوت في إفريقيا ومناطق انتشار الأقليات العرقية في البلاد الإسلامية، وقد تعالت الصيحات في السنوات الأخيرة في كثير من البلاد الإسلامية مطالبة بحق النصراني في تشييد دور العبادة، وبضرورة مساواتهم في هذا الشأن مع ما يتاح للمسلمين في بلاد الغرب مع أن مقارنة عددية بسيطة تظهر الفرق بين الحالتين.

- **تأسيس الجمعيات والمنظمات والنوادي:** ومن مجالات أنشطة المنصرين الجمعيات والمنظمات والنوادي ذات النشاط الاجتماعي أو الأدبي أو الثقافي أو الفني أو الرياضي، ومن هذه المنظمات:²

- منظمة " نداء الرجاء" بمدينة شتوتكارت الألمانية.
 - منظمة " بعثة الصداقة" ولها فروع في لبنان وهولندا وألمانيا وفرنسا وأمريكا.
 - منظمة مركز التشبيه النصراني " ومركزها الرئيسي بألمانيا .
- كما كانت الجمعيات من أبرز وسائل التنصير، لذلك تم تأسيس عدد كبير منها في أمريكا أو في البلاد المستهدفة ومنها:

1 - عبد الرحمان حسن حنيكة ، أجنحة المكر الثالث ، ص105.

2 - المرجع السابق ، ص108.

جمعية لندن التنصيرية 1765 ، جمعية الكنيسة التنصيرية 1844، جمعية الشبان النصارى 1855، الإرساليات العربية الأمريكية 1894، جمعية الامتداد النصراني في الشرق الأوسط 1976، جمعية الشبان المسيحية، وجمعية الشابات المسيحيات.

-الوسائل السياسية والعسكرية: تتحد السياسة والوسائل العسكرية في تحقيق أهداف الدول والجماعات، فما تعجز عنه السياسة تنفذه آلة الحرب، وقد اجتمعت السياسة والحرب ضمن الوسائل المهمة للعمل التنصيري، كما كان العمل التنصيري وسيلة لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية في بعض الأحيان، وتعد الحروب الصليبية " ذروة المحاولات لفرض العقيدة بقوة السلاح ومحاولة لحماية النصرانية ووجودها بالسيطرة العسكرية والسياسية."¹

ولازلت هذه الوسائل مستخدمة إلى يومنا هذا، وإن اختلفت الأشكال والآليات حيث أصبح افتعال الحروب والنزاعات الداخلية، وفرض القرارات السياسية الخارجية أكثر تأثيرا لتقوم المؤسسات التنصيرية باستغلال ما تفتحه هذه الوسائل من فضاءات لتحقيق أهدافها.

والتاريخ الحديث للدول الإسلامية ودول إفريقيا تشهد على نماذج واضحة لاستخدام هذه الأساليب السياسية والعسكرية مثل ما حدث ويحدث في لبنان وفي السودان حيث توجت تلك الجهود بإقامة دولة نصرانية في الجنوب فقد كان لجهود المنظمات التنصيرية أثر واضح من خلال تزويد الانفصاليين الجنوبيين بالمال والغذاء والسلاح فضلا عن الدعم السياسي المتواصل في شتى المجالات والمحافل الدولية.

كما تم استخدام القوة المباشرة في عمليات التبشير" فقد قام اليسوعيون الفرنسيون سنة 1930 بجمع عدد كبير من العلويين في جنينة أرسلان بسوريا وحملوهم على الإقرار بالمذهب الكاثوليكي بالقوة المسلحة."²

كما تم استخدام القوة في العراق وإريتريا والصومال كما استغل المنصرون ضعف الدولة الإسلامية في كثير من مراحل التاريخ لفرض قرارات تخدم مصالحهم، كما حدث في عهد الخديوي سعيد باشا

1 - كرم شلبي، مرجع سابق ، ص 47.

2 - سعد الدين السيد صالح ، مرجع سابق ، ص 65.

-**استغلال المرأة:** للمرأة تأثيرها على الحياة كلها ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهداف المنصرين وغير المنصرين، فهي أم ولها أثرها على أبنائها وهي زوجة ولها أثرها على زوجها ، وهي فتاة معرضة للتأثر والتأثير في مجتمعتها، لذلك اهتم المنصرون بالمرأة خاصة فهي مدار الحياة الاجتماعية من أجل ذلك كانت جمعية الشابات المسيحيات بفروعها، ومن أجل ذلك كانت المنازل والمعاهد التي أسسها المنصرون للفتيات بشكل خاص.

وقد كان استغلال المرأة في تحقيق أهداف المخططات التنصيرية أكبر في المجتمعات الإسلامية، وذلك باستثمار بعض المعتقدات المحرفة عن وضع المرأة في الإسلام، ويتضح اهتمام المنصرين بالمرأة المسلمة من خلال ما جاء في المؤتمر التنصيري الذي عقد بالقاهرة 1906: "لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح، إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا لا يقل عن مئة مليون فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن، نحن لا نقترح منظمات جديدة ولكن نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل واضحة نصب عينها هدفا جديدا هو الوصول إلى نساء العالم المسلمات كلهن في هذا الجيل."¹

وإذا ذكرنا أن من أهداف التنصير بذر الشكوك لدى المسلمين أدركنا أن من أخصب المجالات في تحقيق هذا الهدف الحديث عن موقف الإسلام من المرأة فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها وتستغل في ذلك بعض الموروثات الاجتماعية في المجتمعات المسلمة، كما يستغل ما يلحق بنظرة الإسلام للمرأة مما تعكسه بعض التطبيقات التي تمثلها المجتمعات المسلمة.

ومن الوسائل المعتمدة للاقتراب من المرأة المسلمة إنشاء نوادي نسائية ووضع كتب موجهة للمرأة المسلمة لإبعادها عن دينها وعقيدتها ومحاولة إغرائها بتقليد المرأة الغربية كما قاموا بإنشاء بيوت لاستقبال النساء المطلقات والأرامل.

-**وسائل الاتصال الجماهيري:** وتشمل جميع وسائل الإعلام من مطبوعات وإذاعات وقنوات فضائية وسنترك الحديث عن هذه الوسائل إلى مبحث لاحق.

ولا تنحصر وسائل التنصير فيما ذكرناه فقط بل يتعدى الأمر إلى وسائل أخرى نذكر منها:

-**استغلال السياحة:** وذلك من خلال برجة رحلات سياحية خاصة توزع أثناءها الأناجيل وكتب المسيحية وتقدم خلالها هدايا تحمل رموزا وشعارات مسيحية.

1 - عمر فروخ، مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ص 204.

-تنظيم مؤتمرات الأديان: وتعلن هذه المؤتمرات هدفا عاما هو وقوف المتدينين في وجه الملحدين والماديين، غير أن الغرب النصراني يضم خلف ذلك أهدافا أخرى.

-البعثات الدبلوماسية: عن طريق السفارات والتقنصليات والملحقات الثقافية والتجارية والمؤسسات الأجنبية.

-التحالف مع الصهيونية: وقد بدأ التحالف بترئة اليهود من دم المسيح في سنة 1964 وتطور إلى العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان وإسرائيل نهاية عام 1993.

2- النشاط التنصيري ووسائل الإعلام :

2-1- مكانة وسائل الإعلام في العمل التنصيري:

يعتبر الإعلام من الوسائل الحديثة القائمة على الاستفادة من التقدم الكبير في تقنية الاتصال والمعلومات وهو من أهم أسلحة التأثير في معتقدات الناس وسلوكياتهم، وقد أولت الكنيسة وهيئات التنصير ومؤسساته اهتماما كبيرا باستخدام وسائل الاتصال الحديثة في مجال عملها، حيث لم يعد الأمر مقتصرًا على أساليب الاتصال الشخصي من خلال تشييد المدارس والمستشفيات وتقديم الخدمات الاجتماعية وإقامة الأنشطة الاجتماعية والرياضية، بل أضيف إلى ذلك كله وسائل الإعلام الحديثة من كتب ومطبوعات وأشربة وأفلام وإذاعات وقنوات فضائية، بل وصل الأمر إلى إقامة مؤسسات كاملة للإنتاج الإعلامي.

وقد انطلقت الكنيسة ومؤسسات التنصير في اهتمامها بهذه الوسائل من حقيقة مهمة أكدت عليها كثير وهي: " أن هذه الوسائل إنما تساهم بصورة فعالة في تثقيف العقل والترويج عنه وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه." وعلى هذا الأساس، وارتكازًا إلى هذه الحقيقة وانطلاقًا منها، شهدت ساحة التنصير في العقود الأخيرة عشرات المؤتمرات الإعلامية التي ضمت صحفيين وإذاعيين وخبراء إعلام وأساقفة من كل أنحاء العالم، والتي بحثت موضوع وسائل الإعلام وتطوير استخدامها والتوسع في إنشاء مؤسساتها وأنشطتها في مجال التنصير.¹

وقد وضعت هذه المؤتمرات استراتيجية متكاملة لمخطط العمل الإعلامي التنصيري حيث حدد هذا المؤتمر كيفية ومجالات وأهداف استخدام العمل التنصيري لهذه الوسائل.

وقد أوصت هذه المؤتمرات بضرورة تقديم الدعم المالي للمؤسسات الإعلامية التنصيرية، وأكدت على أهمية إعداد الكوادر الإعلامية النصرانية المؤهلة دينيا وفيما لإدارة وتسيير هذه المؤسسات وقد تمت صياغة المرسوم الذي أصدره المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ليؤكد خلاصة ما وصلت إليه المؤتمرات الإعلامية السابقة وقد حضر هذا المؤتمر ما

1 - كرم شلي ، مرجع سابق ، ص 57.

يقرب من ثلاثة آلاف من الأساقفة الذين يمثلون الكنيسة في جميع أنحاء العالم حيث عقد سنة 1962 ، وقد جاءت ملامح هذه الاستراتيجية الإعلامية التنصيرية وأسسها معبرة عن أهداف الكنيسة و منطلقاتها على النحو الآتي:¹

(1) - إن استخدام وسائل التعبير يعد واجبا من واجبات الكنيسة لنشر رسالة الخلاص بين الناس.

(2) - من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال بالجماهير وأن تمتلكها، لأنها ضرورية للتربية المسيحية ولكافة الأعمال الدعائية الأخرى.

(3) - ينبغي استخدام هذه الوسائل استخدامها صحيحا على ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التي تستخدم فيها والغاية من استخدامها والأشخاص والزمان والمكان الذي تستخدم فيه.

(4) - على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة، ودون إبطاء وبأعظم قدر من الاهتمام في خدمة مختلف أعمال " الرسالة" مراعين مقتضيات الزمان والمكان الخاصة.

(5) - على الرعاة أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذي هو من صميم مهمتهم.

(6) - ينبغي إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سُنحت الفرصة لذلك، والاهتمام بأن تكون على مستوى عال من الكفاءة والجودة.

(7) - الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل لتحقيق أهداف " الرسالة"، وهنا يجب الالتزام بإعدادهم إعدادا فنيا وعقائديا وأديبا مناسبا.

(8) - يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين ومنتجي الأفلام ومذيعي الراديو والتلفزيون، ولكل المعنيين بهذه الأمور- تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح المسيحية تنصب بوجه خاص على التعليم الاجتماعي للكنيسة.

1 - المرجع السابق ، ص58.

9) - على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم في مساندة ومساعدة الصحف الكاثوليكية وتدعيم النشرات والدوريات والأفلام السينمائية ومحطات الراديو والتلفزيون حتى لا تواجه الفشل بسبب الصعوبات الفنية أو نقص الأموال التي تحتاج إليها.

10) - إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون وتدعيم هذه المكاتب وتزويدها بكافة الإمكانيات.

11) - يجب استخدام هذه الوسائل " لتوعية المسلمين " أي تنصيرهم وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات في هذا المجال.

12) - ينبغي ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات وتبادلها مع مختلف الجهات التي تحتاج إليها في أي مكان في العالم.

وتبرز هذه التوصيات الأهمية الكبيرة التي حظيت بها وسائل الإعلام بشكل عام في العمل التنصيري وكذا الإدراك المبكر لقدرة هذه الوسائل على التأثير.

وقد تقيدت الهيئات والمنظمات التنصيرية بهذه التوصيات واستفادت بشكل كبير من جراء استخدام وسائل الاتصال-الجماعية منها بشكل خاص-، حيث تم تشكيل شبكة ضخمة تضم مختلف وسائل الاتصال المتاحة ضمن مؤسسات متكاملة وتعمل بحرفية عالية حيث تشير الإحصائيات التي نشرتها المجلة الدولية لأبحاث التنصير سنة 2002 إلى:¹

- عدد أجهزة الكمبيوتر المسخرة لأغراض الكنيسة 370 مليون جهاز.
- عدد الكتب عن النصرانية 51 مليون كتاب.
- المجلات التنصيرية 380000 مجلة.
- محطات الإذاعة والتلفزيون المتخصصة بالتنصير 4050.
- الأناجيل التي تم توزيعها (6.347096000) ما يزيد عن ست مليارات نسخة أي ثلاث أضعاف عدد النصارى.

1 - الأنشطة التنصيرية العالمية ، انظروا ماذا يفعل النصارى بدينهم، المجالس البنعاوية، www.alhezag.net ، تاريخ الزيارة 20-3-2015.

2-2-التنصير والمطبوعات:

بدأ اهتمام المنصرين والهيئات التنصيرية باستخدام المطبوعات منذ زمن بعيد، حيث ظهرت أول مطبعة في أوروبا في مدينة " فانو " الإيطالية وصدرت عنها العديد من الكتب النصرانية، وقد قامت الإرساليات التنصيرية بإصدار مختلف أنواع المطبوعات من كتب ومجلات ونشرات، حيث تشرح هذه المطبوعات الفكر النصراني وتدعو إليه كما تحاول تشويه العقيدة الإسلامية وبث الشبهات حولها.

وعن أهمية المطبوعات في العمل التنصيري، وضرورة تحديث هذه الوسيلة وتطويرها يقول ريمود جويس (في موضوعه الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة للمسلمين 531): " وكتب دينيس كلارك يقول: "الفرص السانحة والاستعدادات والإمكانات الإعلامية الجديدة في العالم الإسلامي الآن أكبر من أي وقت مضى، يجب أن يكون أحد أهدافنا العمل على إيجاد مطبوعات إعلامية جديدة."¹

وقد أنشأت المؤسسات التنصيرية العديد من دور النشر بل تخصصت بعض الإرساليات والمنظمات في هذه المهمة ومنها:²

-رابطة الإيمان لمساعدة الإرساليات : تأسست سنة ،1915 ولها عدة فروع في فرنسا وهولندا وجنوب إفريقيا.

-منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط: وهي منظمة بروتستانية مقرها بيروت، ولها فروع في مدينة بال بسويسرا وفي النمسا وهولندا .

-دار النشر الفرنسية" سرف".

-دار الهداية ومقرها النمسا.

إن الاهتمام الذي توليه الكنيسة للمطبوعات تجسد بوضوح في العدد الكبير لدور النشر التي تم إنشاؤها وحجم المطبوعات التي تصدر، سواء كانت كتباً أو مجلات أو نشرات،

1 - عبد الرزاق دبار بكرلي، تنصير المسلمين بحث في أخطر إستراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري، ط1، دار النفائس، الرياض، 1989، ص78.

2 كرم شليبي، مرجع سابق، ص60.

ويعد الإنجيل من أهم هذه المطبوعات التي يتم إعدادها بلغات مختلفة لتوزع مجاناً في الكثير من دول العالم.

وتوزع معظم هذه المطبوعات بشكل مجاني أو بأسعار زهيدة بشكل واسع جداً في الكنائس والمكتبات، في المدارس والمستشفيات في المناسبات وبشكل عشوائي في الشوارع أحياناً كما قد ترسل عبر البريد.

ويعتقد المنصرون أن الصفحة المكتوبة من أهم وسائل التنصير لما تتيحه المادة المطبوعة من إمكانية السيطرة على ظروف التعرض، وقدرتها على طرح ومناقشة القضايا العقيدية والفكرية، وانطلاقاً من هذا المبدأ جاء التأكيد بشكل مستمر من خلال اللقاءات والمؤتمرات على ضرورة تحديث هذه المطبوعات بشكل مستمر، كما وجهت إلى تخصيص مطبوعات مناسبة لكل شعب تراعي مضامينها معتقداته وعاداته وخصائصه.

وتصدر هذه المطبوعات بشكل كبير وواسع في مختلف دول العالم، وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أن جمعية ترجمة الإنجيل في إفريقيا تتولى إعداد أكثر من 442 ترجمة للإنجيل، وبلغ عدد النسخ التي تم توزيعها من هذا الكتاب عام 1986 ما يقرب من 66 مليون نسخة، إلى جانب 46 مليون نسخة من العهد القديم (التوراة) فضلاً عن النسخ الصوتية التي يجري تسجيلها على أشرطة صوتية من أجل الأميين أو المطبوعات بالأحرف البارزة (بطريقة برايل) للمكفوفين".¹

وتدور الموضوعات التي تحملها المطبوعات التنصيرية حول المحاور الآتية:

- شرح العقيدة النصرانية والتركيز على أنها الخلاص وأن المسيح هو المخلص الفادي.
- سرد سيرة المسيح ومعجزاته وخصيئته.
- تشويه الإسلام والتشكيك في العقيدة وإثارة الشبهات حولها.
- تحريف القرآن والأحاديث النبوية.
- الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي.
- تصوير الآباء والقديسين النصارى في مظهر القدوة الصالحة للمجتمع.

1 - المرجع السابق ، ص 60.

- بحوث ودراسات عن أحوال المسلمين فكريا وسياسيا و اجتماعيا.
- تعليم المنصرين وتدريبهم.
- تقديم القصص الدينية النصرانية للأطفال.
- الدعوة إلى تدعيم النشاط التنصيري في مختلف أنحاء العالم.
- سرد تجارب المرتدين على الإسلام وكيفية اعتناقهم للنصرانية.¹

ويؤكد المنصر " زويمر" على أهمية المطبوعات فيقول: " الواقع أنه في كل العصور والبلاد كانت الصفحة المكتوبة في كل مكان هي المنصر المتواجد دائما..... يمكنه أن يذهب إلى أي مكان وبأقل التكاليف، ويمكن مضاعفته آليا" ، ويستطرد زويمر مبينا المميزات التي تتمتع بها المطبوعات قائلا: " إنه وسيلة للوعظ لا تبلى ولا تحتاج إلى إجازة راحة أو إجازة مرضية، إنه فوق هذا ينفذ إلى العقل والضمير ويأتي بنتائج في كل مكان".²

وقد استغل المنصرون إمكاناتهم المادية و العلمية والبشرية لطبع ونشر ملايين المطبوعات وتوزيعها بين المسلمين بشكل خاص بغرض نشر الإنجيل والتعريف بالمسيح من جهة، وتشويه الإسلام والإساءة إليه وتحريف القرآن والسنة من جهة أخرى.

وقد ناقش المنصرون عددا من القضايا والمشكلات الخاصة باستخدام المطبوعات في مجال التنصير، وتوصلوا إلى أن هناك بعض المعوقات التي تقف في سبيل انتشار المطبوعات وتحقيق الهدف منها، ومن هذه المشكلات:

- انتشار الأمية في العديد من المناطق التي تحتاج إلى التنصير.
- تشكيك المسلمين في هذه المطبوعات النصرانية.
- تنوع البيئات والأجناس والثقافات والعادات في المناطق الإسلامية المختلفة.
- إن المطبوعات التنصيرية التي تقتصر على الشؤون الدينية فقط ، ولا تربط بين الدين والمشكلات الحياتية اليومية للناس.

1 - المرجع السابق، ص 61.

2 - أمل عاطف محمد الخضري، التنصير في فلسطين في العصر الحديث، قسم العقيدة الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004، ص 202.

- قلة المطبوعات الأدبية والفنية التي تعالج القضايا الدينية وموضوعات وشخصيات الإنجيل معالجة أدبية وفنية في شكل قصصي ومسرحيات وسير ذاتية.
- ندرة المطبوعات الخاصة بالمرأة.
- الحاجة إلى تطوير المطبوعات المخصصة لمساعدة المنتصر الجديد (إعداد مواد خاصة بدراسة الإنجيل، والعبادات، وتنظيم الكنيسة،... إلخ.
- ندرة الكتب الخاصة بمواد تعليم القراءة والكتابة وتعليم اللغة الإنجليزية للمسلمين.¹
- والى جانب المجلات التي اقترح المنصرون إصدارها والتي تركز على المنصرين لإعدادهم وتأهيلهم وتنمية قدراتهم التنصيرية اقترحوا إصدار مجلات موجهة تكون إسلامية في المضمون ونصرانية عن عمد، وفي هذا الأمر يقول الدكتور هارفي كونت (أستاذ الإرساليات التنصيرية في معهد وست منستر اللاهوتي في فلاديفيا) إن الحاجة إلى مجلتين هو أمر ملح هاتان المجلتان سوف تختلفان في التركيز:
- فالأولى تركز على المنصرين وتحت على أنماط جديدة وفعالة لتنصير المسلمين .
- وتستهدف الثانية المسلمين أنفسهم بحيث تكون الأساس الإعلامي لحركة المسلمين من أجل يسوع، أي واحدة تعمل خارج الثقافة الإسلامية والثانية تعمل داخلها.²

2-3- التنصير والإذاعات:

أكدت معظم المؤتمرات التنصيرية على ضرورة استخدام الإذاعة واستثمار خصائصها في العمل التنصيري، فأوصت بضرورة إنشاء الإذاعات في كل مكان وفي كل فرصة ممكنة، وإنشاء المعاهد لإعداد الكوادر الإذاعية، وقد تجلّى اهتمام المنصرين بالإذاعة بوضوح من خلال اهتمامهم بإقامة مؤسسات ضخمة لإنتاج المواد الإذاعية، وتزويد الإذاعات المختلفة بكافة الإمكانيات المادية والبشرية التي تؤهلها للقيام بدورها التنصيري.

ويرجع اهتمام المنصرين بالإذاعة كوسيلة اتصال حديثة إلى قدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، وكذا ملاءمتها لمختلف أنواع الجماهير، وخاصة المناطق التي ترتفع

1 - كرم شلبي، مرجع سابق، ص62.

2 - محمد عمارة، الغارة الجديدة على العالم الإسلامي، ص199.

فيها نسبة الأمية إضافة إلى اعتمادها على الصوت بكل ما ينتجه من تأثيرات عقلية ووجدانية، سواء تعلق الأمر بالصوت البشري أو أصوات الموسيقى وباقي المؤثرات، ولا تزال الإذاعة إلى يومنا هذا وسيلة الاتصال المفضلة لدى قطاعات واسعة من الجماهير وخاصة سكان المناطق النائية وبعض أصحاب المهن وكذا في المجتمعات الفقيرة.

وإدراكا من الكنيسة لأهمية الإذاعة كوسيلة اتصال وجهت إلى ضرورة استثمارها منذ بداية ظهورها، وقد جاء التعبير عن ذلك بقولهم: "أن كل جهاز ترانزيستور قد يصبح مبشرا بالمسيح" وان هذا الجهاز "الذي ساعد الناس على سماع كلمة الإنجيل ينبغي أن يكرس لخدمة الله وإنجيله الطاهر وخدمة البشرية جميعها".¹

وتسعى الهيئات الإذاعية إلى توفير الاحتياجات الأساسية للإبقاء على فعالية الإذاعات التنصيرية وذلك بإدراج برامج فعالة وإعداد طواقم متميزة من الموظفين، كما اهتمت الإذاعات التنصيرية بطبيعة البرامج الموجهة ومدى ملاءمتها للجمهور المستهدف، فحرصت في المنطقة العربية بشكل خاص على ضرورة استخدام المصطلحات المتداولة في المنطقة، فاستبدل اسم يسوع مثلا باسم عيسى، ولجأت إلى بث قراءات للإنجيل تحاكي فيها أسلوب قراءة القرآن الكريم، وتحرس هذه الإذاعات على بث برامج أخرى غير دينية كالقصص وقراءة الشعر، وإذاعة الأغاني الشرقية لتستخدم كطعم لجعل المسلمين يستمرون في الاستمتاع بهذه البرامج.

وتجسيدا لاهتمام المؤسسات التنصيرية بالإذاعة أنشأت عشرات الهيئات والمنظمات المسيحية في أنحاء متفرقة من العالم المحطات المسيحية وخططت لها وتبادلت الخبرات والبرامج والاستشارات، وعقدت المؤتمرات وأقامت الدورات التدريبية و التأهيلية للذين يعملون في هذه المحطات، وأجرت البحوث والدراسات على جماهير المستمعين للكشف عن مدى تأثير هذه المحطات وفعاليتها فضلا عن تقويم خططها وبرامجها. ومن أكثر المؤسسات والمنظمات نشاطا المؤسسات الآتية:²

1 - كرم شليبي، مرجع سابق، ص 62.

2 - كرم شليبي، مرجع سابق، ص 63.

- الرابطة الكاثوليكية للراديو والتلفزيون: ومقرها سويسرا ، وهي الرابطة التي تظم محطة إذاعية كاثوليكية وينصب نشاطها على خدمة التنصير من خلال عقد المؤتمرات وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال، فضلا عن التعاون المنظم مع الروابط والهيئات والمنظمات الإذاعية التنصيرية الأخرى، وإجراء البحوث والدراسات وتقديم التوصيات.
- الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية: وكانت هي البديل الذي حل محل اللجنة التي أنشأها مجلس الكنائس العالمي 1961، وتعمل هذه الرابطة التي تتخذ جنيف مقرا لها على خدمة الإذاعات الدينية في تطوير برامجها ورفع مستواها، ومن ثم فهي تولي البحوث والدراسات في هذا المجال أهمية فائقة، حيث بلغ عدد البحوث التي أنجزتها أعوام 1964-1965-1966 ما يقرب من أربعين بحثا وضعتها في متناول هذه المحطات، كما نشرتها على شكل كتيبات معلومات تتبادلها الإذاعات المسيحية مع برامجها، ولاشك أن أهم ما تقوم به هذه الرابطة إلى جانب نشاطها هذا، أنها تقدم منحا للكنائس والمنظمات المسيحية والأفراد للتدريب على استخدام الإذاعة في مجال التنصير وإعداد الكوادر البشرية عقائديا وفنيا.
- الإتحاد العالمي للاتصالات المسيحية أنشأ في لندن عام 1968، ويمنح حق العضوية للأفراد والكنائس ووكالات الاتصال والهيئات المسيحية المختلفة العاملة في مجال الاتصال، إلى جانب تزويد محطات الإذاعة التنصيرية بالخبراء والاستشارات الفنية، والكوادر البشرية المدربة، ويولي الإتحاد الهيئات والمنظمات التنصيرية التي تعمل في أفريقيا خاصة اهتماما فائقا، ويخصها بالقدر الأكبر من المساعدات والرعاية.
- الرابطة الدولية للإذاعيين المسيحيين: وهي رابطة خاصة بالإذاعيين العاملين في مجال الإذاعات التنصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أنشأت بناء على توصية من المؤتمر العالمي للراديو التنصيري.
- جمعية التنصير العالمية بالراديو: وهي جمعية بروتستانتية مقرها نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، ويتولى الإشراف والإدارة عدد من المحطات التنصيرية.

- الهيئة التنصيرية العالمية في هونج كونج: وهي الهيئة التي تقوم بمسؤولية الإشراف وإدارة عدد من الإذاعات الموجهة إلى دول جنوب شرق آسيا، و اندونيسيا بشكل خاص.
- الاتحاد الفلبيني للإذاعيين الكاثوليك مقره تايلاند ويتولى الإشراف على عدد من المحطات التنصيرية¹.

وتعتبر هذه المؤسسات من بين أبرز المؤسسات الإذاعية التنصيرية وأولها ظهورا لكن المجال الإعلامي اليوم يشهد إنشاء عدد كبير من المؤسسات والهيئات الإذاعية التنصيرية في العالم فقد بلغ عددها عام 1980 أكثر من خمس وثلاثين هيئة ومؤسسة إذاعية دولية يمتلك بعضها محطات كاملة ويستأجر بعضها الآخر ساعات للبث في محطات دينية أو تجارية أخرى وقد بلغ عدد المحطات التي تمتلكها أو تستأجرها الطائفة المعمدانية وحدها أكثر من مئة محطة تنصيرية في أكثر من ثلاثين بلدا².

وتعمل هذه المؤسسات والهيئات التنصيرية وغيرها وفق خطط منظمة وتنسيق متكامل فيما بينها ويظهر هذا التنسيق واضحا من خلال العديد من المؤتمرات التي حرصت هذه المنظمات على عقدها حيث يحضر هذه المؤتمرات عدد كبير جدا من ممثلي الإذاعات التنصيرية وخبراء الإعلام والتنصير وكبار المخططين والباحثين في هذا المجال كما يجري فيها بحث القضايا المشتركة وتبادل الخبرات والمعلومات واستعراض نتائج البحوث المختلفة ومناقشة مختلف القضايا والمشاكل والعقبات التي تواجه العمل التنصيري الإذاعي.

ومع تطور تكنولوجيات الاتصال في وقتنا الحالي قامت الكنيسة والمؤسسات الإذاعية التنصيرية باستثمار ذلك لتوسيع نشاط إذاعاتها من خلال تجاوز عقبة الحواجز الجغرافية باستخدام الأقمار الاصطناعية لضمان مساحة واسعة للبث وجودة عالية للصوت الإذاعي.

ويوجد حاليا عدد كبير من الإذاعات التنصيرية حول العالم منها ما هو موجه لدولة معينة أو لعدة دول أو قارة معينة أو لجميع دول العالم ومن بين هذه المحطات التنصيرية:

1 - كرم شلي، مرجع سابق ، ص 64-65.

2 - المرجع نفسه ، ص 65.

- راديو الفاتيكان: توجه هذه الإذاعة برامجها إلى جميع أنحاء العالم من الفاتيكان برعاية البابا وتبث برامجها بأكثر من أربع وثلاثين لغة
- إذاعة حول العالم (موناكو): تقوم هذه المحطة التنصيرية ببث نشاطها برعاية الهيئة العالمية للتنصير بنحو خمس وسبعين لغة منها اللغة العربية وتقدم برامجها عقب انتهاء إرسال إذاعة مونت كارلو قرب منتصف الليل.
- إذاعة صوت الغفران: تبث برامجها عبر محطة إذاعية موجودة في جزيرة سيشل بالبحر المتوسط وهذه الإذاعة عبارة عن اندماج لمحطتين تنصيريتين هما إذاعة "صوت الحق" وإذاعة "صوت الإنجيل" وتوجه إرسالها للمسلمين في جميع أنحاء الوطن العربي.¹

إلى جانب هذه المحطات المعروفة هناك مئات المحطات التنصيرية منها: إذاعة المحبة والوفاء، إذاعة المركز المعمدان، إذاعة مقدم الحق، إذاعة صوت الإصلاح، إذاعة نور على نور (مرسيليا)، إذاعة صوت الإنجيل (إثيوبيا)، إذاعة صوت الحق (لبنان) إذاعة تي (اندونيسيا)، إذاعة نداء الرجاء.

ومع عدم وجود إحصاء دائم لعدد المحطات الدينية التنصيرية في العالم " إلا أن ما يلفت النظر في هذا الصدد أن هناك أربع عشرة محطة تنصيرية تبث إرسالها باللغة العربية على مدار 1500 ساعة أسبوعياً تبث أربعة من قبرص وأربعة أخرى من موناكو وتبث واحدة من روما وثلاثة أخرى من جزيرة سيشل، وقد لوحظ من خلال رصد هذه المحطات ومتابعتها خلال السنوات الماضية أنها تستبدل أسماءها وتغيرها بين حين وآخر كما جرى ضم بعضها إلى بعض في إطار المحطة العامة ونجد مثالا واضحا لذلك في الإذاعة الناطقة باسم "صوت الغفران" التي كانت تنطق باسم "صوت الإنجيل" في البداية ثم غيرت اسمها إلى "صوت الحق" ثم إلى "صوت الغفران"² ومن أهم أساليب التنصير في الإذاعات الموجهة للعرب بشكل خاص:

1 - للمزيد حول هذه الإذاعات انظر كرم شلي، الإذاعات التنصيرية، ص 57، ص 225.

2 - أحمد محمود أبو زيد، التنصير عبر الإذاعات والمراسلات، تاريخ الزيارة، 23-07-2013، www.alukah.net

- وضع المادة الدينية النصرانية في قالب إجباري بعيد عن شكل الموعظة الدينية المباشرة.

- الربط بين النصرانية وواقع الحياة والأحداث اليومية في جميع المجالات.

- استخدام المفردات النصرانية عند صياغة الأخبار مثل: الله الأب وابن الله، والشهادة المسيحية والأب القدس وغير ذلك.

- الدعوة إلى النصرانية والدعاية لها بأسلوب عاطفي خيالي يزين الدين النصراني ويركز على الحديث عن المسيح وسيرته والكتاب المقدس ومفهوم النصرانية.

- القيام بإرسال نسخ مجانية من كتب دينية تحقق من خلالها هدفين الأول هو إغراء المستمع بالاستمرار بمتابعة المخططة والثاني نشر الفكر النصراني التنصيري مكتوباً ومسموعاً.

- تخصيص برامج لفئات معينة من المستمعين كالشباب أو النساء أو الأطفال أو العمال لجذب أكبر عدد من الجمهور.¹

2-4- التنصير والانترنت:

لقد أصبح للشبكة العالمية أهمية كبيرة لدى كثير من الناس، وأصبحت مصدراً مهما لتداول المعلومات وتجاوز عدد المستخدمين لها ربع سكان المعمورة، ولهذا أصبحت أسرع وسائل الاتصال وصولاً إلى عدد كبير من الناس، وقد ساهم في ذلك قلة التكلفة المادية مقارنة بغيرها وتجاوز الحدود الزمانية والمكانية وحتى اللغوية واتساع مساحة الحرية فيها وسهولة الحصول على المعلومة.

ومع ظهور شبكة الانترنت بدأت منظمات التنصير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم انطلاقاً من مجموعة من الحقائق التي تبرز أهميتها، ومن جملتها²:

1 - أن هناك عدداً كبيراً من المستخدمين لها عبر العالم.

1 - أمل عاطف محمد الحذري ، مرجع سابق، ص204، 206.

2 - محمد بن موسى الجمعي، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية -دراسة عقديّة-، مذكرة ماجستير كلية التربية جامعة الملك سعود، 1432-1433، ص30.

- 2 - أن هناك الكثير من الناس ممن يسعون للحصول على معلومات دينية أو روحية عن طريق الشبكة وهؤلاء يمثلون ربع مستخدمي الشبكة حسب إحصائية عام 2000، وهم في أمريكا وحدها قرابة ثمانية وعشرون مليون شخص.
- 3 - أن الشبكة تلغي عوائق الحدود الجغرافية وتتيح الوصول إلى مناطق لا يمكن الوصول إليها عادة وذلك كالدول التي تمنع دخول المنصرين.
- 4 - أن العروض التنصيرية على الشبكة ستكون بشكل مستمر ومتوفرة في كل يوم وفي كل وقت ويمكن الوصول إليها من كل مكان.
- 5 - أن الشبكة تلغي عوائق التباعد الجغرافي المكاني، فقد يجتمع متحاورون من شتى البلدان والقارات في غرفة واحدة من غرف الحوار.
- 6 - أنه يمكن استخدام الشبكة في حماية النصارى أنفسهم من المخاطر العقدية والأمنية وغيرها.
- 7 - أن الشبكة توفر للمنصرين الكتب التي يحتاجون قراءتها لتحسين أدائهم لمهمتهم في نشر الإنجيل.
- 8 - أن الشبكة توفر ما يسمى بالديمقراطية النقية وذلك أن كل المستخدمين لهم فرص متساوية في التعبير عن أنفسهم وطرح ما لديهم بغض النظر عن اعتبارات الدين والجنس والعرق والثروة وغيرها.
- 9 - أن الشبكة توفر المرونة الزمانية فهناك وسائل الاتصال المتزامن كغرف المحادثة وهناك وسائل الاتصال غير المتزامن كما في البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية والمنتديات.
- 10 - أن الشبكة توفر التعددية الاجتماعية، وذلك من خلال إمكان التواصل مع عدد كبير جدا من الناس بسهولة كبيرة.
- 11 - أن الشبكة توفر إمكانية توصيل الرسالة التنصيرية بشتى اللغات.
- 12 - أن أكثر من يستخدم الشبكة حاليا هم من جيل الشباب والمراهقين وهؤلاء عندهم تطلع وانطلاق نحو المعرفة ومن الممكن استغلال شغفهم هذا والتأثير عليهم.¹

1 - المرجع السابق، ص 32.

وقد أكد قادة التنصير ورجالاته على ضرورة الاستفادة من هذه الإمكانيات التي تتيحها الشبكة في كثير من المناسبات، فيقول البابا بنديكت السادس عشر¹ في مؤتمر 2010 الذي نظمه أساقفة إيطاليا تحت عنوان "شهود رقميون: وجوه ولغات في عصر تقاطع شبكات الاتصال": "فقط في ظل هذه الظروف يصبح التحول التاريخي الذي نشهده غنيا وملئاً بالفرص الجديدة، نحن نريد أن نمخر عباب البحر الرقمي من دون خوف معتمدين على الملاحة غير المقيدة وعلى الاندفاع الذي يدير سفينة الكنيسة منذ ألفي سنة إضافة إلى الموارد التقنية الضرورية، نريد أن نتميز بتواجدنا في هذا العالم بقلب مؤمن يسهم في إضفاء روح على تدفق الاتصالات الدائم على الشبكة"²

وفي حوار مع المنصر المصري زكريا بطرس³ ذكر أنه كان يحلم بالذهاب إلى البلاد السعودية للتنصير ولكنه منع من ذلك على الرغم من احتياطه لإخفاء شخصيته الدعوية، وذلك بكتابة اسمه مجرداً من الألقاب في جواز السفر ووضع صورته من غير غطاء الرأس الكهنوتي، ولكن لما جاءت تقنية الشبكة استطاع الدخول إلى مكة والمدينة ثم يقول: هذه الوسيلة منحة من الرب يجب استغلالها⁴.

ولم يشأ المنصرون لجهودهم أن تبقى مبعثرة يغلب عليها الطابع الاجتهادي الفردي فقاموا في وقت مبكر من انتشار استخدام الشبكة بإنشاء رابط يجمع العاملين في هذا المجال وينسق

1 - هو البابا الخامس والستون بعد المائتين للكنيسة الكاثوليكية ولد في ألمانيا سنة 1927 وانتخب لمنصب البابا سنة 2005، اسمه الأصلي جوزيف راترنغز وله العديد من المؤلفات في العقيدة النصرانية موسوعة ويكيبيديا، www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة 2014-10-30.

2 - Arabic = www.zenit.org/Article-6244?= Arabic تاريخ الزيارة 2014-05-13.

3 - قس قبطي أرثوذكسي ولد في محافظة البحيرة قرب الإسكندرية عام 1934 ورسم كاهنًا 1995 انتهج الهجوم السافر على الإسلام والمسلمين وكرس وقته لبث الشبهات حول عقائد الإسلام وشرائعه مبتعداً في طرحه عن الموضوعية والأمانة العلمية ولهذا رأته الكنيسة القبطية فصله، فتنقل خارج مصر في استراليا وانجلترا على وجه الخصوص مواصلاً هجومه على الإسلام عبر قناته الفضائية وعبر غرفته في برامج البالتوك، موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org تاريخ الزيارة 2014-10-30 .

4 - جمال عرفة، المنصرون يفضلون" التنصير الالكتروني" في الخليج موقع المسلم www.amoslim.net تاريخ الزيارة 2014-08-30.

جهودهم فقامت الرابطة الوطنية الإنجيلية¹ Association Evangelicals National بإنشاء اتحاد التنصير عبر الانترنت the internet Evangelicals Coalition سنة 1997، والذي يعقد مؤتمرا سنويا عاما يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات الانترنت في نشر الدعوة التنصيرية، وقد أنشأ هذا الاتجاه برعاية من مركز غراهم، ويهدف هذا الإتحاد إلى "توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الانترنت وتوفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الانترنت وتكوين شبكة من المنظمات و الإرساليات المعتمدة على مستوى العالم تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بمؤلاء اللذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الانترنت، كما يهدف إلى توفير منبر جذاب وفعال وملائم للباحثين عن إجابات ملائمة لأسئلتهم حول بشارة المسيح"²

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الانترنت آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق المواقع الإسلامية بمعدل 1200 %، وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الانترنت حيث تحتل نسبة 62% من المواقع وبعدها المواقع اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع والذي لا يزيد عن 9% من مواقع الشبكة.³

وفيما يلي نستعرض بعض الجوانب العملية التي قام بها المنصرون والتي تبرز مظاهر اهتمامهم وعنايتهم بهذه الوسيلة ومن هذه المظاهر:

1- برامج تدريب المنصرين على الشبكة : من جوانب استفادة المنصرين من الشبكة إنشاء برامج تدريبية للمنصرين المهتمين بنشر الإنجيل عبر الشبكة

1 - هي رابطة مقرها العاصمة الأمريكية واشنطن أنشأت ام 1942 وتضم 45 الف كنيسة محلية من أكثر من 40 طائفة مختلفة وهدفها تعزيز الروابط بين مختلف الطوائف البروتستانتية في أمريكا وهي عضو في شبكة التحالف العالمي الإنجيلية التي تضم 128 كنيسة و 100 منظمة في مختلف دول العالم وتشكل منبرا موحدًا لصوت 420 مليون نصراني بروتستانت، موقع الرابطة الوطنية الإنجيلية، WWW.Uae.net، تاريخ الزيارة 20-08-2014.

2 - أحمد ابو زيد ، التنصير عبر الانترنت، شبكة انا المسلم للحوار الإسلامي، www.muslim.org تاريخ الزيارة 20-08-2014.

3 - المرجع نفسه .

،وغالب هذه البرامج مجاني وبعضها برسوم زهيدة مثل: البرنامج التدريبي الذي يقدمه إتحاد التنصير عبر الانترنت، وبرنامج معهد إرساليات الانترنت .Cyber Missions.

2- تخصيص يوم للتنصير عبر الشبكة: انطلاقاً من عبارة "يوم الخلاص" في نص العهد القديم بادر اتحاد التنصير عبر الإنترنت بتخصيص يوم الأحد الأخير من شهر أبريل من كل عام يوماً للتنصير عبر الانترنت، وذلك لمواكبة ثورة الاتصالات الرقمية التي حولت العالم في العقود الأخيرة إلى عالم رقمي ورسالة هذا اليوم تتلخص في أمرين: الأول حث الكنائس والأفراد وكل من له اهتمام بالعمل التنصيري على التركيز في هذا اليوم على التنصير وفق الوسائل الحديثة، والثاني تكوين دليل مرجعي لكافة الأفكار والاستراتيجيات المتعلقة بالتنصير عبر الإنترنت وجعله متاحاً على الموقع في كل وقت¹.

3- إقامة المؤتمرات المخصصة للتنصير عبر الشبكة انطلاقاً من اهتمام المنظمات التنصيرية بشبكة الإنترنت تم تنظيم العديد من المؤتمرات التي ناقشت علاقة الكنيسة بوسائل الإعلام الجديدة وكيفية الاستفادة القصوى من الانترنت والشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني، وكيفية الوصول لفئة الشباب من خلال هذه الوسائل، وتقام هذه المؤتمرات بشكل مكثف خاصة في السنوات الأخيرة حيث شهدت سنة 2010 مثلاً إقامة عدد كبير من المؤتمرات حول شبكة الانترنت نذكر منها:⁽²⁾

- المؤتمر المسيحي للإعلام الجديد أقيم في أكتوبر في مدينة لندن.
- مؤتمر وسائل الإعلام على الانترنت في شهر نوفمبر في ولاية نورث كارولينا الأمريكية.
- مؤتمر حكومة الانترنت شهر أكتوبر في الولايات المتحدة الأمريكية.

1 - محمد بن موسى الجمعي ، مرجع سابق ، ص 41 .

2 - المرجع نفسه، ص 43.

4- قوة المحتوى التنصيري على الشبكة: لا يجد المطلع على الشبكة العالمية ترددا في الجزم بقوة المحتوى النصراني فيها بشتى اللغات كما وكيفا، ولتمثيل على الكم العددي لهذه المواقع باللغة العربية فإن دليل المواقع العربية المسيحية فيه ما يزيد عن ستمائة وستين موقعا، ومثله دليل المواقع القبطية العربية فيه أكثر من أربعمائة موقع وأما اللغات الأخرى فيضم بعضها أضعافا مضاعفة لهذه الأعداد فعلى سبيل المثال باللغة الانجليزية يضم دليل موقع Yahoo ما يزيد عن خمسة وعشرين ألف موقع تحت تصنيف الديانة النصرانية.

5- وأما من ناحية المحتوى فإن هذه المواقع تتسم- في الغالب- بجمال التصميم وغزارة المحتوى، والتركيز على استخدام الوسائط المتعددة كالأناشيد الدينية والملفات المرئية والسمعية وتعدد اللغات وتعدد الفئات المستهدفة والتركيز على الجوانب العاطفية إلى غير ذلك من السمات التي هي في مجملها نواحي قوة لهذه المواقع.¹

6- تسخير الشبكة لخدمة الوسائل التنصيرية الأخرى: وجدت الكثير من وسائل التنصير التقليدية الفضاء الرحب والمفتوح بعد ظهور شبكة الانترنت، حيث استثمرت الشبكة لتطوير وزيادة فاعلية هذه الوسائل والتخلص من الكثير من العقبات التي كانت تواجهها خاصة العقبات الجغرافية والقانونية، فواصل المنصرون جهودهم عبر المطبوعات من خلال الشبكة ونشروا الإنجيل والمجلات والكتب والنشرات الدينية، كما قامت المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة بإنشاء مواقع لها تنشر من خلالها رسالتها وتتواصل مع محيطها، ووجدت المؤتمرات التنصيرية فرصا في الشبكة لتبادل الأبحاث وأوراق العمل والتواصل مع المشاركين، بل تم تنظيم عدد من المؤتمرات من خلال شبكة الانترنت.

3- القنوات التنصيرية العربية:

3-1- واقع الفضائيات التنصيرية العربية::

يعتبر التلفزيون والقنوات الفضائية من أخطر الوسائل الإعلامية أثرا ذلك لأنه يجمع بين الصورة والصوت والحركة مما يجذب الانتباه ويشير الحواس أكثر من غيره، وهو ما كان الدافع الرئيسي وراء حرص المؤسسات التنصيرية على إنشاء قنوات فضائية بلغات مختلفة والاستفادة منها في إيصال رسائلها التنصيرية وهو ما يفسر " وجود نحو 500 قناة فضائية وأرضية تنصيرية جديدة والتي من المتوقع أن تصل إلى نحو 1000 قناة بحلول عام 2025"¹

وعلى الرغم من أن المنصرين يهدفون في حقيقة الأمر إلى نشر العقيدة النصرانية في أنحاء المعمورة كلها إلا أن المنطقة العربية والإسلامية من أهم المناطق المستهدفة، إذ أنهم يعتقدون أن الإسلام هو الدين الوحيد القادر على مقاومة الأبعاد الحقيقية للتنصير، واعتمد المنصرون في بث دينهم عبر القنوات العربية على طريقتين:

- بث برامج نصرانية داخل قنوات عامة سواء كانت إخبارية أو اجتماعية، و يمكن التمثيل على ذلك بقناة LBC اللبنانية فهي محسوبة لصالح الموارنة وفي وقت من الأوقات كان المنصر بات روبرتسون يمتلك معظم هذه القناة.

- إيجاد قنوات فضائية مستقلة لغرض التنصير وقد بدأ تنافس المنصرين في إنشاء قنوات تنصيرية منذ عام 1991، حيث انطلق تلفزيون تيلي لوميار وتلتها قناة سات 7 حيث أسست رسميا في نوفمبر 1995، وفي عام 2003 انطلقت قناتا نور سات- التابعة لمؤسسة تيلي لوميار- وقناة الحياة، وفي عام 2005 انطلقت ثلاث قنوات تنصيرية هي: قناة المحبة، قناة الكرمة وقناة الشفاء، وهكذا انفتحت شهية المنصرين لمزيد من القنوات ونجد أن محتوى هذه القنوات ديني خالص حتى علاجهم للظواهر الاجتماعية يأتي من منطلق ديني.²

1 - أسامة الهيثمي، فضائيات التنصير شيطان في كل بيت، موقع رسالة الإسلام، www.islammesssage.com، تاريخ الزيارة 2013-02-30.

2 - تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها- وسائلها- سبل مقاومتها، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2007، ص51.

وتستفيد الفضائيات التنصيرية العربية من المساحة التي يتيحها البث الفضائي والذي يصعب التحكم فيه أو منعه من قبل حكومات أو أفراد بسبب وجود الاتفاقيات والمبادئ الدولية في إطار الأمم المتحدة واليونسكو، واتحاد الإذاعات الإقليمية، ونظم استخدام الاتصالات الفضائية والتداول الحر للمعلومات والبرامج، حيث لم يعد البث الفضائي حكراً على الدول إنما صار متاحاً لكل من يمتلك رأس المال الكفيل بإنشاء قناة فضائية.

ونستعرض فيما يأتي أهم القنوات الفضائية التنصيرية العربية*:

1 - قناة المحبة (أغابي): وهي قناة فضائية عربية تنصيرية تقوم عليها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر، بدأت بثها في 14-11-2005 ويقوم بتمويلها رجال الأعمال الأقباط داخل مصر وأقباط المهجر، وتعني كلمة أغابي المحبة في اللغة المصرية القديمة وتسعى القناة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- نشر الوعي المسيحي عن طريق تقديم الرعاية الروحية للأقباط في مصر والخارج.
- تكوين صلة ربط ووصل بين الأقباط في مصر والخارج.
- نشر التراث القبطي للكنيسة من تاريخ وفنون ولغة والتعريف به لكل أبنائها ولجميع المسيحيين في العالم، والعمل على المحافظة عليه وإحيائه.
- دعم السياحة الدينية في مصر عن طريق تقديم برامج تسجيلية عن الأديرة والكنائس الأثرية ورحلة العائلة المقدسة لمصر.

وقد فشلت القناة في الحصول على موافقة إدارة شركة القمر الصناعي نايل سات بالث من خلاله وبدأت بثها على القمر الأمريكي تلي ستار¹²

2 - قناة الكرامة: وهي قناة فضائية عربية تنصيرية تبث من أمريكا موجهة للعرب في أمريكا وكندا والمكسيك، بدأت بثها في منتصف أكتوبر 2005، يملك القناة صمويل إستيفانوس وهو رجل أعمال مصري الأصل هاجر إلى أمريكا وتصل تكلفة تشغيل القناة شهرياً إلى أربعين ألف دولار، وتقوم بعرض بعض برامج الأطفال والتي يذاع

* - الفضائيات التنصيرية محل الدراسة سيتم التعريف بها في الدراسة التحليلية.

1 - موقع قناة أغابي، www.aghaby.tv، تاريخ الزيارة 12-03-2014.

بعضها باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى البرامج العربية التي تذيعها القناة باللهجة المصرية والعراقية واللبنانية والسورية، وهي قناة محايدة لا تنتمي إلى طائفة محددة بل تحتوي على برامج لجميع الطوائف المختلفة بدون التعرض للأمور الطائفية وتهدف إلى أن يكون للعرب حياة أفضل - حسب القائمين عليها - من خلال برامج مختلفة منها اللقاءات ولتعليم والدراما وغيرها، وعن رؤيتها تقول:

- نشر رسالة المسيح لكل العرب.

- تقديم برامج تساعد على بناء علاقة عائلية صحية مستندة على تعاليم الكتاب المقدس.

- نشر قيم الكتاب المقدس بين الأفراد والعائلات والمجتمع.

وتشاهد القناة على قمر Intelsat americas¹

3 - قناة الشفاء: وهي قناة عربية تنصيرية بدأت بث برامجها في بداية يناير 2005 عبر القمر الصناعي الأوروبي على مدار أربع وعشرين ساعة، واشترك في تأسيسها كل من خدمات القس دي بني حن (الذي ولد في فلسطين منام لبنانية وأب من أصل لبناني) وشبكة تي بي أن التي أسسها د بول كراوش مع زوجته جات وذكرت القناة أن لها هدفين تسعى لتحقيقهما:

1 - هدف تنصيري: فذكرت أنها تريد تحقيق إرسالية المسيح العظمى وهي الكرازة بالإنجيل للخليقة كلها، أي نشر الأخبار السارة لكل الناطقين باللغة العربية في الشرق الأوسط وحول العالم، إن كل إنسان لم يعرف المسيح مخلصا لحياته ومحررا له من قيود الإثم والمعصية يعتبر في مرض روحي يقوده إلى الموت الأبدي أي الانفصال عن الله هنا في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة أيضا، فحاجتنا كلها هي إلى الشفاء شفاء الإنسان الكامل نفسا وروحا وجسدا، فالهدف الأول لهم هو تنصير الناطقين باللغة العربية.

2- تثبيت الإيمان عند النصارى فذكرت القناة أنها تود تقديم الطعام الروحي لحديثي الإيمان وللبالغين روحيا، وتصل القناة إلى أكثر من مئة مليون عربي في الشرق الأوسط وإيران وتركيا وشمال إفريقيا وحتى أوروبا.²

1 - موقع قناة الكرامة، www.alkarmatv.com، تاريخ الزيارة 12-03-2014 .

2 - موقع كليبات مسيحية ، www.chclip.com.com ، تاريخ الزيارة 12-03-2014 .

4- قناة نورسات (تيلي لوميار): قناة مسيحية تابعة لتلفزيون تيلي لوميار الذي أسس سنة 1991 أسست القناة في عيد العنصرة في حزيران سنة 2003 ، يشرف على التلفزيون والقناة مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان ، غطت القناة منطقة الشرق الأوسط و أوروبا وشمال إفريقيا في مرحلتها الأولى، بعد سنة تقريبا في 8 أيلول 2004 بدأت نورسات البث الفعلي في أمريكا الشمالية والجنوبية، كندا وأستراليا .
تعتبر القناة أن هدفها الأساسي هو نشر قيم العدالة والمحبة والحرية وحقوق الإنسان وهو ما حدا -حسب موقع القناة -الكثير من المشاهدين المسلمين على متابعة برامج تيلي لوميار ونور سات والمشاركة بها ¹.

5- قناة الفادي : قناة قام بافتتاحها القمص زكريا بطرس في أفريل 2011 بعد تركه لقناة الحياة تعتبر حسب القائمين عليها " النافذة التي تتطلع عليها إلى ملكوت السموات والتي تنسم من خلالها الحياة الأبدية التي أنت مدعو لها المدرسة التي تتعلم فيها كل ما تحتاجه عن طرق الرب ومحبه وغفرانه وحقه ونوره الذي يضيء لك طريق حياتك، المجهر الذي يكشف لك عن كل الأفكار والتعاليم غير الإلهية التي من الممكن أن تكون قد نشأت عليها وترسبت في أعماقك " ²

6- قناة ctv: ثاني قناة أنشأتها الكنيسة القبطية بمباركة من قداسة البابا شنودة الثالث في 12-11-2007 وتحمل شعارا من كلمات كان يردددها وهو ربنا موجود وتقوم القناة بتقديم كافة أنواع الفنون والبرامج التلفزيونية التي تعكس جوهر العقيدة الأرثوذكسية ورسالة الكنيسة .

7- قناة الطريق: " فضائية مسيحية تنشر رسالة المسيح وتغطي كل العالم على خمسة أعمار صناعية تركز، تبشر تعد قادة تقدم خدمات اجتماعية تقدم مساعدات لإخوة الرب تخدم القضايا الحقوقية وعن رسالتها تقول تلفزيون الطريق هو شبكة من الاتصالات تعلن رسالة الخلاص للجميع ولجميع المعتقدات والأديان بقوة الروح القدس

1 -موقع قناة نورسات ، www.Telelumières.org. تاريخ الزيارة 02-05-2015.

2- موقع قناة الفادي ، www.alfadytv.tv ، تاريخ الزيارة 30-2-2015 .

وتسعى القناة لنشر رسالة المسيح للعالم كله ولخلق مناخ مناسب للكرلزة شعار القناة أنا هو الطريق والحق والحياة"¹.

8- قناة ملكوت: " قناة مسيحية على مدار الساعة تهدف إلى إعلان قوة ملكوت الله لتعزيد المؤمنين ولافتقاد البعيدين من خلال برامج تعليمية مؤسسية على الكتاب المقدس تهدف إلى جعل الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون"².

هذا إضافة إلى باقة أخرى من الفضائيات التنصيرية الموجهة للناطقين باللغة العربية منها البشارة ، الوعد، المنارة، الكلمة، البيت المقدسي، الشباب المسيحي....

3-2- برامج الفضائيات التنصيرية:

تسعى الفضائيات التنصيرية إلى استثمار الإمكانيات التي يوفرها التلفزيون كوسيلة اتصال متعددة العناصر من أجل تحقيق أهدافها التنصيرية، لذلك فان المتتبع لطبيعة البرامج التي تقدمها هذه القنوات سيجد تنوعا كبيرا سواء من حيث شكل هذه البرامج أو مضامينها وضمن معيار الشكل يمكننا - من خلال متابعة الباحثة لمضامين عدد من القنوات المسيحية- رصد عدة أنواع أهمها :

- البرامج الحوارية : وتعتبر البرامج الحوارية أكثر الأنماط ظهورا في غالبية الفضائيات التنصيرية، حيث نجد ضمن هذا النمط برنامج "أعظمهم المسيح" على قناة "معجزة" والذي يناقش مسائل مختلفة تتعلق بالإيمان المسيحي وبرنامج "ممنوع" مع "عماد دبور" على قناة "سات7" ، ومن أنواع برامج الحوار التي توظفها هذه القنوات نجد حوار الشخصية وحوار المعلومة.

- الأعمال الدرامية بشكل عام: سواء المسلسلات أو الأفلام أو المقاطع التمثيلية القصيرة مثل فيلم "حياة" و"الأم السيد المسيح" على قناة "الكرمة"، ومسلسل "القديس شريال" على قناة "نورسات"، وتعتمد هذه القنوات الأفلام العربية إضافة إلى الأفلام الأجنبية المدبلجة إلى اللغة العربية، غير أن حضور هذا النوع من البرامج يختلف من قناة إلى أخرى حسب توجهات القائمين عليها وهو أكثر حضورا في قناتي "سات7" و"نورسات".

1 -موقع قناة الطريق، www.atvsat.com، تاريخ الزيارة 2015-2-30 .

2 -موقع قناة ملكوت، www.kingdomsat.com، تاريخ الزيارة 2015-2-30 .

- **برامج النقل المباشر** : تحضر برامج النقل المباشر بشكل كبير في الفضائيات التنصيرية خاصة أيام الأعياد ويتم النقل في الغالب من الكنائس المصرية بشكل خاص وكذا اللبنانية، كما يتم النقل في بعض الأحيان من دول أخرى مستهدفة بالعمل التنصيري وضمن هذا النمط نجد برنامج "كنيسة من الجزائر" على "قناة سات7".

- **برامج الحديث المباشر** : وهي محاضرات يلقيها في الغالب قساوسة ورهبان بشكل ثابت مثل برنامج "منهج حياة" على قناة "ctv" الذي يقدمه الأنبا "يأنس" سكرتير البابا.

- **الترانيم الروحية** : وهي من الفقرات الثابتة في جميع الفضائيات التنصيرية باعتبارها أحد طقوس العبادة في المسيحية وتقدم باللغة العربية الفصحى أو اللهجات المحلية للدول العربية المختلفة.

- **البرامج الوثائقية** : التي تعرض جانبا من التاريخ والوجود المسيحي في المنطقة أو جانبا من حياة الرهبان والقساوسة وكذا تبرز بعض هذه الأفلام الأديرة والكنائس المختلفة . هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فيمكننا تقسيم البرامج التي تذاع في هذه القنوات إلى الأنواع الآتية :

أ- **برامج تقدم المادة الدينية بشكل مباشر** : وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد الديني ومناقشة المسائل الدينية المختلفة وضمن هذا النمط نجد نوعين من البرامج :

- **برامج دينية تعرض الدين المسيحي** : حيث تختص بمسائل الإيمان المسيحي ودراسة الكتاب المقدس ولا تتعرض للأديان الأخرى (خاصة الإسلام) بشكل مباشر، بل تكتفي بالإشارات وعقد المقارنات في الغالب مثل: برنامج "تساؤلات عن الإيمان المسيحي" على قناة "معجزة"، وبرنامج "الدين والحياة" على قناة "نورسات" .

- **برامج تنتقد الدين الإسلامي بشكل مباشر** : وهو نمط أسس له بشكل كبير القمص "زكرياء بطرس" ويظهر بشكل كبير في قناتي "الفادي" و"الحياة"، ومن أمثلة هذه البرامج برنامج : "سؤال جريء"، "المرأة المسلمة"، "الدليل"، "مخطوطات القرآن" ... على قناة الحياة وبرنامج : "حقيقة محمد"، "اسألوا أهل الكتاب"، "معرفة الحق" على قناة "الفادي".

ب- **برامج تقدم المادة الدينية بشكل غير مباشر**¹ : ويعتبر هذا النوع أقل حضورا من النوع الأول خاصة في بعض القنوات حيث تقدم المادة الدينية بشكل مباشر في الغالب، وضمن هذا

1 - تركي بن خالد الظفيري، مرجع سابق، ص211.

النمط نجد برامج الألعاب والمسابقات وبرامج الأطفال والتمثيلات وبرامج الأسرة، إلى غير ذلك من البرامج التي تقدم معلومات حياتية تعليمية وترفيهية إلى جانب التوجيه الديني مثل: برنامج "قعدة سنات" وبرنامج "اسمع وعيش" على قناة "معجزة" وبرنامج "شو قولك" و"صحتك من غذائك" في قناة "نورسات".

هذا من حيث نوع البرامج أما من ناحية الجمهور المستهدف فتتميز الفضائيات التنصيرية باستهدافها مستويات مختلفة من الجماهير، فإلى جانب البرامج العامة نجد برامج الشباب وبرامج الأطفال والبرامج الموجهة للنساء، وذلك انطلاقاً من حقيقة اختلاف احتياجات كل فئة من هذه الفئات، ومن القنوات التي اهتمت بمخاطبة المراحل العمرية والفئات الاجتماعية المختلفة تبرز قنوات "نورسات" و"سات7" و"معجزة" بل إن هذه القنوات خصصت قنوات إضافية تهتم بهذه الفئات مثل "sat7kids" و"نورسات شباب".

وتجتمع الفضائيات التنصيرية على مخاطبة جماهيرها من خلال برامجها باللغة العربية الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية حيث نجد لهجات معظم الدول العربية وان كانت اللهجات الأكثر استخداماً هي اللهجة المصرية واللبنانية ويعود سبب استخدام اللهجات المحلية إلى حرص هذه القنوات على تسهيل وصول المعلومة للمشاهد.

3-3- خطورة القنوات الفضائية التنصيرية :

تعتبر القنوات الفضائية من أخطر الوسائل الإعلامية أثرا على المتلقي فهو يتفاعل معها أكثر من تفاعله مع أي وسيلة أخرى، وهو ما يفسر حرص المؤسسات التنصيرية على الاستثمار في مجال البث الفضائي من أجل شرح العقيدة المسيحية وبث المواعظ الدينية ونشر الكتاب المقدس حسب ما تعلنه هذه القنوات، غير أن التطبيقات العلمية للتنصير الفضائي تبني في أغلبها اتجاهات سياسية وطائفية ودينية، ومنها قنوات ناطقة بالعربية تشن حملة شرسة على الإسلام والنبي محمد ص وتعتمد تفسيرات مغلوطة وروايات كاذبة للحط من قيمة الإسلام في قلوب وعقول معتنقيه.

إن هدف الفضائيات التنصيرية العربية يتجاوز فكرة محاولة الوصول لرعايا الكنيسة إلى محاولة تنصير المسلمين ونشر الشبهات والافتراءات عن دينهم ومصادر تشريعه، فإن لم تتمكن من ذلك اكتفت بزعزعة اعتقادهم وزرع الشك في نفوسهم، وهو ما يشكل خطرا حقيقيا على فئات واسعة من المجتمعات العربية الإسلامية ومن جوانب خطورة القنوات التنصيرية العربية نذكر :

1- الاستخدام الواسع والانتشار الكبير للقنوات الفضائية: تعتر تقنية البث الفضائي من أكثر وسائل الاتصال الحديثة انتشارا واستخداما نظرا لسهولة اقتنائها من ناحية، وقدرة هذه الوسيلة على مخاطبة شرائح واسعة من الجمهور من ناحية أخرى، حيث أصبحت القنوات الفضائية من المصادر الأساسية للثقافة عند كثير من الأشخاص، ما دعا العديد من التيارات والتنظيمات والمؤسسات إلى استغلالها في توظيف المادة الثقافية لنقل الأفكار والمعتقدات والأنماط الاستهلاكية والسلوكية المختلفة عن طريق إعادة تشكيل اعتقاداتهم وأحاسيسهم ومفاهيمهم.

2- وتبقى الآثار العقدية أخطر الآثار التي يحدثها البث الفضائي للمجتمعات العربية والإسلامية في ظل الانتشار الواسع للفضائيات العلمانية والغربية والثقافية من ناحية والفضائيات التنصيرية من ناحية أخرى.

3- الشبهات والمغالطات التي تبثها هذه القنوات: رغم أن الفضائيات التنصيرية العربية تدعى أن غرضها الأساسي تنوير النصارى العرب وتقديم المادة الإعلامية الدينية لهذه الفئة من أجل تدعيم تمسكهم بدينهم، إلا أن المتابع لبرامج هذه القنوات يجد أن القائمين عليها قد وجهوا رماحهم نحو الدين الإسلامي ينتقصون من مبادئه ويشككون في صحة نبوة محمد ص حيث خصصت العديد من البرامج لهذه الغرض تحديدا.

4- إن تشكيك المسلمين في دينهم خطوة من أهم الخطوات التنصير " فإذا تمكن الشك من القلب بحث صاحبه عن اليقين، وهم يعرضون دينهم على أنه الحق واليقين والمسلم عند مشاهدته لهذا السيل الجارف من الشبهات سيبدأ بالتفكير فيها ومدى صحتها، ثم يبدأ بسؤال الآخرين عن إجابتها فقد يسأل أهل العلم وقد يسأل من حوله من المسلمين الذين بضاعتهم من العلم قليلة"¹.

5- إن خطورة تشكيك المسلم في دينه أشد من دعوته الصريحة لاعتناق النصرانية، وقد أثبتت مراحل التاريخ المختلفة أن الدعوات الصريحة للنصرانية واجهت الفشل دوما لذلك لجأت المؤسسات التنصيرية إلى تغيير أسلوبها من خلال مضامين البرامج في الفضائيات التنصيرية باستخدام التشكيك كخطوة سابقة للدعوة الصريحة.

6- كسر الحواجز بين المسلمين وبين سماعهم لكلام المنصرين: تأتي برامج القنوات التنصيرية في إطار محاولة كسر حاجز السماع بين المسلم والمنصر انطلاقا من إيمان المسلم واحترامه للخطاب القرآني: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَّبِعُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ النساء 140.

7- وتعرض هذه البرامج الإنجيل بصور مختلفة وبشكل جذاب ومنوع ولا يخلو برنامج من فقرات من الكتاب المقدس، فيرى المسلم تفسيرهم وتوضيحهم

1 - تركي بن خالد الظفيري، مرجع سابق، ص 62.

لبعض عقائدهم وشرائعهم، فالقنوات التنصيرية فتحت بيوتها كانت موصدة في وجوه المنصرين واستطاعت اختراق دول عملت جاهدة لمقاومة المشروع التنصيري فوصل غزوها لعقول المسلمين داخل حدود العالم الإسلامي، فيرى المشاهد المسلم تقريرهم لدينهم وتزيينه في قلوب المسلمين وطرح الإنجيل كحل لمتغيرات الحياة، فالمشاهد حين يرى ويسمع الكتاب المقدس في هذه القنوات يتجاوز الخطوة الأولى فإذا قرأه وسمعه عن طريق وسيلة إعلامية معاصرة فلما لا يقرأه مباشرة حيث يزول الحاجز الشرعي بمجرد متابعتة لهته القنوات، وقد تسهل هته القنوات المهمة بإرسال نسخة من الكتاب المقدس أو إحالته لمواقع تعرض هذا الكتاب، فالقنوات الفضائية التنصيرية فتحت الأبواب وعبدت الطرق وقصرت المسافات في سبيل إطلاع المسلم على الكتاب المقدس وسماعه لتوجيهات المنصرين.¹

8- تخريج الدعاة من النصارى العرب وتزويدهم بما يسهل عملهم: حرصت الكنيسة والقنوات الفضائية التنصيرية بشكل خاص على تجييش النصارى لصالح العمل التنصيري وتخريجهم منصرين في بلدانهم حيث تقوم هذه القنوات بتعميق الإيمان بالنصرانية في نفوس النصارى العرب وترغبهم في نشر كلمة المسيح والكرامة بالإنجيل استجابة لتعاليم المسيح عليه السلام، كما تزود هذه القنوات المنصرين بأساليب وطرق استمالة المسلمين من خلال برامجها المختلفة، فكان من الأهداف الأساسية لهذه القنوات إقامة شبكة واسعة من المنظرين العرب، حيث حملت على عاتقها مهمة تزويدهم بكل ما يحتاجونه من نسخ الكتاب المقدس وكتب وأشرطة ونشرية، وحرصوا على استمرار الاتصال بهم للإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم فتحولت بعض الفضائيات التنصيرية إلى منظمات تنصيرية عالمية.

1 - المرجع السابق ، ص 67.

9- القنوات التنصيرية حلقة وصل بين المشاهد والمؤسسات التنصيرية: تعتبر القنوات الفضائية التنصيرية حلقة وصل بين المشاهد والمؤسسات التنصيرية " فالمشاهد ينظر إلى الخدمات التي تقدمها المؤسسات التنصيرية فتعرض القنوات الفضائية إعلانات دار الكتاب المقدس وتبين للمشاهد خدمات هذه الدار وكيفية الوصول إليها، وكثيرا ما يعلن في هذه القنوات عن بعض مواقع الانترنت التنصيرية ليزورها المشاهد ويتعرف على ما فيها، وتسهم القنوات- أيضا- في حل مشاكل المشاهدين عن طريق المشورة التي تظهر أرقامها في كل برنامج وهذه خطوة كبيرة للقنوات التنصيرية، فهي تقرب للمشاهد المؤسسات والمراكز التنصيرية عن طريق الإعلان عنها وبيان أهميتها والخدمات التي تقدمها.

10- تقديم الدعم المعنوي للهيئات التنصيرية وتحفيزها: تعمل الفضائيات التنصيرية العربية بشكل مستمر على تغطية أعمال الهيئات الإغاثية التنصيرية وإبرازها ومتابعة نشاطاتها الإنسانية المختلفة، وهي بذلك تقدم حافزا معنويا كبيرا لها من ناحية، كما أنها تنقل صورة إيجابية عنها مما يحمل المشاهد على تقديرها، ويرتبط كل ذلك بدعوة منظمة للنصرانية ولا تنحصر خطوة القنوات التنصيرية فيما ذكرناه بل تتعدى هذه الأبعاد، فمضمون البرامج في هذه القنوات ومن خلال التصور الذي تبثه عن الديانة النصرانية في محاولة لخداع الناس وتضليلهم تضفي على المنصرين الكثير من القداسة، وتبتعد عن مناقشة المسائل المتعلقة بالعتيدة النصرانية، وتركز على قرب المسيح من أتباعه وتكليمه لهم ومحبتهم، وأنه المخلص من شرور ومشاكل الحياة¹.

كما أن هذه القنوات تعمل على زرع القلاقل السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية من خلال صناعة الفتن الطائفية والعقائدية وخلق العداوة بين المسلمين والمسيحيين، خاصة وأنها تعلن صراحة هجومها على الإسلام ونبيه والمسلمين عامة، كما تتجه القنوات الفضائية التنصيرية إلى الهجوم الصريح والمبطن على الحضارة الإسلامية، مما قد ينتج مقاومة وهجوما من المسلمين ضد الحضارة النصرانية دفاعا عن

1 - المرجع السابق، ص 69.

حضارتهم من أكاذيب وتزييف الآخر، وقد تتجاوز ردة الفعل ضبط النفس والمظاهرات السلمية إلى أمور لا تحمد عقباها مما قد يتسبب في زعزعة أمن البلاد العربية والإسلامية.

11- ومن بين جوانب الخطر التي تحملها الفضائيات التنصيرية العربية ما قد

تحدثه من تغير اجتماعي في المجتمعات الإسلامية، فهي تسعى من ناحية إلى إعادة النصارى إلى دينهم وتنصير غيرهم من المسلمين من ناحية أخرى" وهذان الهدفان يخدمان نوعي التوسع الرأسي والأفقي، فمن ثمرات تعميق النصرانية في نفوس أهلها الحصول على جيل يحمل النصرانية فكرا وسلوكا وشعورا مما يجعله يسهم في دعوة الآخرين لدينه، وأما السير الأفقي فعني به استقطاب أكبر عدد ممكن من غير النصارى لتكثير السواد ومزاومة الإسلام في عقور داره، وإذا ما استمرت هذه القنوات في بثها دون مقاومة لها فإن خطر التنصير سيجاوز تبديل شخص لدينه إلى أن يكون لهم ثقل اقتصادي وسياسي وثقافي في بعض البلاد، وهذا الحراك الاجتماعي لا بد أن يوضع نصب الأعين فهؤلاء النصارى أقلية في بعض البلاد ومع تحركهم بهاذين الاتجاهين قد يسهم ذلك في زيادة عددهم وتقوية شوكتهم وبهذه الطريقة سيكون لهم أثر كبير في سياسة المجتمع الداخلية والخارجية."1

إن خطر هذه القنوات يزيد ويتعمق ليس بسبب نوعية ومضامين المادة المقدمة في برامجها، لكن جهل عوام الناس من المسلمين لدينهم إضافة إلى ما يعانونه من ظروف اجتماعية صعبة تجعلهم هدفا سهلا لهذه القنوات.

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية

1- النتائج المتعلقة بفئات الموضوع

2- النتائج المتعلقة بفئات الشكل

تمهيد :

يتناول الفصل الرابع من هذه الدراسة نتائج الدراسة التحليلية لعينة من البرامج الدينية وفقا للفئات التي تم تحديدها مسبقا في اطار اشكالية وتساؤلات الدراسة والتي تندرج ضمن مجموعتين رئيسيتين من الفئات : فئات الموضوع (ماذا قيل ؟) و فئات الشكل (كيف قيل ؟):

1-النتائج المتعلقة بفئات المضمون:

2-1-1- فئة الموضوع:

جدول رقم " 7 " فئة المواضيع في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
21.90	154	26.47	112	13.46	75	عقيدة
58.32	410	34.98	148	25.31	141	شريعة
11.80	83	14.89	63	45.60	254	اجتماعي
01.13	08	05.67	24	00.53	03	سياسي
06.82	48	17.96	76	15.08	84	ثقافي
100	703	100	423	100	557	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق لنتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئات الموضوع في البرامج الإسلامية الثلاثة، وتبرز هذه النتائج:

- الاهتمام الواضح الذي أولاه برنامج " مفاتيح " للمواضيع الاجتماعية، فبلغت نسبتها 45.62%، حيث قدم البرنامج عددا من المواضيع المتعلقة بهذا الجانب، عكستها عناوين الحلقات الآتية: " عمالة الأطفال"، "اغتمم شبابك واشغل فراغك، للمهن أخلاقيات "أطفالنا والتكنولوجيا"، "شبابنا والحرف اليدوية"، "لنحمي شبابنا من الأفكار الهدامة"، وقد حاول البرنامج من خلال طرحه لهذه المواضيع الاقتراب من انشغالات

المشاهد الجزائري بأسلوب بسيط ينطلق من قيم الإسلام ونظراته العامة لطبيعة العلاقة التي يجب أن تسود الحياة الاجتماعية، كما يستحضر مشاهد واقعية من المجتمع الجزائري بعيدا عن اللغة التلقينية، بينما لم يحرص برنامجا " القضية " و " قيمنا " كثيرا على التعرض للمواضيع الاجتماعية، حيث لم تتعد النسبة 14.89% في برنامج " القضية " و 11.80% في برنامج " قيمنا " .

- اهتمت البرامج الثلاثة بموضوع العقيدة لكن بنسب متفاوتة، حيث جاءت في المرتبة الثالثة في برنامج " مفاتيح " بعد فئتي المواضيع الاجتماعية ومواضيع الشريعة بنسبة قدرت بـ 13.46%، بينما احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية في برنامجي " القضية " 26.47%، و " قيمنا " 21.90%، حيث تعرضت البرامج الثلاثة إلى جملة من المسائل المتعلقة بالإيمان ومقتضياته.

- احتلت فئة المواضيع الثقافية المرتبة الرابعة في البرامج الثلاثة مع تفاوت في النسب على النحو الآتي: " مفاتيح " 15.08%، " القضية " 17.96%، " قيمنا " 06.82%، حيث كان برنامج " قيمنا " الأقل اهتماما بهذه " القضية " .

- جاء الاهتمام بالمواضيع السياسية ضعيفا مقارنة ببقية الفئات، حيث سجلت أعلى نسبة في برنامج " القضية " 05.67%، بينما لم تتعد النسبة 1.13% في برنامج " قيمنا " و 00.53% في برنامج " مفاتيح " .

جدول رقم " 8 " فئة الموضوع في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المواضيع
60.42	397	58.31	333	80.95	493	عقيدة
24.80	163	30.29	173	03,94	24	شريعة
05.93	39	01.92	11	02.95	18	اجتماعي
08.83	58	01.05	06	05.25	32	سياسي
00.46	03	08.40	48	06.89	42	ثقافي
100	657	100	571	100	609	المجموع

يشير الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئات الموضوع وتبرز النتائج:

-غلبة المواضيع اللاهوتية على مضامين البرامج الثلاثة، إذ احتلت مواضيع العقيدة المرتبة الأولى مع اختلاف بينها في التكرار والنسبة على النحو الآتي:

✓ " ليكن نور " 80.95%

✓ " أعظمهم المسيح " 58.31%

✓ " من حقك تفهم " 60.42%

-يتضح من خلال نتائج الجدول الاهتمام الكبير الذي أولاه برنامج " ليكن نور " للمواضيع المتعلقة بالعقيدة مقارنة بالفئات الفرعية الأخرى، حيث احتلت فئة المواضيع الثقافية المرتبة الثانية بنسبة لم تتجاوز 6.89%، تلتها فئة المواضيع الشرعية بنسبة 3.94%، وأخيراً فئة المواضيع الاجتماعية بنسبة لم تتجاوز 2.95%، وتؤكد هذه النتائج التوجه العام للبرنامج، فهو من البرامج التي تهدف بشكل أساسي للحديث في الأمور اللاهوتية أي في شرح العقائد المسيحية والدفاع عن الدين المسيحي¹.

1 برنامج ليكن نور مع القس نزار شاهين يبدأ اليوم بحلة جديدة www.calom1.org، تاريخ الزيارة 30-10-2016.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- وجود توافق نسبي في اهتمام برنامجي " أعظمهم المسيح " و " من حقلك تفهم " بفئة مواضيع الشريعة، حيث جاءت في المرتبة الثانية في كلا البرنامجين وذلك بنسبة 30.29% في برنامج " أعظمهم المسيح"، وبنسبة 24.80% في برنامج " من حقلك تفهم"، وتعلق الأمر بمواضيع العبادات في الغالب، إضافة إلى أحكام الزواج.

- جاء ترتيب بقية الفئات الفرعية في برنامج " أعظمهم المسيح" على النحو الآتي:

✓ ثقافي: 8.40%

✓ اجتماعي: 1.92%

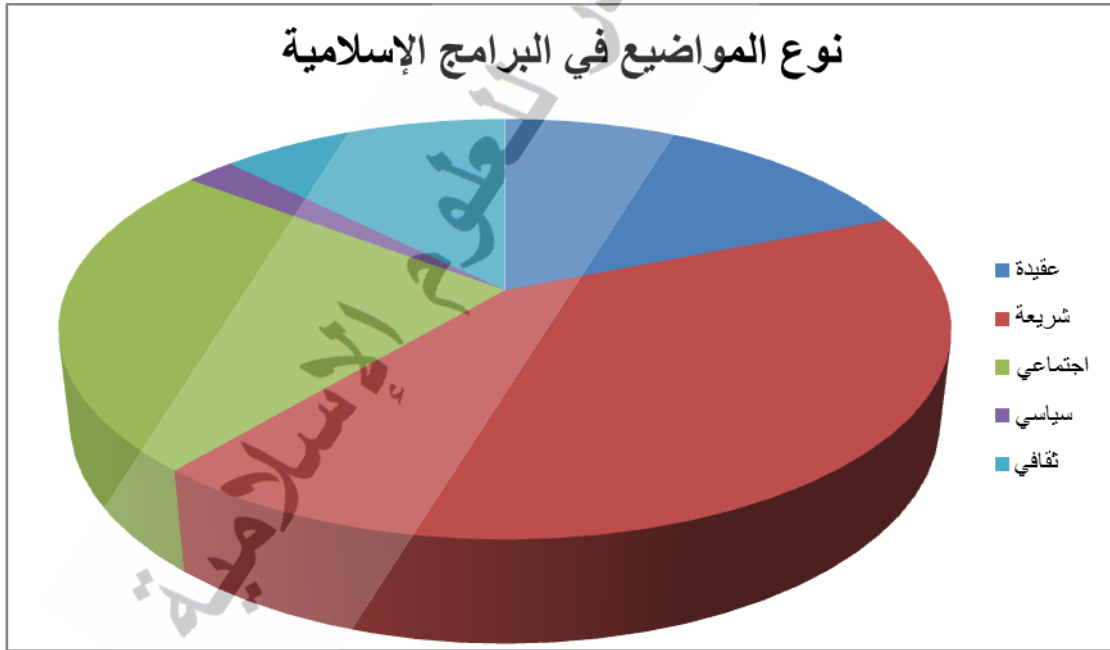
✓ سياسي: 5.25%.

بينما جاء ترتيب بقية الفئات الفرعية لبرنامج " من حقلك تفهم" على النحو الآتي: المواضيع السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 08.83%، ثم المواضيع السياسية بنسبة 05.93%، وأخيراً المواضيع الثقافية التي لم تتجاوز نسبتها 0.46%.

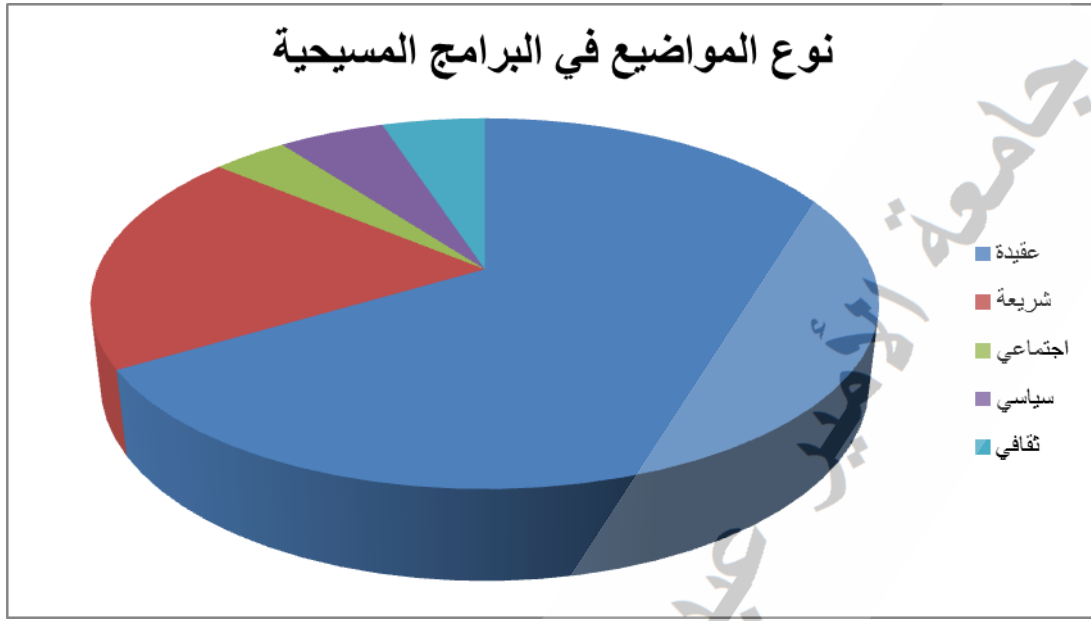
جدول رقم " 9 " فئة الموضوع في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الاسلامية		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
66.46	1223	18.96	314	عقيدة
19.56	360	42.21	699	شريعة
03.69	68	24.15	400	اجتماعي
05.21	96	02.11	35	سياسي
05.05	93	12.56	208	ثقافي
100	1840	100	1656	المجموع

شكل رقم " 1 "



شكل رقم "2"



تشير بيانات الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الموضوع في مجموع البرامج الإسلامية والمسيحية، ومن خلال قراءة هذه النتائج نسجل الملاحظات الآتية:

- كان الاهتمام الأكبر في البرامج المسيحية بفئة المواضيع العقيدية بنسبة قدرت بـ 66.46%، بينما لم تتجاوز النسبة 18.96%، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهلة نايلي، ويرجع ذلك أساساً إلى الطبيعة اللاهوتية للديانة المسيحية، إضافة إلى اهتمام البرنامج بدعوة غير المؤمنين (برنامج "ليكن نور" بشكل خاص)، كما أن الغموض الذي يصاحب بعض المعاني في العقيدة المسيحية يستوجب التوضيح بشكل مستمر كعقيدة التثليث وطبيعة المسيح وسر الكهنوت ومسألة الفداء والدينونة وغيرها من المسائل، واهتمام البرامج الثلاثة بمحور العقيدة تجسد في عناوين الحلقات مثل: هوية المسيح، هل حقا صلب المسيح، كيف تعيش القيامة، أسئلة عن الفداء، أنا مخير أو مسير، السماء... الخ.

- أولت البرامج الإسلامية أهمية نسبية للمواضيع المتعلقة بالشريعة من قواعد وأحكام شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم حياة المسلمين الدينية والدنيوية، وهو ما يتوافق مع النتائج المسجلة في دراسة نوال بومنجل ودراسة عز الدين بوطرنخ بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد بن علي هندية والذي جاءت فيه هذه الفئة في المرتبة الثانية بعد فئة المواضيع العلمية

الفصل الرابع.....الدراسة التمهيلية

والثقافية، وشملت مواضيع الشريعة أحكام العبادات والمعاملات والأخلاق والأحكام المختلفة، وهو ما طرقته البرامج الإسلامية الثلاثة بشكل كبير خلال فترة الدراسة من خلال عرضها لحملة من المواضيع منها: ميراث المرأة، ملك اليمين، النزاهة، الوفاء بالعهد، العمل، الأناية، وقد سجلت مواضيع الشريعة حضوراً في البرامج الإسلامية قدر بنسبة 42.56%، بينما لم تتجاوز النسبة 19.56% في البرامج المسيحية والتي تعرضت لبعض الأحكام المتعلقة بالصلاة والزواج إضافة إلى ما ذكر من أخلاق.

- برز اهتمام البرامج الإسلامية بالمواضيع الاجتماعية حيث جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 24.15%، وضمن هذه الفئة حظيت مواضيع مثل: المرأة، قضايا الشباب، القيم الاجتماعية بمساحة زمنية مقبولة إلى حد ما، بينما تأخرت فئة المواضيع الاجتماعية إلى المرتبة الأخيرة في البرامج المسيحية، وقد حاولت البرامج في مجموعها طرح هموم وانشغالات المجتمع وتقديم الحلول لها انطلاقاً من فلسفة وعقيدة كل ديانة، أو اكتفت أحياناً بتسليط الضوء عليها.

- تعنى المواضيع الثقافية بشكل عام بتنمية الملكات العقلية من خلال الاهتمام بالعقل والوجدان، ومن خلال الجدول نسجل ظهور المواضيع الثقافية في المرتبة الرابعة بالنسبة للبرامج الإسلامية بنسبة قدرت بـ 12.56%، وحظيت هذه الفئة بذات الرتبة في البرامج المسيحية لكن بنسبة أقل قدرت بـ 5.05%.

- لم تول البرامج الإسلامية أهمية كبيرة للمواضيع السياسية، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة لم تتجاوز 2.11%، وتتوافق هذه النتيجة مع النتيجة المسجلة في دراسة محمد احمد هاشم، بينما احتلت المرتبة الثالثة في البرامج المسيحية بنسبة قدرت بـ 5.21% .
وسنحاول فيما يلي التعرض بالتفاصيل لطبيعة وحجم الفئات الفرعية الواردة ضمن فئات الموضوع.

جدول رقم " 10 " فئة المواضيع العقيدية في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
15	114	25.89	29	56	42	الإيمان بالله
/	/	01.79	02	02.66	02	الملائكة والشياطين
/	/	27.68	31	04	03	الكتب
22,72	35	42.86	48	05.33	04	الرسل
01,95	03	/	/	12	09	القدر
1,30	02	01.79	02	20	15	اليوم الآخر
/	/	/	/	/	/	الصلب والفداء
/	/	/	/	/	/	التوبة والاعتراف
100	154	100	112	100	75	المجموع

يوضح الجدول السابق نوع المواضيع العقيدية التي عالجتها البرامج الإسلامية خلال فترة الدراسة، وتوضح هذه النتائج اهتمام برنامجي " مفاتيح " و " قيمنا " بفئة الإيمان بالله بنسب متقاربة (" مفاتيح " 56%، " قيمنا " 54.03%) بينما كان اهتمام برنامجي " القضية " بهذه الفئة بنسبة أقل قدرت بـ 27.68%، ويعود اهتمام برنامج " القضية " بموضوعي الإيمان بالرسل وبالكتب إلى طبيعة المواضيع التي ناقشتها الحلقات خلال فترة الدراسة، ويتعلق الأمر بالحلقات الآتية: شبهات حول السنة، شبهات حول القرآن، إضافة إلى حلقة الطب النبوي.

كان برنامج " مفاتيح " أكثر البرامج الإسلامية اهتماما بالإيمان باليوم الآخر، حيث تم تسجيل 15 تكرارا شكلت 20% من مجموع التكرارات، بينما لم تتجاوز النسبة 1.79% في برنامج " القضية " و 1.30% في برنامج " قيمنا "، وقد تم الحديث عن اليوم الآخر في برنامج " مفاتيح " في معرض الحديث عن صفات الجنة وثواب المؤمن غالبا، ولم يتم التطرق إلى بقية فروع العقيدة الإسلامية فيما يتعلق باليوم الآخر.

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

كما كان برنامج " مفاتيح " أكثر البرامج اهتماما بفترة القدر بنسبة قدرت بـ 12%، بينما لم تتجاوز هذه 1.30% في برنامج " قيمنا " ، وغابت بشكل نهائي في برنامج " القضية".

-اهتم برنامج " قيمنا" بفترة الإيمان بالرسول، حيث تم تسجيل نسبة 22.72% من مجموع التكرارات، ولم تتجاوز النسبة 5.33% في برنامج " مفاتيح".

- لم تتعرض البرامج الثلاثة للعقائد المسيحية ممثلة في الصلب والفداء والتوبة والاعتراف، ذلك أن البرامج الثلاثة اكتفت بشرح العقائد الإسلامية ولم تتعرض في العموم للعقائد الأخرى.

وقد جاء الحديث عن مسائل العقيدة بشكل عام ومسألة الإيمان بالله بشكل خاص في معرض الحديث عن صفات الله وتجليات هذه الصفات على حياة الإنسان، وكذا طبيعة العلاقة التي يجب أن تربط الإنسان بخالقه فيما يتعلق بجانب العقيدة، كما تم تفنيد بعض المعتقدات الخاطئة عن طوائف معينة، مثل ما ذكر في برنامج " مفاتيح" حلقة البصر والبصيرة حول بعض المعتقدات الخاطئة لدى الصوفية، وتركيز برنامجي " مفاتيح" و " قيمنا" على فئة الإيمان بالله طبيعي على اعتبار الإيمان بالله أساس الدين وأول واجب على الإنسان إذ لا يصح إيمان احد بشيء من أركان الإيمان وشعبه وسننه إلا بعد إيمانه بالحق تبارك وتعالى، فالإيمان بالله تعالى هو أساس جميع أعمال الإيمان، لذا يذكر الإيمان بالله تعالى متقدما على بقية الأركان حين يذكر معها، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مَلَكًا رَّسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء 136)

أما فيما يتعلق ببرنامج " القضية" فتعرضه لمواضيع متعلقة بالنبي ﷺ جعلت ظهور هذه الفئة يسبق فئة الإيمان بالله وخاصة حلقتي شبهات حول السنة وشبهات حول الطب النبوي وحلقة شبهات حول القرآن، حيث تعرض عبد الراضي عبد المحسن لشخصية النبي ﷺ وعلاقة ذلك بصدق نبوته فقال: "شخصية الرسول ﷺ تقف عائقا مانعا من قبول مثل هذا الادعاء بأن النبي ﷺ قام بتلفيق القرآن من العهد القديم والعهد الجديد"¹.

كما تعرض برنامج " القضية" لموضوع الإيمان بالكتب بنسبة عالية مقارنة ببرنامجي " مفاتيح" و "قيمنا"، حيث خصص البرنامج حلقة للحديث عن الشبهات التي تطرح للتشكيك في صدق

1 برنامج القضية، حلقة شبهات حول القرآن.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

القرآن وصحة مصدره، وهي حلقة شبهات حول القرآن والتي زواج فيها ضيف الحار بين الأدلة العقلية والنصية في الرد على جملة من الشبهات.

لم يتعرض برنامج " قيمنا " بشكل نهائي لفئتي الإيمان بالكتب والإيمان بالملائكة والشياطين كما ظهرت فئة الإيمان بالملائكة بنسبة ضعيفة لم تتجاوز 2.66% في برنامج " مفاتيح " و 1.79% في برنامج " القضية ".

جدول رقم " 11 " فئة المواضيع العقديّة في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
53.40	198	54.39	172	49.91	221	الإيمان بالله
02.58	11	00.36	02	02.52	14	الملائكة والشياطين
04.68	20	03.96	14	14.36	78	الكتب
11.24	48	01.70	06	10.31	56	الرسل
06.09	26	00.85	03	00.92	05	القدر
13.11	56	13.59	48	04.24	23	اليوم الآخر
06.09	26	24.08	85	16.57	90	الصلب والفداء
02.34	10	00.85	03	01.10	06	التوبة والاعتراف
00.47	02	/	/	/	/	التعميد
100	397	100	333	100	493	المجموع

يشير الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة نوع المواضيع العقديّة التي تناولتها البرامج المسيحية خلال فترة الدراسة، والملاحظ هو غلبة المواضيع المتعلقة بفئة الإيمان بالله في جميع البرامج المسيحية محل الدراسة، حيث ظهرت في برنامج " ليكن نور " بنسبة 49.91%، وبلغت في برنامج " من حقك تفهم " 53.40%، وكانت أعلى نسبة في برنامج " أعظمهم المسيح "، حيث بلغت 54.39%.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تشير نتائج الجدول إلى اختلاف نسبي في ترتيب بقية الفئات في البرامج الثلاثة، حيث جاء ترتيبها في برنامج " ليكن نور" على النحو الآتي: الصلب والفداء 16.57%، ثم الكتب 14.36%، والرسل في المرتبة الرابعة بنسبة 10.31%، ثم اليوم الآخر بنسبة 4.24%، وقد وافق برنامج " أعظمهم المسيح" برنامج " ليكن نور" في الاهتمام بعقيدة الصلب والفداء، حيث وردت هذه الفئة في المرتبة الثانية أيضا بنسبة 24.08% بينما تم تسجيل نسبة 6.09% لهذه الفئة في برنامج " من حقك تفهم"، ويعود هذا الاختلاف في الاهتمام بعقيدة الصلب بين البرامج الثلاثة إلى طبيعة بث البرامج، حيث يبث برنامجا " ليكن نور" و " أعظمهم المسيح" بشكل مباشر، وقد تزامنت فترة التسجيل مع أسبوع الأحزان لذلك تم تخصيص عدد من الحلقات لشرح هذه العقيدة من خلال الحلقات الآتية: "رسالة الصليب لكل انسان"، "كيف تعيش القيامة" في برنامج " أعظمهم المسيح" و "هل حقا صلب المسيح"، "المسيح بعد القيامة"، "شخصيات عند القبر الفارغ" في برنامج " ليكن نور"، بينما كانت حلقات برنامج " من حقك تفهم" مسجلة والمقصود بعقيدة الصلب والفداء الاعتقاد بأن المسيح صلب من أجل تكفير خطيئة البشر التي توارثوها عن أبيهم آدم.

ورد موضوع اليوم الآخر في برنامج " أعظمهم المسيح" في المرتبة الثانية بنسبة 13.59% تلتها فئة الكتب بنسبة 3.96%، بينما كان ظهور بقية الفئات ضعيفا، أما بالنسبة لبرنامج " من حقك تفهم" فقد احتلت فئة اليوم الآخر المرتبة الثانية بعد الإيمان بالله بنسبة قدرت بـ 13.11%، تلتها فئة الرسل بنسبة 11.24%، ثم فئتي الإيمان بالقدر والصلب والفداء بنفس النسبة 6.09%، ثم الكتب 4.38%.

اتفق برنامجا " ليكن نور" و " أعظمهم المسيح" في عدم تناولهما لموضوع التعميد في جميع الحلقات التي تم بثها أثناء فترة الدراسة، ورغم أن برنامج " من حقك تفهم" قد تعرض لعقيدة التعميد إلا أن ذلك كان بنسبة لم تتجاوز 0.47%.

وتسعى البرامج الثلاثة من خلال عرضها لموضوع العقيدة عموما الى تعميق الإيمان في نفوس النصارى ورد الشبهات التي تنار حول العقائد المسيحية، ودعوة غير النصارى إلى الإيمان بها، وأهم العقائد التي سعت البرامج الثلاثة إلى شرحها وتقديمها للمشاهد فيما يتعلق بموضوع الإيمان بالله هي:

- ألوهية المسيح عليه السلام

- طبيعة الله المحب

كما تم التعرض لطبيعة الإله في العقيدة المسيحية المكون من أقانيم ثلاث هي: الأب والابن وروح القدس، غير أن عرضها كان بشكل مختصر ومحمل، بينما أكدت البرامج الثلاثة على فكرة ألوهية المسيح وتعرضت لشرحها والتدليل على صدقها في أكثر من حلقة، حيث ورد في برنامج " ليكن نور" ضيف الحوار "يكفي أن الله نفسه شهد على كمال المسيح وهو يعيش على هذه الأرض ليس مرة بل مرتين تفتح السماء وصوت من السماء يقول هذا هو ابن الحبيب الذي به سررت".

وجاء في إجابة القس أمير ثروت عن سؤال المذيعة عن الألم والإهانة والموت الذي تعرض له المسيح على الصليب، وكيف يتوافق ذلك مع الطبيعة الإلهية "هي فكرة أن الله يهان أو أن الله يعذب، أو أن الله يموت لا بد أن تأخذ في سياق الألوهية بمعنى أنه لا يهان كما نهان نحن، ولا يعذب كما نعذب نحن، ولا يموت كما نموت نحن، الله يهان حين يفعل الناس الشر، ولا يهان حين يوضع على الصليب"¹، ثم يضيف في معنى المسيح في الفكر المسيحي: "المسيح ليس هو الله فقط في الفكر المسيحي... المسيح له طبيعتان: طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية، طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية، هذين الطبيعتين لا يمكن أن ننسب احدى صفاتها على الأخرى"².

كما يضيف في هذا المعنى القس "أوسم وصفي": "أنا أو من أن لا إله إلا الله... أنا أو من بوحدة الله الكاملة، لكن فكرة الله الواحد لها أكثر من معنى، هناك وحدة جامدة بسيطة، لكن هناك وحدة مختلفة عن الوحدة البسيطة بمعنى أن الله واحد لكن وحدانيته تجمع في ذاتها وحدانية جامعة"³.

وقد استخدم أطراف الحوار في البرامج الثلاثة مجموعة من الأدلة لإثبات عقيدة الثالوث وألوهية عيسى عليه السلام بشكل خاص، منها: أن عيسى عليه السلام كان بلا خطيئة، وهو الوحيد بين البشر، إنه قام بأعمال الله كإحياء الموتى، وأنه من سيدين العالم في نهاية الزمان، كما تؤكد جميع الديانات

1 أعظمهم المسيح، حلقة رسالة الصليب لكل إنسان

2 أعظمهم المسيح، حلقة رسالة الصليب لكل إنسان

3 أعظمهم المسيح، حلقة رسالة الصليب لكل إنسان

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

والفلسفات. كما تم الاستدلال بمجموعة من النصوص الإنجيلية منها: "أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني، إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه" يوحنا 43.

ويقول الباحث "ب. أوبان" حول هذه العقيدة: "وما يلفت الانتباه بصفة خاصة أن المسيحيين لم يعرفوا عبارة الثالوث قبل نهاية القرن الثاني، فأقدم استعمال لها وصلنا إنما كان عند ثيوفيس الأنطلكي في كتابه إلى أوتوليكوس (esprit، fils، A Autolykos. Dieu père) مما يؤكد أن الثالوث الذي لم يرد إطلاقاً في الكتاب المقدس عبارة عن رمز لعقيدة تم تركيبها على مر الأيام، وقد أدى هذا التعريف الذي تكون في القرون الأولى للمسيحية إلى العديد من الانقسامات كانت أهمها الحركة التي قام بها اربوس (256 - 336 م) أسقف الإسكندرية"¹.

وعن صفات الله في المسيحية ورد على لسان مدير الحوار وأطرافه في البرامج الثلاثة "الله محبة"، "الله سلام يحب السلام"، "الله ضحى بابنه من أجل خلاص البشرية"، "هو كمال الكمال"، "يسوع لا مثيل له"، "الرب ليس ضعيفاً ليطلب من الناس أن يقتلوا دفاعاً عنه"، وهي جميعها تحمل صورة إيجابية عن الله في المسيحية تؤكد على شدة حبه للناس لدرجة تضحيته "بابنه الوحيد" من أجل تحقيق الخلاص للبشرية وقبوله لجميع البشر ورغبته المستمرة في عودتهم إليه.

وفي مقابل هذه الصورة تم الحديث عن إله المسلمين في سياق "إله المسلمين يدعو إلى القتل"، "إله المسلمين يتبع هوى محمد"، "إله المسلمين يجب أن يذنب الناس"، "الإله بالنسبة للمسلمين شخصية مبهمه غير معروفة الملامح"، "إله المسلمين شخصية غير موجودة"، "إله الإسلام شخصية مسخرة لخدمة نبي الإسلام"، "إله الإسلام يحتاج دوماً لمن يدافع عنه".

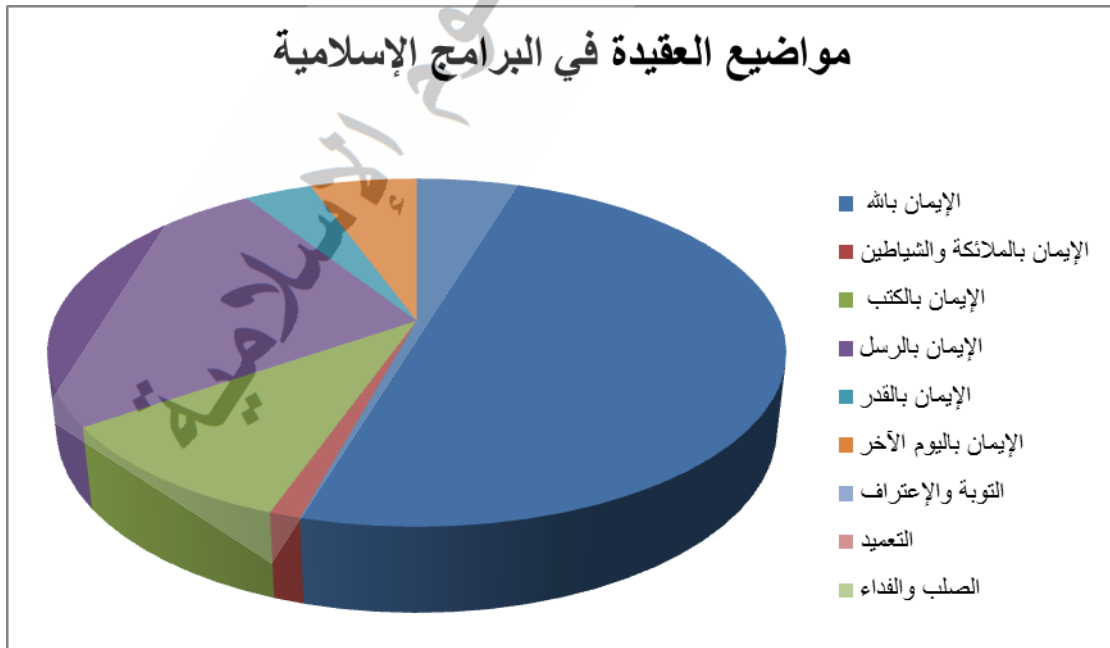
نلاحظ من خلال نتائج الجدول وجود تفاوت كبير في ظهور فئة الإيمان بالكتب في البرامج الثلاثة، حيث تم تسجيل أعلى نسبة في برنامج "ليكن نور" قدرت بـ 14.36%، ويعود ذلك أساساً إلى طبيعة البرامج الثلاثة، حيث كان برنامج "ليكن نور" أكثر البرامج (محل الدراسة) تعرضاً للديانات الأخرى (الإسلام واليهودية)، لذلك تجده يتعرض بشكل مستمر للكتب المقدسة في هذه الديانات، وإن كان التركيز على القرآن، حيث كان التعرض للتوراة محدوداً جداً ودون استهدافه بشكل مباشر.

1 زينب عبد العزيز، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط1، دار الوفاء، مصر، 1995، ص 45.

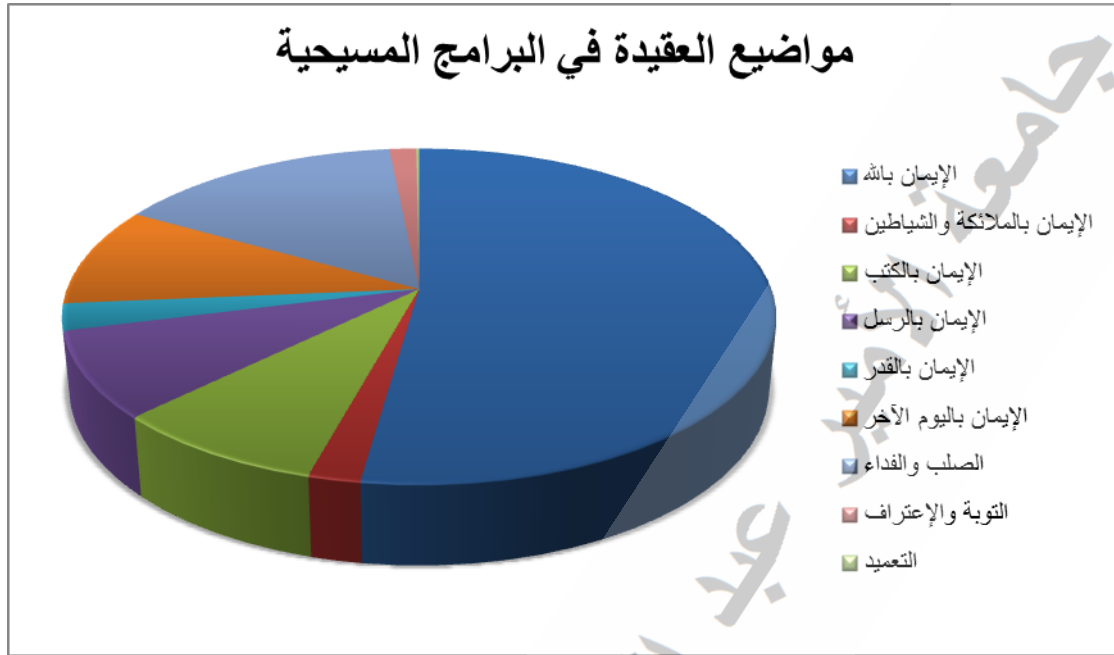
جدول رقم "12" فئة المواضيع العقيدية في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
52,23	691	54,25	185	الإيمان بالله
02,04	27	01,17	04	الملائكة والشياطين
08,46	112	09,97	34	الكتب
08,31	110	25,51	87	الرسل
02,57	34	03,52	12	القدر
09,59	127	05,57	19	اليوم الآخر
15,19	201	/	/	الصلب والفداء
01,43	19	/	/	التوبة والاعتراف
00,15	02	/	/	التعميد
100	1323	100	341	المجموع

شكل رقم "3"



شكل رقم " 4 "



يوضح الجدول السابق فئة المواضيع العقديّة التي تم عرضها في مجموع البرامج الإسلامية والمسيحية خلال فترة الدراسة، حيث تشير نتائج الجدول إلى:

- وجود توافق نسبي في تعرض البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية للمواضيع المتعلقة بالإيمان بالله مع تسجيل ارتفاع نسبي في اهتمام جميع البرامج بهذه الفئة، حيث سجلنا نسبة 45.25% في البرامج الإسلامية و 52.23% في البرامج المسيحية.
- اختلفت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية في اهتمامها ببقية الفئات، حيث نسجل ظهور فئة الإيمان بالرسول في المرتبة الثانية في البرامج الإسلامية، بينما احتلت فئة الصلب والفداء المرتبة الثانية في البرامج المسيحية.
- رغم الاختلاف في الترتيب إلا أننا نسجل تقارباً نسبياً في ظهور بعض الفئات، ويتعلق الأمر بالفئات الآتية: الملائكة والشياطين والكتب والرسول والقدر.

الفصل الرابع.....دراسة التلميلية

- غابت الفئات الآتية بشكل نهائي في مضامين البرامج الإسلامية: الصلب والفداء، التوبة والاعتراف، التعميد ويرجع ذلك إلى كون هذه الفئات تتعلق أساساً بالإيمان المسيحي، وهو مل لم تتعرض له البرامج الإسلامية في مضامينها.
- وتبرز نتائج الجدول السابق اهتمام البرامج المسيحية بالمواضيع العقديّة، حيث بلغ مجموع التكرارات 1323 بينما لم يتجاوز مجموع التكرارات 341 تكراراً، وقد ركزت مجموع البرامج على فئة الإيمان بالله - سواء الإسلامية أو المسيحية - على اعتبار مسألة الألوهية من المسائل الأساسية في جميع الديانات، وقد تمّ التعرض لمسألة الوجدانية وصفات الله وفقاً لمعتقدات كل ديانة، غير أن طبيعة الحوار في مجموع البرامج تبرز توافقاً ووضوح رؤية بين عناصر الحوار في البرامج الإسلامية، بينما كانت الصورة غير واضحة لدى مدير الحوار في برنامجي " من حقلك تفهم " و " أعظمهم المسيح "، في حين لم يظهر هذا الغموض في الفهم في برنامج " ليكن نور " حيث كان مدير الحوار متشبعاً بالفكر المسيحي اللاهوتي من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يتعرض البرنامج كثيراً للمسائل المتعلقة بطبيعة الله.
- ركزت البرامج الإسلامية على ذكر وإثبات صفات الله وأثر هذه الصفات على حياة المؤمن، كما تمّ التعرض لبعض مقتضيات توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، لكن بأسلوب مجمل لم يتم فيه التفصيل، بل اكتفى أطراف الحوار بالتعرض لما يتوجب على المؤمن من واجبات وكذا ما يحمله هذا الإيمان والتصديق من راحة للقلب وسكينة في النفس.
- تعرضت البرامج المسيحية الثلاثة لموضوع الإيمان بالله في العديد من الحلقات ضمن المواضيع التي ناقشت مسائل الإيمان المسيحي مثل:
 - "أنا مخير أو مسير"، "الخوف من الله"، "السماء" في برنامج " من حقلك تفهم ".
 - "كيف تعيش القيامة"، "رسالة الصليب لكل إنسان"، "كيف تحقق ملكوت الله" في برنامج " أعظمهم المسيح ".

■ "التشبه بالمسيح"، "هل حقا صلب المسيح"، "النبوة الحقيقية"، "الدين الحق"،
"المسيح بعد القيامة" في برنامج "ليكن نور".

- الإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان في الإسلام، ولقد أوجب الله تعالى
الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها على رسله سواء تلك المذكورة في القرآن أو التي لم
تذكر، والإيمان بهذه الكتب ركن من أركان الإيمان لقوله تعالى: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ
رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا يُفْرَأُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة 285) ، وقد
تعرضت البرامج الإسلامية لموضوع الإيمان بالكتب لكن بشكل متفاوت، وكان برنامج "
القضية" الأكثر اهتماما بهذه الفئة، بينما غابت هذه الفئة بشكل نهائي في برنامج "
قيمنا" ، ويتضح اهتمام برنامج " القضية" بفئة الإيمان بالكتب من خلال عناوين الحلقات
ذاتها، حيث تعرض البرنامج للشبهات التي حول الإسلام بشكل عام، كما خصص حلقة
كاملة لموضوع الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم وبشكل خاص تلك التي يثيرها
النصارى واليهود، ومن جملة الشبهات التي عرضها البرنامج:

- إن القرآن تلفيق بين العهدين القديم والجديد، ومنشأ هذه الشبهة يعود إلى وجود تشابه
بين القرآن الكريم وما سبقه من الكتب في بعض المسائل، يفسرها المسلمون انطلاقا من
وحدانية المصدر وأن الإسلام رسالة الله الجامعة للبشرية، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ المائدة 48، ولورد
على هذه الشبهة انتهج ضيف الحوار المنهج العقلي والتاريخي، حيث رد توضيح المسألة إلى
وجوه منها:

■ إعجاز النظم القرآني وعجز اليهود والنصارى عن الإتيان بمثله

■ وجه المقارنة بين آيات القرآن ذاتها

■ شخصية النبي ﷺ (الأمية وعدم احتكاكه بالنصارى)

■ الاختلاف بين أصول الإيمان في اليهودية والنصرانية، فلو أخذ القرآن عنها لظهر هذا الاختلاف في آياته، إضافة إلى ما ورد فيها من اختلاف في الحقائق والمعلومات، وفي هذا يضرب مثلا فيقول: "إذا كان النبي (ﷺ) سيأخذ من هذه النسخ وهذه الكتب فأي صيغة سيختار مثلا عندما العهد القديم يحسب تاريخ عمر البشرية إلى الطوفان أي من بدء الخليفة إلى الطوفان .. نسخة العبرانيين تحسبها 1656 سنة، نسخة السامرة تحسبها 1307 سنة، النسخة اليونانية 2262 سنة"¹.

■ كتب التوراة والإنجيل لم تكتب باللغة العربية، فالعهد القديم كان مكتوبا باللغة العبرانية أو الآرامية، والعهد الجديد باللغة اليونانية، ولم تتم ترجمة هذه الكتب قبل القرن الخامس هجري.

■ مكة لم يكن فيها يهود ولم يجتلك النبي (ﷺ) باليهود إلا بهد هجرته للمدينة.

كما تم التعرض لبقية الكتب السماوية لكن بشكل مقتضب، من ذلك ما ورد في ذات الحلقة عن تأثر العهدين القديم والجديد بنصوص القرآن الكريم واستدل ضيف الحوار في ذلك بما أضافه موسى بن ميمون فيما يتعلق بأصول الإيمان الثلاثة عشر في اليهودية، ومنها أصول لم ترد أصلا في العهد القديم كصفة الله "عالم"، ومسألة" الحساب يوم القيامة"، أما النصرانية فجاء التأثر في حركة مارتن لوثر في رفض الأصنام والصور.

أما فيما يتعلق بالبرامج المسيحية فقد كانت أكثر تعرضا لموضوع الإيمان بالكتب، حيث تم تسجيل 112 تكرارا كانت أكبر نسبة منها في برنامج "ليكن نور" من خلال ما تم عرضه في الحلقات الآتية: النبوة الحقيقية، هل النصارى هم المسيحيون؟ بأي شرع تقتل؟ وقد تعرضت هذه الحلقات وغيرها لقدسية العهد الجديد وصدق مضامينه وانتفاء التضارب بين آياته من جهة، ولعدم ألوهية مصدر القرآن من ناحية أخرى، ذلك أنه حسب ضيفة الحوار في برنامج "ليكن نور" يؤمن بالفكر الأبيوني إذ أن مصدره ورقة بن نوفل والذي كان يؤمن بالفكر الأبيوني²، وللدلالة على بشرية القرآن أوردت ضيفة الحوار جملة من

1 برنامج القضية، شبهات حول القرآن.

2- برنامج ليكن نور، حلقة هل النصارى هم المسيحيون؟

الحجج منها: اختلاف طبيعة الخطاب القرآني من مكة إلى المدينة، حيث انتقل - حسبها - من "لكم دينكم ولي دين" في مكة ليظهر العنف في القرآن المدني، لذلك فالقرآن "هو مصدر العنف بالنسبة للمسلم"¹.

تعرض بعض المتصلين من المسلمين لمدى صدق الإنجيل ومدى نسبته لعيسى عليه السلام وهو ما ورد في ذات الحلقة من طرف أحد المتصلين (نسيم - فرنسا) حيث قال: "لا يوجد مصداقية تاريخية على صحة الأناجيل، وهذا ما هو متفق عليه في مدارسكم اللاهوتية... وهذا أنتم تدرسونه للطلاب لأنها كتبت بعد 40 إلى 70 سنة بعد المسيح، ولم يكن أي من الكتاب شاهدا على الأحداث"².

وتعرض برنامج "ليكن نور" أيضا لمسألة جمع القرآن، والناسخ والمنسوخ في حلقة النبوة الحقيقية، حيث تقول رشا نور: "هناك مشاكل كثيرة في فكرة أن القرآن كان موجودا على اللوح المحفوظ قبل أن يعلن لمحمد من خلال جبريل... كيف أن الله يغير أفكاره وينزل بآيات أخرى"³.

وفيما يتعلق بالإيمان بالرسول تم تخصيص حلقة من برنامج "ليكن نور" للحديث عن النبوة تحت عنوان النبوة الحقيقية، يعرف من خلالها ضيف الحوار النبوة فيقول: من مقاييس النبوة الحقيقية أن تعبر عن طبيعة الله الذي أعطى النبوة، النبوة الصحيحة عن إعلان الحق الإلهي بعيدا عن صنع هذا الحق"⁴، وهو ما لا يتفق مع نبوة محمد - حسب قوله - الذي تسارع الآيات لتنفيذ رغباته، حيث يقول: إله الإسلام كان في جيب محمد يخرجته متى احتاجه، يزني مع مارية القبطية تكتشفه حفصة فيخرج آية على أساس يحلل، يزني من زوجة ابنه بالتبني يلغي التبني ويخرج آية"⁵، ويتناول ضيف الحوار مسألة الإيمان بالنبوات من منطلق التنزيه عن الخطأ وهو ما يتعارض مع الكثير من الآيات الواردة في الإنجيل التي تتعرض لحياة الأنبياء والرسول وتصفهم بمواصفات لا تليق بالأنبياء ولا تتفق مع هذا التعريف، ومن ذلك ما ورد في الآيات الآتية: سفر التكوين 19 (30 - 38)، سفر

1 - الحلقة نفسها.

2- ليكن نور، حلقة هل النصارى هم المسيحيون؟

3- ليكن نور، حلقة النبوة الحقيقية

4- الحلقة نفسها.

5- الحلقة نفسها.

التكوين 38 (12 - 18) سفر صموئيل الثاني (2 - 1)، سفر الخروج (2 - 32)، سفر الملوك الأول (1 - 11) وغيرها من النصوص في الكتاب المقدس التي تنسب إلى الأنبياء أفعالاً لا تليق بهم، كالزنا والكذب والخداع والشرك وعبادة الأوثان وغيرها.

كانت البرامج المسيحية أكثر تعرضاً للمسائل المتعلقة بالإيمان بالقدر والإيمان باليوم الآخر، حيث اهتم برنامج " من حقلك تفهم " بموضوع القدر من خلال تخصيصه بحلقة "هل أنت مخير أم مسير؟" التي حاول من خلالها القس سامح مويرس استعراض بعض الأفكار المتعلقة بالقدر، والرد على الشبهات والتساؤلات التي تثار حول هذا الركن من أركان الإيمان، والذي انتهج - حسبه - منهجاً ثورياً على بعض المعتقدات السائدة في الفكر المسيحي، ويشرح هذا التوجه على النحو الآتي: "نحن مسيرون في أمور متعلقة بالجوانب الطبيعية مثل: الشكل والولادة والقدرات والذكاء ... ومخيرون في الأمور الجوهرية التي تتعلق بالأمور التي تحدد سعادتنا الحالية والأبدية"¹.

- أما موضوع الإيمان باليوم الآخر فكان برنامج أعظمهم المسيح الأكثر تعرضاً له من خلال حلقة "كيف تعيش القيامة؟" على اعتبار أن ما حدث للمسيح بعد صلبه - حسب البرنامج - هو صورة عما سيحدث في اليوم الآخر بعودة الموتى.

جدول رقم "13" فئة مواضيع الشريعة في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
11,70	48	06,75	10	07,09	10	عبادات
23,90	98	56,75	84	10,63	15	معاملات
61,95	254	20,27	30	59,43	112	أخلاق
02,44	10	16,21	24	02,84	04	أحكام
100	410	100	148	100	141	المجموع

1 برنامج من حقلك تفهم، حلقة أنت مخير أم مسير؟

يوضح الجدول السابق نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة مواضيع الشريعة التي تناولتها البرامج الإسلامية خلال فترة البحث، وتشير نتائج البحث إلى جملة من الملاحظات:

- الاختلاف النسبي في ترتيب مواضيع الشريعة التي عرضها كل برنامج، حيث كانت المرتبة الأولى لمواضيع المعاملات في برنامج " القضية " بنسبة 56.75%، ويبرز هذا الاهتمام من خلال عناوين الحلقات مثل: التاجر الأمين، شبهات حول ميراث المرأة، ملك اليمين، بينما حظيت مواضيع الأخلاق بالأولوية في برنامجي " مفاتيح " 59.43%، و " قيمنا " بنسبة 61.95%.

- الاختلاف الكبير في التعرض لمواضيع الأحكام، حيث كان برنامج " القضية " أكثر اهتماماً بهذه المواضيع بنسبة 16.21%، والتقارب النسبي في تعرض برنامجي " قيمنا " و " مفاتيح " لهذه الفئة، حيث قدرت النسبة بـ 2.44% و 2.84% على التوالي.

- التقارب النسبي في تعرض برنامجي " مفاتيح " و " القضية " لمواضيع العبادات، والاختلاف النسبي بينها وبين برنامج " قيمنا " (11.40%).

- سجلت أكبر مجاميع التكرارات للمواضيع المتعلقة بالأخلاق وذلك في برنامجي " مفاتيح " 112 تكراراً، و " قيمنا " 254 تكراراً، ويعود ذلك إلى طبيعة البرنامجين خاصة " قيمنا " والذي يسعى إلى إعادة إحياء القيم الإسلامية بشكل خاص والقيم الأخلاقية بشكل عام، وقد تعرض البرنامج لجملة من القيم نذكر منها: الإيثار، الوفاء بالعهد، الاحترام، الإنصاف، الجود والكرم ... الخ، كما تعرض برنامج " مفاتيح " لعدد من الأخلاق من خلال الحلقات الآتية: "قناة القرآن عنوان الكلمة الطيبة"، "الشتم والقذف في أعراض الناس"، "الأناية وحب الذات"، "للمهن أخلاقيات".

ترقية الأخلاق وتهذيبها من أهم مقاصد الشريعة في الإسلام، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة 2)، والتركية هنا بمعنى تطهير القلب من

الشرك والأخلاق السيئة كالغل والحسد، وقد قال النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وقال: "الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"¹، ومن أكثر ما ابتلي به المسلمون في زماننا ابتعادهم عن الأخلاق الإسلامية بعد أن كانت صفة لصيقة بشخصية المسلم، لذا ركز البرنامج على معالجة هذا الموضوع استناداً إلى آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ.

تعرض برنامج "القضية" إلى المواضيع المتعلقة بالمعاملات بتكرار ونسبة أعلى من برنامجي "مفاتيح" و"قيمنا"، وذلك من خلال عدد من الحلقات، كما تم تخصيص حلقتين للحديث عن موضوعي ميراث المرأة وصفات التاجر الأمين تم من خلالها تحديد وشرح الأحكام المتعلقة بهاذين الموضوعين حيث عرضت حلقة "شبهات حول ميراث المرأة" مجموعة من الشبهات التي تثار حول ميراث المرأة وعدم مساواتها في الميراث مع الرجل، وذلك من خلال الحالات المحدودة التي ترث فيها المرأة نصف حصة الرجل، بينما الحالات التي تساويه في الميراث أو تتجاوزه كثيرة مع توضيح سبب تفضيل الرجل بحظ الأنثيين، كما تم التعرض في حلقة التاجر الأمين للمسائل الآتية: النجش، العريان أو العربون، الشروط الجزائية، الاحتكار، الغش في التجارة.

1- رواه البخاري، كتاب الإيمان باب أمور الإيمان، (محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، ج1، ص67).

ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (مسلم ابن الحجاج، مرجع سابق، مج1، ج1، ص46).

ورواه أبو داود، كتاب السنة باب، في رد الإرجاء، (أبو داود سليمان بن الأشعث، مرجع سابق، ج7، ص66).

جدول رقم "14" فئة مواضيع الشريعة في البرامج المسيحية

" من حقلك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
28,41	47	25,90	40	41,66	10	عبادات
32,24	54	02,07	04	/	/	معاملات
33,33	56	68,39	122	37,50	09	أخلاق
06,01	06	03,63	07	20,83	05	أحكام
100	163	100	173	100	24	المجموع

يشير الجدول السابق إلى النتائج الكمية المتعلقة بالدراسة التحليلية لفئة مواضيع الشريعة التي تعرضت لها البرامج المسيحية خلال فترة البحث، ونلاحظ من خلال هذه النتائج:

- الاختلاف الكبير في درجة اهتمام البرامج الثلاثة بالفئات الفرعية المتعلقة بفئة الشريعة، حيث كانت الأولوية للمواضيع الأخلاقية في برنامج " أعظمهم المسيح " بنسبة 68.39%، وهو ما عكسته عناوين بعض الحلقات مثل: "كيف تكون عظيماً؟"، "كيف تجب عدوك؟"، "كيف نواجه الإساءة؟"، ورغم أن الأولوية كانت أيضاً للمواضيع الأخلاقية في برنامج " من حقلك تفهم "، إلا أنها كانت بنسبة أقل بكثير (33.33%) بينما كانت الأولوية في برنامج " ليكن نور " لمواضيع العبادات 41.66%.
- برز اهتمام برنامج " من حقلك تفهم " بمواضيع المعاملات عكس البرنامجين الآخرين، حيث جاءت النسبة ضعيفة في برنامج " أعظمهم المسيح "، وانعدمت في برنامج " ليكن نور"، ويعود هذا الغياب لفئة المعاملات أساساً إلى قلة التشريعات الخاصة بالمعاملات في الدين المسيحي.
- برز ارتفاع نسبة مواضيع الأحكام في برنامج " ليكن نور " بنسبة 20.83% مقارنة مع برنامج " أعظمهم المسيح " 3.63% و " من حقلك تفهم " 6.01%.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- ومن خلال فئة العبادات تم الحديث عن الصلاة بشكل خاص، حيث تم تخصيص حصة من برنامج " أعظمهم المسيح" لموضوع الصلاة في المسيحية تحت عنوان "كيف أصلي؟"، وقد عرفها ضيف الحوار على النحو الآتي: "هي علاقة مع الله، هي حوار مع الله، هي شركة مع الله، هي حالة فكرية وعاطفية وذهنية وروحية في علاقة مع شخص"¹.
- كما تعرض برنامج " من حقا تفهم" لموضوع العبادة بشكل عام، وعرف من خلالها القس سامح موريس الصلاة بقوله: "الصلاة هي ممارسة للعلاقة مع الله"²، واعتبر أن هدف الصلاة هو "لقاء الله"³، كما تم التعرض في حلقة إنجيل الرجاء لمسألة "أثر الصلاة في تغيير فكر الله"⁴، والذي قال فيه القس سامح موريس: "... إذن لماذا نحن نصلي؟ أصلي لثلاث غايات: من أجل أن أتغير أنا، لأعرف الله، لأحقق إرادة الله"⁵.
- سجلت نسبة عالية من التكرارات فيما يتعلق بفئة المعاملات في برنامج " من حقا تفهم"، وسجلت معظمها في حلقة الزواج.

1 أعظمهم المسيح، حلقة كيف أصلب.

2 من حقا تفهم، حلقة العبادة.

3 من حقا تفهم، حلقة العبادة.

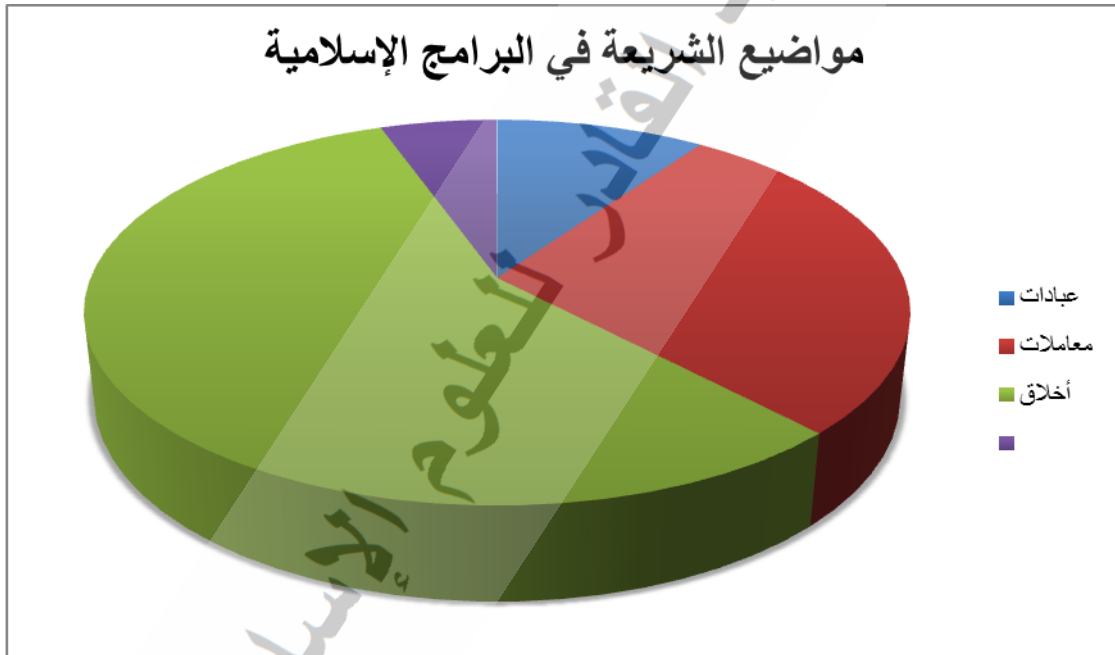
4 من حقا تفهم، حلقة إنجيل الرجاء.

5 من حقا تفهم، حلقة إنجيل الرجاء.

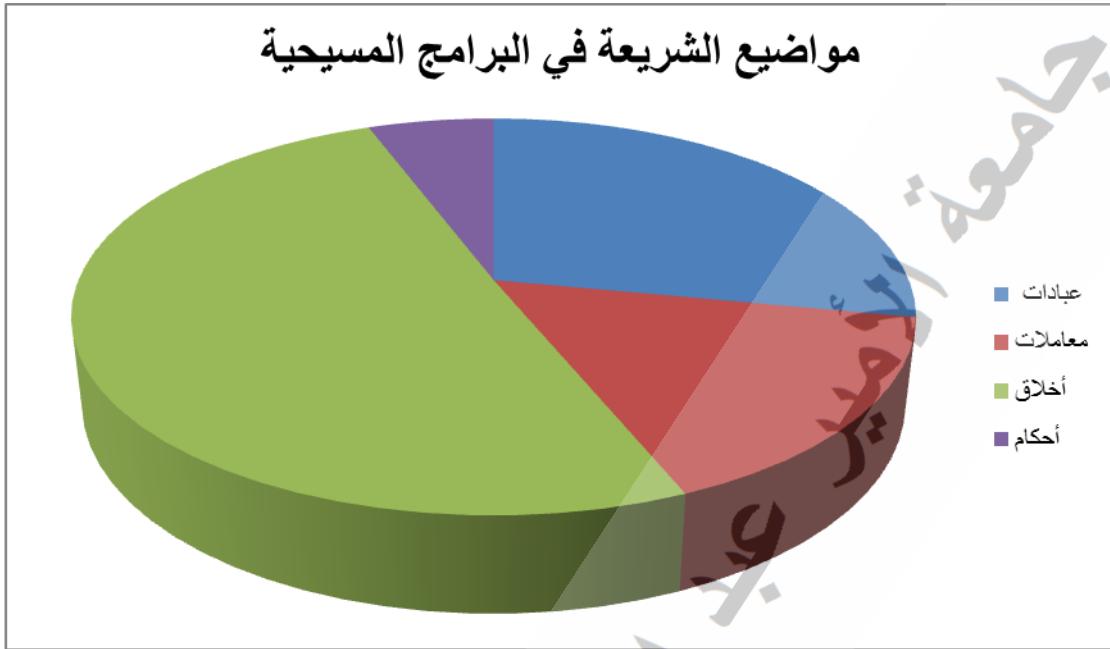
جدول رقم "14" فئة مواضيع الشريعة في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
28,00	112	09,73	68	عبادات
15,75	63	28,18	197	معاملات
50,50	202	56,65	396	أخلاق
05,75	23	05,44	38	أحكام
100	400	100	699	المجموع

شكل رقم "5"



شكل رقم "6"



يشير عنوان الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة مواضيع الشريعة، وتبرز النتائج جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط الآتية:

- التقارب النسبي في ترتيب مواضيع الشريعة التي تناولتها البرامج الإسلامية والمسيحية، حيث نسجل اختلافا في درجة اهتمامها بالعبادات والمعاملات، بينما نسجل تقاربا في ترتيب ونسب فئتي الأخلاق والأحكام.

- جاء ترتيب مواضيع الشريعة في البرامج الإسلامية على النحو الآتي: الأخلاق 56.65% ثم المعاملات 28.18% ثم العبادات 9.73%، وأخيرا الأحكام بنسبة 5.44%.

- جاء ترتيب مواضيع الشريعة في البرامج المسيحية على النحو الآتي: الأخلاق 50.50%، ثم العبادات 28.00% وثالثا المعاملات 15.75% وأخيرا الأحكام 5.75%.

تعرف الأخلاق بكونها مجموعة قيم أو منظومة تعرف عليها الإنسان جالبة للخير وطاردة للشر، وهي شكل من أشكال الوعي الإنساني، كما تعتبر مجموعة من القيم والمبادئ التي تحرك الأشخاص والشعوب كالعدل والحرية والمساواة، بحيث ترتقي إلى درجة أن تصبح

مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقى منه الدول الأنظمة والقوانين"¹، ويعتبر الدين بشكل عام سنداً للأخلاق، حيث اجتمعت جميع الأديان السماوية منها والوضعية على الحث على الأخلاق الحسنة، وأبرزت نتائج الجدول السابق حرص البرامج الدينية الإسلامية والمسيحية على معالجة المواضيع المتعلقة بالأخلاق، حيث تمت معالجتها بنسب متقاربة؛ البرامج الإسلامية 56.65%، والبرامج المسيحية 50.50%.

وعرفت البروفيسورة عقيلة حسين الأخلاق في الإسلام بقولها: "علمائنا في الشريعة الإسلامية تحدّثوا عن الأخلاق التي هي مجموعة أقوال، مجموعة سلوكيات، مجموعة تصرفات تخضع لمعيار شرعي يعرض على القرآن الكريم، هذه السلوكيات ما عدا العقيدة والفقهاء تسمى أخلاقاً"².

اهتمت البرامج المسيحية بفئة العبادات بدرجة أكبر من البرامج الإسلامية، وكان الأمر يتعلق في الغالب بالصلاة المسيحية التي تعبر عن "علاقة مع الله"، والصلاة في المسيحية لا تأخذ شكلاً معيناً، فهي مجموعة من الأدعية التي تختلف في كل مرة³، والعبادات في المسيحية لا تجلب رضا الله⁴ إنما هي فرصة للقرب من الله، والاستمتاع بهذا القرب، كما تم التعرض للعبادات في الإسلام والتي لا تحمل - حسبهم - أي معنى روحي، فهي مجرد طقوس فجاء في برنامج "ليكن نور": "حين نتحدث عن الغسولات وعلى طريقة التقرب إلى الله (في اليهودية) كان لها معنى روحي، الطقوس في الديانة الإسلامية ليس لها معنى روحي، حين نتحدث مثلاً على أن من يقرب القرابين هو رئيس الكهنة، أو أن الكهنة يدخلون ليضعوا البخور أو يقدموا الذبائح على المذبح لها معنى روحي، لكن حين نتحدث عن الوضوء ما معناه الروحي؟ لا شيء"⁵.

تقاربت البرامج المسيحية والإسلامية في تناولها لموضوع الأحكام، وتعرضت البرامج الإسلامية لجملة من الأحكام، نذكر منها: أحكام ملك اليمين وبعض الحدود، وتعلقت الأحكام في البرامج المسيحية ببعض الأحكام الإسلامية مثل أحكام الجهاد.

1 ويكيبيديا www.wikipedia.com تاريخ الزيارة: 26-05-2016

2 برنامج مفاتيح، حلقة للمهن أخلاقيات.

3 برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف أصلي؟

4 برنامج أعظمهم الميخ، حلقة رسالة الصليب لكل إنسان.

5 برنامج ليكن نور، حلقة قيمة المرأة.

وتعتبر الديانة المسيحية من الديانات التي لم تفصل في أحكام تشريعية عدا ما جاء في الوصايا العشرة حول الزنا والسرقه والقتل وشهادة الزور ... الخ، حيث تعتبر "الشرية مرحة بدائية"¹، وفي هذا يقول بولس الرسول: "رسول المسيحية الأول يتكلم عن الناموس أي الشرية قائلاً في الإصحاح السابع من رسالته لأهل رومية: "إذا الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة" (عدد 12)، ثم يقول أيضا في عدد 14: "فإننا نعلم أن الناموس روحي" لكن الفارق الجوهرى بين نظرة غيرهم هو أنهم لا يرون أن الناموس مصدر الخلاص، وإنما إنه مسار الخلاص the course of salvation not course هذا بالتحديد ما قاله يسوع المسيح، فبالرغم أنه قال: "لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس (أي الشرية) لكنى جئت لأكمل الناموس، وتكمل الناموس فى نظر يسوع ليس بإضافة فقرات جديدة لناموس ناقص، وإنما إتمامه وتحقيقه هذا التحقيق يكون بالتغيير الأخلاقى الداخلى أكثر من الردع الخارجى بالعمل من الداخلى للخارج وليس بالعكس"²

1 برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تحقق ملكوت الله؟.

2 موقع الحوار المتمدن www.ahewar.org تاريخ الزيارة 15-06-2016

جدول رقم "15" فئة المواضيع الاجتماعية في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
79,52	66	17,47	11	54,33	138	تربية وتعليم
08,43	07	65,08	41	19,68	50	المرأة والشباب
08,43	07	12,70	08	12,99	33	مشاكل اجتماعية
03,61	03	04,76	03	99,12	33	قيم اجتماعية
100	83	100	63	100	254	المجموع

يوضح الجدول السابق مجموع التكرارات المسجلة ضمن فئة المواضيع الاجتماعية وتوزيعها على الفئات الفرعية في البرامج الإسلامية محل الدراسة خلال فترة العينة.

تبرز النتائج اهتمام برنامجي " مفاتيح " و " قيمنا " بفئة المواضيع المتعلقة بالتربية والتعليم مع اختلاف نسبي في درجة الاهتمام، حيث سجلنا نسبة 79.52% في برنامج " قيمنا "، و 54.33% في برنامج " مفاتيح"، بينما لم تتعد النسبة 17.47%، وحظيت المواضيع المتعلقة بالمرأة بالمرتبة الأولى في ترتيب الفئات الفرعية المتعلقة بفئة المواضيع الاجتماعية في برنامج " القضية"، وقد برز هذا الاهتمام من خلال عناوين عدد من الحلقات: "ميراث المرأة"، "اتفاقية سيداو"، "ملك اليمين".

نسجل من خلال نتائج الجدول تقاربا نسبيا في فئة مشاكل اجتماعية بين برنامجي " مفاتيح " (12.99%) و " القضية " (12.70%)، ومن خلال نتائج الجدول بشكل عام نلاحظ اهتمام برنامج " مفاتيح" بالمواضيع الاجتماعية مقارنة ببرنامجي " قيمنا " و " القضية"، يظهر ذلك من خلال مجموع التكرارات: " مفاتيح " 254 و " القضية " 63 و " قيمنا " 83، وقد تميز برنامج " مفاتيح " بولوجه لهذا النوع من المواضيع واهتمامه بها، وكذا بأسلوب عرضه لها ومناقشته لمختلف المسائل الاجتماعية انطلاقا من قيم الإسلام، وذلك من خلال التعرض لهذه المسائل من زوايا مختلفة (نفسية، تربوية، قيمية...)، وقد ساهم نمط ونوع ضيوف الحوار في البرنامج في طرح هذه

الفصل الرابع.....دراسة التعليلية

المواضيع بشكل وبأسلوب علمي مميز، ومن ضمن المواضيع التي تعرض لها البرنامج عمالة الأطفال، مشاكل الشباب، العمل ضرورته وأخلاقياته، أثر التكنولوجيات الحديثة على الأطفال، وهو ما يعكس شمولية الإسلام وتعرضه لمختلف الجوانب في حياة الإنسان، وكانت أكثر الفئات الفرعية - المتعلقة بالفئة الرئيسة - اجتماعي - ظهورا هي فئة مواضيع التربية والتعليم، ثم مواضيع المرأة والشباب، وهو ما يعكس وعي القائمين على البرنامج بأهمية فئتي الأطفال والشباب ومع اقتراب فترة الامتحانات في الجزائر خصص البرنامج حلقة لموضوع "الخوف من الامتحانات تحت عنوان "الخوف والقلق معولا هدم"، وكذا تم تخصيص حصة لموضوع الطفولة تحت عنوان "أطفالنا والتكنولوجيا"، وهو ما يبرز حرص البرنامج على التفاعل مع الأحداث الجارية والمناسبات المختلفة.

كانت الغلبة في نوع المواضيع الاجتماعية في برنامج " القضية" للمواضيع المتعلقة بالمرأة والشباب، وقد تم التعرض لهذه الفئة في عدد من الحلقات كانت أبرزها حلقة "اتفاقية سيداو" وجاء في تعريف الاتفاقية موقع ويكيبيديا "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو سيداو اختصاراً(بالإنجليزية CEDAW) هي معاهدة دولية تم اعتمادها في 18 ديسمبر 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة وتم عرضها للتوقيع والتصديق والانضمام بالقرار 180/34 في 18 ديسمبر 1979. وتوصف بأنها وثيقة حقوق دولية للنساء. ودخلت حيز التنفيذ في 3 سبتمبر 1981، تتكون الاتفاقية من 5 أجزاء تحوي في مجملها 30 بنداً. وتعرف الاتفاقية مصطلح التمييز ضد المرأة بما يلي: "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل"¹، والاتفاقية تهدف في جانب منها إلى رفع الظلم الممارس ضد المرأة في العالم، إلا أنها في جانب آخر تعارض أحكام الشريعة الإسلامية، بل وحتى العادات والتقاليد في المجتمعات المحافظة، وهو ما حرص برنامج " القضية" على إبرازه من خلال حلقة خاصة (اتفاقية سيداو) والتي اعتبر خلالها الأستاذ ايمن خليل اتفاقية سيداو تشير بشكل مباشر إلى

1 - موقع ويكيبيديا، www.wikipedia.org، تاريخ الزيارة 30-5-2016.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

"حجم المؤامرة العظيمة، المؤامرة الشنيعة التي تتعرض لها الدول العربية والإسلامية، حجم المؤامرة التي يتعرض لها العلم ويتم تطبيعها في إطار تحقيق العولمة"¹.

وتظهر مخالفة هذه الاتفاقية للشريعة الإسلامية من خلال مجموعة البنود التي تحتويها، والتي ذكر ضيف الحوار بعض مضامينها: حرية الممارسة الجنسية للمرأة، ضرورة تلقي المرأة للتربية الجنسية وما يسمى بالجنس الآمن، الاتفاقية لا تحرم البغاء إنما استغلال بغاء المرأة، واعتبر هدفها النهائي "أن يسود النمط الغربي العالم كله"²، غير أن ضيف الحوار اكتفى بشرح وانتقاد مضامين الاتفاقية وتوضيح آثارها على المجتمع المسلم، لكنه لم يتعرض إلى واجب الدول والحكومات تجاهها، خاصة أن معظم الدول العربية وقعت الاتفاقية بل اكتفى بالقول: أنا لا يعينني من الوزير الذي وقع الاتفاقية أو في زمن أي رئيس تم توقيعها"³، واعتبر أن واجب درء مفسد هذه "القضية" يعود على الأمة أساسا.

وفي برنامج " قيمنا " كانت الغلبة للمواضيع المتعلقة بفئة التربية والتعليم مقارنة ببقية الفئات الفرعية لفئة المواضيع الاجتماعية، وقد تم تسجيل معظم التكرارات في حلقتي الإنصاف وحلقة المراقبة، حيث تم التأكيد في الحلقة الأولى على أهمية الإنصاف في العملية التربوية والآثار السلبية للجزور والتمييز بين الأولاد، كما تم التأكيد على أهمية التربية الأسرية والمدرسية في غرس قيمة الإنصاف لدى الفرد وهو أيضا ما تعرض له أطراف الحوار في حلقة المراقبة، حيث ورد على لسان ضيف الحوار: السؤال أين دور مؤسساتنا التربوية؟ أين دور جامعاتنا في قضية تعزيز المعرفة بالله؟"⁴.

1 برنامج القضية، حلقة اتفاقية سيداو.

2 الحلقة نفسها.

3 الحلقة نفسها.

4 برنامج قيمنا، حلقة المراقبة.

جدول رقم "16" فئة المواضيع الاجتماعية في البرامج المسيحية

اسم البرنامج		" ليكن نور "		" أعظمهم المسيح "		" من حقل تفهم "	
المواضيع		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
تربية وتعليم		15.79	06	63,63	07	12.82	05
المرأة والشباب		60.52	23	/	/	76.92	30
مشاكل اجتماعية		13.16	05	18,18	02	02,56	01
قيم اجتماعية		10.52	04	18,18	02	07,69	03
المجموع		100	38	100	11	100	39

يشير عنوان الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المواضيع الاجتماعية التي ظهرت في البرامج المسيحية خلال فترة الدراسة، وتبرز النتائج اختلافا نسبيا في اهتمام البرامج الثلاثة بالفئات الفرعية، فكان برنامج " من حقل تفهم " أكثرها اهتماما بالمواضيع المتعلقة بالمرأة والشباب بنسبة 76.92%، حيث تم تخصيص حلقتين من البرنامج لمواضيع تتعلق بالمرأة وهي: "الزواج"، "المرأة"، واحتلت هذه الفئة المرتبة الأولى أيضا في برنامج " ليكن نور " بنسبة قدرت بـ 60.52% وفي برنامج " أعظمهم المسيح " بنسبة قدرت بـ 63.33%.

غابت فئة المرأة والشباب بشكل نهائي عن مضامين برنامج " أعظمهم المسيح"، حيث لم يسجل أي تكرار، ووردت فئتا مشاكل اجتماعية وقيم اجتماعية بنفس النسبة 18.18%.

عالج برنامج " ليكن نور" جميع الفئات الفرعية المجدولة مع التفاوت النسبي فيما بينها، حيث تأتي فئة التربية والتعليم في المرتبة الثانية بعد المرأة والشباب بنسبة قدرت بـ 15.49%، ثم المشاكل الاجتماعية بنسبة 13.16% وأخيرا فئة القيم الاجتماعية بنسبة 10.52%.

رغم أن فئة المرأة والشباب حظيت بالصدارة في برنامج " من حقل تفهم"، إلا أن البرنامج تعرض أيضا لبقية الفئات على النحو الآتي: التربية والتعليم 12.82%، قيم اجتماعية 07.69%، مشاكل اجتماعية 02.56%.

من المسائل التي عالجها برنامج " من حقل تفهم" ضمن فئة المرأة والشباب مسألة المساواة بين المرأة والرجل، حيث أكد القس سامح موريس على مساواة المسيحية بينهما: في سفر التكوين

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

يقول الكتاب المقدس لما خلق الله الإنسان ذكر وأنثى خلقهما على صورته " ... إذن الرجل مخلوق على صورة الله والمرأة مخلوقة على صورة الله مع أن الجسدين مختلفين في تركيبتهما، فالجميع أولاد الله متساوون في القيمة والمكانة، مختلفون في الإمكانيات والأدوار"¹، وأكد القس أن المسيحية جعلت القوامة في البيت والكنيسة للرجل على اعتبار إمكانيات الرجل التي تؤهله لذلك، بينما لا بد من المساواة تماما بين الرجل والمرأة في الحياة العامة، واعتبر "خضوع المرأة لزوجها الذي يجبها إكراما لها"² انطلاقا من المبدأ الذي وضعه الكتاب المقدس: "الرجل يجب امرأته، والمرأة تخضع لزوجها"، وتساءل مدير الحوار إن كانت المسيحية تساوي بين الرجل والمرأة لما "نجد في الكتاب المقدس في رسالة تيمتاوس الأولى التي يعطي تعليمات واضحة للمرأة ألا تتكلم، تخضع، ويوضح الأسباب أنها أغويت أولا، وأنها خلقت بعد آدم، كما أن منصب القسيس محصور في الرجال، وتمنع بعض الكنائس المرأة الحائض من ممارسة العشاء الرباني"³، وفسر ضيف الحوار ذلك بالشبه الموجود بين الكنيسة والعائلة، وذلك لا ينفي - حسبه - تقلد المرأة لمجموع من المناصب القيادية مثل "باقورا" القاضية (في العهد القديم) و"حنا النبيه"⁴.

وتناول أيضا برنامج " ليكن نور" مسألة المساواة بين الرجل والمرأة، لكنه ركز على ظلم الإسلام للمرأة - حسب البرنامج - وخاصة في حلقة قيمة المرأة، والتي افتتح فيها القس الحوار بما قال أنه إعلان صادر عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وتضمن هذا الإعلان التسعير الجديد للسبايا حسب السن على اعتبار أنها جزء من الغنائم، ويبدأ التسعير من السبية التي تبلغ عمر سنة واحدة، وكان رد ضيفة الحوار أن مصدر هذا الفكر أساسه القرآن، مستندة في حديثها على الآية 4 من سورة الطلاق، وفتوى الخميني الخاصة بجواز زواج الرضيعة، وهو ما تناقضه الفطرة والعرف والأخلاق، واعتبرت أن "المسلم يقيم الإسلام وفقا للتربية التي نشأ فيها لا استنادا إلى قراءته للقرآن والتفاسير، فهو إن قرأ القرآن -ومعظم المسلمين لا يفعلون ذلك فإنه- لا يطلع على التفاسير وأسباب النزول"⁵، وقالت إن هذه الأسباب التي جعلتها تترك الإسلام،

1 - من حقك تفهم، حلقة المرأة

2 - الحلقة نفسها.

3 - الحلقة نفسها.

4 - الحلقة نفسها.

5 - برنامج ليكن نور، حلقة قيمة المرأة

وهو ما استغله مدير الحوار للتأكيد على القيمة التي تمنحها المسيحية للمرأة من قيمة عكس ما يحدث في الإسلام.

كما تم التعرض في الحلقة لمجموعة من الشبهات، منها: فرض الحجاب، شهادة المرأة، نقض المرأة للوضوء ومساواتها بالكلاب والحمير... "وكان من التساؤلات التي طرحتها: "لماذا يتعامل الله معنا بهذه الشراسة (تقصد في الإسلام)"¹.

ولم تخل هذه الحلقة من الإشارة بشكل مستمر للشبهات التي تثار حول منزلة المرأة في الإسلام إشارة مباشرة أو غير مباشرة، حيث يقول القس ثابت مجلي: "نبحث الآن عن المرأة تعمل أو لا تعمل، تسوق السيارة أو لا تسوق، كل هذا الكلام في المجتمع الذي حط من قيمة المرأة... أنا أشكر الله لأني مسيحي لأن الله لما علمني أن أختار شريك حياتي علمني أن أختار الزوجة المتعلقة لا ينقصها العقل ولا ينقصها الدين، لأن من ينقصه العقل والدين ليس الإنسان، لكن ممكن الحيوان، والله لا يريدني أن أتزوج حيوانا، ولكن أن أتزوج إنسانا.. فأنا لا أحب المرأة لما لها أو لجمالها ولا لأصلها كما يفكر الناس، أنا أحب المرأة لأنها خلقت على صورة الله... نرى الفرق بين تعاليم الله الحي القدوس، وبين تعاليم الأنانية الشيطانية"²

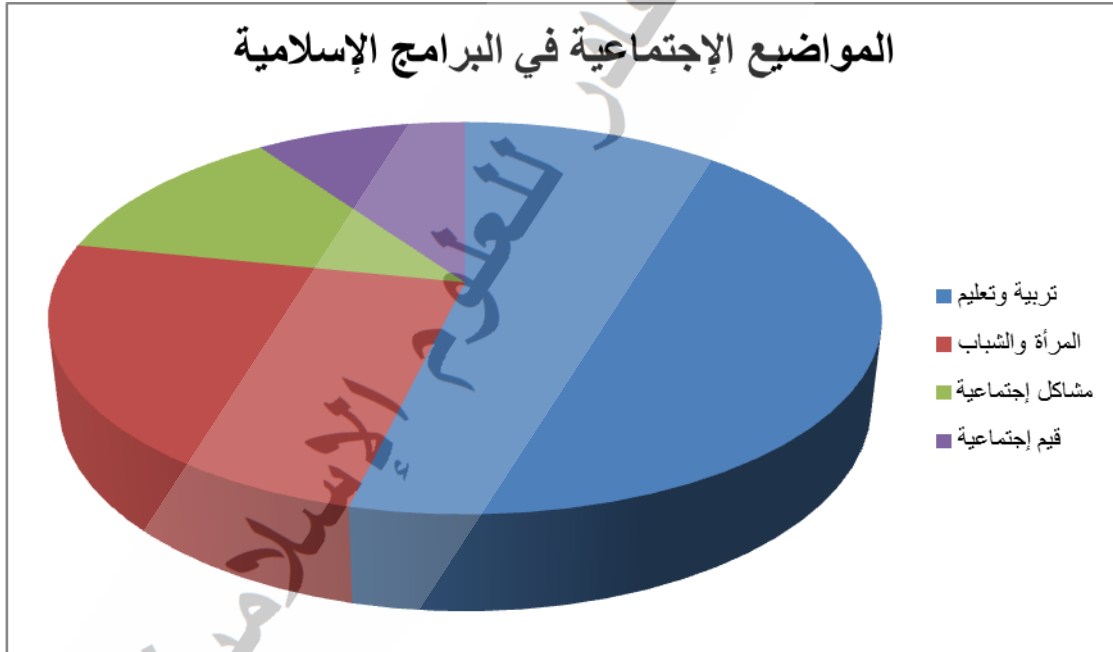
1- برنامج ليكن نور، قيمة المرأة.

2- الحلقة نفسها.

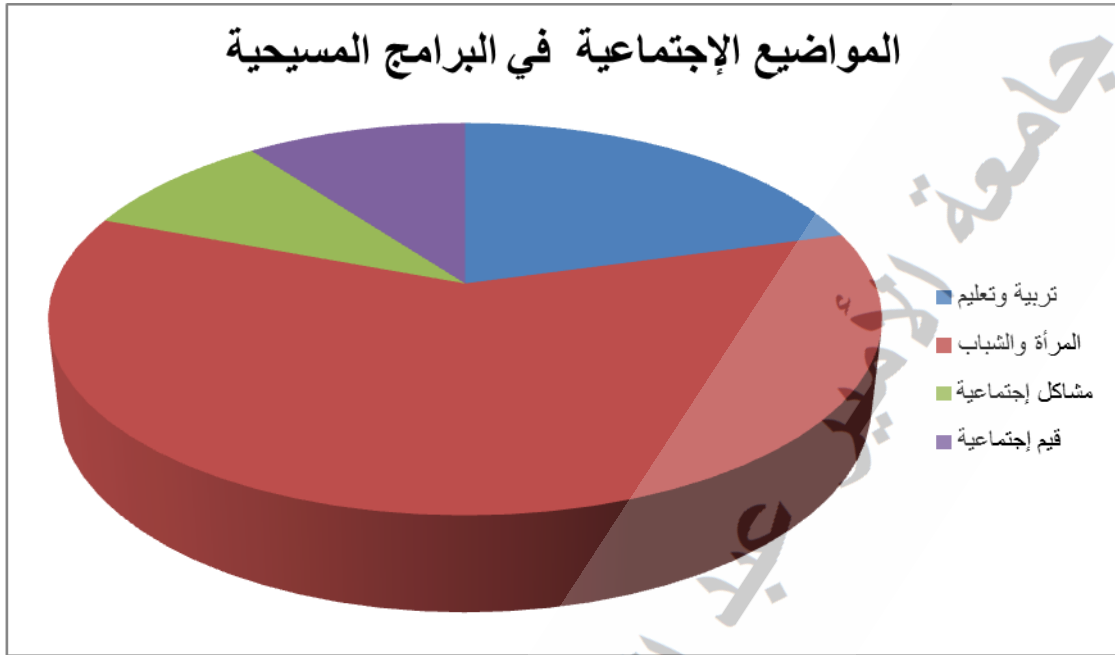
جدول رقم "17" فئة المواضيع الاجتماعية في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
20.75	18	53,75	215	تربية وتعليم
60.22	35	24.50	98	المرأة والشباب
09.09	08	12,00	48	مشاكل اجتماعية
10.22	09	09,75	39	قيم اجتماعية
100	88	100	400	المجموع

شكل رقم "7"



شكل رقم "8"



يوضح الجدول السابق نوع المواضيع الاجتماعية التي عالجتها البرامج محل الدراسة، حيث تشير بيانات الجدول إلى عدد تكرارات ظهور الفئات الفرعية في البرامج الإسلامية والمسيحية خلال فترة عينة البحث، وتبرز النتائج تباينا كبيرا في عدد التكرارات، حيث ظهرت المواضيع الاجتماعية في البرامج الإسلامية 400 مرة، بينما لم يتجاوز ظهورها 68 تكرارا في البرامج المسيحية، كما نسجل اختلافا نسبيا في حجم ظهور الفئات الفرعية وترتيبها على النحو الآتي:

- احتلت فئة مواضيع التربية والتعليم صدارة ترتيب الفئات في البرامج الإسلامية بتكرار 215 مرة ونسبة 53.75%، تلتها فئة مواضيع المرأة والشباب بنسبة 24.50%، ثم المشاكل الاجتماعية بنسبة 12.00%، وأخيرا القيم الاجتماعية بنسبة 9.75%.
- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع المتعلقة بالمرأة والشباب بنسبة قدرت بـ 78.53%، تلتها مواضيع التربية والتعليم بنسبة 26.47%، ثم فئة القيم الاجتماعية بنسبة 13.23%، وقدرت نسبة المشاكل الاجتماعية بـ 11.76%.

وملاحظة نتائج الجدول تبرز اهتمام البرامج الإسلامية بالمواضيع الاجتماعية عكس البرامج المسيحية، وقد عالجت البرامج الإسلامية جملة من المواضيع التي تصنف في فئة مواضيع اجتماعية،

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

وتمثلت أهم المواضيع المعالجة في المواضيع الآتية: عمالة الأطفال، آثار التكنولوجيا، ميراث المرأة، القيم وأثرها في الحياة الاجتماعية ... الخ، واختلف أسلوب تناولها من برنامج لآخر، وكان برنامج "مفاتيح" الأبرز في الاهتمام بهذا النوع من المواضيع، كما تميز في أسلوب المعالجة من حيث طبيعة ضيوف الحوار (تنوع اختصاصاتهم)، وأسلوب الطرح وتدعيمه للمواضيع بالمواد الفيلمية كالتقارير والروبورتاجات، وضمن فئة المواضيع الاجتماعية في البرامج الإسلامية برزت فئة التربية والتعليم كأكثر الفئات حضوراً، حيث أولت البرامج الثلاثة أهمية للمواضيع المتعلقة بالتربية.

جدول رقم "18" فئة المواضيع الثقافية في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
54,16	26	15,79	12	71,43	60	فكر
/	/	/	/	15,46	13	فنون
45,83	22	84,21	64	13,09	11	علوم
100	48	100	76	100	84	المجموع

يشير عنوان الجدول السابق إلى متغيرين: أحدهما مستقل وهو البرامج الإسلامية والثاني تابع وهو المواضيع الفرعية المتعلقة بالمواضيع الثقافية، وتبرز القراءة الأولية للجدول ما يلي:

- الاتفاق النسبي بين برنامجي " مفاتيح " و " قيمنا " في الاهتمام بفئة المواضيع الفكرية مع تفاوت في النسب (" مفاتيح " 71.43%، و " قيمنا " 54.16%).
- غياب تام في الاهتمام بفئة مواضيع الفنون في برنامجي " القضية " و " قيمنا "، بينما حضرت هذه الفئة في برنامج " مفاتيح " بنسبة قدرت بـ 15.46%.
- برز اهتمام برنامج " القضية " بفئة المواضيع العلمية بمجموع تكرارات قدرت بـ 64 تكرارا شكل نسبة 84.21%، كما حظيت هذه الفئة باهتمام نسبي في برنامج " قيمنا"،

حيث تم تسجيل نسبة 45.83%، بينما لم يتجاوز حضورها نسبة 13.09% في برنامج " مفاتيح " .

ومن خلال تتبعنا لمضمون برنامج " مفاتيح " خلال فترة الدراسة لاحظنا تنوع المواضيع الفكرية التي تناولها، من بينها موضوع الحرية ضمن محور نعم وآلاء، حيث تعرض أطراف الحوار من خلال هذه الحلقة لمفهوم الحرية بشكل عام ثم تم التعرض لمفهوم الحرية وفلسفتها في الإسلام، والتي اعتبرها الأستاذ مسعود مياذ فلسفة متميزة خاصة إذا تمت مقارنتها بنظرة الحضارات الأخرى، فهي "ليست حرية الأبدان فقط أو الأجساد فقط، أو حرية الأعمال والأقوال، وإنما الشيء الذي حرص عليه الإسلام هو حرية القلب، هو أن يكون قلب الإنسان حراً غير متعلق غير خاضع لأي هوى، لأي مادة، لأي طمع، لأي خوف، لأي جبن، وإنما عبودية لله رب العالمين"¹، واعتبر فكرة الحرية المطلقة غير موجودة، إذ يستحيل أن يكون الإنسان في أي مجتمع حراً يفعل ما يشاء، وإنما يكون الإنسان خاضعاً لله وَعَبْدَكَ أو أن يكون خاضعاً لهواه، والإنسان العاقل من يخضع لله وَعَبْدَكَ فيكون حراً في رحابه"²، واعتبر الأستاذ عبد المجيد فدي أن حدود الحرية تضبط بإدراك معنى الحرية، ذلك أن الحرية "تعبير عن إرادة، تعبير عن قدرة، تعبير عن قناعة وإدراك وتحمل للمسؤولية، حين ندرك ذلك ندرك أن الحرية لها مضمون لا يلتقي ولا يتقاطع مطلقاً مع الفوضى"³.

كما تعرض أطراف الحوار لمختلف المسائل والاشكاليات التي ترتبط بالجدل الذي يصاحب موضوع الحرية مثل موضوع الرق، وإشكالية "هل الإنسان مخير أو مسير؟"، وتميز أسلوب العرض الذي قدمه ضيوف الحوار بالبساطة والعمق في ذات الوقت، كما تمت المزاوجة بين العقل والنقل في الاستدلال والاحتجاج.

وضمن فئة المواضيع الفكرية، جاء برنامج " قيمنا " في المرتبة الثانية في ترتيب البرامج الإسلامية، وقد تم تسجيل معظم التكرارات في حلقة الأصالة ومقاومة التغريب، وعرف خلالها ضيف الحوار الشيخ المنجد التغريب بأنه "ذوبان الشخصية الإسلامية في النموذج الغربي"⁴، وقد تعرض ضيوف

1- برنامج مفاتيح، حلقة نعمة الحرية.

2- الحلقة نفسها.

3- الحلقة نفسها.

4- برنامج مفاتيح، حلقة الأصالة ومقاومة التغريب.

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

الحوار لصور من التعريب مثلما يحدث في العلاقات الأسرية، الحرية الشخصية، تعظيم العقل، مضامين وسائل الإعلام ومخالفتها لقيم الإسلام.

أما في فئة الفنون فقد كان برنامج " مفاتيح " البرنامج الوحيد الذي تعرض لها من بين البرامج الإسلامية الثلاثة، ويتعلق الأمر بشكل أساسي بركن "حكاية مكان" الذي يعرض كل مرة معلما من المعالم والآثار الإسلامية، مشيرا إلى نمط البناء والزخرفة في تلك الحقبة، ومبرزا للأبعاد التاريخية لذلك المعلم، وقد تم ضمن هذا الركن التعريف بحجى القصبة¹ وقصر مصطفى باشا²، حمام ملوان³.

أما بالنسبة لفئة العلوم، فكان برنامج " القضية " الأكثر اهتماما بهذه الفئة، حيث تعرض البرنامج لحملة من المواضيع التي ترتبط بالعلوم منها ما ورد في حلقتي التجميل بين الحقيقة والحلم، شبهات حول الطب النبوي، وقد تعرض البرنامج في حلقة شبهات حول الطب النبوي إلى الجدل القائم حول مسمى الطب النبوي، حيث تساءل مدير الحوار عن سبب نسبه للنبي ﷺ وأصل التسمية، وهو ما تركه ضيف الحوار كتساؤل للبحث ولم يقدم في ذلك إجابة شافية، حيث من المعلوم أن مسمى الطب النبوي هو مجموعة النصائح والهدي المنقولة عن النبي ﷺ في الطب الذي تطب به ووصفه لغيره وصلتنا على شكل أحاديث نبوية شريفة بعضها علاجي وبعضها وقائي، غير أن اعتبار تلك الأحاديث مصدر لفرع أو علم يكنى بالطب النبوي، والقول بشمولية وقدرة هذا الفرع من الطب لجميع الأمراض هو محل الجدل والخلاف بين العلماء، وهو ما طرحه مدير الحوار، واكتفى ضيف الحوار بكلام مرسل دون أن يسند كلامه بحجج وأدلة نقلية وعقلية تجيب على هذا التساؤل رغم ما ظهر عليه من سعة علم في الموضوع أثناء الحلقات، كما تعرض أطراف الحوار لما يتعرض له هذا الفرع من ممارسات خاطئة للبعض في الواقع من تدليس واستغلال.

وتعرض برنامج " القضية " لموضوع آخر مرتبط بالعلم وهو موضوع التجميل، ولمعالجة الموضوع تم استضافة الأستاذ عبد الناصر النجار وهو أستاذ جراحة التجميل في كلية الطب بجامعة القاهرة، حيث تعرض البرنامج من خلال هذه الحلقة لحملة من المواضيع، منها: السمنة، جراحة النحت، الأخطاء والمغالطات التي يرتكبها بعض أطباء التجميل، تخصصات طب التجميل، وقد اكتفى

1 برنامج مفاتيح، حلقة الأنانية وحب الذات.

2 برنامج مفاتيح، حلقة قناة القرآن عنوان الكلمة الطيبة.

3 برنامج مفاتيح، حلقة نعمة الحرية.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

طرفا الحوار بالحديث عن جراحة التجميل من الناحية العلمية والعملية دون الإشارة إلى الناحية الدينية أو حتى الأخلاقية، مع أن الموضوع من المواضيع التي تثير الكثير من التساؤلات، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى اختيار الضيف، والاكتفاء به دون الاستعانة بضيوف آخرين، أو على الأقل ضيف آخر متخصص في الجانب الشرعي والأخلاقي أو حتى الاجتماعي.

وتعرض البرنامج " قيمنا " لموضوع العلوم في عدد من الحلقات، منها العفو والصفح، الغيرة وحفظ اللسان، لكن بشكل هامشي، بينما تم تسجيل أكثر التكرارات في حلقة حسن الخلق، ويتعلق الأمر بشكل أساسي بخصائص الشخصية ونوعية الصفات التي يمتلكها الطفل، ومصادر الأخلاق.

جدول رقم " 19 " فئة المواضيع الثقافية في البرامج المسيحية

اسم البرنامج		" ليكن نور "		" أعظمهم المسيح "		" من حقلك تفهم "	
المواضيع		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فكر		42	100	12	25	02	66,66
فنون		/	/	/	/	/	/
علوم		/	/	36	75	01	33,33
المجموع		42	100	48	100	03	100

يشير الجدول السابق إلى النتائج الكمية للدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المواضيع الثقافية في البرامج المسيحية، ومن خلال القراءة الأولية نسجل الملاحظات الآتية:

- الغياب التام لفئة فنون عن مضامين البرامج المسيحية خلال فترة عينة البحث، كما غابت فئة علوم في برنامج " ليكن نور"، وبذلك لم تظهر سوى فئة فكر في هذا البرنامج من مجموع المواضيع الثقافية بتكرار قدر بـ 42 مرة.
- اختلف برنامجا " أعظمهم المسيح " و " من حقلك تفهم " في درجة الاهتمام بفئتي فكر وعلوم على النحو الآتي:

■ برنامج " أعظمهم المسيح": علوم 75%، ثم فكر 25%.

■ برنامج " من حقل تفهم": فكر 66.66% ثم علوم 33.33%.

- كان برنامج " من حقل تفهم" أضعف البرامج الثلاثة من حيث الاهتمام بالمواضيع الثقافية، حيث لم يتجاوز مجموع التكرارات العدد 3، ويرجع ذلك إلى التوجه العام للبرنامج والذي يهتم بشرح الفكر اللاهوتي أساسا.

وتم تسجيل أكبر عدد تكرارات لفئة الفكر في برنامج " ليكن نور"، ويتعلق الأمر بشكل أساسي بالكراسة، وهو الموضوع الذي خصص بحلقة من حلقات البرنامج وهي حلقة "لماذا نكرز والتي افتتحها مدير الحوار بقوله: "هذه البرامج التي ترونها هي لتوصيل البشارة"¹، وفي إجابة عن دوافع الكرازة يقول ضيف الحوار زكريا استاورو أن هناك أسبابا يلخصها في النقاط الآتية:²

1. سبب داخلي، فالذي اخترت حلوة المسيح لابد أن يوصل ذلك لغيره.
 2. سبب خارجي، إذ لا طريقة لحل مشاكل الناس إلا المسيح، فهو الوحيد الذي يملك إجابات لتساؤلاتهم.
 3. سبب فوقي، ويقصد به خطاب الرب - حسبه - بضرورة الكرازة بالمسيحية.
 4. سبب سفلي (تحتي)، ويقصد به سكان الجحيم، إذ يتنادون بضرورة تحذير الناس أن يلقوا نفس مصيرهم.
 5. سبب حولنا، حيث أن مسرح الأحداث في العالم ينبئ بقرب المجيء الثاني للمسيح.
 6. سبب خلفنا: ضرورة خلافة من مات من الكارزين.
 7. سبب أمامنا، وهو المسيح ذاته، إذ على المسيحي أن يكرز بحجة في المسيح.
- هذا، وفي معرض الحديث عن هدف الكرازة يقول القس أيمن كفروني: "نحن لا نكرز بالديانة المسيحية، بل نكرز بشخص المسيح"³.

1- برنامج ليكن نور، حلقة لماذا نكرز؟

2- الحلقة نفسها.

3- الحلقة نفسها.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

وفي تمييزه بين مصطلحي الكرازة والبشارة أو التبشير، يقول القس زكريا استاورو: "الكرازة بالكلمة وأيضاً البشارة بالكلمة، لكن الكرازة تحتوي أكثر من الكلمة... فالكرازة تحتوي أكثر من الخبر السار... فهي تحتوي أيضاً "ومن لم يؤمن يدن"¹

أما برنامج " أعظمهم المسيح"، فقد كانت الفكرة الأساسية التي ناقشها ضمن فئة مواضيع فكرية، هي العلاقة بين المسيحية والعلم، إذ اعتبر القس أمير ثروت أن لا تناقض بين العلم والمسيحية، وأنه لا ينبغي للمسيحيين أن يخافوا من أي تطور علمي، ولا ينبغي للمسيحية أن تقف ضد العلم²، وقد شكلت العلاقة بين المسيحية والعلم موضوعاً شائكاً في تاريخ العلوم، إذ يشير البعض أن المسيحية - وخاصة الكنيسة الكاثوليكية - كان لها دور سلبي في تطور مسيرة العلوم، ولعل قضية محاكمة غاليلي أبرز القضايا الجدلية في علاقة المسيحية بالعلم، ورغم ما انتهجته الكنيسة في القرون الأخيرة من انفتاح على العلوم، غير أن بعض المسائل مازالت تثير جدلاً، مثل: نظرية الخلق.

تعرض برنامج " أعظمهم المسيح" إلى بعض الأفكار التي تصنف ضمن فئة العلوم، ويتعلق الأمر أساساً ببعض المعلومات المتعلقة بعلم النفس، مثل تطور الدراسات العلمية المتعلقة بالقلق، أسباب القلق، أنواع القلق المرضي، وذلك ضمن حلقة خصصت للموضوع، وهي حلقة "كيف تتخلص من القلق؟".

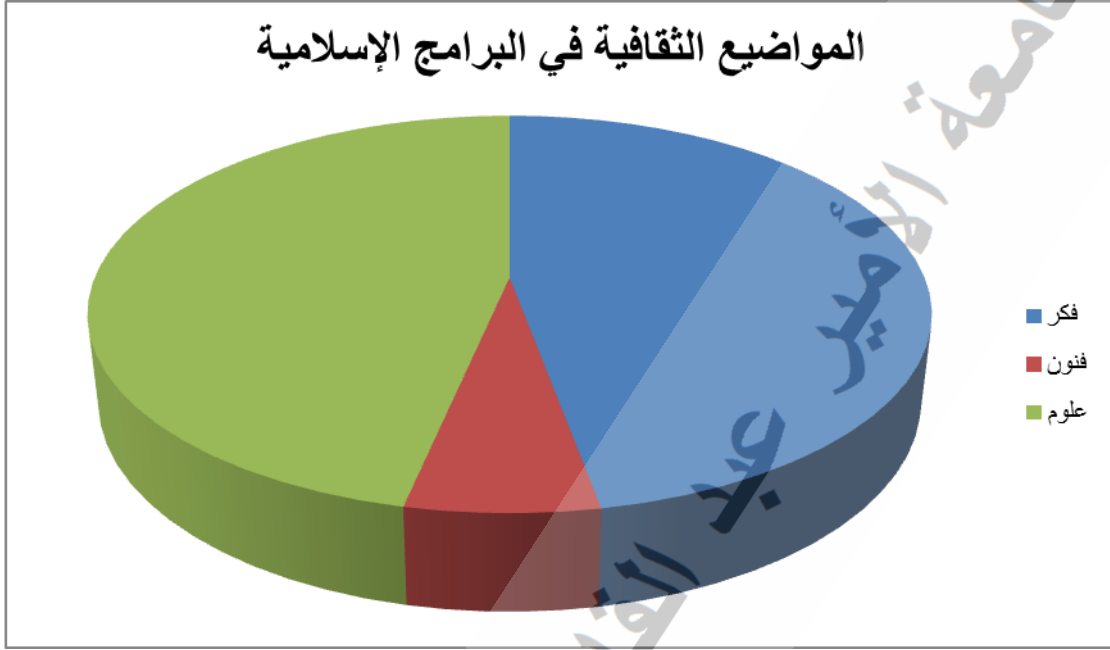
جدول رقم "20" فئة المواضيع الثقافية في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المواضيع
55,42	46	47,11	98	فكر
/	/	06,25	13	فنون
44,58	37	46,64	97	علوم
100	83	100	208	المجموع

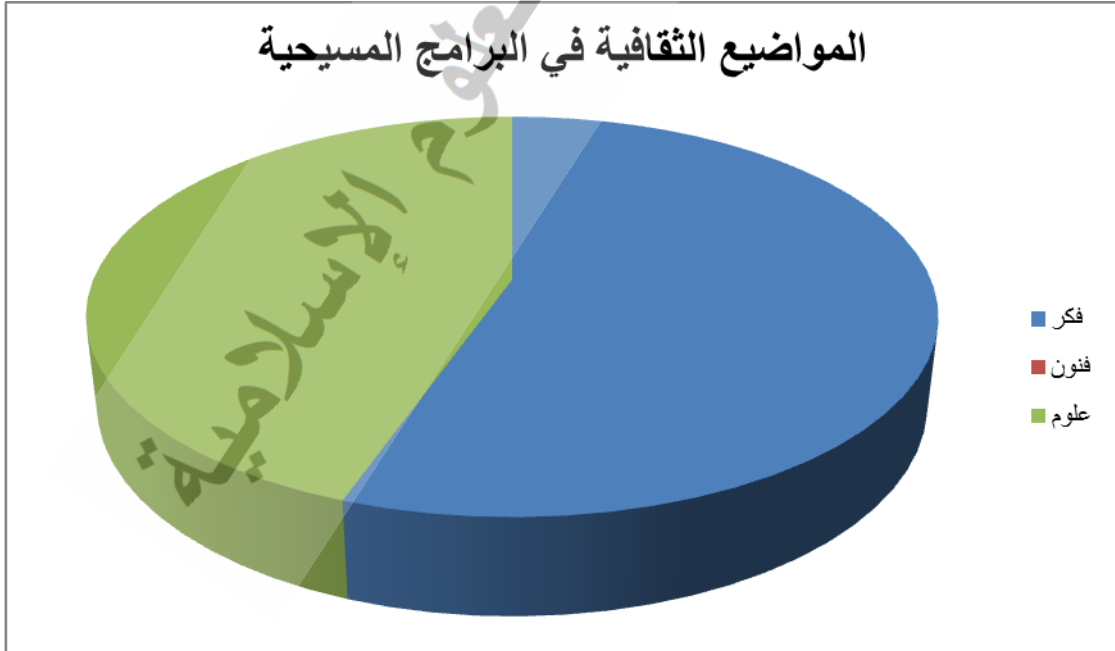
1- الحلقة نفسها.

2- برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تعيش القيامة؟

شكل رقم "9"



شكل رقم "10"



الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

يشير عنوان الجدول السابق إلى متغيرين؛ أحدهما مستقل وهو البرامج محل الدراسة، والثاني تابع، وهو الفئات الفرعية لفئة المواضيع الثقافية، وتبرز القراءة الأولية لنتائج الجدول الملاحظات الآتية:

- التفاوت الكبير في معالجة المواضيع الثقافية بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية، حيث ظهرت مواضيع الفكر والفنون والعلوم من خلال مضامين البرامج الإسلامية بمجموع تكرارات قدرت بـ 208 تكرارا، بينما لم يتجاوز حضورها 83 تكرارا في حلقات البرامج المسيحية محل الدراسة.

- الاتفاق في الاهتمام بالمواضيع الفكرية بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث الصدارة في الترتيب وإن اختلفت النسب (البرامج الإسلامية 47.11%، البرامج المسيحية 55.42%)

- التفاوت النسبي في الاهتمام بمواضيع العلوم بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث النسبة والترتيب.

- حضور فئة مواضيع الفنون في البرامج الإسلامية بنسبة قدرت بـ 06.25%، بينما غابت بشكل نهائي عن مضامين البرامج المسيحية خلال فترة البحث.

وقد تعرضت البرامج الإسلامية والمسيحية لجملة من المواضيع الفكرية وإن لم تفرد حلقات خاصة لمناقشة هذه المواضيع، حيث تمت معالجتها ضمن مواضيع أخرى عدا ما تناوله برنامج "مفاتيح" في حلقة "لنحني شبابنا من الأفكار الهدامة"، ومن الأفكار التي عالجتها الحلقة: الإلحاد، الإباحية، الغزو الثقافي، الفرق الضالة، تصادم الحضارات.

وقد تحدث أطراف الحوار بإسهاب عن الأفكار الهدامة مع تقديم أمثلة عنها وعن آثارها على المجتمع وعلى الشباب بشكل خاص، وفي هذا يقول الأستاذ عبد الرشيد بوبكري (مختص في التنمية البشرية والتطوير الذاتي): "إذا ضُرب الإنسان في فكره ضُرب في كل شيء... فالفكرة الهدامة لم تأت لتبني، بل لتصيغ المجتمع صياغة أخرى... قد يعتقد البعض أن الأفكار الهدامة

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تأتي من وراء البحار، لا .. بعضها قد يأتي من داخل المجتمع، وهو ما ينبغي أن ينتبه إليه الإنسان"¹.

وقد حاول البرنامج من خلال مدير الحوار وأطرافه، التعرض لجملة من الأفكار الهدامة، لكن التركيز الأكبر كان عن آثار هذه الأفكار ووسائل انتشارها وكيفية التصدي لها، وعلاج آثارها، وذلك بأسلوب علمي هادئ لم يغرق في التفاصيل.

بالنسبة لفئة فنون، لم تحضر هذه الفئة في البرامج محل الدراسة إلا في برنامج واحد هو برنامج " مفاتيح " ، وتعلق الأمر بشكل أساسي بتقارير حول بعض المعالم والآثار.

تعرضت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية بقدر متساو للمواضيع العلمية، ويتعلق الأمر بشكل أساسي ببعض نظريات وحقائق علم النفس، إضافة إلى بعض العلوم الطبية، وهو ما عرضه بشكل خاص برنامج " القضية "

1 برنامج مفاتيح، حلقة لنحني شبابنا من الأفكار الهدامة.

جدول رقم "21" فئة المواضيع السياسية في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
/	/	29,16	07	33,33	01	ديمقراطية
25	02	29,16	07	/	/	أوضاع العالم العربي
75	06	41,66	10	66,66	02	نظام الحكم
/	/	/	/	/	/	" القضية " الفلسطينية
100	08	100	24	100	03	المجموع

يشير عنوان الجدول إلى أن بياناته الرقمية متعلقة بظهور الفئات الفرعية للمواضيع السياسية التي تناولتها البرامج الإسلامية محل الدراسة، وتشير هذه النتائج عموماً إلى تمايز في درجة اهتمام البرامج الثلاثة بالمواضيع المتعلقة بالسياسة، حيث سجل أكبر عدد لتكرارات ظهورها في برنامج " القضية " من خلال 24 تكراراً، ثم " قيمنا " بـ 8 تكرارات، وفي الأخير برنامج " مفاتيح " بثلاثة تكرارات، وجاء توزيع هذه التكرارات على الفئات الفرعية في كل برنامج على النحو الآتي:

- برنامج " مفاتيح " : نظام الحكم 66.66%، الديمقراطية 33.33%.
- برنامج " القضية " : وردت فئة نظام الحكم في المرتبة الأولى بنسبة 41.66%، ثم الديمقراطية وأوضاع العالم العربي بنفس التكرار والنسبة (29.16%).
- برنامج " قيمنا " : نظام الحكم 75%، تليه فئة أوضاع العالم العربي بنسبة 25%.
- غابت بشكل نهائي الفئتين: أوضاع العالم العربي في برنامج " مفاتيح "، وفئة الديمقراطية في برنامج " قيمنا ".
- غابت بشكل نهائي فئة " القضية " الفلسطينية عن مضامين البرامج الثلاثة خلال فترة الدراسة.

جاء اهتمام برنامج " مفاتيح " بالمواضيع السياسية في معرض الحديث عن مواضيع أخرى، لذا كان حضورها ضعيفاً، وهو ما سجلناه أيضاً في برنامج " قيمنا " مثلما تعرض له ضيف الحوار

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

في حلقة "النزاهة" عن أثر النزاهة في قوة الدولة والآثار السلبية الناتجة عن غيابها، والأدوات والإجراءات الواجب تطبيقها لتحقيق النزاهة في نظم الحكم، ومنها ما كان معمولاً به في عهد الخلفاء.

تعرض برنامج "القضية" لموضوع الديمقراطية في حلقة اتفاقية سيداو، حيث اعتبر ضيف الحوار أنها تجر ممارستها إلى التنازل عن دينهم ومبادئهم، لذلك فالأولى بهم - حسبه - التعفف عنها، لذلك كان يؤكد بشكل مستمر عدم رغبته في الحديث عن كل ما يتعلق بالسياسة، رغم أن موضوع الحلقة يرتبط في شق منه بالخيارات السياسية.

إن هذا التجنب للخوض في المواضيع السياسية في البرامج الإسلامية قد نجد له مبررات في النقاط الآتية:

- غياب رؤية إسلامية واضحة للممارسة السياسية، فمازالت مصطلحات كالديمقراطية والحزبية تثير العديد من التساؤلات على مستوى التنظير والتطبيق، وما اعتبر تأصيلاً للفكر السياسي الإسلامي مازال يشوبه الكثير من التعميم والقصور، إذ "بقيت نظرية الإمامة في كتاب الماوردي الأساس المعتمد للنموذج السياسي الإسلامي دون أي تغيير يذكر حتى منتصف القرن الهجري الماضي، حيث تعرضت النظرية لشيء من التحوير والتعديل على يد كتاب معاصرين يتقدمهم محمد رشيد رضا وأبو الأعلى المودودي، ويركز التعديل المعاصر على ضرورة إعطاء وظيفة الشورى أهمية خاصة من خلال إنشاء مجلس رسمي للشورى يمكن قيادات الأمة ونوابها من المشاركة في تحديد الخطة السياسية للدولة، بيد أن ما يثير انتباه الباحث في قضايا النظام السياسي الإسلامي غياب الأساس النظري المتناسك لمحمل التعديلات المقترحة، ونزوع التنظير المعاصر إلى التوفيق والتجميل، مما يحرم النظريات والأفكار المقترحة العمق التأسيسي والتأصيلي.¹

1 لؤي صافي، العقيدة والسياسة: معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1996، ص 21.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- ما يعرفه العالم العربي من انقسامات وخلافات وصلت حد الاقتتال المسلح في عدد من الدول، ما يجعل القائم بالاتصال أو ضيف الحوار يتجنب الخوض في القضايا السياسية لما تثيره من جدل، وما تستدعيه من تصنيف.

جدول رقم "22" فئة المواضيع السياسية في البرامج المسيحية.

اسم البرنامج		" ليكن نور "		" أعظمهم المسيح "		" من حقلك تفهم "	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ديمقراطية	/	/	/	/	/	08	13,79
اوضاع العالم العربي	30	93,25	05	83,33	10	17,24	
نظام الحكم	02	06,25	01	16,66	29	50	
القضية الفلسطينية	/	/	/	/	/	11	18,96
المجموع	32	100	06	100	58	100	

يشير عنوان الجدول إلى النتائج الكمية للدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المواضيع السياسية، ومن خلال قراءة هذه الإحصائيات، نسجل الملاحظات الآتية:

- برنامج " من حقلك تفهم " هو أكثر البرامج المسيحية معالجة للمواضيع المتعلقة بالسياسة بمجموع تكرارات 58، ثم " ليكن نور " بـ 38 تكراراً، وأخيراً " أعظمهم المسيح " بستة تكرارات.
- الانعدام التام لفئة الديمقراطية في برنامجي " ليكن نور " و " أعظمهم المسيح "، وحضورها بنسبة 13.79% في برنامج " من حقلك تفهم ".
- اهتم برنامج " ليكن نور " بشكل كبير بفئة أوضاع العالم العربي ضمن فئة المواضيع السياسية، حيث قدرت النسبة بـ 93.25%، ونظام الحكم 06.25%، واعتمد برنامج " أعظمهم المسيح " نفس الترتيب، حيث ظهرت موضوعات أوضاع العالم العربي بنسبة 83.33%، ثم نظام الحكم 16.66%.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- اختلف ترتيب الفئات الفرعية لموضوع السياسة في برنامج "" من حقل تفهم"" عن البرنامجين السابقين، حيث وردت فئة نظام الحكم في المرتبة الأولى بنسبة 50% مع تقارب نسبي بين فئتي أوضاع العالم العربي و " القضية" الفلسطينية بحضور قدر بنسبة 18.96% (" القضية" الفلسطينية) 17.24% (أوضاع العالم العربي)، بينما جاءت فئة الديمقراطية في المرتبة الأخيرة بنسبة 13.79%.

- يث برنامجا " ليكن نور" و" أعظمهم المسيح" بشكل مباشر، وقد تزامنت فترة الدراسة مع أحداث قتل الطيار الأردني، وقتل الأقباط المصريين في ليبيا، إضافة إلى ما يشهده العالم العربي بشكل عام من أحداث عنف وفوضى واقتتال طائفي، وقد تعرض البرنامج من خلال أطراف الحوار لهذه الأحداث، حيث حاول أطراف الحوار في برنامج " ليكن نور" بشكل خاص استئثار هذه الأحداث للدلالة على دموية الدين الإسلامي من جهة، وسماحة المسيحية والوجه المشرق الذي أظهره المسيحيون في تعاملهم مع الأحداث، ولم تخل حلقة من حلقات البرنامج من الإشارة إلى هذه النقطة، وفي تعليقها على الأحداث تقول ضيف الحوار رشا نور: "الفكرة الإسلامية جاءت من البدعة الفكر الإسلامي القرآني قدم عدم قبول للآخر نتيجة لكون الخطاب الديني القرآني اختلف من مكة إلى المدينة، فأول ما أصبح لمحمد قوة وإمكانات بدأ في تغيير الخطاب الديني من خطاب "لكم دينكم ولي دين" إلى "اقتلوهم"، إذن نحن لدينا آيات نسخت كل آيات السلم في الخطاب المكّي ... فهذا إفراز للعنف الموجود في الكتاب المقدس بالنسبة له ... التاريخ الإسلامي واضح جدا، التاريخ المحمدي واضح جدا، إذا من الطبيعي أن يكون التاريخ الحالي بهذا الشكل"¹.

- وقد تعرض أيضا برنامج "" أعظمهم المسيح" للأحداث لكن بشكل محدود، كما أن الخطاب عموما كان يؤكد على صعوبة الظروف التي يعيشها المسيحيون بسبب الأحداث.

1 برنامج ليكن نور، حلقة هل النصارى هم المسيحيون؟

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- كان برنامج " من حقلك تفهم " أكثر البرامج (المسيحية والإسلامية) اهتماما بفئة المواضيع السياسية، حيث خصص القائمون على البرنامج حلقة للحديث عن المواضيع المتعلقة بالسياسة، وهما حلقة "الدين والسياسة"، وحلقة "إسرائيل"، وقد خصصت الحلقة الأولى لشرح العلاقة التي تربط بين المسيحية والسياسة، وللإجابة عن التساؤلات والشبهات التي تثار حول طبيعة هذه العلاقة، وقد حدد القس سامح موريس حدودها في بداية العلاقة بقوله: "واضح من التعاليم التي قالها المسيح والمثال الذي قدمه أنه فصل تماما بين الدين والدولة، وهذا عكس المجتمع اليهودي القديم، فاليهودية دين ودولة"¹، وفي سؤال مدير الحوار حول الدور الذي لعبته الكنيسة تاريخيا في تسيير الحكم، اعتبر أن ذلك الدور هو دور روحي وليس سلطوي، وأن خضوع الناس للكنيسة كان تطوعيا وليس مفروضا.
- واستنكر القس سامح موريس استخدام الدين في السياسة، واعتبر ذلك من الأخطاء التي وقع فيها بعض المسيحيين كما حدث مع الرئيس الأمريكي جورج بوش حين ادعى أنه سيحارب في العراق باسم الدين، وقد جعل القس سامح موريس أن ما تعج به السياسة من أخطاء في القرارات "ومنافع شخصية" و"قيم غير مسيحية" لذلك نفى القس أي ارتباط بين ممارسات "سياسية" و"استعمارية" سابقة وبين الدين المسيحي، وهو بذلك ينفي بشكل ضمني أي ارتباط بين الحروب الصليبية (رغم أنها حملت شعار الصليب بشكل صريح) وبين المسيحية والكنيسة.
- رغم أن القس سامح موريس أكد على ضرورة الفصل بين الكنيسة والسياسة، إلا أنه أكد من ناحية أخرى على حق المسيحي في التمتع بحقوقه السياسية إلى جانب حقوقه الاقتصادية والاجتماعية².
- اهتم برنامج " من حقلك تفهم " بالقضية الفلسطينية، حيث خصص حلقة من حلقاته لموضوع "إسرائيل"، وقد اعتبر القسس سامح موريس أن بعض الكنائس الغربية اتخذت -

1 برنامج ليكن نور، حلقة الدين والسياسة.

2 - برنامج ليكن نور، حلقة الدين والسياسة.

للأسف - موقفا خاطئا من إسرائيل¹، كما تحدث ضيف الحوار بإسهاب عن فكرة "شعب الله المختار"، حيث اعتبر أن هذا الاختيار كان لفترة زمنية محددة بغرض تمهيد لمجيء المسيح، لكن "الكتاب ضد السامية"²، وقد استند القس موريس إلى عدد من الآيات في الإنجيل التي تؤكد "ضلال اليهود"، وخطأ زعمهم بأنهم "شعب الله المختار منها" ولكن كما كان حينئذ الذي ولد حسب الجسد يضطهد الذي حسب الروح هكذا الآن أيضا" غلاطيه 4(22، 29) "اطرد الجارية وابنها لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة" غلاطيه 4(22، 29)، "وهم غير مرضين لله وأضداد لجميع الناس، ولكن لقد أدركهم الغضب إلى النهاية" تسالونيكي (14 - 16).

- كما أكد ضيف الحوار أن "القضية" الفلسطينية ليست قضية دينية، وأن سكان فلسطين قبل 1948 بنسبة تزيد عن 25% مسيحيين، لكن مع الاضطهاد اليهودي و"الإسلامي" تقلصت النسبة³، ولذلك فإنه على المسيحيين توضيح هذه الحقيقة والدفاع عن "القضية" الفلسطينية باعتبارها قضية عادلة⁴.

1 - برنامج ليكن نور، حلقة إسرائيل.

2 - برنامج من حقل تفهم، حلقة إسرائيل.

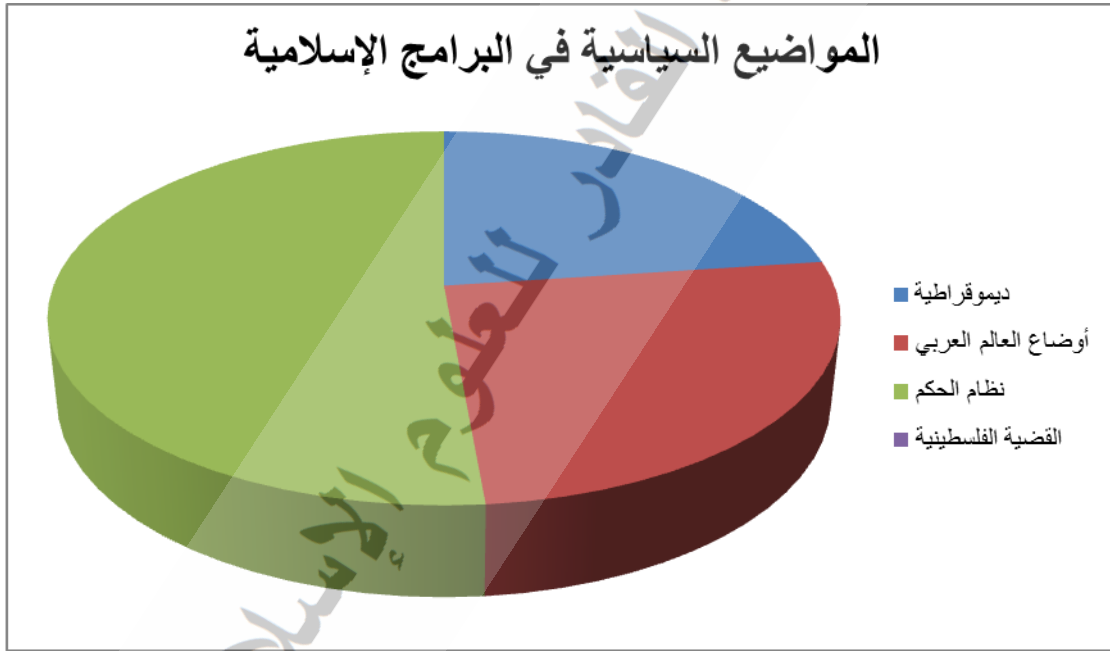
3 - برنامج من حقل تفهم، حلقة إسرائيل.

4 - الحلقة نفسها.

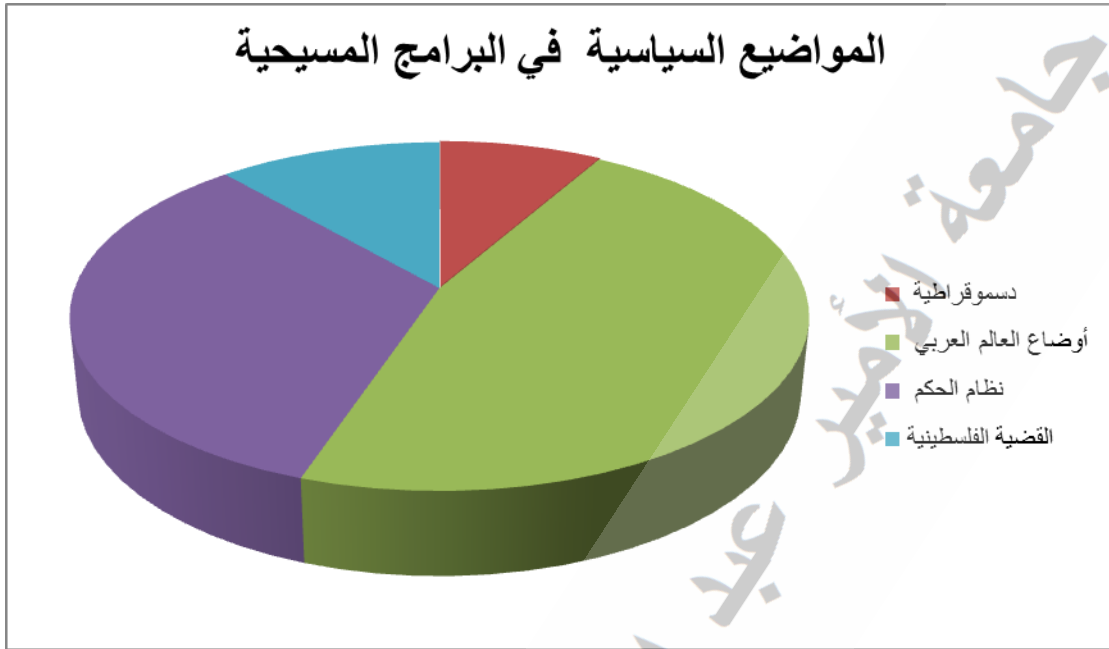
جدول رقم "23" فئة المواضيع السياسية في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج المواضيع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
08,33	08	22,86	08	ديمقراطية
46,87	45	25,75	09	أوضاع العالم العربي
33,33	32	51,43	18	نظام الحكم
11,46	11	/	/	" القضية الفلسطينية
100	96	100	35	المجموع

شكل رقم "11"



شكل رقم "12"



يوضح الجدول السابق نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المواضيع السياسية في مجموع البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية خلال فترة العينة، وتبرز البيانات اهتمام البرامج المسيحية بمواضيع السياسة بدرجة أكبر من البرامج الإسلامية وهو ما يتضح من خلال مجموع التكرارات، حيث سجلنا 96 تكرارا في البرامج المسيحية، و35 تكرارا في البرامج الإسلامية.

ركزت البرامج الإسلامية في معرض تناولها للمواضيع السياسية على شرح بعض الأفكار والضوابط المتعلقة بنظام الحكم بنسبة قدرت بـ 51.43%، بينما جاء التركيز الأكبر في البرامج المسيحية على عرض ونقد وتحليل أوضاع العالم العربي بنسبة قدرت بـ 46.87%.

تعرضت البرامج الإسلامية للمواضيع المتعلقة بالديمقراطية في ثمانية مواضع بنسبة قدرت بـ 22.86%، وظهرت هذه الفئة بنفس التكرار في البرامج المسيحية (8 تكرارات) شكلت نسبة 8.33% من مجموع تكرارات المواضيع السياسية.

تعرضت البرامج الإسلامية لفئة الديمقراطية بنسبة قدرت بـ 22.86% وشكلت فئة نظام الحكم نسبة 33.33% من مجموع الموضوعات السياسية في البرامج المسيحية.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

اهتمت البرامج المسيحية بـ " القضية " الفلسطينية بنسبة قدرت بـ 11.46%، بينما غابت هذه الفئة بشكل نهائي عن مضامين البرامج الإسلامية.

إن العلاقة بين الدين والسياسة قضية إشكالية جدلية دارت حول تحديد طبيعتها ورسم دوائر الاتصال وحدود التمييز والانفصال بينهما سجالات فكرية كثيرة عبر مراحل التاريخ المختلفة وإن كانت الكنيسة قد حسمت - ظاهريا - هذا الجدل بانسحابها من العمل السياسي (لكن هذا لا ينفي مطلقا الأدوار التي مازالت تلعبها الكنيسة في تسيير الحكم وممارسة السياسة في مجتمعاتها) لكن الكنيسة موجودة على نحو أكثر تعقيد وشمولا مما سبق، فلإنسان كائن ديني، وربما يكون الإنسان الغربي أكثر ارتباطا بالدين والمؤسسة الدينية من المسلم، فالصلاة والموت والاعتراف والزواج مرتبطة أساسا بالمؤسسة الدينية بلا فكاك منها، بخلاف الإسلام الذي يتيح للناس والأفراد ممارسة العبادة والطقوس والمراسم والحياة بلا حاجة لرجل دين أو مؤسسة دينية، وإن كان وجودها ضرورة تنظيمية وإدارية وليس دينية كما في المسيحية¹، فإن الساحة الإسلامية مازالت تعج بهذا السجال بين من يجعل السياسة جزء من الدين، وبين تيار يرى ضرورة الفصل بينهما.

إن هذا الارتباك في تحديد طبيعة العلاقة ينعكس بشكل كبير على مفرزات الإعلام الديني، حيث تتجنب بعض القنوات الدينية الخوض في هذه المسائل خروجا من الجدل القائم، وهو ما عكسته نتائج هذه الدراسة، حيث كان التعرض للمسائل السياسية محدودا في أغلب البرامج عدا برنامج " من حقل تفهم " الذي خصص حلقة لموضوع " الدين والسياسة " وحلقة لموضوع " إسرائيل "، غير أن الحلقة الأولى جاءت لتأكيد خيار الكنيسة في القرون الأخيرة، وهو فصل الدين عن السياسة، بينما خصصت الحلقة الثانية لرد مزاعم إسرائيل في حقها في الأراضي الفلسطينية وللحديث عن حقيقة فكرة " شعب الله المختار ".

أما بالنسبة للفضائيات الإسلامية، فقد تعرضت لبعض المسائل المتعلقة بالجانب السياسي، وكانت أكثر الفئات حضورا هي فئة نظام الحكم، حيث تعرض أطراف الحوار في هذه الحلقات لبعض المسائل المتعلقة بتنظيم الحكم وواجبات الحاكم والمحكوم، وذلك في معرض الحديث عن المواضيع الرئيسية للحلقات.

1 - إبراهيم غرايبة، الدين والسياسة في الغرب موقع الغد www.alghad.com تاريخ الزيارة 2016-08-22.

1-2- فئة المصادر:

جدول رقم "24" فئة نوع المصادر المعتمدة في البرامج الإسلامية

" " قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج المصادر
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
26,17	123	81,28	102	22,93	86	القران الكريم
40,64	191	30,79	106	37,86	142	حديث وسيرة
21,00	1	00,85	03	/	/	الكتاب المقدس
08,30	39	06,21	22	12,33	47	أقوال العلماء والمفكرين
06,38	30	16,66	59	03,20	12	شواهد تاريخية
07,44	35	08,19	29	07,46	28	شواهد من الواقع
00,64	3	00,56	02	02,67	10	مراكز ودراسات
/	/	/	/	00,80	03	وسائل أعلام
07,23	34	01,97	07	01,86	07	شعر
00,30	14	04,52	16	10,13	38	أمثال وحكم
/	/	01,41	05	00,53	02	كتب
100	470	100	354	100	375	المجموع

يوضح الجدول السابق نوع المصادر المعتمدة في البرامج الإسلامية خلال فترة الدراسة، وتشير هذه النتائج إلى اعتماد البرامج الثلاثة على الحديث والسيرة النبوية بشكل كبير ليأتي القرآن الكريم في المرتبة الثانية، بينما تتفاوت نسب استخدام بقية المصادر بين البرامج الثلاثة. اعتمد برنامج " مفاتيح " على الحديث والسيرة بنسبة 37.86%، بينما جاء القرآن الكريم في المرتبة الثانية بنسبة 22.93%، وأقوال العلماء والمفكرين بنسبة 12.33%، كما تم استخدام الأمثال والحكم بنسبة 10.13%، واعتمد أطراف الحوار في برنامج " مفاتيح " على بقية المصادر بنسب أقل مثل شواهد من الواقع بنسبة 7.46%، والشواهد التاريخية بنسبة 3.20%، بينما لم يظهر الكتاب المقدس كمصدر معتمد في البرنامج خلال فترة الدراسة.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

أما بالنسبة لبرنامج " القضية " فنلاحظ تقاربا نسبيا في استخدام المصدرين الأساسيين للتشريع في الإسلام - القرآن والسنة - وإن تم الاعتماد بشكل أكبر على الحديث والسيرة بتكرار 106 ما شكل نسبة 30.79% من مجموع التكرارات، وجاء القرآن الكريم في المرتبة الثانية بنسبة 28.81%، على خلاف برنامج " مفاتيح " جاء اعتماد برنامج " القضية " على الشواهد التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة 16.66%، وشواهد من الواقع في المرتبة الرابعة بنسبة 8.19%، وجاء اعتماد أقوال العلماء والمفكرين في المرتبة الخامسة بنسبة 6.21%، تلتها الأمثال والحكم بنسبة 4.52%، بينما نسجل تقاربا نسبيا في استخدام الشعر والكتب والكتاب المقدس بنسب لم تتجاوز 2%، ولم يعتمد أطراف الحوار في البرنامج بشكل نهائي على وسائل الإعلام.

اعتمد برنامج " قيمنا " على الحديث والسيرة النبوية بشكل كبير، حيث تم تسجيل 191 تكرارا بنسبة قدرت بـ 40.64%، وجاء القرآن الكريم في المرتبة الثانية بنسبة 26.17%، ثم أقوال العلماء والمفكرين بنسبة 8.30%، واعتمد البرنامج على مصدري شواهد من الواقع والشعر بنسب متقاربة 7.44% و 7.23%، بينما وردت الشواهد التاريخية 30 مرة ما شكل نسبة 6.38%، ولم تتعد نسبة استخدام بعض المصادر 1% ويتعلق الأمر بالكتاب المقدس، المراكز والدراسات، الأمثال والحكم، بينما غاب مصدرا وسائل الإعلام والكتب بشكل نهائي.

ومن خلال هذه النتائج يمكننا تسجيل جملة من الملاحظات:

- لقد تقاربت نسبة الاعتماد على مصدري القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث جاءت في المراتب الأولى في البرامج الثلاثة على الرغم من اختلاف المجموع الكلية لتكرارات هذه المصادر من برنامج لآخر.
- جاءت السنة النبوية في المرتبة الأولى في البرامج الثلاثة على خلاف ما تم تسجيله في دراسة محمد بن علي هندية (البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، حيث جاءت السنة النبوية في هذه الدراسة في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم).¹

1 محمد بن علي هندية، البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي، ص 108.

- جاء ترتيب المصادر في البرامج الثلاثة منطقياً إلى حد كبير، إذ تم اعتماد مصادر التشريع الأساسية في الإسلام في المراتب الأولى في كل البرامج، ثم أقوال الفقهاء والعلماء، بينما اختلفت البرامج الثلاثة في ترتيب بقية المصادر، ومما ورد من أمثلة الاستشهاد بالقرآن الكريم في برنامج " مفاتيح "، استشهاد ضيف الحوار في حلقة قناة القرآن عنوان الكلمة الطيبة بالآية ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة 83)، والآية

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (العنكبوت 46) وذلك للدلالة على ضرورة حرص المسلم على طيب كلامه ومجانبة فحش الكلام حتى وإن كان الخطاب موجهاً للمخالف في العقيدة.

واستشهد ضيف الحوار في برنامج " " قيمنا "، حلقة الوفاء بالعهد بالآية الكريمة: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ ﴾ (النحل 91) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة 1) في معرض التدليل على ضرورة وفاء المؤمن بعهوده سواء مع الله عز وجل أو مع الناس.

- ما جاء في برنامج " القضية " قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا بِنَاءَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ لِيُبَيِّنَهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة 230) في معرض الحديث عن عدم جواز المراجعة بعد الطلاق ثلاثاً في حلقة شبهات حول الإسلام.

- جاء الاستشهاد بالحديث الشريف والسيرة النبوية في المرتبة الأولى في ترتيب المصادر في البرامج الثلاثة، وقد استخدمت هذه النصوص لشرح المعاني المحملة في القرآن أحياناً أو كمصدر مستقل للاستشهاد كما ذكرت بعض قصص السيرة لتقريب المعنى، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في برنامج " مفاتيح " حلقة ظاهرة القذف والشتيم والظعن في أعراض الناس من استشهاد الأستاذ تواتي بعدد من الأحاديث على حرمة عرض المؤمن، منها قول النبي ﷺ: ﴿ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ﴾¹.

1- رواه البخاري، كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، (البخاري، مرجع سابق، ج1، ص 135).

رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، مج1، ج1، ص 57).

- ما جاء في برنامج " قيمنا " حلقة النزاهة عند حديثه عن مستوى من مستويات النزاهة وهي النزاهة في العقيدة حيث استشهد بقوله ﷺ ﴿من تعلق شيئا وكل إليه﴾¹
- ما جاء في برنامج " القضية"، حين ذكر ضيف الحوار في حلقة شبهات حول السنة، حديث النبي ﷺ: ﴿اطلعت على النار فوجدت أكثر أهل النار النساء﴾² وذلك في معرض حديثه عن بعض الأحاديث النبوية التي تثار حولها الشبهات.
- جاء استخدام أقوال العلماء في المرتبة الثانية في برنامج " مفاتيح" بينما تأخر في برنامج " القضية"، وقد تم الاستشهاد بأقوال مجموعة من العلماء منهم ابن القيم وابن تيمية وأبو حامد الغزالي والطبراني، ومن ذلك استشهاد الأستاذ مياذ في برنامج " مفاتيح" حلقة " مفاتيح" أمراض القلوب، برواية للإمام ابن القيم عن شيخه ابن تيمية قال: "لا تجعل قلبك للإرادات والشبهات مثل الإسفنجة يتشربها فلا ينضح إلا بها ولكن اجعل قلبك كالزحاجة المسمطة ترى من خلالها الشبهات بصفائها وتدفعها بصلابتها"
- استخدم أطراف الحوار في البرامج الثلاثة شواهد الواقع بنسب متقاربة، وقد تم استخدامها للتدليل على صدق فكرة معينة أو زيادة توضيحها، وتنوعت بين الأحداث العامة التي يشهدها العالم، أو سرد بعض التجارب الشخصية مثل ما ورد في أحد أطراف الحوار في برنامج " قيمنا" حلقة الوفاء بالعهد عن قصة واقعية تعكس قيمة الوفاء التي تجلت في تصرف أحد أصدقائه بعد طلاقه زوجته.
- استخدم برنامج " مفاتيح" الأمثال والحكم بشكل لافت مقارنة مع برنامجي " قيمنا" و" القضية"، وتنوعت الحكم المستخدمة بين الشعبية وموروث الثقافة العربية.
- الاستدلال والاستشهاد بالشعر واعتماده كمصدر في عرض الأفكار، أسلوب استخدمته البرامج الثلاثة، إلا أن حضوره في برنامج " قيمنا" كان أكثر بروزا، ويعود ذلك أساسا

ورواه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب 52، (الترمذي، مرجع سابق، مج 3، ص 524).

1- رواه الترمذي أبواب الطب، باب ماجاء في كراهية التعليق، (الترمذي، مرجع سابق، مج 3، ص 585).

2- رواه البخاري، بدء الخلق، باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (البخاري، مرجع سابق، ج 6، ص 382).

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

إلى مستوى الثقافة الشعرية التي يمتلكها أطراف الحوار، حيث كان الشيخ صالح المنجد يداوم على استخدام أبيات من الشعر في تعرضه للقضايا والمواضيع المختلفة التي يطرحها البرنامج.

جدول رقم "25" فئة المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية

" من حقل تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج المصادر
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
00,43	01	00,66	01	17,81	57	القرآن الكريم
/	/	/	/	01,56	05	حديث وسيرة
46,75	108	49,67	75	45,94	147	الكتاب المقدس
07,36	17	17,88	27	08,13	26	أقوال العلماء والمفكرين
22,51	52	13,25	20	12,50	40	شواهد من الواقع
18,61	43	00,66	01	07,81	25	شواهد تاريخية
/	/	01,99	03	00,31	01	مراكز ودراسات
00,87	02	00,66	01	01,56	05	وسائل إعلام
00,43	01	01,32	02	00,94	03	شعر
01,30	03	08,61	13	01,88	06	أمثال وحكم
01,73	04	05,30	08	01,56	05	كتب
100	231	100	151	100	320	المجموع

تشير نتائج الجدول السابق إلى فئة نوع المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية محل الدراسة، وتبرز النتائج بشكل عام اختلافا نسبيا في درجة اعتماد البرامج الثلاثة على بعض المصادر وهو ما يتضح من خلال التكرارات والتي حصل عليها كل مصدر، بينما اتفقت البرامج الثلاثة في درجة اعتمادها على بقية المصادر، وكان الكتاب المقدس من بين المصادر المتفق عليها، حيث كان المصدر الأساسي في البرامج المسيحية محل الدراسة بنسبة فاقت 45%، ويرجع هذا التوافق إلى

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

أن الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، يعد المصدر الأول والمتفق عليه لدى الطوائف المسيحية، إضافة إلى طبيعة الموضوعات المعالجة والتي تناولت الجوانب العقدية بشكل أساسي.

اعتمد برنامج "ليكون نور" على الكتاب المقدس بنسبة 45.94%، ويأتي القرآن الكريم في المرتبة الثانية بـ 57 تكرارا شكلت نسبة 17.21%، وهو ما يشير بشكل واضح إلى توجه البرنامج الذي ينطلق في عرض قضاياها من انتقاد بعض الأفكار والعقائد الإسلامية من خلال عرض آيات منتقاة وبعبارة عن السياق الذي وردت فيه ومقابلتها بصورة مشرقة عن الدين المسيحي بعرض آيات المحبة والمغفرة التي وردت في الكتاب المقدس، وتأتي الشواهد التاريخية في المرتبة الثالثة في ترتيب المصادر بنسبة 12.5%، وقد تم اعتمادها بشكل مكثف في الحلقات الآتية: "هل النصارى هم المسيحيون"، "الدين الحق"، وذلك للتأكيد على طبيعة التسمية الصحيحة للمسيحية، وتم استثمارها للدلالة على دموية الدين الإسلامي - حسب البرنامج - في حلقة "الدين الحق" وذلك من خلال ذكر بعض أحداث التاريخ الإسلامي وضمن هذا السياق تم ذكر بعض الأحداث الواقعية للدلالة على نفس الفكرة من خلال ذكر ممارسات التيار الإسلامي الجهادي ممثلا في تنظيم داعش - خاصة أن بث الحلقات تزامن مع حادثة قتل الأقباط المصريين في ليبيا، إضافة إلى بعض الأحداث والقصص الواقعية التي تم استثمارها لدعم بعض أفكار أطراف الحوار، وقد سجلت شواهد الواقع حصورا قدر بنسبة 7.81%.

ومن بين المصادر التي اعتمدها البرنامج بشكل لافت أقوال العلماء والمفكرين، حيث سجلت نسبة 8.12% ويتعلق الأمر في الغالب بأقوال بعض العلماء المسلمين كابن تيمية والبخاري في حلقة "الدين الحق".

تبرز نتائج الجدول تقاربا نسبيا في اعتماد البرنامج على بقية المصادر، ويتعلق الأمر بالمصادر الآتية: حديث وسيرة، مراكز ودراسات، وسائل إعلام، شعر، أمثال وحكم، كتب.

أما بالنسبة لبرنامج " أعظمهم المسيح " فقد اعتمد الكتاب المقدس بنسبة 49.67%، بينما جاء مصدر أقوال العلماء والمفكرين في المرتبة الثانية بنسبة 17.88%، تلتها الشواهد التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.24%، ويتناسب هذا الترتيب مع طبيعة المواضيع التي يطرحها البرنامج والتي تنتمي في الغالب إلى فئة المواضيع الروحية والعقدية مثل "رسالة الصليب لكل إنسان"، "كيف أصلي"، "كيف تعيش القيامة"، واستخدم أطراف الحوار الأمثال والحكم كمصدر بنسبة

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

بلغت 8.61% بينما سجل حضور مصدر الكتب نسبة قدرت بـ 5.30%، أما بقية المصادر فقد كان الاعتماد عليها في برنامج " أعظمهم المسيح " ضعيفا نوعا ما، ويتعلق الأمر بالمصادر الآتية: القرآن الكريم، مراكز ودراسات، شواهد من الواقع، وسائل إعلام وشعر، بينما غاب الحديث والسيرة بشكل نهائي، وذلك بسبب طبيعة البرنامج الذي يستهدف المسيحيين العرب بشكل أساسي.

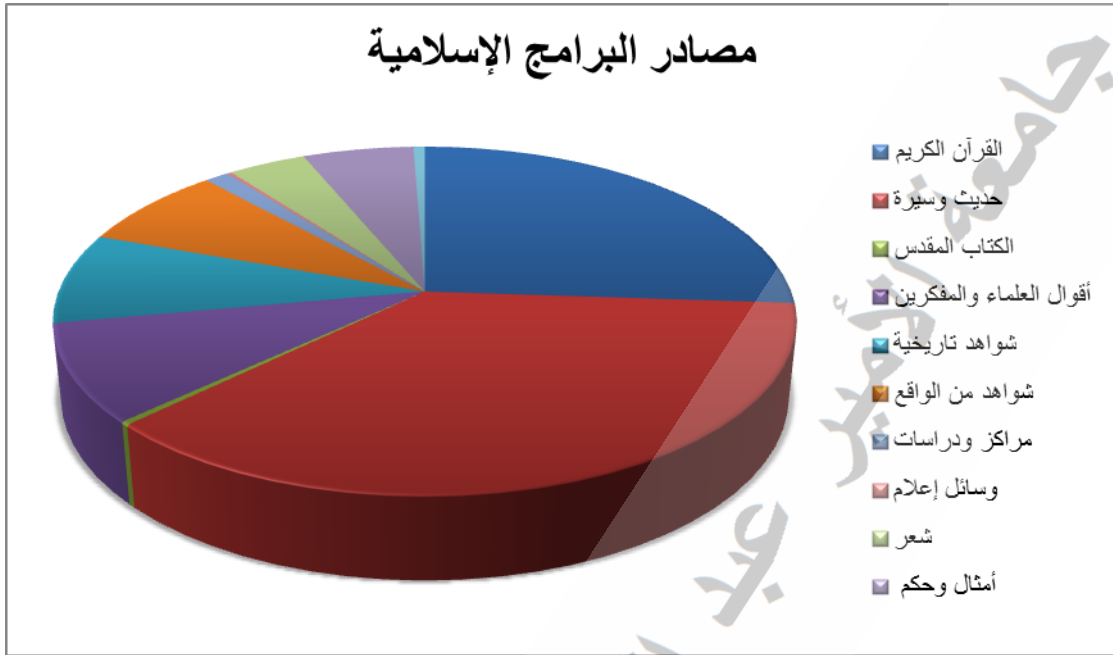
اعتمد برنامج " من حقل تفهم " على الكتاب المقدس كمصدر بنسبة بلغت 46.75% خلال فترة الدراسة، وقد اتفق برنامج " من حقل تفهم " مع برنامج " ليكن نور " في اعتمادهما الشواهد التاريخية في المرتبة الثانية بعد الكتاب المقدس، حيث سجلت هذه الفئة حضورا قدر بنسبة 22.81%، بينما انفرد برنامج " من حقل تفهم " باعتماد الشواهد الواقعية في المرتبة الثالثة على خلاف البرنامجين الآخرين، ويفسر ذلك طبيعة الأسلوب الذي تعتمده الشخصية الرئيسية في الحوار (القس سامح موريس) والمعروف بخطابه البسيط المنطلق من الواقع، إضافة إلى فكرة البرنامج ذاتها الذي يهدف أساسا إلى تقديم العقائد المسيحية بأسلوب قريب من المتلقي وبعيد عن التعقيدات الفلسفية اللاهوتية حتى يتحقق الفهم "السليم" لكل مشاهد، وذلك من خلال استخدام الشواهد الواقعية. وجاء مصدر أقوال العلماء والمفكرين في المرتبة الرابعة بنسبة 7.36%.

تقاربت نسبة اعتماد البرنامج على بقية المصادر بشكل نسبي وبتكرارات ضعيفة نوعا ما، ويتعلق الأمر بالمصادر الآتية: الأمثال والحكم 1.30%، وسائل الإعلام 0.86 والقرآن الكريم والشعر بنفس النسبة 0.43%، بينما لم يتم استخدام الحديث والسيرة بشكل نهائي.

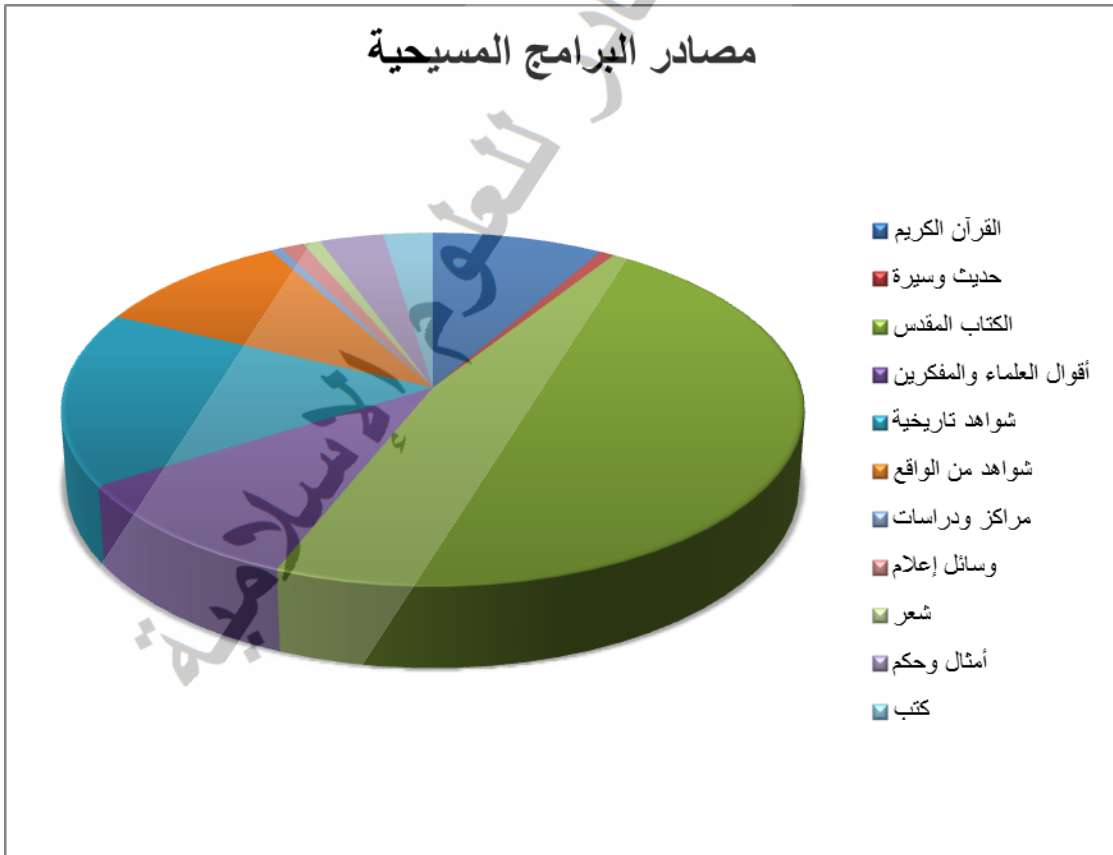
جدول رقم "26" فئة المصادر المعتمدة في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج المصادر
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
08,09	59	26,01	311	القران الكريم
00,68	05	36,70	439	حديث وسيرة
45,27	330	00,33	04	الكتاب المقدس
09,60	70	09,03	108	أقوال العلماء والمفكرين
15,36	112	08,44	101	شواهد تاريخية
09,46	69	07,69	92	شواهد من الواقع
00,55	04	01,25	15	مراكز ودراسات
01,10	08	00,25	03	وسائل أعلام
00,82	06	04,01	48	شعر
03,02	22	05,68	68	أمثال وحكم
02,33	17	00,58	07	كتب
100	729	100	1196	المجموع

شكل رقم "13"



شكل رقم "14"



الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

يشير عنوان الجدول رقم "25" إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المصادر المعتمدة في مجموع البرامج الإسلامية والمسيحية ويتضح من خلال الجدول جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط التالية:

- يعتبر الوحي - من خلال كتبه - المصدر الأساسي المعتمد في كل البرامج الإسلامية والمسيحية، حيث كانت السنة النبوية والقرآن الكريم أبرز مصدرين اعتمدهما البرامج الإسلامية بنسب بلغت 36.70% للسنة النبوية، و 26.01% للقرآن الكريم، وهو ما يتوافق مع دراسة عز الدين بوطرنينج ويختلف عن دراسة محمد بن علي هندية والتي سجل فيها الباحث اعتماد البرامج الدينية على القرآن الكريم بنسبة أعلى من السنة النبوية واحتل الكتاب المقدس المرتبة الأولى في مصادر البرامج المسيحية، ويعتبر هذا الترتيب منطقياً إلى حد كبير بالنظر إلى طبيعة هذه البرامج، والتي تسعى إلى تقديم المعلومات الدينية بشكل أساسي وإن كان تقديم السنة على القرآن في البرامج الإسلامية لا يتوافق مع ترتيب مصادر التشريع في الإسلام.
- تقارب نسبي في حضور فئة أقوال العلماء والمفكرين: البرامج الإسلامية 9.03%، البرامج المسيحية 9.60%.
- اختلاف نسبي في حضور فئة شواهد تاريخية، حيث ظهرت هذه الفئة بنسبة أعلى في البرامج المسيحية 15.36%، بينما لم تتجاوز نسبة حضورها 8.44% في البرامج الإسلامية، وقد تم استخدام الشواهد التاريخية في البرامج المسيحية للدلالة على صحة الكثير من العقائد المسيحية كالصلب والفداء، كما استخدمت للتدليل على عنف الإسلام، والتشكيك في بعض معتقداته وذلك في برنامج "ليكن نور" بشكل خاص.
- تقارب نسبي في حضور فئة شواهد من الواقع: البرامج المسيحية 9.46%، البرامج الإسلامية 7.69%، وقد اختلفت وتنوعت شواهد الواقع المستخدمة في كلا الفئتين، وشملت أحداثاً سياسية راهنة، ممارسات اجتماعية .. الخ.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- جاء استخدام بقية المصادر في البرامج الإسلامية والمسيحية بنسب متقاربة نوعا ما، ويتعلق الأمر بالمصادر الآتية: مراكز ودراسات، وسائل إعلام، شعر، أمثال وحكم، كتب.
- اعتمدت البرامج الإسلامية والمسيحية كتب الوحي في الدين الآخر غير أن النسب كانت مختلفة إلى حد كبير، فبينما استخدمت البرامج الإسلامية الكتاب المقدس بنسبة لم تتجاوز 033%، استخدمت البرامج المسيحية القرآن الكريم بنسبة 8.09%، والحديث والسيرة بنسبة 0.68%، حيث تتجه البرامج المسيحية إلى مخاطبة الآخر (المسلم) من خلال مضامينها، مستخدمة أسلوب التكذيب والظعن في مضامين القرآن الكريم والسنة، بينما كان الخطاب في البرامج الإسلامية موجها للمسلم أساسا، وتم استخدام الكتاب المقدس في البرامج الإسلامية في حلقة واحدة هي حلقة التسامح.
- تكرر استخدام القرآن الكريم والسيرة النبوية في 64 موضعا في البرامج المسيحية كان جلها في برنامج " ليكن نور"، ومن بين هذه المواضع ما ذكره القسيس ثابت مستشهدا بالآية 33 من سورة المائدة ﴿إِنَّهَا جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَخُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الدلالة على ضعف إله الإسلام وحاجته للبشر من أجل الانتقام له ممن تعرضوا له بسوء (حسب قوله) .

جدول رقم "27" فئة الأهداف في البرامج الإسلامية

" " قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأهداف
29,10	78	38,68	106	41,19	117	شرح وتفسير
01,86	05	45,25	124	01,05	3	الرد على الشبهات
00,74	02	00,73	02	00,35	1	دعوة غير المؤمنين
68,28	183	15,32	42	35,39	163	إرشاد ووعظ
100	268	100	274	100	284	المجموع

توضح البيانات الرقمية في الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة أهداف البرامج الإسلامية محل الدراسة، وتبرز البيانات جملة من الملاحظات:

- اهتم برنامجا " مفاتيح " و " قيمنا " بدرجة كبيرة بهدف الإرشاد والوعظ، حيث سجلنا نسبة 35.39 % في برنامج " مفاتيح "، و 68.28 % في برنامج " قيمنا "، بينما لم تتجاوز النسبة 15.32 % في برنامج " القضية"، حيث أولى هذا البرنامج أهمية لهدف الرد على الشبهات بنسبة 45.25 %، تلاه هدف الشرح والتفسير بنسبة 38.68 %، ويبرز هدف الرد على الشبهات في برنامج " القضية" من خلال عناوين بعض الحلقات التي تصدت للشبهات التي تثار حول الإسلام، وضمن سلسلة هذه الحلقات نجد العناوين الآتية:

- ✓ شبهات حول الإسلام 1 و 2.
- ✓ شبهات حول الطب النبوي.
- ✓ شبهات حول القرآن.
- ✓ شبهات حول السنة.
- ✓ هل يخطئ الصحابة؟

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

بينما لم تظهر فئة دعوة غير المؤمنين في برنامج " القضية " إلا في موضعين شكلت نسبة 00.73% من مجموع التكرارات.

■ أما بالنسبة لظهور بقية الفئات في برنامجي " مفاتيح " و " قيمنا " فكانت على النحو الآتي:

✓ برنامج " مفاتيح " : شرح وتفسير 41.18%، الرد على الشبهات 1.05%، دعوة غير المؤمنين 00.35%.

✓ برنامج " قيمنا " : شرح وتفسير 29.10%، الرد على الشبهات 1.86%، دعوة غير المؤمنين 00.74%.

■ تناول برنامج " مفاتيح " عددا من المواضيع ضمن محاور مختلفة، وقد حرص أطراف الحوار على تقريب هذه المواضيع للمتلقي من خلال الشرح والتفسير، ومن ذلك ما ورد في حلقة الأناية وحب الذات على لسان ضيف الحوار الأستاذ كمال تواتي " الأناية مصطلح حديث إذ لا يصح في اللغة النسبة إلى الضمائر وكان معروفا مصطلح الأثرة ... والأناية أو الأثرة حب الاستئثار أو تملك الشيء ونسبته إلى النفس وحيازته دون الغير"¹.

وما ميز برنامج " مفاتيح " التنوع على مستوى طبيعة ضيوف الحوار، وذلك من خلال انتقاء متخصصين في مجالات مختلفة ما جعل الحوار ثريا إلى حد كبير يستوفي الكثير من النقاط المتعلقة بالموضوع شرحا وتفسيرا.

■ إضافة إلى الشرح والتفسير سعى برنامج " مفاتيح " إلى تحقيق هدف الإرشاد والوعظ، وذلك بغية توجيه المتلقي إلى تبني فكرة معينة أو التحلي عن خلق ما، وذلك بأسلوب هادئ يخاطب العقل والقلب.

وفي معرض الحديث عن الكلمة الطيبة وأثرها، أكد ضيف الحوار في حلقة "قناة القرآن عنوان الكلمة الطيبة" على ضرورة خطاب الآخر" بلين الكلام تطبيقا لهدي النبي ﷺ في التعامل مع أهل الكتاب.

1 برنامج مفاتيح، حلقة الأناية وحب الذات.

- لم يبرز هدف الرد على الشبهات في برنامج " مفاتيح " إلا في موضوع واحد في حلقة أمراض القلوب، إذ ذكر ضيف الحوار عددا من أمراض القلوب ومنها أمراض الشبهات، وقال: للأسف الشديد حتى في أحكام الشريعة الآن هناك من قلوبهم مريضة بأمراض الشبهات، هناك من يعتقد أن الإسلام ظلم المرأة هذه شبهة، ونجده يثير قضية الحجاب، قضية التعدد، قضية الميراث ... وهذه القضايا هي أمور واضحة في الإسلام، صحيح قد تقصر أذهاننا عن بعض المقاصد، لكن ذلك لا يلغي أن ذلك الأمر حق¹.
- تبنى برنامج " القضية " هدف الرد على الشبهات بشكل كبير تجلّى من خلال عناوين الحلقات، وتعرض البرنامج لجملة من الشبهات التي تثار حول الإسلام منها: مدى صحة السنة النبوية، حديث أكثر أهل النار من النساء، الشبهات التي تثار حول صحة القرآن والقول باقتباس القرآن وتأليفه استنادا إلى ما ورد في العهد القديم والجديد، الرق في الإسلام: موقفه منه وتعامله معه، حصة النصف التي ترثها المرأة المسلمة، ممارسات الجماعات الإسلامية المسلحة ومنطلقاتها الفكرية.
- غلب هدف الإرشاد والوعظ في برنامج " قيمنا " على بقية على بقية الأهداف رغم حضورها في البرنامج ومن مقاصد الوعظ والإرشاد التزكية وتحقيق تنمية روحية للمؤمن بنقله من حال الغفلة إلى حال الذكرى، أو بترقيته إلى مدارج الإيمان تذكروا وتربية، وقد ارتبط مصطلح الوعظ في القرآن بهذه الغاية تصريحا كما في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ كَذَلِكَ أُنزِلَ لَكُمْ وَأَطْمَئِنُّوا وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 232، وسعى برنامج " قيمنا " إلى تحقيق تنمية تجليات الإيمان في حياة المسلم من خلال تجسيد مجموعة من القيم في حياته تصديقا وعملا.

1 برنامج مفاتيح، حلقة أمراض القلوب.

جدول رقم "28" فئة الأهداف في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج الأهداف
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
69,40	186	53,23	140	32,40	81	شرح وتفسير
21,27	57	8,36	22	18,80	47	الرد على الشبهات
3,73	10	2,66	07	38,80	97	دعوة غير المؤمنين
5,59	15	35,74	94	10	25	إرشاد ووعظ
100	268	100	263	100	250	المجموع

يشير عنوان الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الأهداف التي تسعى البرامج المسيحية الثلاثة إلى تحقيقها، وتبرز نتائج الجدول:

- وجود اختلاف نسبي في اتجاهات البرامج والأهداف الرئيسية التي تسعى إلى تحقيقها، حيث برز اهتمام برنامج " ليكن نور" بمخاطبة ودعوة غير المؤمنين، حيث سجلت هذه الفئة حضوراً قدر بنسبة 38.80%، بينما ركز برنامج " أعظمهم المسيح" على الشرح والتفسير، وهو ما تشير إليه عناوين معظم الحلقات، حيث تمت صياغتها على شكل تساؤل ليجيب البرنامج بعد ذلك من خلال أطراف الحوار على ذلك التساؤل، مثل الحلقات الآتية: متى تختار أن تتألم؟ كيف نواجه الإساءة؟ كيف تعيش القيامة؟ ... الخ، وظهرت فئة الشرح والتفسير في برنامج " أعظمهم المسيح" بنسبة قدرت بـ 53.23%، وركز أيضاً برنامج " من حقك تفهم" على هدف الشرح والتفسير لكن بنسبة أعلى قدرت بـ 69.40%، أما برنامج " ليكن نور" فقد احتلت هذه الفئة (الشرح والتفسير) المرتبة الثانية بنسبة 32.40%.

- نسجل من خلال نتائج الجدول وجود توافق نسبي بين برنامجي " ليكن نور" و" من حقك تفهم" في الاهتمام بفئة رد الشبهات، حيث سجلنا في برنامج " ليكن نور" نسبة 18.80% و 21.27% في برنامج " من حقك" تفهم، بينما لم تتجاوز النسبة 08.36% في برنامج " أعظمهم المسيح".

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- توافق نسبي بين برنامجي "" أعظمهم المسيح "" و "" من حقلك تفهم "" في درجة الاهتمام بفتة دعوة غير المؤمنين، حيث احتلت المرتبة الأخيرة في ترتيب الفئات في كلا البرنامجين بنسبة قدرت بـ 02.66% في برنامج "" أعظمهم المسيح "" و 3.73% في برنامج "" من حقلك تفهم "".
- اختلاف واضح في اهتمام البرامج الثلاثة بفتة إرشاد ووعظ، حيث تم تسجيل تفاوت في النسب على النحو الآتي: "" ليكن نور "" 10%، "" أعظمهم المسيح "" 35.74%، "" من حقلك تفهم "" 5.59%.
- يستهدف برنامج "" ليكن نور "" في دعوته لغير المؤمنين المسلمين بشكل خاص، ويبرز ذلك من خلال مناقشة قضايا تتعلق بالفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية، أو توجيه الخطاب للمسلمين بشكل مباشر، مثل ما ورد في قول القسيس ثابت: المسيح هو الحياة ولا توجد حياة بدون المسيح ولا يوجد خلاص بدون المسيح ولأننا نحبكم يا إخواننا المسلمين في كل العالم لأجل ذلك ندعوكم للمجيء إلى المسيح¹.
- ظهر هدف الشرح والتفسير في برنامج "" ليكن نور "" في حلقات: ""ظهورات المسيح بعد القيامة""، ""هل حقا صلب المسيح؟"" وحلقتي: ""لماذا نكرز؟"" و""لأشفي المنكسري القلوب""، وذلك من خلال شرح بعض العقائد المتعلقة بالصلب والفداء والكراسة وغيرها.
- حاول أطراف الحوار الرد على الشبهات التي تثار حول صلب المسيح من خلال استعراض بعض ""الحقائق التاريخية"" وذلك في حلقة ""هل حقا صلب المسيح؟""، ورغم أن هذه الفكرة هي من ركائز الإيمان المسيحي، غير أنها مازالت محل جدل ونقاش، وهو ما دعا القائمين على البرنامج إلى تخصيص حلقة عن الموضوع، بينما جاء هدف الإرشاد والوعظ في المرتبة الرابعة وهو ما يتوافق مع طبيعة البرنامج الموجه لغير المؤمنين بالمسيحية بشكل خاص.
- تناول برنامج "" أعظمهم المسيح "" عددا من المواضيع بالشرح والتفسير، وذلك بغرض تقريب معناها من المتلقي، حيث ورد - مثلا - في تعريف ضيف الحوار للصلاة: ""كل الديانات

1 برنامج ليكن نور، حلقة الدين الحق.

فيها صلاة، وكل واحد يمارس طقس الصلاة بطريقته ... والصلاة في المسيحية هي علاقة مع الله وشركة مع الله، هي حوار مع الله، هي حالة فكرية وعاطفية وذهنية وروحية ... هي علاقة أب مع ابنه¹، ويضيف في الهدف من الصلاة "الصلوات لا ترضي الله، ويكون هذا الإله لا يستحق العبادة إذا كانت هذه الصلوات ترضيه"².

- وضمن هدف دعوة غير المؤمنين جاء رد القس جورج عزمي على أحد المتصلين الذي عبر عن حالة التيه التي يعيشها بين الإسلام والإلحاد مع إعجابه بالعبادة المسيحية "الله يريد أن يتخذك كابن ... ادعوه قل له أنا لا أعرف كيف أفعل ذلك ... أنا أريد أن أختبرك ... اسأل من اختبر هذا الإحساس ... شك في الذي أنت فيه أيا كانت ديانتك".

- أما هدف الرد على الشبهات فقد تعرض البرنامج لما ورد في إنجيل برنابا عن حقيقة المصلوب وأنه يهوذا وليس المسيح، وقد نفى ضيف الحوار بشكل مطلق كون إنجيل برنابا واحد من الأناجيل، ثم ناقش بعد ذلك الفكرة مستندا إلى بعض الروايات التاريخية.

- وافق برنامج "من حقلك تفهم" ببرنامج "أعظمهم المسيح" من حيث اهتمامه بهدف الشرح والتفسير، حيث كان ها الهدف هو الهدف الأساسي، وبرز هذا الهدف بشكل كبير في الحلقات الآتية: "المرأة"، "أنا مخير أو مسير؟"، "العبادة"، "الأمثال"، "المسيحية والسياسة"، "فهم الدين"، "الخوف من الله".

- كان هدف الرد على الشبهات أكثر حضورا في برنامج "من حقلك تفهم" مقارنة بالبرنامجين الآخرين وهو ما ينسجم مع توجه البرنامج الذي يتضح من خلال عنوانه ("من حقلك تفهم")، والذي أكدته مديرة الحوار بقولها "نرفع هذا الشعار أمام كل الناس لنعلن أنك تفهم أمرا معينا، أنك تبحث في أعماقه، هذا حق مشروع لا يسلبه منك أي شخص"³، ومن بين الشبهات التي رد عليها القس موريس وجود تناقض في الفكر المسيحي مستندا في

1 برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف أصلي؟

2 الحلقة نفسها.

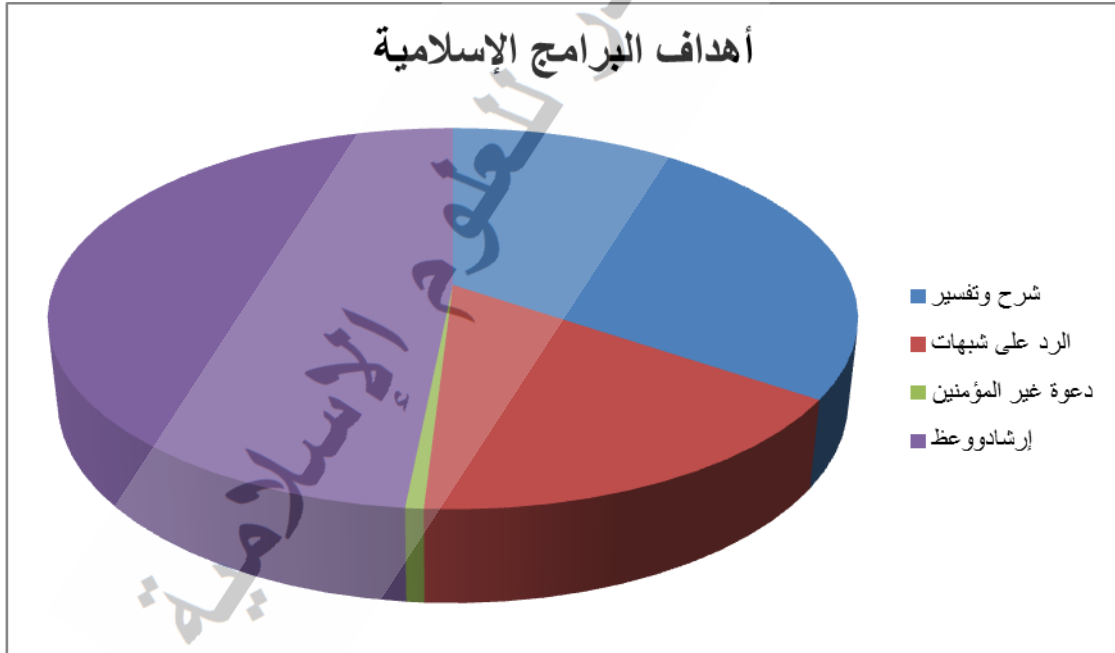
3 برنامج من حقلك تفهم، حلقة الخوف من الله

ذلك إلى عدم وجود تناقض بين الأناجيل الأربعة، وموافقة الروايات التاريخية لما ورد في الأناجيل فيما يتعلق بقصة الفداء¹.

جدول رقم "29" فئة الأهداف في مجموع البرامج

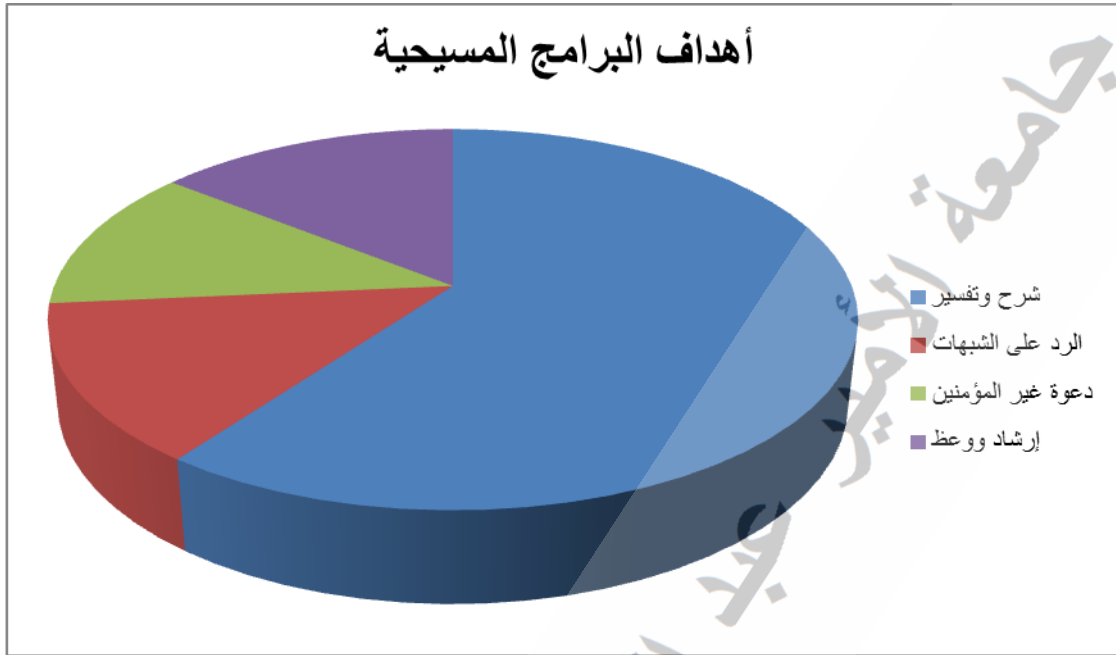
البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج الأهداف
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
72,11	407	33,44	301	شرح وتفسير
16,13	126	15,98	132	الرد على الشبهات
14,60	114	00,60	05	دعوة غير المؤمنين
17,16	134	46,96	388	إرشاد ووعظ
100	781	100	826	المجموع

شكل رقم "15"



1 برنامج من حقل تفهم، حلقة أسئلة عن الفداء.

شكل رقم "16"



توضح البيانات الرقمية في الجدول السابق فئة الأهداف في البرامج الإسلامية والمسيحية محل الدراسة، وذلك بغرض الإجابة على التساؤل الذي يتمحور حول طبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مجموع البرامج، ويتضح من خلال هذه البيانات وجود تباين واضح تبرز معاملة من خلال الملاحظات الآتية:

- أولت البرامج الإسلامية اهتماما نسبيا بفئة الإرشاد والوعظ من خلال تسجيل 388 تكرارا شكلت نسبة 46.96%، وهي أعلى نسبة بين مجموع الفئات الفرعية للأهداف، بينما احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية في البرامج المسيحية بنسبة لم تتجاوز 17.16% وبتقارب نسبي بين فئتي دعوة غير المؤمنين والرد على الشبهات.
- حصلت فئة الشرح والتفسير على المرتبة الأولى في البرامج المسيحية وبنسبة عالية قدرت ب72.11%، بينما سجلت الفئة حضورا قدر بنسبة 33.44% في البرامج الإسلامية.
- تقارب نسبي في ظهور فئة الرد على الشبهات في مجموع البرامج، حيث سجلنا نسبة 15.98% في البرامج الإسلامية، و 16.13% في البرامج المسيحية.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

• اختلاف واضح في ظهور فئة دعوة غير المؤمنين، حيث لم تتجاوز النسبة 00.60% في البرامج الإسلامية وبتكرار 5 مرات، بينما سجلنا 114 تكرار في البرامج المسيحية شكلت نسبة 14.60% من مجموع التكرارات، وتتوافق هذه النتيجة مع ما سجله تركي بن خالد الظفيري من اهتمام القنوات المسيحية العربية بشكل عام بهدف نشر المسيحية.

غلب على البرامج الإسلامية الطابع الوعظي الإرشادي إضافة إلى هدف الشرح والتفسير، ويكتسي الوعظ والإرشاد أهمية في الإسلام من حيث هو وظيفة دينية تربوية وتعليمية مرجعها الاشتغال بوظائف النبوة المذكورة في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (164 آل عمران)

• ، وهو ما سعت البرامج الثلاثة إلى تحقيقه مع تفاوت في النسب (فصلناه سابقا)، وذلك بطرق العديد من المواضيع العقديّة والتشريعية والاجتماعية ...

• التنوع الذي حرص عليه القائمون على البرامج الإسلامية الثلاثة في اختيار ضيوف الحوار انعكس على دورها في الشرح والتفسير، ما قدم للمشاهد الكثير من الأفكار والمعلومات بأسلوب فيه من العلم والبساطة ما يحقق الهدف إلى حد كبير.

• اهتمت البرامج المسيحية بشرح وتفسير العقائد والأفكار المسيحية ومحاولة تبسيطها للمتلقين، حيث سجلت هذه الفئة أعلى نسبة ضمن فئات الأهداف، واشتركت البرامج الثلاثة في القضايا والمسائل التي تعرضت لها بالشرح والتفسير مع اختلاف بسيط بينها، ويتعلق الأمر بالصلب والفداء والهوية المسيح، وطبيعة العلاقة مع الله، ورغم أن هذه المسائل تعتبر من أصول العقيدة المسيحية إلا أنها مازالت مثارا للجدل، وهو ما يبرر تعرض البرامج الثلاثة لها شرحا وتفسيرا في أكثر من حلقة.

• اتفقت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية إلى حد كبير فيما يتعلق بالرد على الشبهات، ذلك أن الأديان كانت ومازالت تتعرض للشبهات، وقد احتدمت ضراوة الشبهات حول الدين وقضايا الألوهية والنبوة في عصرنا إثر التطور المشهود على صعيد وسائل الإعلام العامة، ذلك أن العقيدة الصحيحة طريق النجاة والسعادة الأخروية، وهو ما يعكس ويوضح

حرص البرامج الدينية محل الدراسة على تخصيص مساحات زمنية للرد على الشبهات التي تثار وإن كانت بنسب متفاوتة بين البرامج الستة وفقا للتوجه العام لكل برنامج.

- تميز الخطاب في البرامج الإسلامية بكونه حوارا داخليا لم يخاطب الآخر إلا في مواضع محدودة على خلاف البرامج المسيحية، وهو ما تعكسه النتائج الرقمية المتعلقة بفئة دعوة غير المؤمنين، وخطاب الآخر من الأدوار التي تعاني قصورا كبيرا، ليس فيما يتعلق بوسائل الإعلام فقط، وإنما على مستوى الخطاب الإسلامي والدعوة الإسلامية بشكل عام.

جدول رقم "29" فئة قيم التحلي في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
03,03	06	02,70	03	07,95	12	المحبة	قيم تحلي
13,63	27	18,01	20	07,95	12	التسامح	
11,11	22	09,01	10	01,98	03	العدل	
10,60	21	12,61	14	09,93	15	الإحسان	
01,01	02	05,40	06	05,30	08	الرحمة	
03,03	06	05,40	06	22,52	34	العمل	
00,50	01	/	/	00,66	01	السلام	
03,03	06	03,60	04	03,31	05	الصدق	
/	/	/	/	/	/	التضحية	
09,59	19	/	/	00,91	03	الإيثار	
09,09	18	10,81	12	03,97	06	العفة	
00,50	01	04,50	05	05,30	08	ثقافة الحوار	
04,54	09	09,01	10	07,28	11	اليقين	
/	/	01,80	02	/	/	الجمال	
03,03	06	14,41	16	07,95	12	العلم	
01,01	02	/	/	06,62	10	الصبر	
/	/	01,80	02	01,32	02	التعاون	
10,10	20	/	/	04,64	07	الاحترام	
01,51	03	00,90	01	01,32	02	التواضع	
09,09	18	/	/	/	/	الوفاء بالعه	
05,55	11	/	/	/	/	النزاهة	
100	198	100	111	100	151	المجموع	

يشير عنوان الجدول السابق إلى وجود متغيرين أحدهما مستقل وهو عنوان البرنامج، والآخر تابع وهو قيم التحلي، وتبرز نتائج الجدول جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط الآتية:

- جاءت المراتب الأولى للقيم في البرامج الثلاثة على النحو الآتي: قيمة العمل في برنامج " مفاتيح " بنسبة 22.52%، قيمة التسامح في برنامج " القضية " بنسبة 18.01%، وفي برنامج " قيمنا " بنسبة 13.63%.
- الغياب التام لقيمة التضحية عن مضامين البرامج الثلاثة خلال فترة البحث، وغياب قيمتي الوفاء بالعهد والنزاهة في برنامجي " مفاتيح " و " القضية"، وقيمة الجمال في برنامجي " مفاتيح " و " قيمنا"، وقيم السلام والإيثار والصبر والاحترام في برنامج " القضية"، وكذا قيمة التعاون في برنامج " قيمنا".
- حضور القيم في برنامج " قيمنا" كان أكثر بروزاً، وهو ما يتضح من خلال مجموع التكرارات والتي قدرت ب 198 تكراراً، ثم " مفاتيح " 151 تكراراً، وأخيراً برنامج " القضية" ب 111 تكراراً.
- التطابق التام في نسبة حضور بعض القيم في البرنامج مثل قيم المحبة، التسامح والعلم في برنامج " مفاتيح " بنسبة 05.40%، المحبة، العمل، الصدق والعلم في برنامج " قيمنا" بنسبة 03.03%.
- الاختلاف الواضح في ظهور بعض القيم في البرامج الثلاثة مثل:
 - ✓ المحبة: " مفاتيح " 7.95%، " القضية " 2.70%، " قيمنا " 3.03%
 - ✓ العدل: " مفاتيح " 1.98%، " القضية " 9.01%، " قيمنا " 11.11%
 - ✓ العمل: " مفاتيح " 22.52%، " القضية " 5.40%، " قيمنا " 3.03%
- التقارب النسبي في ظهور بعض القيم في البرامج الثلاثة مثل:
 - ✓ الصدق: " مفاتيح " 3.31%، " القضية " 3.60%، " قيمنا " 3.03%
 - ✓ السلام: " مفاتيح " 0.66%، " القضية " 0.50%، " قيمنا " 0%

✓ التواضع: " مفاتيح " 1.32%، " القضية " 0.90%، " قيمنا " 1.51%

• جاء ترتيب القيم الخمس في البرامج الثلاثة على النحو الآتي:

✓ " مفاتيح ": العمل، الإحسان ثم المحبة والتسامح والعمل بنفس التكرار.

✓ " القضية ": التسامح، العلم، الإحسان، العفة ثم العدل واليقين بنفس التكرار.

✓ " قيمنا ": التسامح، العدل، الإحسان، الاحترام، الإيثار.

ويشير هذا الترتيب إلى اتفاق بين البرامج الثلاثة في الاهتمام بقيمتين هما الإحسان والتسامح وإن اختلف الترتيب والنسب.

اهتم برنامج " مفاتيح " بقيمة العمل، ذلك أن للعمل في الإسلام مكانة عالية، ومنزلة رفيعة، بها ينال الأجر والثواب، وهو عبادة عظيمة لله وامتنال لأمره، عن طريقه تقوم الحياة، وينظر الإسلام إلى العمل نظرة احترام وإجلال وتقدير، ولذلك مظاهر كثيرة أبرزها حضور العمل في حياة جميع الأنبياء، وقد خصص البرنامج حلقتين للحديث عن العمل بشكل مباشر، كما ورد العمل كقيمة في معظم الحلقات، ومما جاء على لسان ضيف الحوار "معلوم أنه من الغايات الكبرى التي خلق الله الإنسان لأجلها - بعد عبادته - أن الله خلقه من أجل أن يعمر الأرض، ومن أجل أن يكون له خليفة في الأرض، قال الله ﷻ للملائكة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِيهِ الْأَرْضَ خَلِيفَةً﴾ (البقرة 30) وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود 61) أي طلب منكم عمارتها، ولا يكاد يختلف اثنان أنه لا يمكننا أن نعمر هذه الأرض إلا بالعمل"¹، والمتأمل لحال الأمة الإسلامية يدرك يقينا أن من أسباب ضعف الكثير من البلاد الإسلامية فقدان العمل قيمته وأهميته وقداسته في تلك المجتمعات، ما يلقي على الخطاب الإسلامي واجب إعادة إحياء هذه السنة، وهو مما يسعى إليه برنامج " مفاتيح " من خلال التأكيد على هذه القيمة بشكل كبير.

أما برنامجا " القضية " و " قيمنا " فقد أكدوا على قيمتي التسامح بشكل أساسي، فالإسلام دين التسامح والسلام، ، وللتسامح قيمة كبرى في الإسلام فهو نابع من السماحة وما تعنيه من حرية ومن مساواة، وقد خصص برنامج " القضية " حلقة لموضوع التسامح، كما وردت هذه القيمة في أكثر من حلقة، وقد أكد ضيف الحوار على قيمة التسامح التي وجب على المسلمين التمسك بها

1 - برنامج مفاتيح، حلقة شباننا والحرف اليدوية.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

سواء من الآخر (غير المسلم) أو المسلم "فالتسامح هو حالة توازن بين ما تريده وما لا تريده، والتسامح هو حالة توازن بين ما يفرض عليك وما تريده"¹ أكد برنامج " قيمنا " على قيمة التسامح من خلال حلقة العفو والصفح بشكل خاص باعتبارها إحدى قيم الإسلام التي أكدتها العديد من الآيات والأحاديث.

مجموعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- برنامج القضية، التسامح.

جدول رقم "31" قيم التحلي في برنامج " مفاتيح " من خلال عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
/	/	07,46	10	20	02	المحبة	قيم تحلي
/	/	08,21	11	10	01	التسامح	
/	/	02,24	03	/	/	العدل	
/	/	08,21	11	10	01	الإحسان	
/	/	05,97	08	/	/	الرحمة	
50	02	20,89	28	40	04	العمل	
/	/	00,95	01	/	/	السلام	
/	/	02,98	04	10	01	الصدق	
/	/	/	/	/	/	التضحية	
/	/	02,24	03	/	/	الإيثار	
/	/	04,47	06	/	/	العفة	
25	01	05,22	07	/	/	ثقافة الحوار	
/	/	08,21	11	/	/	اليقين	
/	/	/	/	/	/	الجمال	
/	/	08,95	12	/	/	العلم	
25	01	05,97	08	10	01	الصبر	
/	/	01,49	02	/	/	التعاون	
/	/	05,22	07	/	/	الاحترام	
/	/	01,49	02	/	/	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
100	04	100	134	100	10	المجموع	

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

يشير عنوان الجدول السابق إلى توزيع قيم التحلي الواردة في برنامج " مفاتيح " على عناصر الحوار ممثلة في مدير الحوار، ضيوف الحوار والجمهور المشارك، وتبرز بيانات الجدول:

- اختلافا في درجة اهتمام وأهمية القيم بين عناصر الحوار الثلاثة، وقد تم تسجيل أعلى نسبة لظهور قيم التحلي لدى ضيوف الحوار بتكرار 134 مرة، ثم مدير الحوار 10 تكرارات، وأخير الجمهور المشارك 4 تكرارات.

- برزت من خلال حديث مدير الحوار ست قيم، واختفت بقية القيم مع اختلاف نسبي في ظهور القيم الست على النحو الآتي: العمل 40%، المحبة 20%، الإحسان، التسامح، الصدق والصبر بنفس النسبة 10%.

- ارتفاع واضح لدرجة ظهور قيمة العمل في كلام ضيوف الحوار مقارنة مع بقية القيم، حيث تم تسجيل نسبة 20.89%، بينما لم تتجاوز نسبة ظهور بقية القيم 9%، و كانت المرتبة الثانية لقيمة العلم بنسبة 8.95%.

- التطابق التام لبعض القيم لدى ضيوف الحوار: التسامح، الإحسان واليقين بنسبة 8.21%، العدل، التواضع والإيثار بنسبة 1.49%، الصبر والرحمة بنسبة 05.97%.

- ظهر ترتيب القيم الواردة في كلام الجمهور المشارك على النحو الآتي: العمل 50%، ثم ثقافة الحوار والصبر بنفس النسبة 25%.

- إضافة إلى قيمة العمل برزت قيمة الإحسان في برنامج " مفاتيح "، والإحسان هو مراقبة الله في السر والعلن، وفي القول والعمل، وهو فعل الخيرات على أكمل وجه، والإحسان نوعان: إحسان في عبادة الخالق: "بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه"، وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح والتكميل لها، وإحسان في حقوق الخلق هو بذل جميع المنافع من أي نوع كان لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم¹، وقد أكد البرنامج على المعنيين معا، وإن كان حضور المعنى الثاني أكثر.

1 عبد الحمير بن ناصر السعدي، بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح الأخبار، ط 4، ص 204.

جدول رقم "32" قيم التحلي في برنامج " القضية" من خلال عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
/	/	02,83	03	/	/	المحبة	قيم تحلي
/	/	16,98	18	40	02	التسامح	
/	/	09,43	10	/	/	العدل	
/	/	13,21	14	/	/	الإحسان	
/	/	05,66	06	/	/	الرحمة	
/	/	05,66	06	/	/	العمل	
/	/	/	/	/	/	السلام	
/	/	03,77	04	/	/	الصدق	
/	/	/	/	/	/	التضحية	
/	/	/	/	/	/	الإيثار	
/	/	11,32	12	/	/	العفة	
/	/	02,83	03	40	02	ثقافة الحوار	
/	/	09,43	10	/	/	اليقين	
/	/	01,88	02	/	/	الجمال	
/	/	15,09	16	/	/	العلم	
/	/	/	/	/	/	الصبر	
/	/	00,94	01	20	01	التعاون	
/	/	/	/	/	/	الاحترام	
/	/	00,94	01	/	/	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
/	/	100	106	100	50	المجموع	

يشير عنوان الجدول السابق إلى قيم التحلي الواردة في برنامج " القضية" موزعة على عنصري الحوار: مدير الحوار وضيوف الحوار، حيث يحتفي عنصر الجمهور المشارك في هذا البرنامج، وقد ظهرت معظم القيم في البرنامج من خلال كلام ضيوف الحوار بتكرار قدر ب 106 مرة، بينما سجلنا ظهور قيم التحلي في كلام مدير الحوار في خمسة مواضع، توزعت على النحو الآتي:

- التسامح وثقافة الحوار بنفس النسبة والتكرار (40%).
- التعاون من خلال تكرار واحد شكل نسبة 20%.
- غابت بقية القيم بشكل نهائي.

أما بالنسبة لظهور قيم التحلي في كلام ضيوف الحوار فيمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

- كانت قيمة التسامح الأكثر حضورا بنسبة قدرت بـ 16.68%، تليها قيمة العلم بنسبة 15.09%، ثم الإحسان بنسبة 13.21%.
- وجود اتفاق تام في ظهور بعض القيم، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: العدل واليقين بنسبة 9.43%، الرحمة والعمل بنسبة 5.66%، التعاون والتواضع بنسبة 0.94%.
- الاختلاف الكبير في درجة ظهور القيم، حيث ظهر التسامح مثلا من خلال 18 تكرارا، بينما سجلنا ظهورا واحدا لقيمة التواضع، وغيابا تاما لقيم أخرى مثل قيمتي الإيثار والصبر.
- ظهور قيمة التسامح بنسبة عالية في كلام مدير الحوار أو ضيوفه قد يرد أساسا إلى عاملين:
 - ✓ أهمية هذه القيمة في الدين الإسلامي ومكانتها.
 - ✓ الأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها المنطقة العربية ومصر بشكل خاص - على اعتبار أن القناة مصرية - .

اهتم ضيوف الحوار في برنامج " القضية " بقيمة العلم وضرورة تحقيق المعرفة الحقيقية انطلاقا من الأهمية التي أولها الإسلام لهذه القيمة من خلال ما قرره في العديد من الآيات، كان أولها نزولا: ﴿افْتَرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق 1] وقد رافق هذا الأمر بيان سماوي آخر عن مكانة العلماء في مواضع عدة من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقُسْطِ﴾ [آل عمران 18]، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة 11].

جدول رقم "33" قيم التحلي في برنامج " قيمنا " من خلال عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
33,33	01	02,64	05	/	/	الحية	قيم تحلي
/	/	13,22	25	28,57	02	التسامح	
/	/	10,05	19	42,85	03	العدل	
/	/	11,23	21	/	/	الإحسان	
/	/	01,06	02	/	/	الرحمة	
/	/	03,17	06	/	/	العمل	
/	/	00,52	01	/	/	السلام	
/	/	03,17	06	/	/	الصدق	
/	/	/	/	/	/	التضحية	
33,33	01	09,52	18	/	/	الإيثار	
/	/	09,52	18	/	/	العفة	
/	/	00,53	01	/	/	ثقافة الحوار	
/	/	04,76	09	/	/	اليقين	
/	/	/	/	/	/	الجمال	
/	/	03,17	06	/	/	العلم	
/	/	01,06	02	/	/	الصبر	
/	/	/	/	/	/	التعاون	
33,33	01	09,52	18	28,57	02	الاحترام	
/	/	01,58	03	/	/	التواضع	
/	/	09,52	18	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	05,82	11	/	/	النزاهة	
100	03	100	189	100	07	المجموع	

يشير عنوان الجدول السابق إلى قيم التحلي الواردة في برنامج " قيمنا " موزعة على عناصر الحوار الثلاثة، وتبرز البيانات تفاوتاً في درجة ظهور قيم التحلي عند عناصر الحوار الثلاثة، حيث

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

سجلنا 7 تكرارات لدى مدير الحوار، 189 تكرار عند ضيوف الحوار وثلاثة تكرارات عند الجمهور المشارك، وقد توزعت هذه التكرارات بالنسبة لكل عنصر على النحو الآتي:

✓ مدير الحوار: العدل بنسبة 42.85%، التسامح والاحترام بنفس النسبة 28.57%، وغابت بقية القيم.

✓ الجمهور المشارك: وردت ثلاث قيم هي الإيثار، الاحترام والمحبة بنفس التكرار والنسبة والتي قدرت بـ 33.33%، وغياب تام لبقية القيم.

بالنسبة لضيوف الحوار نسجل الملاحظات الآتية:

- الارتفاع النسبي لحضور قيمتي التسامح بنسبة 13.22%، والإحسان 11.23%.
- التوافق التام في نسبة حضور أربع قيم ويتعلق الأمر بالإيثار، العفة، الاحترام والوفاء بالعهد، و قدرت النسبة بـ 9.52%، وكذا قيم العمل، الصدق والعلم بنسبة 3.17%.
- الانخفاض النسبي لحضور القيم التالية: التواضع 1.58%، الصبر والرحمة 1.06%، ثقافة الحوار 0.53%، السلام 0.53%.
- اختلفت درجة الاهتمام بالقيم بين عناصر الحوار، حيث سجلت قيمتا التسامح والإحسان أعلى نسبة لدى ضيوف الحوار، بينما سجلت قيمة العدل أعلى نسبة لدى مدير الحوار قدرت بـ 42.85%، ويعتبر العدل من القيم الإنسانية الأساسية في الإسلام، حيث جعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، بل هي هدف للرسالات السماوية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد 25]، وقد أشار مدير الحوار في برنامج "قيمنا" إلى هذه القيمة في مواضع، كما جاءت في المراتب الأولى لقيم التحلي لدى ضيوف الحوار بنسبة 10.05% وسجلت معظم التكرارات في حلقة الإنصاف، و"الإنصاف نوع من العدل ... والإنصاف أن تعطي غيرك من الحق ما كنت تحب أن تأخذ لو كنت مكانه"¹، وقد أكد

1 برنامج قيمنا، حلقة الإنصاف.

ضيف الحوار "الشيخ المنجد" على صور العدل والإنصاف التي حث عليها الإسلام وهي كثيرة، مع الله وَعَبَّكُ ومع البشر، وحتى مع الحيوانات.

جدول رقم "34" فئة قيم التخلي في البرامج الإسلامية

"قيمنا"		"القضية"		"مفاتيح"		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
15	01	01,49	01	07,14	05	الحقد	قيم تخلي
01,78	01	/	/	07,14	05	الخوف	
21,42	12	11,94	08	15,71	11	الظلم	
25,00	14	17,91	12	05,71	04	الخداع	
01,78	01	04,47	03	/	/	التعصب	
08,92	05	07,46	05	15,71	11	العدوانية	
10,71	06	01,49	01	32,85	23	الأناية	
14,28	08	11,94	08	02,85	02	المادية	
05,32	03	19,40	13	01,42	01	الإفساد	
03,57	02	23,88	16	/	/	الجهل	
03,57	02	/	/	/	/	الكبر	
01,78	01	/	/	/	/	الكذب	
/	/	/	/	11,42	08	الاستعباد	
100	56	100	67	100	70	المجموع	

توضح بيانات الجدول السابق النتائج الكمية للدراسة التحليلية المتعلقة بفئة قيم التخلي في البرامج الإسلامية الثلاثة خلال فترة البحث، وتبرز البيانات جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط الآتية:

- التقارب النسبي في درجة ظهور قيم التخلي في البرامج الثلاثة على النحو الآتي: " مفاتيح " 70 تكرارا، " القضية " 67 تكرارا، " قيمنا " 56 تكرارا.

- جاء ترتيب قيم التخلي في البرامج الثلاثة على النحو الآتي (المراتب الخمس الأولى):
- ✓ " مفاتيح": الأناية 32.85%، العدوانية والظلم بنسبة 15.71%، ثم الاستعباد بنسبة 11.42%، والحقد والخوف بنسبة 7.14%.
- ✓ " القضية": الجهل 23.88%، الإفساد 19.40%، الخداع 17.91%، ثم الظلم والمادية بنفس النسبة 11.94%.
- ✓ "" قيمنا": الخداع 25%، الظلم 21.42%، المادية 14.28%، الأناية 14.28%، ثم العدوانية 8.92%.
- أهملت بشكل تام بعض القيم بالنسبة لكل برنامج مثل: الكبر والكذب في برنامجي " مفاتيح" و" القضية"، والاستعباد في برنامجي " القضية" و" قيمنا".
- حضور ضعيف لبعض القيم لم يتجاوز التكرار الواحد، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الإفساد في برنامج " مفاتيح"، الحقد في برنامجي " القضية" و" قيمنا"، الخوف والتعصب والكذب في برنامج " قيمنا".
- ونلاحظ أن البرامج الثلاثة اختلفت في درجة اهتمامها بالقيم المجدولة، حيث لم يتم الاتفاق ضمن المراتب الخمسة الأولى إلا على قيمة واحدة هي الظلم مع تفاوت في التكرار والنسبة، كما جاءت المراتب الأولى في البرامج الثلاثة مختلفة بشكل تام.
- وقد وقف الإسلام موقفا واضحا من الظلم والظالمين، شعاره في ذلك ما قاله تعالى في الحديث القدسي: ﴿يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما﴾¹، فهو أمر منبوذ عقلا وفطرة وإنسانية، ومحرم شرعا، وهو صفة نقص وضعف، وقد نبه برنامج " مفاتيح" إلى ضرورة التخلي والابتعاد عن هذه القيمة السلبية لما لها من أثر على النفس وعلى الآخر وعلى المجتمع بشكل عام وذلك ضمن عدة حلقات منها حلقتي "الشتم والقذف في أعراض الناس" و" اغتنام شبابك وأشغل فراغك"، وقد عرض ضيوف الحوار في برنامج " قيمنا" صورا من الظلم كان أبرزها

1 رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، ط1، المطبعة المصرية بالأزهر ، مصر 1930، ج16، ص162).

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

ما تتعرض له الزوجة من ظلم من قبل بعض الأزواج، وكذا ظلم أرباب العمل لعمالهم مستغلين حاجاتهم، وهو ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية.

جدول رقم "35" فئة قيم التحلي برنامج " مفاتيح " من خلال عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج القيم	
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
15	/	06,25	04	20	01	الحقد	قيم تحلي
/	/	07,81	05	/	/	الخوف	
/	/	17,18	11	/	/	الظلم	
/	/	06,25	04	/	/	الخداع	
/	/	/	/	/	/	التعصب	
/	/	15,32	10	20	01	العدوانية	
100	01	31,25	20	40	02	الأناية	
/	/	03,13	02	/	/	المادية	
/	/	56,01	01	/	/	الإفساد	
/	/	/	/	/	/	الجهل	
/	/	/	/	/	/	الكبر	
/	/	/	/	/	/	الكذب	
/	/	10,93	07	20	01	الاستعباد	
100	01	100	64	100	05	المجموع	

يبرز من الجدول السابق توزيع قيم التحلي المسجلة في برنامج " مفاتيح " على عناصر الحوار الثلاثة، وكانت غالبية التكرارات لضيوف الحوار من خلال 64 تكرارا، فيما سجل تكرار واحد للجمهور المشارك ويتعلق الأمر بقيمة الأناية، أما مدير الحوار فقد ورد في حديثه خمس قيم تحلي أثناء فترة البث توزعت على النحو الآتي: الأناية 40%، الحقد، العدوانية والاستعباد بنفس النسبة 20%.

- برزت قيمة الأنانية بشكل واضح في كلام ضيوف الحوار، حيث سجلنا نسبة 31.25%، ثم الظلم بنسبة 17.18%، ثم العدوانية بنسبة 15.32%.
- الاتفاق التام في حضور قيمتي الحقد والخداع بأربعة تكرارات ما شكل نسبة 06.25%.
- الانخفاض النسبي لدرجة حضور قيمة الإفساد، حيث لم تتجاوز 1.56%.
- غابت القيم الآتية عن مضمون الحوار: التعصب، الجهل، الكبر، الكذب.
- سجلت قيمة الأنانية أعلى نسبة حضور في كلام أطراف الحوار مقارنة مع بقية القيم، ذلك أن هذه القيمة خصت بحلقة من حلقات البرنامج ويقصد بها "الأثرة أو حب الاستئثار أو تملك الشيء ونسبته إلى النفس وحيازته دون الغير"¹، ومن آثار الأنانية "الكذب، التعدي على حقوق الغير، النميمة، الحسد .. الظلم في الميراث"² و"الأنانية تنشأ فينا في السنوات الأولى"³.
- ومن بين القيم التي برزت أيضا في برنامج " مفاتيح " كقيم سلبية قيمتي الظلم والعدوانية، وتم التأكيد بشكل مستمر على مناقضة هاتين القيمتين للشخصية الإسلامية ولقيم الإسلام ضمن الحلقات الآتية: "الأنانية وحب الذات"، "البصر والبصيرة"، "اغتنم شبابك وأشغل فراغك"، "الشتم والقذف في أعراض الناس".

1 برنامج مفاتيح، حلقة الأنانية وحب الذات.

2 الحلقة نفسها.

3 الحلقة نفسها.

جدول رقم "36" فئة قيم التحلي في برنامج " القضية " وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
/	/	01,56	01	/	/	الحقد	قيم تحلي
/	/	/	/	/	/	الخوف	
/	/	12,50	08	/	/	الظلم	
/	/	17,19	11	33,33	01	الخداع	
/	/	04,69	03	/	/	التعصب	
/	/	07,81	05	/	/	العدوانية	
/	/	01,56	01	/	/	الأناية	
/	/	10,93	07	33,33	01	المادية	
/	/	20,31	13	/	/	الإفساد	
/	/	23,43	15	33,33	01	الجهل	
/	/	/	/	/	/	الكبر	
/	/	/	/	/	/	الكذب	
/	/	/	/	/	/	الاستعباد	
/	/	100	64	100	03	المجموع	

يشير عنوان الجدول السابق إلى فئة قيم التحلي الواردة في برنامج " القضية " موزعة على عنصري الحوار (مدير الحوار وضيوف الحوار)، وتبرز بيانات الجدول الملاحظات الآتية:

- ارتفاع نسبة ظهور قيم التحلي لدى ضيوف الحوار (64 تكرارا) مقارنة مع مدير الحوار (3 تكرارات).

- اهتم مدير الحوار بثلاث فئات وبشكل متساوٍ، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الخداع، المادية، الجهل، وكانت المراتب الأولى بالنسبة لضيوف الحوار ممثلة في القيم الآتية: الجهل 23.43%، الإفساد 20.31%، الخداع بنسبة 17.19%، حيث تبرز هذه النتائج اهتمام طرفي الحوار في الاهتمام بقيمتين هما الجهل والخداع.

- التقارب النسبي في ظهور قيمتي الظلم 8 تكرارات والمادية 7 تكرارات، والاتفاق التام في ظهور قيمتي الحقد والأناية بنسبة قدرت بـ 01.56%.

- غياب أربع قيم بشكل نهائي عن مضامين البرنامج طيلة فترة الدراسة، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الخوف، الكبر، الكذب، الاستعباد.

برزت قيمة الجهل بشكل كبير في حلقة إسلام البحيري في الميزان من خلال إشارة ضيف الحوار إلى أسباب الأخطاء التي ارتكبتها إسلام البحيري في الميزان، والتي اعتبر أن منها "الجهل، وذكر مثالا لذلك استدلاله على جواز الاختلاط بمحادثة وقوف أنس بن مالك إلى جانب أم سليم والسيدة عائشة، جهلا منه أن أم سليم هي أمه، وقد ذم الله عز وجل الجهل وأهله في غير موضع، منها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام 111]، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف 199]، ﴿وَمِمَّا كَرِهَ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُمْؤًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامٌ﴾ [الفرقان 63]، ﴿إِنَّا مَرْسُؤًا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُؤًا﴾ [الأحزاب 73]، أما قيمة الإفساد فقد ظهرت في مواضع عدة منها ما ورد في كلام ضيف الحوار في حلقة "اتفاقية سيداو" عن آثار هذه الاتفاقية على الأسرة الريفية بشكل خاص، حيث قال أن الخوض في هذه المسائل (تحرير المرأة) جاء "ليفسد عليها حياتها"¹.

1 - برنامج القضية، حلقة إتفاقية سيداو.

جدول رقم "37" فئة قيم التحلي في برنامج " قيمنا" موزعة على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
/	/	02,50	01	/	/	الحقد	قيم تحلي
/	/	02,50	01	/	/	الخوف	
/	/	27,50	11	33,33	01	الظلم	
/	/	32,50	13	33,33	01	الخداع	
/	/	02,50	01	/	/	التعصب	
/	/	12,50	05	/	/	العدوانية	
/	/	15,00	06	/	/	الأناية	
/	/	20,00	08	/	/	المادية	
/	/	07,50	03	/	/	الإفساد	
/	/	02,50	01	33,33	01	الجهل	
/	/	05,00	02	/	/	الكبر	
/	/	02,50	01	/	/	الكذب	
/	/	/	/	/	/	الاستعباد	
/	/	100	40	100	03	المجموع	

يكشف الجدول رقم "36" نوع قيم التحلي التي تضمنها برنامج " قيمنا" خلال فترة عينة البحث موزعة على عنصري الحوار (مدير الحوار وضيوف الحوار)، بينما نسجل انعدام ظهور قيم التحلي لدى الجمهور المشارك، وظهور ثلاث قيم في كلام مدير الحوار بنفس التكرار والنسبة، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الظلم، الخداع والجهل.

أما بالنسبة لضيوف الحوار فقد كانت المراتب الثلاث الأولى للقيم الآتية: الخداع 32.50%، الظلم 27.50%، المادية 20.00%، ونلاحظ وجود توافق نسبي بين مدير الحوار وضيوفه في الاهتمام بقيمتي الخداع والظلم.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

برزت قيمتا العدوانية والأنانية في كلام ضيوف الحوار، حيث سجلت الأنانية حضوراً قدر بنسبة 15.00%، والعدوانية 12.50%، بينما جاء تكرار ظهور بقية القيم ضعيفاً إلى حد ما، وغابت بشكل نهائي قيمة الاستبعاد.

برزت قيمة الخداع ضمن قيم التحلي في برنامج "قيمنا" وهو "على شكلين؛ حالة عرضية وحالة مرضية... وهناك أسباب معينة لتكوين شخصية الغادر منها التنشئة"¹، وقد ذكر النبي ﷺ في قول هرقل: "قال هل يغدر؟ قال: لا، قال وكذلك الأنبياء لا تغدر"².

كما برزت قيمتا الظلم في المرتبة الثانية (وقد سبق الحديث عنها) وقيمة المادية في المرتبة الثالثة وهي من القيم السلبية التي شاعت كثيراً في السنوات الأخيرة وأثرت على الحياة الاجتماعية، وحتى المسائل العقديّة للأفراد، ذلك أن النظرة المادية للحياة تجعل تفكير الإنسان محصوراً على تحصيل ملذاته العاجلة، ويكون عمله محصوراً في نطاق ذلك فلا يتجاوز تفكيره ما وراء ذلك من العواقب وهي "من آثار الاحتكاك بالغرب والذوبان في هذا النموذج"³.

1 برنامج قيمنا، حلقة الوفاء بالعهد.

2 برنامج قيمنا، حلقة الوفاء بالعهد.

3 برنامج قيمنا، حلقة الأصالة ومقاومة التغريب.

جدول رقم "38" فئة قيم التحلي في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		البرامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
50,24	105	36,88	52	38,26	44	المحبة	قيم تحلي
04,30	09	10,64	15	13,91	16	التسامح	
05,74	12	09,93	14	01,73	02	العدل	
01,43	03	12,76	18	08,69	10	الإحسان	
00,95	02	02,13	03	05,21	06	الرحمة	
00,48	01	/	/	/	/	العمل	
05,26	11	02,13	03	06,95	08	السلام	
01,91	04	02,84	04	/	/	الصدق	
01,43	03	01,42	02	02,61	03	التضحية	
00,95	02	02,12	03	/	/	الإيثار	
06,22	13	/	/	00,87	01	العفة	
03,35	07	03,45	05	00,87	01	ثقافة الحوار	
07,17	15	06,38	09	16,52	19	اليقين	
/	/	02,13	30	/	/	الجمال	
06,22	13	03,45	05	/	/	العلم	
/	/	/	/	/	/	الصبر	
/	/	/	/	/	/	التعاون	
02,87	06	00,71	01	01,74	02	الاحترام	
01,43	03	02,84	04	02.61	03	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
100	209	100	141	100	115	المجموع	

تبرز بيانات الجدول السابق مجموع تكرار ظهور قيم التحلي في البرامج المسيحية، وتشير البيانات الكمية إلى ظهور أعلى نسبة للقيم في برنامج " من حقك تفهم " من خلال مجموع تكرارات قدر

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

ب209 تكرارا، ثم برنامج " أعظمهم المسيح " ب 141 تكرارا، وأخيرا برنامج " ليكن نور " ب 115 تكرارا، ومن خلال ملاحظة توزيع هذه التكرارات على الفئات الفرعية نسجل:

- غياب عدد من القيم عن مضامين البرامج الثلاثة، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الصبر، التعاون، الوفاء بالعهد، النزاهة، كما غابت قيمة العمل في برنامجي " ليكن نور " و " أعظمهم المسيح"، وقيمة الجمال عن برنامجي " ليكن نور " و " من حقاك تفهم"، وقيمتي الصدق والإيثار عن برنامج " ليكن نور"، وقيمة العفة في برنامج " أعظمهم المسيح".

- جاء ترتيب القيم الثلاث الأولى في كل برنامج على النحو الآتي:

✓ " ليكن نور": المحبة 38.26%، اليقين 16.52%، التسامح 13.91%.

✓ " أعظمهم المسيح": المحبة 36.88%، الإحسان 12.76%، التسامح 10.64%.

✓ " من حقاك تفهم": المحبة 50.24%، اليقين 7.17%، العلم والعفة 6.22%

ويبرز هذا الترتيب الاتفاق التام بين البرامج الثلاثة على قيمة المحبة، والتوافق النسبي على قيمتي التسامح واليقين.

- الاتفاق في ظهور بعض القيم في البرامج من خلال حجم التكرارات، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية:

✓ الصدق: " أعظمهم المسيح" 2.84%، " من حقاك تفهم" 1.91%.

✓ التضحية: " ليكن نور" 2.61%، " أعظمهم المسيح" 1.42%، و " من حقاك تفهم" 1.43%.

- التباين الكبير في ظهور بعض القيم بين البرامج الثلاثة مثل:

✓ الإحسان: " ليكن نور" 8.69%، " أعظمهم المسيح" 12.76%، و " من حقاك تفهم" 1.43%.

✓ العفة: " ليكن نور" 0.87%، و " من حقاك تفهم" 6.22%.

- تبرز قيمة المحبة كأهم القيم الإيجابية التي دعت البرامج الثلاثة إلى التحلي بها، ويستند ذلك أساسا إلى قيمة المحبة في الدين المسيحي ذلك أن "الله محبة" يوحنا 16/4، وهو الذي قيل عنه: "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" يوحنا 13/15، وقد أكدت البرامج الثلاثة على هذه القيمة سواء في تحديد طبيعة علاقة الإنسان بالله أو في تحديد طبيعة علاقتهم مع الآخر (وهو الإرهابي المسلم بشكل خاص) "فالله يتأثر لأنه يحب"¹، "الخوف من الله يجعلني عبدا، مهابة الله تجعلني ابنا، أحب الله أهابه"²، وعن فكرة حب الأعداء التي تدعو إليها المسيحية "جاء في برنامج "" أعظمهم المسيح "" لو المحبة التي يدعوننا إليها المسيح منطلقها أي غير قادر على أخذ حقي أو أي ضعيف غير قادر على تحصيل حقي في مجتمعي فأضطر لحب أعدائي، فهي من منطلق ضعف، بينما لو كانت من منطلق أي مدرك لإمكانياتي ومدرك للشخص الآخر بشكل جيد ... هنا المحبة هي منطلق قوة"³، وورد ذكر المحبة في معرض الحديث عن التحول من الإسلام إلى المسيحية يقول القس: "الله خلق الإنسان وأقام معه علاقة وشركة، وهذا مهم جدا، ويمكن أن نرى التغيير الذي يجعل من إنسان يمارس مجموعة من الفرائض والطقوس إلى إنسان له علاقة شراكة شخصية بالله، ولذلك فالمسيح قدم المحبة ... والمحبة المسيحية ليست محبة المصلحة ... والمحبة المسيحية ليست فقط أن أحب من يجني، لكن محبة المسيحية أن أحب أيضا من يسيء إلي ... ورأينا ذلك بشكل واضح في الأحداث الأخيرة (يقصد مقتل الأقباط في ليبيا)"⁴.

1 برنامج من حقاك تفهم، حلقة الخوف من الله.

2 برنامج من حقاك تفهم، حلقة الخوف من الله.

3 برنامج أعظمهم المسيح، حلقة أحبوا أعداءكم.

4 برنامج ليكن نور، حلقة الدين الحق.

جدول رقم "39" فئة قيم التحلي في برنامج " ليكن نور" وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
50	09	36,76	25	34,48	10	المحبة	قيم تحلي
11,11	02	13,23	09	17,27	05	التسامح	
05,55	01	/	/	03,45	01	العدل	
05,55	01	07,35	05	13,79	04	الإحسان	
05,55	01	07,35	05	/	/	الرحمة	
/	/	/	/	/	/	العمل	
11,11	02	05,88	04	06,90	04	السلام	
/	/	/	/	/	/	الصدق	
05,55	01	01,47	01	03,45	01	التضحية	
/	/	/	/	/	/	الإيثار	
/	/	01,47	01	/	/	العفة	
/	/	01,47	01	/	/	ثقافة الحوار	
05,55	10	22,06	15	10,34	03	اليقين	
/	/	/	/	/	/	الجمال	
/	/	/	/	/	/	العلم	
/	/	/	/	/	/	الصبر	
/	/	/	/	/	/	التعاون	
/	/	01,47	01	03,45	01	الاحترام	
/	/	01,47	01	06,90	02	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
100	18	100	68	100	29	المجموع	

بعد عرضنا لنتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة قيم التحلي في البرامج المسيحية بشكل مجمل في الجدول السابق، نحاول من خلال الجداول الآتية توضيح توزيع هذه القيم على عناصر الحوار في كل برنامج، ويشير عنوان الجدول رقم "39" إلى شكل توزيعها على عناصر الحوار في برنامج " ليكن نور".

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

ومن خلال قراءتنا للبيانات الرقمية المثبتة في الجدول أعلاه، نسجل ارتفاع درجة ظهور القيم لدى عنصري الحوار: مدير الحوار والجمهور المشارك، خلافا لما تم تسجيله في البرامج الإسلامية، حيث ظهرت قيم التحلي في كلام مدير الحوار في 29 موضعا، وفي تدخلات الجمهور المشارك في 18 موضعا، ويرجع الأمر أساسا إلى تميز تدخلات هذين العنصرين في برنامج " ليكن نور" من حيث حجم ونوع المداخلات، حيث يبدأ البرنامج دوماً بمقدمة طويلة نوعا ما لمدير الحوار، كما أن تدخلاته أثناء الحلقة تبتعد عن أسلوب التساؤل المباشر، بل يقدم في كل مرة أرضية للتساؤل، كما يحمل التعقيب الكثير من الإضافات، ونفس الأمر بالنسبة للجمهور المشارك، وما يميز الجمهور في هذا البرنامج هو ثبات تدخل بعض المتصلين في كثير من الحلقات، كما أن بعضهم يتمتع بدرجة عالية من العلم والمعرفة بالدين المسيحي، لذلك تأتي اتصالاتهم على شكل مداخلات تحمل عديد الأفكار والقيم.

وتشير نتائج الجدول إلى جملة من الملاحظات نوجزها في النقاط الآتية:

- الاتفاق التام في الاهتمام بقيمتي المحبة والتسامح بين عناصر الحوار الثلاثة، حيث ظهرت في المرتبتين الأولى والثانية على تفاوت بين أطراف الحوار في التكرار والنسب على النحو الآتي:
 - ✓ مدير الحوار: المحبة 34.48%، التسامح 17.27%.
 - ✓ ضيوف الحوار: المحبة 36.76%، التسامح 13.23%.
 - ✓ الجمهور المشارك: المحبة 50.00%، التسامح 11.11%.
- إضافة إلى قيمتي المحبة والتسامح، اتفق جميع عناصر الحوار على الاهتمام بمجموعة من القيم وإن اختلفت التكرارات والترتيب، ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الإحسان، السلام، التضحية، اليقين، بينما اختلفوا بالنسبة لبقية القيم.
- ظهرت قيمتا العفة وثقافة الحوار في عنصر واحد من عناصر الحوار هو ضيوف الحوار وبتكرار واحد لكل قيمة.
- سجلت قيمة المحبة حضورا مميذا في حديث أطراف الحوار الثلاثة، ومن أمثلة ما ورد على لسان الجمهور المشارك في برنامج " ليكن نور" فيما يتعلق بهذه القيمة (وهي تونسية من خلفية إسلامية): "في البداية لما صدمت في الإسلام شعرت بخوف لأنه دين ترغب

وترهيب وكله قتل وسفك دماء تعرضت لصعوبات كثيرة اضطهاد من عائلتي ... من كل المسلمين ... لمست الرب يسوع لمسا حقيقيا، تغيرت، أصبحت أحب الناس لأن المسيح يسوع قال أحب حتى أعداءكم"¹.

- وإلى جانب قيمة المحبة، ظهرت قيمة التسامح بنسب عالية في كلام أطراف الحوار في البرنامج، وتم تسجيل معظم التكرارات في حلقتي الدين الحق والتشبه بالمسيح، وقد تعرضت هاتان الحلقةان بشكل خاص لممارسات تنظيم داعش بشكل عام، وحادثة قتل الأقباط المصريين في ليبيا، فتضمنت حلقة التشبه بالمسيح توصالا عن طريق الهاتف مع بعض أهالي الضحايا وقساوسة الكنائس التي ينتمون إليها، والذين أكدوا على قيمة التسامح في ردة فعلهم على الأحداث قدوة بالمسيح في تعامله مع أعدائه²، وقد عكست الحلقة التناقض الذي يعيشه المسيحيون بين تعاليم المسيحية، وقدراتهم وطبيعتهم البشرية فيما يتعلق بقيمتي المحبة والتسامح وذلك من خلال كلام الجمهور المشارك بشكل خاص والذي رد عليه ضيف الحوار بقوله: "علينا أن نفصل نحن في كلامنا (عن التسامح يقصد)، لا نتحدث عن الحكومات فالله وضع الحكومات لمقاومة الشر ... والله أعطاهم السلطة لفعل ذلك، لكن نحن نتحدث عن دورنا نحن كأفراد ... أكبر هزيمة للشيطان هي أن أخطف منه أتعابه"³.

1 برنامج ليكن نور، حلقة الدين الحق.

2 برنامج ليكن نور، حلقة التشبه بالمسيح.

3 برنامج ليكن نور، حلقة التشبه بالمسيح.

جدول رقم "40" قيم التحلي في برنامج " أعظمهم المسيح" وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة	القيم	
/	/	36,95	51	33,33	01	المحبة	قيم تحلي
/	/	10,87	15	/	/	التسامح	
/	/	09,42	13	33,33	01	العدل	
/	/	13,04	18	/	/	الإحسان	
/	/	02,17	03	/	/	الرحمة	
/	/	/	/	/	/	العمل	
/	/	02,17	03	/	/	السلام	
/	/	02,89	04	/	/	الصدق	
/	/	01,44	02	/	/	التضحية	
/	/	02,17	03	/	/	الايثار	
/	/	/	/	/	/	العفة	
/	/	03,62	05	/	/	ثقافة الحوار	
/	/	06,52	09	/	/	اليقين	
/	/	01,44	02	33,33	01	الجمال	
/	/	03,62	05	/	/	العلم	
/	/	/	/	/	/	الصبر	
/	/	/	/	/	/	التعاون	
/	/	00,72	01	/	/	الاحترام	
/	/	02,89	04	/	/	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
/	/	100	138	100	03	المجموع	

يبرز الجدول السابق توزيع قيم التحلي حسب ظهورها في تدخلات عناصر الحوار الثلاثة، وأول ما يمكن تسجيله من ملاحظات هو الغياب التام لقيم التحلي لدى الجمهور المشارك طيلة فترة البحث، على خلاف ما تم تسجيله في برنامج " ليكن نور" رغم كون عنصر الجمهور المشارك

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

من العناصر الثابتة في معظم حلقات البرنامج، ويرجع ذلك أساسا إلى طبيعة تدخلات المتصلين، والتي تمحورت أساسا في طرح أسئلة مباشرة على ضيوف الحوار، أو طلبات صلاة، كما أن الحجم الزمني المخصص للمكالمات الهاتفية محدود جدا في هذا البرنامج، أما مدير الحوار فقد سجلنا حضور الفئات الفرعية لقيم التحلي في ثلاثة مواضع موزعة بشكل متساوٍ على ثلاث قيم هي: المحبة، العدل والجمال.

اتفق كل من عنصري الحوار (مدير الحوار وضيوف الحوار) على قيمة المحبة، حيث ظهرت هذه القيمة في تدخلات ضيوف الحوار بأعلى نسبة - مقارنة مع بقية القيم - قدرت بـ 36.75%، ثم تليها قيمة الإحسان بنسبة 13.04%، وثالثا قيمة التسامح بنسبة 10.87%.

ظهرت قيمة العدل بنسبة عالية نوعا ما مقارنة مع بقية الفئات، حيث قدرت بـ 9.42%.

وفيما يلي أمثلة ظهرت من خلالها القيم الأكثر بروزا في البرنامج:

✓ المحبة: "أنا لو فاهم أن الله أحبني لأني أستحق هذه المحبة فإن الله لم يفعل أي شيء

... لأني ذقت المحبة فأنا أحب"¹.

✓ الإحسان: "الذي يخدم الآخرين ويحسن إليهم وهو غير مشبع يتوه، لذلك لا بد أن

يكون لدي شبع قبل أن أخرج"².

✓ التسامح: "الأقوى هو الذي يستطيع أن يملك ذاته ويذهب كي يسترد العلاقة ...

والغفران يجب أن يسبق العتاب"³.

1- برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تحب عدوك.

2- برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تكون عظيما.

3- برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تواجه الإساءة.

جدول رقم "41" قيم التحلي في برنامج " من حقل تفهم" وتوزيعها على عناصر الحوار.

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
/	/	54,69	99	33,33	06	المحبة	قيم تحلي
/	/	03,87	07	11,11	02	التسامح	
/	/	05,95	11	05,55	01	العدل	
/	/	01,57	03	/	/	الإحسان	
/	/	01,04	02	/	/	الرحمة	
/	/	00,52	01	/	/	العمل	
/	/	05,95	11	/	/	السلام	
/	/	02,09	04	/	/	الصدق	
/	/	00,52	01	11,11	02	التضحية	
/	/	01,04	02	/	/	الإيثار	
/	/	07,94	12	05,55	01	العفة	
/	/	03,66	07	/	/	ثقافة الحوار	
/	/	06,80	13	11,11	02	اليقين	
/	/	/	/	/	/	الجمال	
/	/	04,71	09	22,22	04	العلم	
/	/	/	/	/	/	الصبر	
/	/	/	/	/	/	التعاون	
/	/	03,14	06	/	/	الاحترام	
/	/	01,51	03	/	/	التواضع	
/	/	/	/	/	/	الوفاء بالعهد	
/	/	/	/	/	/	النزاهة	
/	/	100	191	100	18	المجموع	

يتضح من عنوان الجدول رقم "41" أن بياناته الرقمية تعكس توزيع قيم التحلي في برنامج "" من حقل تفهم" على عناصر الحوار، ويتعلق الأمر بعنصري مدير الحوار وضيوف الحوار، حيث يغيب عنصر الجمهور المشار على اعتبار أن برنامج " من حقل تفهم" برنامج مسجل وتبرز النتائج الكمية جملة من الملاحظات:

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- توافق نسبي بين مدير الحوار وضيوف الحوار فيما يتعلق بقيمة المحبة من حيث الترتيب، فقد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لعنصر الحوار مع تباين في التكرار والنسبة: مدير الحوار 33%، ضيوف الحوار 54.69%.
- تباين النسب بين عناصر الحوار بخصوص القيمة الواحدة، ومن أمثلة ذلك:
 - ✓ التسامح: مدير الحوار 11.11%، ضيوف الحوار 03.87%.
 - ✓ التضحية: مدير الحوار 11.11%، ضيوف الحوار 00.52%.
 - ✓ العلم: مدير الحوار 22.22%، ضيوف الحوار 04.71%.
 - ✓ التقارب النسبي فيما يتعلق بقيمة العدل: مدير الحوار 05.55%، ضيوف الحوار 05.95%.
- ظهور بعض القيم في تدخلات ضيوف الحوار وغياهما عن مدير الحوار مثل: الإحسان، السلام، ثقافة الحوار ... الخ.
- ومن المواضيع التي ظهرت فيها أهم القيم الواردة في البرنامج في كلام أطراف الحوار:
 - ✓ المحبة: "محبة الله محبة غير مشروطة، فهو يحبنا كل الوقت، ولو أنه يحبنا لأننا نحبه فهو ليس ربنا ... إذا بحثت عن الله وجدته، فالله يحبك"¹.
 - ✓ السلام: "أن المسيحية تقوم بحروب حتى تستعيد القدس والأراضي المقدسة باسم الصليب، هذه أكبر تشويه لرسالة المسيح والمسيحية حصلت في التاريخ، هذا أكبر تشويه لأنه باسم المسيح أنت تعمل عكس إرادة المسيح ... معركتنا روحية"².
 - ✓ العفة: "لو الشهوة في قلبي وعيناي شريرة ... خيالي سيطاردني إذن النقاء من القلب إلى الخارج"³.

1- برنامج من حقل تفهم، حلقة أسئلة عن الفداء.

2- برنامج من حقل تفهم، حلقة الدين والسياسة.

3- برنامج من حقل تفهم، حلقة المظهر والجوهر.

جدول رقم "41" قيم التخلي في البرامج المسيحية

" من حقا تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
03,17	02	09,37	03	/	/	الحقد	قيم تخلي
11,11	07	18,75	06	07,5	03	الخوف	
23,81	15	31,25	10	15	06	الظلم	
06,35	04	03,12	01	02,5	01	الخداع	
11,11	07	/	/	05	02	التعصب	
17,46	11	15,32	05	60	24	العدوانية	
12,69	08	09,37	03	/	/	الأناية	
03,17	02	06,25	02	/	/	المادية	
07,93	05	/	/	05	02	الإفساد	
/	/	/	/	05	02	الجهل	
03,17	02	06,25	02	/	/	الكبر	
/	/	/	/	/	/	الكذب	
/	/	/	/	/	/	الاستعباد	
100	63	100	32	100	40	المجموع	

تبرز بيانات الجدول السابق مجموع تكرار ظهور قيم التخلي في البرامج المسيحية و تشير البيانات إلى ظهور أعلى نسبة للقيم في برنامج " من حقا تفهم " من خلال مجموع تكرارات قدر ب 63% تم برنامج " ليكن نور " 40 تكرارا و أخيرا برنامج " أعظمهم المسيح " ب : 32

تكرار و من خلال توزيع هذه التكرارات على الفئات الفرعية نسجل :

- تسجيل ظهور أكبر عدد للفئات الفرعية في برنامج " من حقا تفهم " حيث غابت

ثلاث قيم فقط هي الجهل ، الكذب ، الاستعباد ، و كان وجود القيم في برنامج "

ليكن نور" الأقل تنوعا حيث سجل غياب ستة قيم و هي : الحقد ، الأناية ، المادية ،

الكبر ، الكذب ، الاستعباد

- جاء ترتيب القيم الثلاث الأولى في البرامج الثلاث على النحو الآتي:

- " ليكن نور": العدوانية 60%، الظلم 15 %، الخوف 07.5 % .
- " أعظمهم المسيح": الظلم 31.25 % ، الخوف 18.75 % ، العدوانية 15.32 % .
- " من حقك تفهم" : الظلم 23.81 %، العدوانية 17.46 % ، الأناية 12.69%.

و يبرز هذا الترتيب وجود اتفاق نسبي بين البرامج الثلاث في ترتيب قيم التحلي الواردة، حيث نسجل ظهور قيم الظلم و العدوانية ضمن المراتب الثلاث للبرامج محل الدراسة .
- وجود إنفاق تام في تكرار ظهور بعض القيم في البرامج الثلاث مثل:

- الخداع: في برنامجي " ليكن نور" و " أعظمهم المسيح" بتكرار واحد .
- المادية : في برنامجي " أعظمهم المسيح" و " من حقك تفهم" بتكرارين .
- الكبر : في برنامجي " أعظمهم المسيح" من حقك أتفهم بتكرارين .

- ظهرت قيمة العدوانية مرتبطة بالدين الإسلامي في أكثر من موضع في برنامج " ليكن نور" بشكل خاص، حيث اعتبرت ضيفة الحوار أن هذه الصفة صفة لصيقه بالإسلام ظهرت بشكل واضح بعد الهجرة حيث نسخت (حسبها) آيات الحرب آيات للسلام " كان هناك قرآن مكي فيه تسامح و فيه تعايش، لكن أول ما هاجروا الى المدينة بدأ العنف يلزم القرآن و بدأ الناس الذين يؤمنون بهذا القرآن يتحولون إلى أناس إرهابيين لا يقبلون الآخر لا يستطعن التعايش، يرفضون وجود أي شخص مختلف معهم في الفكرة حتى لو كان مسلما حتى لو كان سنيا"¹.
وقد تكرر ربط هذه القيمة بالدين الإسلامي في أكثر من موضع مع إغفال صور السلام التي تجسدت في الدين الإسلامي سواء في شخص نبيه ﷺ أو في آيات القرآن .
ومن القيم التي حرصت البرامج الثلاث على تضمينها و بنسب مرتفعة قيمة الظلم و فيما يلي نماذج تبرز ظهور قيمة الظلم في البرامج الثلاث :

1 - برنامج ليكن نور، حلقة بأي شرع تقتل.

- ✓ " ليكن نور" : " ما تراه أعيننا ليس هو كل شيء ، هناك ظلم هناك اضطهاد ،
أطيب شعوب الأرض الشعب العراقي و الشعب السوري هذا هو الظلم ، لان
رئيس سلطان العالم هو الذي يتحكم و هذه طبيعة إبليس انه ظالم "1.
- ✓ " أعظمهم المسيح " : " لا يمكن للإنسان ان يخرج خارج هذه الدائرة من الأنانية و
الرغبة في ان يكون الأكبر الأعظم و الأفضل على حساب الآخرين و هو مستعد
أن ينسف الدنيا لأجل ذلك يتحرر من هذا الأمر إلا بقوة أعظم منه"2.
- ✓ " من حقلك تفهم " (في حديث ضيف الحوار عن فلسطين) : " الكنيسة يجب
اتقف مع حقوق الإنسان هذا الشعب من حقه هذه الأرض، هذا الشعب
امتنت كرامته، هذا الشعب اغتصبت أراضيها هذا الشعب لم يعط حقه في
الوطن"3.

1 - برنامج ليكن نور، حلقة لأشفي المنكسري القلوب.

2 - برنامج أعظمهم المسيح، حلقة متى نخنار أن تتألم.

3 - برنامج من حقلك تفهم، حلقة إسرائيل.

جدول رقم " 43 " قيم التخلي في برنامج " ليكن نور " و توزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
/	/		/	/	/	الحقد	قيم تخلي
/	/	10	03	/	/	الخوف	
/	/	20	06	/	/	الظلم	
/	/	03,33	01	/	/	الخداع	
50	01	/	/	12,5	01	التعصب	
50	01	56,67	17	75	06	العدوانية	
/	/	/	/	/	/	الأناية	
/	/	/	/	/	/	المادية	
/	/	03,33	01	12,5	01	الإفساد	
/	/	06,66	02	/	/	الجهل	
/	/	/	/	/	/	الكبر	
/	/	/	/	/	/	الكذب	
/	/	/	/	/	/	الاستعباد	
100	02	100	30	100	08	المجموع	

تشير نتائج الجدول السابق الى ظهور قيم التخلي عند عناصر الحوار الثلاث في برنامج " ليكن نور"، وقد اختلفت نسبة الظهور حيث سجلنا 8 تكرارات لمدير الحوار و30 تكرار لضيوف الحوار وتكرارين للجمهور المشارك وكانت أعلى نسبة في ترتيب القيم: العدوانية عند عناصر الحوار الثلاث مع تفاوت في النسب على النحو الآتي :

مدير الحوار 75 %، ضيوف الحوار 56.67 %، الجمهور المشارك 50 % (مع اتفاق بينها و بين قيمة التعصب).

اهتم مدير الحوار في حديثه بثلاث قيم هي : العدوانية 75 %، التعصب 12.5 %، الإفساد 12.5 %.

ظهرت ست قيم التخلي ضمن تدخلات ضيوف الحوار مع اختلاف و تباين في نسب حضورها و يتعلق الأمر بالقيم الآتية : (مرتبة حسب حجم ظهورها) العدوانية ، الظلم ، الخوف ، الجهل ، الإفساد و الخداع . بينما غابت بقية القيم بشكل نهائي .

وردت قيمة العدوانية في عدة مواضيع لدى مدير الحوار وضيوفه لكنها وردت في موضع واحد لدى الجمهور المشارك من خلال إحدى المكالمات الهاتفية والتي جاء فيها " حين تعتقد إن لديك الحق وحين تعتقد أن الله بجانبك وحين تعتقد ان الله ميزك ... وأن كل شخص خالفك هو شخص كافر بهذه النظرة من السهل أن تنظر للغير بنظرة تكفير الآخر ورفض الآخر خاصة إذا كان كتابك فيه الكثير من النصوص التي تشدد و تعلمك انك تنظر الى الآخر و تعامله بسوء ... و حين تدرس المدارس ان الآخر اقل مني مستوى و احتراماً مني لا عجب أن ينظر إلى بهذه الطريقة"¹ ، و قد اعتبرت ضيفة الحوار ال المسلمين ينشرون الإسلام بالتحويق " نحن لا بد ان نحترم خوف الناس هو يمكن ان يخاف و ينطق بالشهادتين هو خوفاً من حد السيف نطق بالشهادتين هو ماذا استفاد؟"² .

1 - برنامج ليكن نور، حلقة هل النصارى هم المسيحيون.

2 - برنامج ليكن نور، حلقة بأي شرع تقتل.

جدول رقم "44" قيم التحلي في برنامج " أعظمهم المسيح " و توزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار		القيم
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة			
/	/	09,67	03	/	/	الحقد	قيم تحلي	
/	/	16,12	05	100	01	الخوف		
/	/	32,25	10	/	/	الظلم		
/	/	03,22	01	/	/	الخداع		
/	/	/	/	/	/	التعصب		
/	/	16,12	05	/	/	العدوانية		
/	/	09,67	03	/	/	الأناية		
/	/	06,45	02	/	/	المادية		
/	/	/	/	/	/	الإفساد		
/	/	/	/	/	/	الجهل		
/	/	06,45	02	/	/	الكبر		
/	/	/	/	/	/	الكذب		
/	/	/	/	/	/	الاستعباد		
/	/	100	31	100	01	المجموع		

يشير عنوان الجدول السابق إلى توزيع قيم التحلي على عناصر الحوار في برنامج " أعظمهم

المسيح " و يتعلق الأمر بمدير الحوار و ضيوف الحوار حيث سجلنا:

- غيابا تاما لقيم التحلي في تدخلات الجمهور المشارك، وحتى ظهورها لدى مدير الحوار كان ضعيفا حيث لم نسجل سوى تكرار واحد تمثل في قيمة الخوف، ويعود السبب إلى طبيعة تدخلات هذين العنصرين والتي انحصرت في الغالب في الأسئلة المباشرة كما أنها كانت محدودة من حيث الزمن.

- اهتم ضيوف الحوار بقيمة الظلم حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 32.25% تم قيمتي العدوانية و الخوف بنفس النسبة 16.12%.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- وجود اتفاق تام في ظهور قيمتي الحقد و الأناية بنفس التكرار و النسبة والتي تقدرت ب :
9.67% ونفس الأمر بالنسبة لقيمتي المادية و الكبر بنسبة 06.45%
- ظهرت قيمة الظلم كإحدى القيم السلبية في حلقة " هل تبحث عن الراحة " فيما رواه من قصة قابيل و هابيل، و عن قيمة الخوف التي اعتبرها ضيوف الحوار مرادفا لكلمة القلق جاء على لسان ضيف الحوار " الخوف الظاهر عامة في الإنسان السوي تعتبر عن تفاعله الطبيعي من المواقف لكن دون التماذي في هذا الخوف"¹

جدول رقم "45" قيم التخلي في برنامج " من ححك تفهم " وتوزيعها على عناصر

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	
النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة	القيم	
/	/	03,39	02	/	/	الحقد	قيم تخلي
/	/	11,86	07	/	/	الخوف	
/	/	23,72	14	50	01	الظلم	
/	/	06,78	04	/	/	الخداع	
/	/	11,86	07	/	/	التعصب	
/	/	18,64	11	/	/	العدوانية	
/	/	13,56	08	/	/	الأناية	
/	/	03,39	02	/	/	المادية	
/	/	06,78	04	50	01	الإفساد	
/	/	/	/	/	/	الجهل	
/	/	/	/	/	/	الكبر	
/	/	/	/	/	/	الكذب	
/	/	/	/	/	/	الاستعباد	
/	/	100	59	100	02	المجموع	

1 - برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف تتخلص من القلق.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

يوضح الجدول رقم "44" قيم التخلي المسجلة في برنامج " من حقل تفهم" وتوزيعها على عنصري الحوار: مدير الحوار وضيوف الحوار حيث يغيب العنصر الثالث (الجمهور المشارك) في هذا البرنامج وتشير نتائج الجداول إلى ظهور معظم تكرارات القيم في مداخلات ضيوف الحوار من خلال تسجيل 59 تكرار بينما لم تظهر إلا قيمتان في كلام مدير الحوار هما: الظلم والإفساد مع تطابق تام بينهما في نسبة الظهور 50%.

سجلت أعلى نسبة للقيم في مداخلات ضيوف الحوار لقيمة الظلم بنسبة 23.72%، ثم العدوانية في المرتبة الثانية بنسبة 18.64%، وثالثا الأناية بنسبة 13.56%، كما نسجل وجود تطابق تام في نسبة حضور بعض القيم ويتعلق الأمر بالقيم الآتية:

- الخوف والتعصب بنسبة 11.68%.

- الخداع والإفساد بنسبة 6.78%

- الحقد والمادية بنسبة 3.39%.

وعن قيمة الخوف تضمنت حلقة " الخوف من الله" التمييز بين الخوف من الله ومخافة الله، حيث اعتبر القس سامح موريس أن المخافة تعني " المهابة وتقوى الله بينما يعني الخوف من الله: الخوف من غضب الله"¹ واعتبر القس أن الخوف لا يتوافق مع الإيمان المسيحي ذلك أي " أهرب ممن أخاف منه، الذي أحبه أجرى إليه والله يقول: تعالوا لي لأريحكم حينما أخاف منه أنا محروم منه وحينما أحبه أنا مستمتع به..... الخوف من الله يجعلني عبدا، مهابة الله تجعلني ابن"².

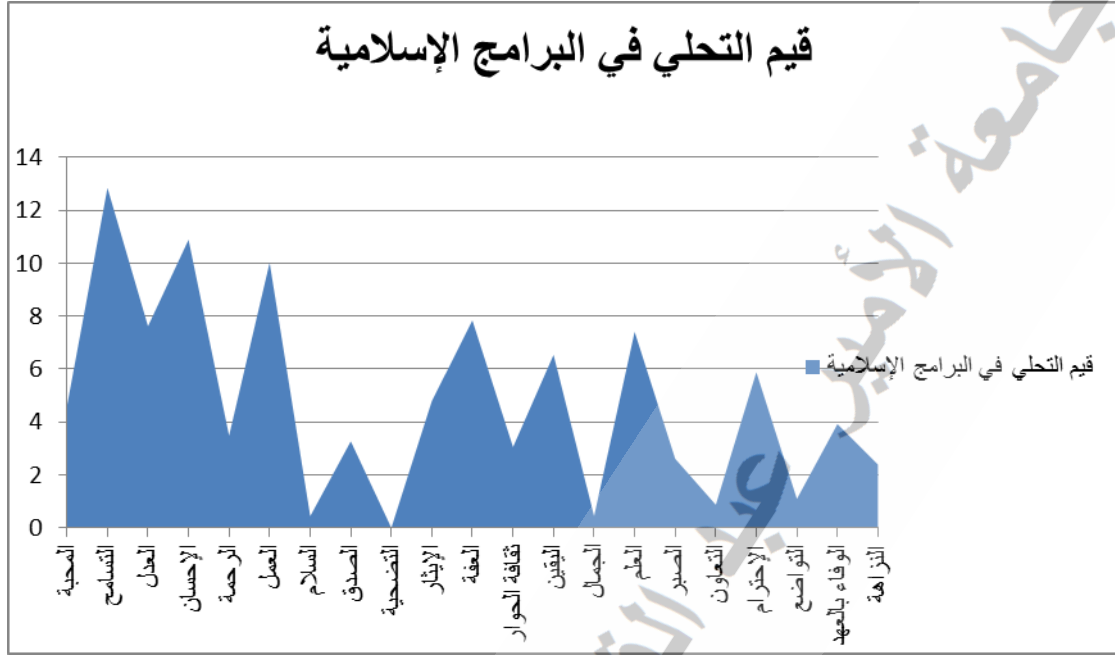
1- برنامج من حقل تفهم، حلقة الخوف من الله.

2- الحلقة نفسها.

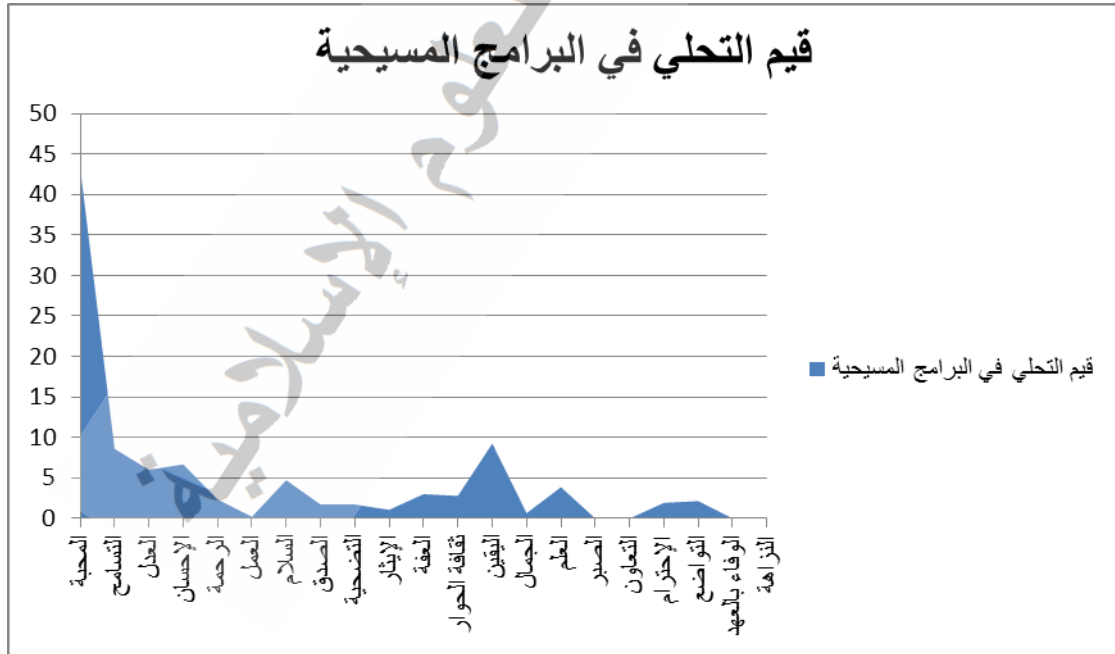
جدول رقم "46" قيم التحلي في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج	القيم
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
43,22	201	04,57	21	الحبة	قيم تحلي
08,60	40	12,85	59	التسامح	
06,02	28	07,62	35	العدل	
06,67	31	10,89	50	الإحسان	
02,36	11	03,48	16	الرحمة	
00,21	01	10,02	46	العمل	
04,73	22	00,44	02	السلام	
01,72	08	03,27	15	الصدق	
01,72	08	/	/	التضحية	
01,07	05	04,79	22	الإيثار	
03,01	14	07,84	36	العفة	
02,79	13	03,05	14	ثقافة الحوار	
09,25	43	06,54	30	اليقين	
00,65	03	00,44	02	الجمال	
03,87	18	07,41	34	العلم	
/	/	02,61	12	الصبر	
/	/	00,87	04	التعاون	
01,93	09	05,88	27	الاحترام	
02,15	10	01,09	05	التواضع	
/	/	03,92	18	الوفاء بالعهد	
/	/	02,39	11	النزاهة	
100	465	100	459	المجموع	

شكل رقم "17"



شكل رقم "18"



الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تشير البيانات الرقمية في الجدول رقم "45" إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بنوع وحجم قيم التحلي المتضمنة في مجموع البرامج الإسلامية والمسيحية خلال فترة البحث، وتبرز البيانات تقاربا نسبيا من حيث حجم ظهور القيم حيث تم تسجيل 459 تكرار في البرامج الإسلامية و 456 تكرار في البرامج المسيحية، وتبرز القراءة الكمية للنتائج جملة من الملاحظات:

- غياب أربع قيم عن مضامين البرامج المسيحية ويتعلق الأمر بالقيم الآتية: الصبر، التعاون، الوفاء بالعهد، النزاهة بينما غابت قيمة واحدة من مجموع القيم المجدولة في البرامج الإسلامية وهي قيمة التضحية.

- كانت قيمة المحبة في البرامج المسيحية الأكثر حضورا سواء من حيث التكرار أو النسبة مقارنة ببقية القيم المجدولة سواء في البرامج المسيحية أو الإسلامية بمجموع 201 تكرار شكل نسبة 43.22%.

- جاء ترتيب القيم الخمسة الأولى في مجموع البرامج على النحو الآتي:

✓ البرامج الإسلامية: التسامح 12.85%، الإحسان 10.89%، العمل 10.02%، العفة 07.84%، العفة 07.62%.

✓ البرامج المسيحية: المحبة: 43.22%، التسامح 08.60%، اليقين 09.25%، الإحسان: 06.67%، العدل 06.02%.

ويوضح هذا الترتيب تباينا نسبيا في نوع القيم المتضمنة في كل فئة ودرجة الاهتمام بها، حيث تم الاتفاق على ثلاث قيم هي الاحسان التسامح والعدل مع اختلاف الترتيب وعدد التكرارات واختلفت البرامج في بقية القيم.

- تقارب نسبي في درجة ظهور بعض القيم مثل:

✓ ثقافة الحوار : البرامج الإسلامية 03.05%، البرامج المسيحية 2.79%

✓ الجمال: البرامج الإسلامية 0.44%، البرامج المسيحية 0.65%.

- تباين واضح في ظهور بعض القيم مثل:

✓ العمل : البرامج الإسلامية 10.02% (46 تكرار)، البرامج المسيحية 00.21%

(تكرار واحد).

✓ المحبة: البرامج الإسلامية 4.57% (21 تكرار)، البرامج المسيحية 43.22% (201 تكرار).

✓ السلام: البرامج الإسلامية 00.44% (2 تكرار)، البرامج المسيحية 04.44 (22تكرار)

تعتبر قيمة المحبة من القيم المسيحية الإسلامية الأساسية وهي المبدأ الذي " لا يمكن التعبير عنه باللغة وإنما يظهر فقط في السلوك " كما يقول القس فايز فارس: " المحبة هي قمة الفضائل المسيحية الثلاث: الإيمان والرجاء والمحبة، وهي أعظم قوة في هذا العالم وأكثرها غموضاً وهي تتعدى التعريف لأن معناها الحقيقي لا يعرف إلا الاختبار الديني"¹ وقد جاء عن المحبة في الكتاب المقدس: " سواء استخدمت عن الله أو الإنسان، هي الرغبة الحارة المتلهفة لأجل خير المحبوب والاهتمام العظيم برفاهيته والمحبة لكلا الله والإنسان أساسية للديانة الحقيقية."² متى 22:4 ومرقس 12:28-34.

وقد ذكرت الأناجيل الثلاث تعاليم عيسى عليه السلام في المحبة وتلك التعاليم تتلخص في ثلاث درجات.³

- 1- محبة الله تعالى المرتبطة بتوحيده محبة كاملة من كل النفس والقلب .
- 2- محبة القريب أو الجار كمحبة النفس والقريب هنا هو المؤمن في ذلك الزمان.
- 3- تتعدى هذه الدرجة محبة القريب لتصل إلى محبة العدو وفيها دعوة للرفق والتسامح مع الحضور ومقابلة الإساءة بالإحسان.

وهذا المعنى ورد عن متى: " سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعينكم أحسنوا إلى الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " متى (5-43).
تبرز قيمة المحبة في الديانة المسيحية في الربط المباشر بين الذات الإلهية وقيمة المحبة " ف " الله محبة"، لذلك فالمحبة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالإيمان المسيحي وهو ما أكدت عليه البرامج الثلاث

1- فايز فارس ، علم الأخلاق المسيحية، دار الثقافة، دم ، دت، ص 67

2 - قاموس الكتاب المقدس، ص 285.

3- رفعت دحيم ناصر الدوسري ، صفة المحبة الإلهية النصرانية مفهومها ولوازم تفسيرها وموقف الإسلام منها ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى 1429هـ -1430 هـ، ص 34.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

خلال فترة الدراسة وهي قيمة ترتبط بخصائص معينة منها: "محبة مجانية" تعطى بلا استحقاق، "محبة فادية"، "محبة بنوية" (علاقة خاصة مع الله المحب)، "المحبة هي الوصية البديلة للشريعة". والإسلام يتفق مع النصرانية في أن الله تعالى متصف بالمحبة وبأنه تعالى يحب ويحب وإن المحبة أساس في إيمان المؤمن وعمله، لكنه يختلف معها في حقيقة تلك المحبة وفي أنواعها وفي لوازمها ومتعلقاتها، فمحبة المؤمن لله تعالى في الإسلام هي محبة مقرونة بالتعظيم وهو ما تخلو منه النصرانية.¹

حظيت قيمة التسامح بأعلى نسبة حضور مقارنة مع بقية القيم وقد حرص الإسلام على قيمة التسامح وحث عليها في أكثر من موضع منها قوله تعالى المائدة 69 ، ويتعرض الإسلام والمسلمون في السنوات الأخيرة -نتيجة بعض الممارسات المتطرفة - لحملة كبيرة من الافتراءات والمزاعم التي أرادت أن تلصق بالإسلام تهم التعصب والإرهاب وترويع الآمنين ورفض الآخر وغير ذلك من الدعاوى التي لا أصل لها في الإسلام لا في نصوص الوحي ولا من أحداث التاريخ، فالحضارة الإسلامية التي انطلقت من تعاليم الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان قد ضربت أروع الأمثلة في التسامح والتعايش الإيجابي بين الأمم والشعوب من مختلف الحضارات والثقافات والأديان والأجناس، ولا تزال هذه التعاليم الإسلامية حية وقادرة على صقل عقل الأمة وتوجيه سلوكها وتعاملها مع كل البشر في كل زمان ومكان، ولما كان الإعلام أهم أداة من أدوات السقل والتوجيه وجب عليه المساهمة في توضيح عمق هذه القيمة في الدين الإسلامي وهو ما يفسر اهتمام البرامج - محل الدراسة- بهذه القيمة دفاعاً عن الإسلام من ناحية وسعيًا إلى إعادة بناء العقل المسلم بما يتوافق مع القيم الإسلامية الحقيقية من جهة أخرى.

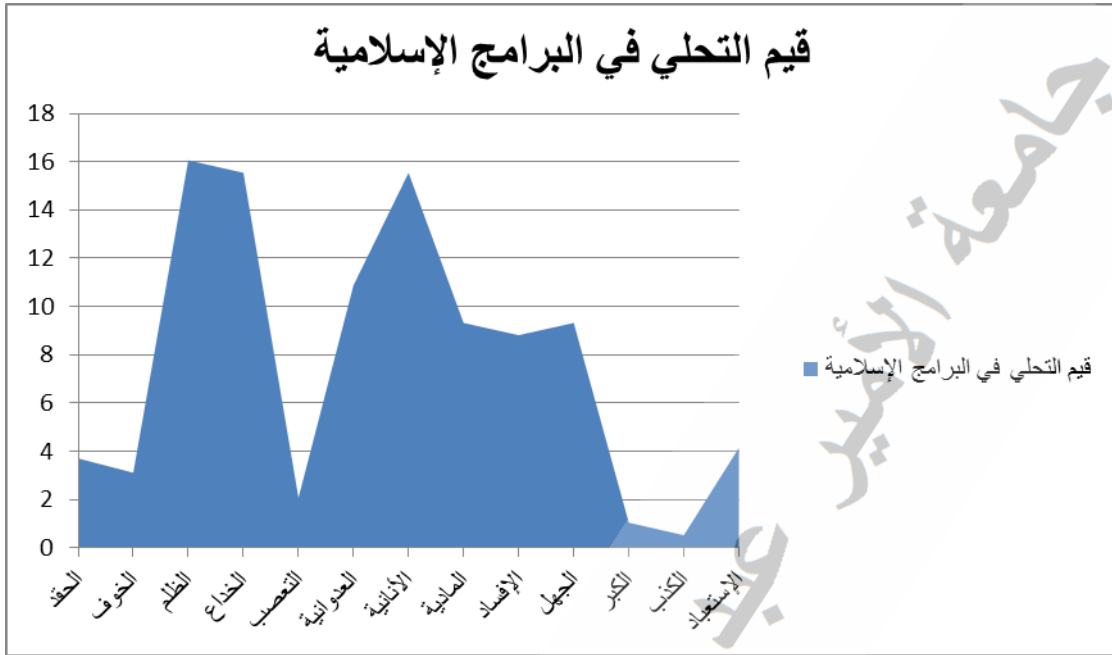
اتفقت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية في درجة اهتمامها بأغلب القيم وإن اختلفت النسب وتباينت أحياناً ويعود ذلك أساساً إلى اتفاق الأديان جميعاً- وخاصة السماوية منها- على الحث على القيم الإيجابية كالإحسان والعدل والعفة والصدق.... إلخ.

1- أنظر: رفعة دحيم ناصر الدوسري، مرجع سابق، ص 116-120

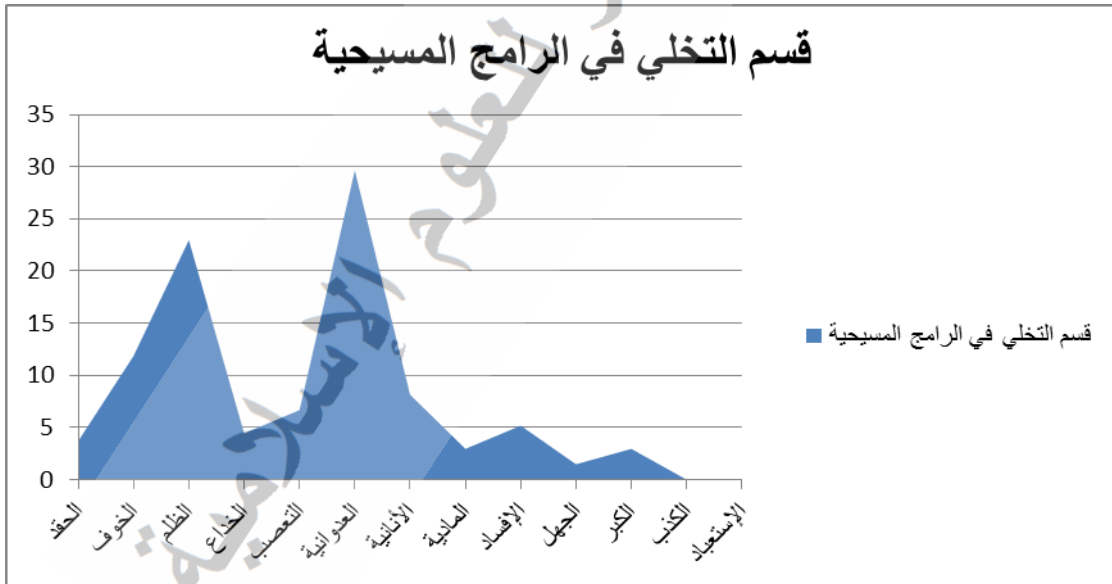
جدول رقم "47" فئة قيم التخلي في جميع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج	القيم
النسبة	النسبة	التكرار	النسبة		
70,03	05	03,63	07	الحقد	قيم تخلي
11,85	16	03,11	06	الخوف	
22,96	31	16,06	31	الظلم	
04,44	06	15,54	30	الخداع	
06,67	09	02,07	04	التعصب	
29,63	40	10,88	21	العدوانية	
08,15	11	15,54	30	الأناية	
02,96	04	09,32	18	المادية	
05,18	07	08,81	17	الإفساد	
01,48	02	09,32	18	الجهل	
02,96	04	01,04	02	الكبر	
/	/	00,52	01	الكذب	
/	/	04,14	08	الاستعباد	
100	135	100	193	المجموع	

شكل رقم "19"



شكل رقم "20"



الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

يوضح الجدول السابق نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة قيم التخلي في مجموع البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية خلال فترة عينة الدراسة، حيث تم تسجيل أكبر عدد للقيم في البرامج الإسلامية 193 تكرار بينما تم تسجيل 135 تكرار في البرامج المسيحية.

-ظهرت جميع القيم المجدولة في مضامين البرامج الإسلامية، بينما غابت قيمتا الكذب والاستعباد عن مضامين البرامج المسيحية.

-جاء ترتيب القيم الثلاثة الأولى في مجموع البرامج على النحو الآتي:

- البرامج الإسلامية: الظلم: 16.06%، الخداع والأناية بنفس النسبة 15.54%.
- البرامج المسيحية: العدوانية 29.63%، الظلم: 22.96% الخوف: 11.58%.

ومن خلال هذه النتائج نسجل اتفاقا نسبيا بينها في ظهور قيمة الظلم بينما تم الاختلاف حول بقية القيم.

-نسجل من خلال نتائج الجدول وجود تقارب نسبي فيما يتعلق بقيمة:

- الخداع: البرامج الإسلامية 03.63%، البرامج المسيحية 03.70%.
- الخداع: البرامج الإسلامية 15.54%، البرامج المسيحية 04.44%.
- المادية: البرامج الإسلامية 09.32%، البرامج المسيحية 02.76%.
- الجهل: البرامج الإسلامية 09.32%، البرامج المسيحية 01.48%.

إن هذا التقارب المسجل بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية مرده - كما ذكرنا- إلى التوافق الحاصل بين الأديان السماوية في نبذها للقيم السلبية بشكل عام وكانت أكثر القيم ظهورا: الظلم، العدوانية، التعصب، الخوف وهي القيم السلبية التي تظهر وتنتشر بشكل كبير في المنطقة العربية في السنوات الأخيرة سواء في مناطق الصراع أو حتى في المناطق الأكثر هدوءا وإن كان بروز هذه القيم لا يرتبط فقط بالمنطقة العربية بل بمناطق كثيرة في العالم.

-وردت قيمة العدوانية في الغالب منسوبة إلى المسلمين في البرامج المسيحية ونفس الأمر بالنسبة لقيمة الظلم، وكان الحديث عن هاتين القيمتين كقيم سلبية وجب على المسيحي التخلي عنها في مواضع محدودة جدا، وجاء الحديث عن هاتين القيمتين مستندا إلى ممارسات التيارات الإسلامية

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

المتطرفة ومن خلال اقتطاع آيات الحرب في القرآن الكريم وعرضها على أنها الإسلام أما غيرها من آيات السلم فتم إبطالها "بنسخها بآيات القتال"¹ (كان برنامج أكثر البرامج تركيزاً على هذه الفكرة)، ومن ناحية أخرى جاءت مضامين البرامج الإسلامية لتنفي هذا الترابط المزعوم بين العقيدة الإسلامية وقيم الظلم والعدوانية والتعصب ذلك أن من الصفات الثابتة للإسلام هو تحريره للإنسان من أكثر أشكال الظلم والعدوان، وهو ما أقرته الكثير من الآيات القرآنية منها:

- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة : 2).

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المجادلة 9).

- ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى 42).

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْقَاءُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ آلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود 18).

وقد اهتمت البرامج الإسلامية بإقرار هذه القاعدة وهي التضاد المطلق بين الإسلام والظلم والعدوانية وهي في ذلك تتبّع بعض أشكال وصور الظلم المجتمعية محاولةً توجيه المسلم إلى ما يتفق مع دينه؛ وهو ضرورة التحلي عن هذه القيم السلبية.

1 - برنامج ليكن نور، حلقة بأي شرع تقتل.

2-1- فئة السمات:

أولاً: سمات القائم بالاتصال في البرامج الإسلامية

- السمات الشخصية:

- الجنس:

جدول رقم "48": السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية من حيث الجنس.

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%90	27	%91.30	21	%85.71	06	ذكر
%10	03	%08.69	02	%14.28	01	أنثى
%100	30	%100	23	%100	07	المجموع

جدول رقم "49" السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية من حيث المرحلة العمرية.

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار المرحلة العمرية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%33.33	10	%21.73	05	%71.42	05	شباب
%46.66	14	%52.17	12	%28.57	02	كهل
%20	06	%26.09	06	/	/	شيخ
%100	30	%100	23	%100	07	المجموع

تشير نتائج الجدولين السابقين إلى السمات الشخصية لمدير الحوار وضيوفه في البرامج الإسلامية، حيث حظيت فئة الذكور الشباب بأعلى نسبة حضور فيما يتعلق بمقدمي البرامج، بينما غابت فئة الإناث جزئياً حيث ظهرت هذه الفئة في برنامج "مفاتيح" فقط من خلال الإعلامية "راضية تيدائي"، وقد تداول على تقديم البرنامج إضافة إليها كل من "عبد الغاني خربوش" و"طه يونس فرص" وجميعهم ينتمون إلى فئة الشباب، وتداول على تقديم برنامج "قيمنا" كل من

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

"صهيب الأحمدى" و"أنور الراشد" و"عادل برباع" بينما كان مدير الحوار في برنامج " القضية" شخصية ثابتة وهو الدكتور "محمد خالد" ولم تختلف نتائج الدراسة فيما يتعلق بفترة الجنس ضيوف الحوار حيث قدرت نسبة الذكور بـ 91.30% بينما تتجاوز نسبة الإناث 8.69% من خلال حضور شخصيتين نسويتين في برنامج " مفاتيح"، ليكون إجمالي حضور المرأة عموماً في البرامج الإسلامية محل الدراسة 10% وهي نسبة ضئيلة نوعاً ما، وغياب ظهور المرأة في برنامج " القضية" هو توجه عام تبنه قناة الرحمة إذ يغيب ظهورها بشكل شبه تام عن مضامينها وهو ما لاحظته الباحثة من خلال متابعتها لبرامج القناة بينما تظهر في أشكال مختلفة نوعاً ما في برامج قناة الرسالة تحصرها في مواضيع خاصة، ويعود ذلك أساساً إلى غياب رؤية واضحة تضبط ظهور المرأة في وسائل الإعلام من ناحية، ووجود نظرة قاصرة تحصر دور المرأة في نماذج ثابتة ومحدودة كرسها الإعلام بشكل عام ولا ترتبط فقط بقنوات الإعلام الإسلامي.

- السمات الذاتية والأخلاقية:

جدول رقم "50" السمات الذاتية والأخلاقية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	السمات	
21.47%	32	19.32%	23	30%	09	الهدوء	السمات
18.79%	28	21.01%	25	10%	03	الثقة بالنفس	الإيجابية
25.50%	38	27.73%	33	16.66%	05	المعرفة	
17.44%	26	16.80%	20	20%	06	التفاؤل	
4.02%	06	5.04%	06	/	/	الغضب	السمات
6.04%	09	4.20%	05	13.33%	04	التردد	السلبية
2.01%	03	1.68%	02	3.33%	01	الجهل	
4.69%	07	4.20%	05	6.66%	02	اليأس	
100%	149	100%	119	100%	30	المجموع	

تعكس بيانات الجدول نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفترة السمات الذاتية والأخلاقية لعناصر الحوار وتبرز النتائج عموماً غلبة السمات الإيجابية على السمات السلبية وهي نتيجة منطقية

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

انطلاقاً من طبيعة البرامج الثلاث والتي تهدف لتقديم المادة الدينية بما تحويه من قيم وهو ما ينعكس بشكل طبيعي على حاملها ومقدميها.

اعتمد برنامجا " مفاتيح " و " قيمنا " على شكل مقدم الحوار التقليدي الذي يلتزم بصيغة سؤال جواب دون أن يكون له أثر واضح في تطوير فكرة الحوار إذ اكتفى أغلبهم بسرد الأسئلة المعدة بشكل مسبق دون استغلال الحوار لاستنباط الأسئلة من ثنايا كلام الضيف إلا في مواضع قليلة في برنامج " مفاتيح "، بينما كان مقدم الحوار في برنامج " القضية " محوريا بدرجة أكبر في تسيير الحوار، مستندا في ذلك إلى تحضيره الجيد لمواضيع الحلقات وتمتعه بثقافة واسعة (وهو ما كان واضحا من خلال أسلوب طرح الأسئلة والاستطرادات التي ساقها).

وقد غلبت سمات الهدوء والتفاؤل على مقدمي البرامج الإسلامية ضمن فئة السمات الإيجابية وسمة التردد في الفئات السلبية غير أن ظهورها كان محدودا في حالات قليلة يتعرض فيها مقدم الحوار لأسئلة ارتدادية من ضيف الحوار ما جعله يتردد في التعامل بشكل إيجابي مع تلك الأسئلة نتيجة عنصر المفاجئة وغياب الخلفية المعرفية الكافية.

أما بالنسبة لضيوف الحوار فلم يختلف ترتيب الفئات الفرعية بشكل كبير عن عنصر مدير الحوار و إن اختلفت النسب عدا ما تعلق بفئتي المعرفة والثقة بالنفس، حيث سجلنا نسبا أعلى وهو اختلاف منطقي باعتبار انتقاء ضيوف الحوار انطلاقا من سعة معرفتهم بمواضيع الحلقات، وكان برنامج " مفاتيح " أكثر البرامج مراعاة لعنصر التنوع في ضيوف الحوار من حيث تخصصاتهم وهو ما انعكس على سمات ضيوف الحوار فيما يتعلق بسمتي المعرفة والثقة بالنفس بشكل أساسي.

ثانيا: فئة السمات في البرامج المسيحية:

• السمات الشخصية:

جدول رقم "51" السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية من حيث

الجنس

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الجنس
76.19	16	82.35	14	50	02	ذكر
23.81	05	17.65	03	50	02	أنثى
100	21	100	17	100	04	المجموع

جدول "52" السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية من حيث العمر "

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الجنس
19.04	04	11.76	02	50	02	شاب
71.43	15	76.47	13	50	02	كهل
09.52	02	11.76	02	/	/	شيخ
100	21	100	17	100	04	المجموع

تشير نتائج الجدولين السابقين إلى السمات الشخصية لمدير الحوار وضيوفه في البرامج المسيحية وعلى عكس البرامج الإسلامية كان حضور فئة الإناث بين مقدمي البرامج متوازنا مع عدد الذكور حيث تقدم البرنامج حنان نصيف ويقدم برنامج " من حقلك تفهم " كل من " ماجي " و " جورج " ويقدم " ليكن نور " القس " نزار شاهين " .

كما كان حضور المرأة في عنصر ضيوف المرأة أكثر من البرامج الإسلامية وإن كانت التكرارات متقاربة وإجمالا سجلنا نسبة حضور المرأة في البرامج المسيحية بنسبة قدرت ب 27.81% مقابل نسبة حضور للذكور قدرت ب 76.19% وهي نسبة أعلى من البرامج الإسلامية إلا أن درجة الاختلاف محدودة.

أما بالنسبة للفئة العمرية فقد سجلت أعلى نسبة للكهول ثم للشباب وأخيرا الشيوخ من خلال ظهور شخصيتين خلال فترة الدراسة وهوما ما اتفقت فيه البرامج الإسلامية مع البرامج المسيحية (مع اختلاف النسب)، ويعود ذلك أساسا إلى طبيعة المادة التي تقدمها هذه البرامج والتي تحتاج إلى كم معرفي واسع وهو ما يتوفر غالبا لدى فئات الكهول والشيوخ أكثر من الشباب.

• السمات الذاتية والأخلاقية:

جدول رقم "53" السمات الذاتية والأخلاقية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية

المجموع		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	السمات	
23.97	35	27.17	25	18.51	10	الهدوء	السمات
17.12	25	22.82	21	07.40	04	الثقة بالنفس	الإيجابية
35.61	52	28.26	26	48.14	26	المعرفة	
13.01	19	17.39	16	05.55	03	التفاؤل	
/	/	/	/	/	/	الغضب	السمات
06.84	10	04.34	04	11.11	06	التردد	السلبية
03.42	05	/	/	09.26	05	الجهل	
/	/	/	/	/	/	اليأس	
100	146	100	92	100	54	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة السمات الذاتية والأخلاقية لمدير الحوار وضيوفه، وتبرز النتائج غلبة السمات الإيجابية على السمات السلبية وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة التحليلية للبرامج الإسلامية، وقد ظهرت السمات الإيجابية لدى مدير الحوار بالنسب الآتية: الهدوء 22.72%، المعرفة 36.36%، التفاؤل 6.81%، الثقة بالنفس 09.09%، والسمات السلبية على النحو الآتي: التردد 13.65%، الجهل 11.36%.

حيث التزم مدراء الحوار في البرامج الثلاثة بسمة الهدوء وظهر ذلك في عدة مواقف أبرزها أثناء تدخلات الجمهور المشارك وبخاصة المسلمين في برنامجي " أعظمهم المسيح " و " ليكن نور ". أما سمة المعرفة فكان أبرز ظهور لها لدى مدير الحوار في برنامج " ليكن نور ": " القس نزار شاهين " والذي يظهر من سعة ثقافته في المسيحية وفي الإسلام أيضا كما أن النموذج الذي عكسه من خلال البرنامج أقرب إلى المقدم المشارك في الحوار من المقدم السلبي وهو ما تعكسه طول مقدمة البداية وكذا تدخلاته أثناء الحلقة.

أما سمة التردد فكان غالب ظهورها في برنامج " من حقل تفهم " في حلقة الأمثال بشكل خاص.

كانت سمات الهدوء والثقة بالنفس والمعرفة أكثر السمات ظهورا لدى ضيوف الحوار في البرامج المسيحية، وهي من جملة السمات الأساسية الواجب توفرها في ضيف الحوار وبرزت هذه السمات بشكل مميز في برنامج " من حقل تفهم " مع القس سامح موريس والذي تعامل مع كل التساؤلات التي طرحها مديري الحوار انطلاقا من هذه السمات وبشكل خاص سمة الهدوء والثقة بالنفس، وغابت سماتي الغضب واليأس بشكل نهائي عن سمات عناصر الحوار في البرامج المسيحية.

2-2- أشكال البرامج الدينية محل الدراسة (فئات الشكل):

إن الإنتاج التلفزيوني والإذاعي - كإنتاج فني - عبارة عن شكل ومضمون، والشكل هو عبارة عن القالب أو الإطار الذي تقدم من خلاله الرسالة الإعلامية وأخذت هذه الأشكال تتطور مع تطور الفن التلفزيوني لتخدم المضامين المختلفة.

ويرتبط الشكل ارتباطا وثيقا بالمضمون ويخضع اختيار الأشكال الفنية للبرامج والمواد المصاحبة لها لعدة اعتبارات منها: دراسة فكرة البرنامج وتحديد أهدافه، ومعرفة طبيعة جمهوره والوقت المناسب لإذاعته والمدة المستغرقة له.¹

وسنستعرض من خلال الصفحات الآتية نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئات الشكل وتهدف فئات الشكل إلى وصف القوالب والأنماط التي قدمت من خلالها المادة الإعلامية.

1- سهير الجاد، عبد العزيز شرف، البرامج التلفزيونية والإعلام، دط، الهيئة العامة للكتاب، ص 87، 19

جدول رقم "54" فئة اللغة المستخدمة في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	اللغة المستخدمة
78,59	1278	75,04	1942	70,08	1134	فصحى
14,51	236	22,72	294	15,08	244	عامية مهذبة
06,76	110	01,77	588	14,58	236	عامية
00,12	01	00,46	03	00,24	02	لغات أخرى
100	1625	100	2585	100	1616	المجموع

يشير الجدول السابق إلى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة اللغة المستخدمة في البرامج

الإسلامية والتي ضمت أربع فئات فرعية وتبرز هذه النتائج جملة من الملاحظات:

- اتفقت البرامج الثلاث على اعتماد اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية في الحوار، غير أن استخدامها في برنامج " قيمنا " كان بنسبة أعلى من بقية البرامج حيث تم تسجيل نسبة 78.59%، ثم " القضية " بنسبة 75.04%، وأخيراً برنامج " مفاتيح " بنسبة 70.08%.

- حصلت فئة العامية المهذبة على المرتبة الثانية في البرامج الثلاث مع تفاوت في النسب على النحو الآتي: " القضية " 22.72%، " مفاتيح " 15.08%، " قيمنا " 14.51%.

- رغم التوافق الملاحظ بين البرامج الثلاث في اعتماد اللغة العربية العامية في المرتبة الثالثة إلا أننا نلاحظ تبايناً كبيراً من حيث النسبة حيث سجلت أعلى نسبة في برنامج " مفاتيح " 14.58%، ثم " قيمنا " 06.76% ثم " القضية " 1.77%.

- وجود اتفاق نسبي بين البرامج الثلاث في درجة اعتماد لغات أخرى غير العربية سواء من حيث مجموع التكرارات أو النسب.

وقد تميز مدراء الحوار في برنامج " مفاتيح " باستخدام لغة فصيحة مع مراعاة استخدام الألفاظ المتداولة وبأسلوب سلس مع تحكم جيد، وهو ما ميز أيضاً عدد من ضيوف الحوار الذين التزموا أيضاً باستخدام اللغة العربية الفصحى بينما فضل البعض المزج بينها وبين المستويات الأخرى أو استخدام العامية، (وإن كان ذلك في مواضع قليلة جداً في البرنامج) أو العامية المهذبة

جدول رقم "55" فئة اللغة المستخدمة في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج اللغة المستخدمة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
01,51	20	00,48	06	04,13	52	فصحى
/	/	11,39	142	17,33	218	عامية مهذبة
98,18	1298	87,80	1094	78,22	984	عامية
00,30	02	00,32	02	00,32	02	لغات أخرى
100	1320	100	1244	100	1256	المجموع

تتعلق البيانات الرقمية في الجدول رقم 53 بتوزيع اللغة المستخدمة في البرامج المسيحية على الفئات الفرعية، وتظهر القراءة الأولية للنتائج جملة من الملاحظات:

- اتفقت البرامج الثلاث على اعتماد اللهجة العامية كمستوى لغوي أساسي في الحوار، حيث احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى في البرامج الثلاث خلال فترة البحث، وسجلت أعلى نسبة في برنامج " من حقك تفهم " بنسبة 98.16%، ثم برنامج " أعظمهم المسيح " بنسبة 87.80%، وأخيرا برنامج " ليكن نور " بنسبة 78.22%.

- وردت فئة العامية المهذبة في المرتبة الثانية في برنامج " ليكن نور " بنسبة 17.33%، وفي برنامج " أعظمهم المسيح " بنسبة 11.39%، بينما انعدم استخدامها في برنامج " من حقك تفهم ".

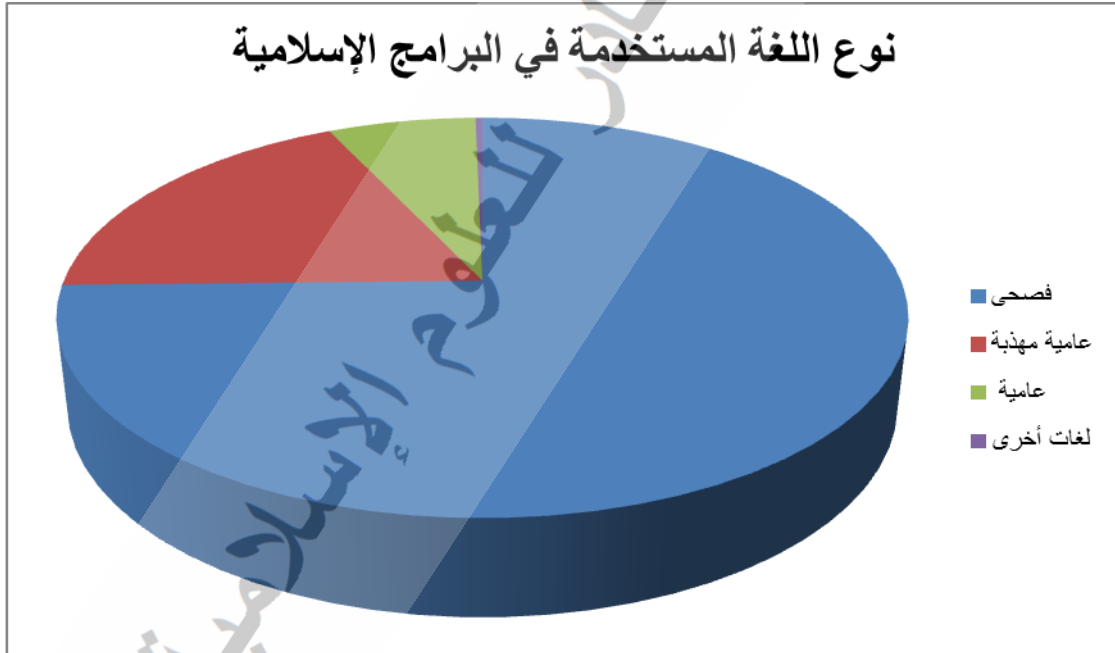
- كان حضور اللغة العربية الفصحى ضعيفا في البرامج الثلاث حيث جاءت بنسبة 04.13% في برنامج " ليكن نور"، ثم برنامج " من حقك تفهم " بنسبة 01.51%، وأخيرا برنامج " أعظمهم المسيح " بنسبة 0.48%.

- اتفاق تام بين البرامج الثلاث في درجة اعتماد اللغات الأخرى حيث حضرت بنفس التكرار (2 تكرار).

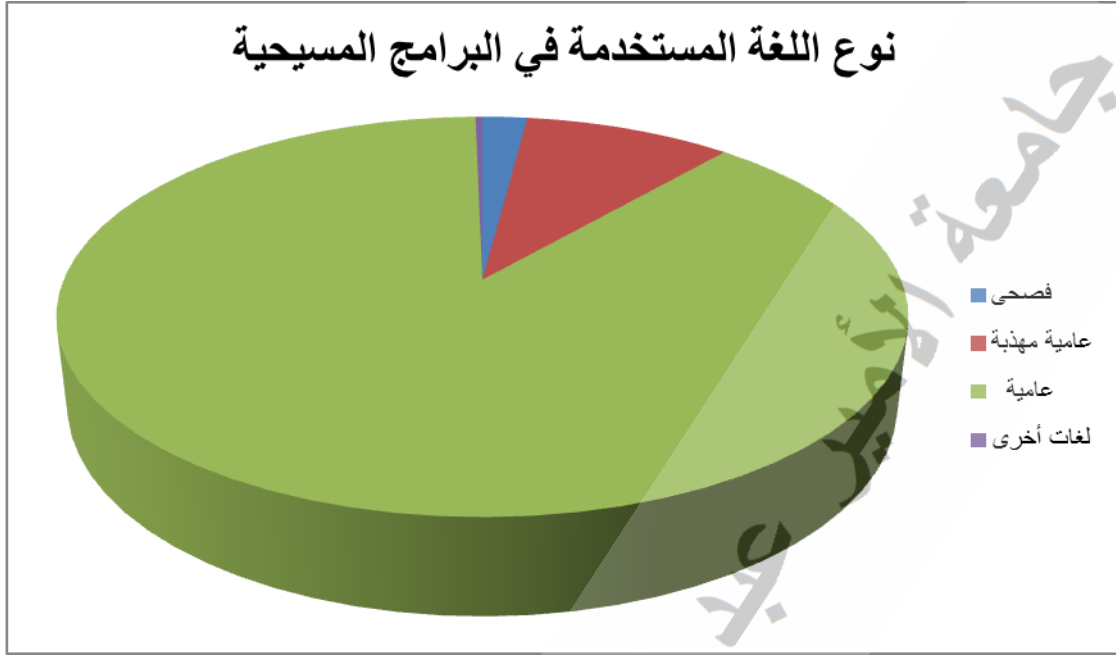
جدول رقم "56" فئة اللغة المستخدمة في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		اسم البرنامج اللغة المستخدمة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
02,04	78	74,66	4354	فصحى
09,41	360	18,31	1068	عامية مهذبة
88,24	3376	06,72	392	عامية
00,31	06	00,31	09	لغات أخرى
100	3820	100	5328	المجموع

شكل رقم "21"



شكل رقم "22"



توضيح البيانات الرقمية في الجدول السابق نوع اللغة المستخدمة في مجموع البرامج محل الدراسة خلال فترة البحث مستهدفة بذلك الإجابة على التساؤل الذي يتمحور حول طبيعة اللغة في البرامج الدينية في الفضائيات العربية ويتضح من خلال النتائج:

- اعتمدت البرامج الإسلامية على اللغة العربية الفصحى في تبليغ رسالتها، حيث جاءت في المرتبة الأولى مقارنة مع بقية الفئات الفرعية ونسبة بلغت 74.66% بينما احتلت المرتبة الثالثة في البرامج المسيحية بنسبة 02.04%، وتتوافق نتائج هذه الدراسة -المتعلقة بالبرامج الإسلامية- مع نتائج عدد من الدراسات السابقة منها دراسة عز الدين غراب ودراسة عبد الستار عبد اله عبد الرحمان.

- سجلت العامية حضوراً في البرامج المسيحية قدر بنسبة 88.24% حيث كانت لغة الحوار الأساسية فيها بينما لم تسجل سوى نسبة 06.72% في البرامج الإسلامية.

- احتلت العامية المهذبة المرتبة الثانية في توزيع الفئات الفرعية للغة في البرامج محل الدراسة مع تفاوت في النسب على النحو الآتي: البرامج الإسلامية 18.31%، البرامج المسيحية 09.41%.

- وجود تطابق تام في درجة ظهور فئة لغات أخرى بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية وقدرت النسبة بـ 0.31%.

الفصل الرابع..... الدراسة التحليلية

تبرز نتائج الجدول السابق تباينا كبيرا في مستويات اللغة المستخدمة في مجموع البرامج ففي حين فضلت البرامج الإسلامية اللغة العربية الفصحى اتجهت البرامج المسيحية إلى اعتماد اللهجات المحلية كالمصرية واللبنانية والفلسطينية.

ويعكس اهتمام البرامج الإسلامية باللغة العربية الفصحى مكانة اللغة العربية في الإسلام بشكل عام، فهي لغة القرآن المعجز بلفظه ومعناه، بينما لا ترتبط المسيحية باللغة العربية ما جعل البرامج الثلاث تسير ضمن التوجه الذي يفضل استخدام اللهجات المحلية معتبرا إياها أقرب إلى المشاهد وأقدر على إيصال المعاني باعتبار البرامج التلفزيونية موجهة إلى جميع فئات المجتمع.

1-2- فئة الأساليب الإقناعية:

جدول رقم "57" فئة الأساليب الإقناعية في البرامج الإسلامية

" قيمنا "		" القضية "		" مفاتيح "		اسم البرنامج	الأساليب الإقناعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
13,67	61	69,02	10	02,47	13	القصة	إستملات
02,91	13	04,04	15	03,41	10	لغوية	عاطفية
01,12	05	01,88	07	01,90	04	تأكيد	
/	/	01,61	06	/	/	تحدي	
00,67	03	01,35	05	00,57	03	تعميم	
07,62	34	09,16	34	07,41	39	الاستهجان	
05,61	25	09,43	35	09,88	52	معلومات واقعية	إستملات
10,54	47	09,16	34	18,44	97	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
01,12	05	04,58	17	05,51	29	تكذيب وجهة النظر المضادة	
18,83	84	23,45	87	24,90	131	الاعتماد على المصادر	
00,45	02	/	/	00,95	05	استخدام الحاجات	
06,73	30	18,60	69	03,99	21	المقارنة	
03,14	14	06,19	23	02,28	12	أدلة علمية	
/	/	/	/	/	/	الآراء كحقائق	
01,12	05	00,81	03	02,66	14	اقتراب التهديد	إستملات
12,33	55	03,77	14	10,83	57	الآثار المترتبة	الخوف
00,45	02	/	/	00,57	03	استثارة الشعور بالذنب	
00,89	04	02,69	10	00,95	05	الخبرات المؤهلة	
12,78	57	00,54	02	05,89	31	الثواب والعقاب	
100	446	100	371	100	526	المجموع	

يوضح الجدول السابق توزيع الأساليب الإقناعية حسب تكرار ظهورها في البرامج الإسلامية الثلاث وتشير البيانات إلى استخدام البرامج لمعظم الأساليب (عدا فئة الآراء كحقائق) واختلف توزيعها على النحو الآتي:

- حصل أسلوب الاعتماد على المصادر على أعلى نسبة في البرامج الثلاث وجاء ترتيب الأساليب الإقناعية الثلاث الأولى في كل من برنامج على النحو الآتي:

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

• " مفاتيح": الاعتماد على المصادر 24.90%، بناء النتائج على المقدمات 18.44%، الأثار المترتبة 10.83%

• " القضية": الاعتماد على المصادر: 23.45%، المقارنة 18.60% معلومات واقعية 09.43%.

• " قيمنا": الاعتماد على المصادر : 18.83%، القصة 13.67%، الثواب والعقاب 12.78%.

ويشير الترتيب إلى اختلاف البرامج الثلاث في الاعتماد على الأساليب الإقناعية وإن اتفقت بالنسبة لأسلوب الاعتماد على المصادر.

- وجود تباين نسبي في استخدام أسلوب القصة بين البرامج الثلاث حيث اعتمدها برنامج " قيمنا" بنسبة 13.67%، بينما لم نسجل سوى نسبة 02.47% في برنامج " مفاتيح"، ونسبة 02.69% في برنامج " القضية" ونفس الملاحظة بالنسبة للأساليب الآتية:

• المقارنة: " مفاتيح" 03.99%، " القضية" 18.60%، " قيمنا" : 06.73%

• الثواب والعقاب: " مفاتيح" 05.89%، " القضية" 00.54%، " قيمنا" 12.78%.

- وجود توافق نسبي بين البرامج الثلاث في درجة الاعتماد على بعض الأساليب نذكر منها:

• لغوية: " مفاتيح" 03.41%، " القضية" 04.04%، " قيمنا": 02.91%

• تأكيد: " مفاتيح" 01.90%، " القضية" 01.88%، " قيمنا" 01.12%

• الاستهجان: " مفاتيح" 07.41%، " القضية": 09.16%، " قيمنا" 07.62%

- غابت بعض الأساليب بشكل نهائي عن مضامين البرامج ويتعلق الأمر بالأساليب الآتية:

- أسلوب التحدي في برنامج " مفاتيح" وبرنامج " قيمنا"

- استخدام الحاجات وأسلوب استشارة الشعور بالذنب في برنامج " القضية".
- برنامج " مفاتيح" هو أكثر البرامج استخداما للأساليب الإقناعية من خلال تسجيل 526 تكرار ثم برنامج " قيمنا" 443 تكرار وأخيرا برنامج " القضية" بـ 371 تكرار.
- تم توظيف أسلوب الاعتماد على المصادر بحجم ونسبة حضور تتناسب مع طبيعة البرامج الثلاث (برامج دينية) فجاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى في البرامج الثلاث، حيث تم الاستشهاد بآيات القرآن ونصوص السنة النبوية إضافة إلى مصادر أخرى لتدعيم بعض المعاني وللدلالة على صحتها وصدقها، ومن ذلك ما ورد في كلام مدير الحوار على سبيل التذليل على أهمية العمل والحرف اليدوية بشكل خاص في الإسلام " فنجد في القرآن الكريم إشارات قوية جدا إلى الصناعات الثقيلة إلى التعدين وإلى صناعة الحديد عندما يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد 25) فهذه إشارة إلى الناس) عليكم أن تستخدموا الحديد... وما أشار إليها عز وجل في القرآن إلا لأهميتها وضرورة أن نقتبس منها ما يجعلنا نستفيد منها في حياتنا"¹.
- كما استشهد ضيف الحوار في برنامج " " قيمنا" " للتذليل على الدوافع المحفزة على الوفاء بالعهد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح 10)
- كما استشهد ضيف الحوار في برنامج " القضية" للرد على قول إسلام البحيري بتوبة فرعون قبل موته وقبول الله لتوبته بجملة من الآيات منها: ﴿وَمَا أَمُرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقُودُهُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَؤْرُودُ﴾ (هود 97-98).

1- برنامج مفاتيح، حلقة شبابنا والحرف اليدوية.

جدول رقم "58" فئة الأساليب الإقناعية في برنامج " مفاتيح " وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
15	03	02,06	10	/	/	القصة	إستمالات
05	01	01,85	09	/	/	لغوية	عاطفية
/	/	00,82	04	/	/	تأكيد	
/	/	/	/	/	/	تحدي	
/	/	00,55	03	/	/	تعميم	
20	04	08,26	45	/	/	الاستهجان	
10	02	08,44	46	19,04	04	معلومات واقعية	إستمالات
20	04	19,79	96	33,33	07	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
10	02	04,95	27	/	/	تكذيب وجهة النظر المضادة	
15	03	23,24	128	/	/	الاعتماد على المصادر	
/	/	00,91	05	/	/	استخدام الحاجات	
05	01	03,48	19	04,76	01	المقارنة	
/	/	02,20	12	/	/	أدلة علمية	
/	/	/	/	/	/	الآراء كحقائق	
/	/	02,57	14	/	/	اقتراب التهديد	إستمالات
/	/	13,03	51	28,57	06	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	00,55	03	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	00,91	05	/	/	الخبرات المؤلمة	
/	/	05,14	28	14,28	03	الثواب والعقاب	
100	20	100	485	100	21	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع الأساليب الإقناعية على عناصر الحوار في برنامج "مفاتيح" ويتعلق الأمر بالعناصر الآتية مدير الحوار ضيوف الحوار، الجمهور المشارك، وكان ضيوف الحوار الأكثر استخداما للأساليب الإقناعية من خلال تسجيلنا ل 458 تكرار ثم مدير الحوار ب 21

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تكرار وأخيرا ضيوف الحوار ب 20 تكرار وتكشف القراءة الكمية لنتائج الجدول عن جملة من الملاحظات:

- جاء أسلوب بناء النتائج على مقدمات في المرتبة الأولى عند مدير الحوار بنسبة 33.33%، الجمهور المشارك بنسبة 20%، بينما كان أسلوب الاعتماد على المصادر الأكثر استخداما عند مدير الحوار بنسبة قدرت ب 23.24%.

- اتفقت عناصر الحوار الثلاثة في الاعتماد على ثلاث أساليب هي: معلومات واقعية، بناء النتائج على مقدمات، المقارنة (مع تفاوت في التكرار والنسبة) بينما اختلفوا في استخدام بقية الأساليب

- تقارب نسبي في استخدام العناصر الثلاث لأسلوب المقارنة: مدير الحوار 04.76%، ضيوف الحوار 03.48%، الجمهور المشارك 5%.

- وجود توافق نسبي بين بعض الأساليب ضمن عنصر الحوار الواحد مثل:

- مدير الحوار: الاستهجان 08.26%، معلومات واقعية 8.44%

- الجمهور المشارك: معلومات واقعية 10%، تكذيب وجهة النظر المضادة 10%

- يصنف أسلوب بناء النتائج على مقدمات ضمن الأساليب المنطقية وذلك من خلال التدليل بصحة النتائج انطلاقا من صحة وسلامة المقدمات وقد تم استثمار هذا الأسلوب بشكل جيد لدى أطراف الحوار الثلاث وخاصة في المواضيع الاجتماعية والتربوية التي تعرض لها البرنامج واستخدم ضيف الحوار الأستاذ بوناب هذا الأسلوب في حلقة " الخوف والقلق معولا هدم لإقناع المتلقي (الطالب المقبل على الامتحان) بعدم وجود مبرر حقيقي لخوفه من خلال سرده لمقدمة بسيطة صاغها على النحو الآتي: " الذي أعد الأسئلة هو أستاذك هو لجنة خاصة على مستوى الوزارة، والأسئلة المطروحة تم تكييفها لتناسب أي تلميذ موجود في أي ثانوية في الوطن أن يفهم هذا السؤال".¹

تم توظيف أسلوب الآثار المترتبة للدلالة على النتائج التي تلحق بالمتلقي في حال تبني سلوك معين سواء تعلق الأمر بالآثار السلبية أو الإيجابية وهو من استعمالات الخوف التي وظفتها أطراف الحوار في أكثر من موضع ومن أمثلة ذلك استشهاد ضيف الحوار على ضرورة استغلال الوقت بقول الحصري: " إن الفراغ والشباب والخدم مفسدة للمرء أي مفسدة" ثم

1- برنامج مفاتيح، حلقة الخوف والقلق معولا هدم.

الفصل الرابع.....دراسة التحليلية

قال: " كل نعمة هي سيف ذو حدين أما أن يستخدمها الإنسان في الحق فيؤجر عليه أو يستخدمها في غير ذلك فتكون نعمة ومفسدة عليه وكذلك الوقت."¹

جدول رقم "59" فئة الأساليب الإقناعية في برنامج " القضية " وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		اسم البرنامج	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
/	/	02,52	09	01,54	01	القصة	إستمالات
/	/	04,77	17	12,31	08	لغوية	عاطفية
/	/	06,74	24	61,04	03	تأكيد	
/	/	01,68	06	/	/	تحدي	
/	/	01,40	05	/	/	تعميم	
/	/	08,14	29	23,08	15	الاستهجان	
/	/	07,58	27	12,31	08	معلومات واقعية	إستمالات
/	/	10,39	37	10,77	07	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
/	/	04,49	16	01,54	01	تكذيب وجهة النظر المضادة	
/	/	87,23	85	03,08	02	الاعتماد على المصادر	
/	/	/	/	/	/	استخدام الحاجات	
/	/	15,17	54	23,08	15	المقارنة	
/	/	05,62	20	04,61	03	أدلة علمية	
/	/	/	/	/	/	الآراء كحقائق	
/	/	00,84	03	/	/	اقتراب التهديد	إستمالات
/	/	03,37	12	03,08	02	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	/	/	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	02,81	10	/	/	الخبرات المؤلمة	
/	/	00,56	02	/	/	الثواب والعقاب	
/	/	100	356	100	65	المجموع	

يبرز الجدول السابق توزيع الأساليب الإقناعية في برنامج " القضية " على عنصري الحوار (مدير الحوار وضيوف الحوار)، واستخدم ضيوف الحوار الأساليب الإقناعية بمجموع تكرارات 356

1- برنامج مفاتيح، حلقة اغتنم شبابك واستغل فراغك.

الفصل الرابع.....الدراصة التحليلية

بينما سجلنا 65 تكرار في تدخلات مدير الحوار، ومن خلال توزيع هذه الأساليب على الفئات الفرعية نسجل الملاحظات الآتية:

- جاء ترتيب استخدام الأساليب الإقناعية من طرف عناصر الحوار على النحو الآتي (المراتب الثلاث الأولى):

- مدير الحوار: الاستهجان والمقارنة بنفس النسبة 23.08، الأساليب اللغوية والمعلومات الواقعية بنفس النسبة 12.31%.

- ضيوف الحوار: الاعتماد على المصادر 23.87%، المقارنة 15.17%، بناء النتائج على مقدمات 10.39%.

ويبرز هذا الترتيب تباينا واضحا في نوع الأساليب الأكثر استخداما من قبل طرفي الحوار

- وجود توافق نسبي في استخدام عنصري الحوار لبعض الأساليب الإقناعية مثل:

- الأدلة العلمية: مدير الحوار 04.61%، ضيوف الحوار 05.62%.

- الآثار المترتبة: مدير الحوار 03.08%، ضيوف الحوار 03.37%.

- وجود تباين نسبي في استخدام عنصري الحوار لبعض الأساليب الإقناعية مثل:

- الأساليب اللغوية: مدير الحوار 12.31%، ضيوف الحوار 04.77%.

- الاستهجان: مدير الحوار 28.08%، ضيوف الحوار 08.14%.

- الاعتماد على المصادر: مدير الحوار 03.08%، ضيوف الحوار 23.87%.

- استثمر مدير الحوار وضيوفه أسلوب المقارنة بشكل كبير مقارنة مع بقية الأساليب، ومثال

ذلك ما وقع في حلقة التسامح من طرف مدير الحوار حيث ذكر بعض مظاهر الاحتفاء التي

يخص بها رؤساء الدول ضيوفهم من مسؤولي الدول الأخرى، وقارنها بفعل النبي ﷺ مع الوفود

ليدلل على خطأ توجه القائل بعدم وجود أدلة عقلية واضحة وكافية في رسائل الرسول ﷺ للأمم

الأخرى.

كما استدل ضيفها في ذات الحلقة على خطأ ما يفعله خوارج هذا الزمن (داعش والجماعات

المتطرفة) بمقارنة هذا الفعل مع ردة فعل أبو بكر الصديق مع عمر بن الخطاب في مسألة جمع

القرآن الكريم وفي مسألة قتال المرتدين.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

وفي باب التدليل على أهمية الطب النبوي وأفضليته استشهد ضيف الحوار بدعوة بعض الغرب بضرورة الاستطباب بالمواد الطبيعية في حلقة "شبهات حول الطب النبوي" حيث تم توظيف المعلومات الواقعية للتأكيد على صحة الفكرة.

جدول رقم "60": فئة الأساليب الإقناعية في برنامج " قيمنا " وتوزيعها على عناصر

الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
/	/	12,63	61	/	/	القصة	إستمالات
25	01	04,55	22	/	/	لعوية	عاطفية
/	/	01,03	05	/	/	تأكيد	
/	/	/	/	/	/	تحدي	
/	/	00,62	03	/	/	تعميم	
/	/	08,69	42	16,66	02	الاستهجان	
/	/	05,17	25	/	/	معلومات واقعية	إستمالات
25	01	11,80	57	08,33	01	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
/	/	01,03	05	/	/	تكذيب وجهة النظر المضادة	
/	/	17,60	84	08,33	01	الاعتماد على المصادر	
/	/	00,41	02	/	/	استخدام الحاجات	
/	/	06,21	30	25,00	03	المقارنة	
/	/	02,89	14	/	/	أدلة علمية	
/	/	/	/	/	/	الآراء كحقائق	
25	01	01,03	05	/	/	اقتراب التهديد	إستمالات
/	/	13,45	65	33,33	04	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	00,41	02	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	00,82	04	/	/	الخبرات المؤلمة	
25	01	11,80	57	08,33	01	الثواب والعقاب	
100	04	100	483	100	12	المجموع	

يعكس الجدول السابق نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بتوزيع الأساليب الإقناعية المعتمدة في برنامج " قيمنا " على أطراف الحوار الثلاث وهي تبرز استخدام ضيوف الحوار الأساليب

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

الإقناعية بتكرار قدر بـ 483 مرة بينما سجلنا 12 تكرار بالنسبة لمدير الحوار و 4 تكرارات فقط للجمهور المشارك ويرجع ذلك أساسا إلى طبيعة هذين العنصرين في البرنامج حيث اكتفى كل منها بطرح الأسئلة بشكل مباشر دون أن تحمل تدخلاتهما إضافات أو شرحا مما جعل الحاجة إلى استخدام الأساليب الإقناعية ضعيفة، ومن خلال قراءة نتائج الجدول نسجل جملة من الملاحظات:

-اشترك عناصر الحوار الثلاثة في استخدام أسلوبيين فقط من جملة الأساليب المجدولة (مع اختلاف التكرار والنسبة) هما بناء النتائج على مقدمات وأسلوب الثواب والعقاب.
-جاء ترتيب الأساليب الثلاث في عناصر الحوار على النحو الآتي:

- -مدير الحوار: الأثار المترتبة 33.33 %، المقارنة 25%، الاستهجان 16.66%.
- ضيوف الحوار: الاعتماد على المصادر 17.60%، الأثار المترتبة 13.45%، القصة 12.63%.

- الجمهور المشارك: تم استخدام أربع أساليب وبحجم متساوي ويتعلق الأمر بالأساليب الآتية: لغوية، بناء النتائج على مقدمات ، اقتراب التهديد، الثواب والعقاب.

ويوضح هذا الترتيب تباينا في درجة ونوع الأساليب الأكثر استخداما في كل عنصر من عناصر الحوار.

- وجود تطابق تام في نسبة ظهور بعض الأساليب في عنصر الحوار الواحد مثل:
مدير الحوار: بناء النتائج على المقدمات، الاعتماد على المصادر ، الثواب والعقاب بنفس النسبة 8.33%.

ضيوف الحوار: التأكيد ، تكذيب وجهة النظر المضادة بنسبة 01.03% .
إضافة إلى استخدام أسلوب الاعتماد على المصادر برز أسلوب الأثار المترتبة لدى مدير الحوار وضيوفه في برنامج " قيمنا" ومن ذلك ما ورد على لسان ضيف الحوار في باب التدليل على أهمية قيمة الكرم والجود " الكرم والجود روح الحياة... فإذا كانا أصل التعامل بين الناس فلن تجد بشرا يشقى على الأرض.... ومن أثارها على الفرد أنها تعود عليه بالسعادة والاطمئنان والسلام

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

الداخلي وهو ينفذ قبل ذلك أوامر الله عز وجل، وعلى المجتمع الاتصاف بصفة الكرم كذلك يحميه من آفات اجتماعية وسلوكية خطيرة من أهمها التناؤذ، التباغض ، الحسد والسرقة...¹

جدول رقم "61" فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج المسيحية

" من حقك تفهم "		" أعظمهم المسيح "		" ليكن نور "		اسم البرنامج	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
04,25	21	02,41	10	03,61	14	القصة	إستمالات
05,47	27	01,69	07	01,03	04	لعوية	عاطفية
01,21	06	01,93	08	06,96	27	تأكيد	
00,20	01	00,24	01	01,03	04	تحدي	
01,02	03	01,93	08	01,55	06	تعميم	
02,63	13	00,24	01	05,67	22	الاستهجان	
00,20	01	00,72	03	01,28	05	التجاهل	
07,09	35	07,00	29	07,21	28	معلومات واقعية	إستمالات
23,12	114	24,15	100	15,97	62	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
11,76	58	19,08	79	09,53	37	تكذيب وجهة النظر المضادة	
17,84	88	13,28	55	28,86	112	الاعتماد على المصادر	
00,20	01	01,39	07	00,25	01	استخدام الحاجات	
08,72	43	09,90	41	06,70	26	المقارنة	
00,81	04	01,69	07	00,51	02	أدلة علمية	
01,01	05	00,96	04	01,54	06	الآراء كحقائق	
00,41	02	/	/	00,51	02	اقتراب التهديد	إستمالات
07,71	38	10,63	44	02,31	09	الآثار المترتبة	الخوف
00,61	03	/	/	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
00,61	03	01,69	07	/	/	الخبرات المؤلمة	
04,47	27	00,72	03	05,41	21	النواب والعقاب	
100	493	100	414	100	388	المجموع	

1- برنامج قيمنا ، حلقة الجود والكرم.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تشير بيانات الجدول السابق إلى فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج المسيحية الثلاث طيلة فترة عينة البحث، حيث تم تسجيل 493 تكرار في برنامج " من حقا تفهم " 414 تكرار في برنامج " أعظمهم المسيح " و 388 في برنامج " ليكن نور " ومن خلال القراءة الكمية لبيانات الجدول نسجل :

- توافق نسبي في طبيعة الأساليب الأكثر اعتمادا في كل من برنامج يظهر من خلال الترتيب الآتي:

- " ليكن نور": الاعتماد على المصادر 28.86% ، بناء النتائج على المقدمات 15.97%، تكذيب وجهة النظر المضادة 9.53%.

- " أعظمهم المسيح": بناء النتائج على مقدمات 24.15% تكذيب وجهة النظر المضادة 19.08%، الاعتماد على المصادر 13.28%.

- " من حقا تفهم": بناء النتائج على المقدمات 23.12%، الاعتماد على المصادر 17.84%، تكذيب وجهة النظر المضادة 11.76%.

نلاحظ أن الأساليب الأكثر اعتمادا في البرامج الثلاث هي ذاتها وإن اختلف حجم التكرار والنسبة.

-اعتمدت البرامج الثلاث على معظم الأساليب المجدولة حيث تم تسجيل غياب عدد محدود من الأساليب ويتعلق الأمر بالأساليب الآتية:

- اقتراب التهديد في برنامج " أعظمهم المسيح " .

- استشارة الشعور بالذنب في برنامجي " ليكن نور " و " أعظمهم المسيح "

- الخبرات المؤلمة في برنامج " ليكن نور " .

ولم يتم تسجيل غياب أي أسلوب من الأساليب المجدولة في برنامج " من حقا تفهم " .

- توافق نسبي في حجم استخدام بعض الأساليب الإقناعية في البرامج الثلاث مثل:

- التعميم: " ليكن نور" 01.55% " أعظمهم المسيح " 01.93% " من حقا تفهم " 01.02%.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- القصة: " ليكن نور " 03.61%، " أعظمهم المسيح " 02.41%، " من حقا تفهم " 04.25%.

- معلومات واقعية: " ليكن نور " 07.21%، " أعظمهم المسيح " 07.00%، " من حقا تفهم " 07.09%.

- اختلاف واضح في درجة استخدام الأساليب الإقناعية في البرامج الثلاث مثل:

- الاستهجان: " ليكن نور " 05.67%، " أعظمهم المسيح " 00.24%، " من حقا تفهم " 02.63%.

• التأكيد: " ليكن نور " 06.96%، " أعظمهم المسيح " 01.93%، " من حقا تفهم " 01.21%.

• تكذيب وجهة النظر المضادة 09.53% " " أعظمهم المسيح " 19.08% " من حقا تفهم " 11.76%.

- تعددت المصادر التي اعتمدها البرامج المسيحية للتدليل على صدق الأفكار التي تناولتها وكان أبرزها الكتب السماوية ممثلة في: الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والقرآن الكريم إضافة إلى اعتماد بعض المصادر الأخرى ككتب السنة النبوية، ومن أمثلة اعتماد البرامج المسيحية على المصادر لتدعيم الأفكار المتبناة:

استدلال مدير الحوار على قصة الفداء بنص من الكتاب المقدس هو " ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه.¹ (إنجيل يوحنا 13:15).

وللتدليل على مكر بني اسرائيل واستحقاقهم للنبذ والحرمان من الخيرية استدلل ضيف الحوار في برنامج " من حقا تفهم " بالنص الآتي: " وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالو فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه... لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره " متى 21(38-43).

1- برنامج ليكن نور، حلقة " هل حقا صلب المسيح "

وفي سياق ضرورة التمييز بين الخوف الإيجابي والخوف السلبي استشهد ضيف الحوار في برنامج أعظمهم المسيح بنص من العهد الجديد كانت الرسالة للعبرانيين " فلنخف أنه مع وجود وعد بالدخول إلى راحته يوجد أحدكم قد خرج منها" (العبرانيين 1:4).

- اتفقت البرامج الثلاث على استخدام أسلوب بناء النتائج على مقدمات بنسب متقاربة مع استخدامها في عدة حلقات ومثال ذلك ما ورد في المواضع الآتية:

ما ورد في برنامج " ليكن نور" في معرض الحديث عن مسألة السبي عند داعش واقتراح ذلك بفكرة جواز الصغيرة في الإسلام" معظم المسلمين يقرؤون القرآن وإن قرأوه في رمضان وختموه، لا يقرؤون وأسباب النزول.. فالمسلم يقيم الإسلام نتيجة لتربيته وهو ليس نتيجة لفهم الإسلام لذلك وجب علينا العودة إلى نصوص الإسلام للتعرف على فكره¹.

وفي خطاب وجهه أحد المتصلين إلى المسلمين قال: " آدم الذي تعتبره أنت نبيا لم يستطع أن يرجع إلى الله والجنة والحكم المعروف عنه بعد الإيمان والصلاة والأعمال، فهل أنت أفضل من آدم جدك مع أنه يتميز بالإيمان الحقيقي فكر وقرر لأبديتك"².

استخدم برنامج " أعظمهم المسيح" هذا الأسلوب في أكثر من موضع منها الحقيقة حتى نلمسها بالدليل العقلي لا بد أن نكررها، الحدث التاريخي لا يتكرر إنما يدرك بآثاره.. القيامة تثبت بأمرين بآثارها ومنطقيتها³، وفي الدلالة على صدق الكتاب المقدس انطلق ضيف الحوار من المقدمة الآتية: " هؤلاء الناس أمناء في الكتابة، من كان قائدا أنكر المسيح وكتبوه، من كان مسؤولا عن الصندوق سلمه وشنق نفسه، أول ما تجدين ناسا يكتبون أخطاءهم تعلمين أنهم ناس عندهم شفافية ومصداقية"⁴.

1- برنامج ليكن نور، حلقة "قيمة المرأة".

2- برنامج ليكن نور، حلقة " هل حقا صلب المسيح".

3- برنامج أعظمهم المسيح، حلقة "كيف نعيش القيامة".

4 - الحلقة نفسها.

جدول رقم "62" فئة الأساليب الإقناعية في برنامج " ليكن نور " وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
5,77	3	3,28	10	0,71	1	القصة	إستمالات
3,85	2	5,25	16	4,25	6	لغوية	عاطفية
5,77	3	12,79	39	10,64	15	تأكيد	
7,69	4	/	/	/	/	تحدي	
5,77	3	/	6	/	/	تعميم	
/	/	3,61	11	11,35	16	الاستهجان	
/	/	/	/	3,55	05	التجاهل	
3,85	02	6,23	19	12,07	17	معلومات واقعية	إستمالات
11,53	06	14,75	45	14,89	21	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
5,77	03	10,82	33	07,80	11	تكذيب وجهة النظر المضادة	
32,69	17	24,26	74	14,89	21	الاعتماد على المصادر	
/	/	0,33	01	/	/	استخدام الحاجات	
3,85	02	8,20	25	6,38	09	المقارنة	
/	/	0,65	02	/	/	أدلة علمية	
/	/	1,63	05	0,71	01	الآراء كحقائق	
/	/	0,33	01	0,71	01	اقتراب التهديد	إستمالات
5,77	03	1,31	04	08,51	12	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	/	/	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	/	/	/	/	الخبرات المؤلمة	
3,85	02	4,59	14	3,54	05	الثواب والعقاب	
13	42	100	261	100	115	المجموع	

يشير الجدول رقم "60" الى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في برنامج " ليكن نور" خلال فترة البحث وتوزيعها على عناصر الحوار، وتشير البيانات إلى اعتماد أطراف الحوار الثلاثة للأساليب الإقناعية وبشكل متوازن تقريبا (مقارنة مع الوقت المخصص لكل عنصر)، حيث تم تسجيل 261 تكرارا بالنسبة لضيوف الحوار و 115 تكرار في تدخلات مدير الحوار و 42 تكرار في مداخلات الجمهور المشارك، وجاء توزيع هذه الأساليب

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

على الفئات الفرعية بالنسبة لكل عنصر متنوعا إلى حد كبير، وتم إجمالا تسجيل غياب أسلوبين عن مضامين البرنامج بشكل تام ويتعلق الأمر بأسلوب استشارة الشعور بالذنب وأسلوب الخبرات المؤلمة، وجاء ترتيب الأساليب الأكثر استخداما في كل من عنصر من عناصر الحوار على النحو الآتي:

- مدير الحوار: الاعتماد على المصادر 24.26 %، بناء النتائج على مقدمات 14.89 %، التأكيد 12.79 %.

- الجمهور المشارك: الاعتماد على المصادر 32.69 %، بناء النتائج على مقدمات 11.53 %، التحدي 07.69 %.

ومن خلال هذا الترتيب نلاحظ توافقا تاما بالنسبة للمرتبتين الأولى والثانية في جميع عناصر الحوار (الاعتماد على المصادر ، بناء النتائج على مقدمات)، كما نلاحظ وجود تباين نسبي بالنسبة لحجم ظهور بعض الأساليب الأخرى لدى عناصر الحوار نذكر منها:

- القصة: مدير الحوار 0.71 %، ضيوف الحوار 03.28 % ، الجمهور المشارك 05.71 %

- الاستهجان: مدير الحوار 11.35 %، ضيوف الحوار 03.61 %، الجمهور المشارك 00 %

- معلومات واقعية: مدير الحوار 12.07 %، ضيوف الحوار 06.23 % ، الجمهور المشارك 03.85 %.

- الآثار المترتبة: مدير الحوار 08.51 %، ضيوف الحوار 01.31 % ، الجمهور المشارك 05.77 %.

إضافة إلى أسلوب الاعتماد على المصادر وبناء النتائج على مقدمات اعتمد أطراف الحوار في برنامج " ليكن نور" على أسلوب تكذيب وجهة النظر المضادة من أجل تأكيد صحة فكرة المرسل وذلك في أكثر من مواضيع منها" حين قال : " أنقل هذا الجدول وفي ثلاث أيام أبنيه" فهموا أنه الهيكل لكنه كان يقصد هيكل جسده.¹

1 - برنامج ليكن نور ، حلقة هل حقا صلب المسيح

الفصل الرابع.....الدعوة التطلعية

استخدام أطراف الحوار الثلاثة أسلوب ذكر المعلومات الواقعية كإحدى الأساليب الإقناعية المنطقية، ومن ذلك ما ورد في حلقتي : "المرأة بأي شرع تقتل"، "هو النصارى هم المسيحيون" وذلك في معرض الحديث على دموية الدين الإسلام من خلال الإشارة إلى ممارسات بعض التيارات الجهادية.

جدول رقم "63" فئة الأساليب الإقناعية في برنامج أعظمهم المسيح وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
/	/	02,28	10	/	/	القصة	إستمالات
/	/	03,64	16	01,64	01	لغوية	عاطفية
/	/	05,92	26	03,28	02	تأكيد	
/	/	00,23	01	/	/	تحدي	
/	/	02,51	11	/	/	تعميم	
/	/	01,36	06	/	/	الاستهجان	
/	/	00,46	02	01,64	01	التجاهل	
100	02	05,69	25	19,67	12	معلومات واقعية	إستمالات
/	/	21,41	94	26,22	16	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
/	/	19,82	87	03,28	02	تكذيب وجهة النظر المضادة	
/	/	10,48	46	14,75	09	الاعتماد على المصادر	
/	/	01,14	05	03,28	02	استخدام الحاجات	
/	/	10,48	46	08,19	05	المقارنة	
/	/	00,91	04	04,92	03	أدلة علمية	
/	/	00,91	04	/	/	الآراء كحقائق	
/	/	/	/	/	/	اقتراب التهديد	إستمالات
/	/	10,70	47	11,47	07	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	/	/	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	01,59	07	/	/	الخبرات المؤلمة	
/	/	00,46	02	01,64	01	الثواب والعقاب	
100	02	100	391	100	41	المجموع	

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج الكمية للدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الأساليب الإقناعية التي استخدمتها أطراف الحوار في الحوار في برنامج " أعظمهم المسيح"، وقد تسجيل أكبر عدد للتكرارات لدى ضيوف الحوار بمجموع 391 تكرار، ثم مدير الحوار بـ 41 تكرار، وأخير تكرارين فقط للجمهور المشترك تمثلا في أسلوب ذكر المعلومات الواقعية، أما توزيع الفئات الفرعية بالنسبة لعنصري مدير الحوار وضيوفه فتشير البيانات المتعلقة به إلى الملاحظات الآتية:

- جاء استخدام أسلوب النتائج على مقدمات في المرتبة الأولى لدى مدير الحوار بنسبة 26.22%، ثم المعلومات الواقعية بنسبة 19.67%، وفي المرتبة الثالثة: الاعتماد على المصادر بنسبة 14.75%، بينما جاءت المراتب الثلاث الأولى لدى ضيوف الحوار على النحو الآتي: بناء النتائج على مقدمات 21.41%، تكذيب وجهة النظر المضادة 19.82%، ثم الآثار المترتبة بنسبة 10.70%.

- وجود تقارب نسبي في درجة ظهور بعض الفئات لدى عناصر الحوار مثل:

● التأكيد: مدير الحوار 03.28%، ضيوف الحوار 05.92%.

● المقارنة: مدير الحوار 08.19%، ضيوف الحوار 10.48%.

● الآثار المترتبة: مدير الحوار 11.47%، ضيوف الحوار 10.70%.

- وجود تباين واضح بين عناصر الحوار فيما يتعلق بظهور الفئات الآتية:

● معلومات واقعية: مدير الحوار 19.67%، ضيوف الحوار 05.69%.

● تكذيب وجهة النظر المضادة: مدير الحوار 03.28%، 19.82%.

● أدلة علمية: مدير الحوار 04.92%، ضيوف الحوار 00.92%.

ومن الأمثلة الواردة في استخدام أطراف الحوار لأسلوب تكذيب وجهة النظر المضادة ما ورد في حديث ضيف الحوار ردا على سؤال لمدير الحوار: لما تعرض المسيح لموضوع العظمة وهو من الموضوعات الشائكة والتي تدور حولها الشبهات؟ فقال: لا ليست الشبهات لكن يمكن انقول أن الموضوع شائك بمعنى صعب لكن الموضوع ليس فيه شبهة...أجد في كتابات بعض رجال

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

الدين يأتي في نهاية خطابه فيقول: الحقير فلان أو التراب فلان، أتصور أن هذا ضد فكر المسيح.¹

وضمن فئة استمالات الخوف ثم استثمار أسلوب الثواب والعقاب ومثل ذلك ما ورد في قول ضيف الحوار " حينما أدين شخصا ما أنا أشوه صورته وأنقص من قدره، وأقف في طريق نمو هذا الشخص فيصبح واقفا في ركن معين خائف أن يتحرك لا يريد أن يفعل أي شيء حتى لا يدان."²

عبد القادر للعطوم الإسلامية

1-برنامج أعظمهم المسيح، حلقة كيف أكون عظيما

2- برنامج أعظمهم المسيح ، حلقة كيف ندين الآخرين.

جدول رقم "64" فئة الأساليب الإقناعية في برنامج " من حقل تفهم " وتوزيعها على عناصر الحوار

الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
/	/	03,78	18	02,52	03	القصة	إستمالات
/	/	10,88	32	04,20	05	لغوية	عاطفية
/	/	03,14	15	00,84	01	تأكيد	
/	/	00,21	01	/	/	تحدي	
/	/	01,25	06	/	/	تعميم	
/	/	03,14	15	02,52	03	الاستهجان	
/	/	00,21	01	/	/	التجاهل	
/	/	04,60	22	19,32	23	معلومات واقعية	إستمالات
/	/	18,20	87	31,09	37	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
/	/	12,55	60	06,72	08	تكذيب وجهة النظر المضادة	
/	/	16,74	80	06,72	08	الاعتماد على المصادر	
/	/	00,21	01	/	/	استخدام الحاجات	
/	/	10,25	49	11,46	14	المقارنة	
/	/	00,83	04	/	/	أدلة علمية	
/	/	01,04	05	/	/	الآراء كحقائق	
/	/	00,42	02	/	/	اقتراب التهديد	إستمالات
/	/	08,16	39	07,56	09	الآثار المترتبة	الخوف
/	/	00,42	02	00,84	01	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	00,42	02	00,84	01	الخبرات المؤلمة	
/	/	04,39	21	05,04	06	الثواب والعقاب	
/	/	100	430	100	99	المجموع	

يشير عنوان الجدول السابق إلى نوع الأساليب الإقناعية المعتمدة في برنامج " من حقل تفهم " من طرف عنصري الحوار (مدير الحوار و ضيوف الحوار) لغياب العنصر الثالث (الجمهور المشارك) عن هذا البرنامج، وتكرر استخدام ضيوف الحوار للأساليب الإقناعية 430 مرة بينما سجلنا 99 تكرارا بالنسبة لمدير الحوار، ومن خلال القراءة الكمية لبيانات الجدول نسجل :

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- اتفق مدير الحوار وضيف الحوار على اعتماد أسلوب بناء النتائج على مقدمات بنسبة عالية مقارنة ببقية الأساليب حيث تحصلت هذه الفئة على نسبة 31.09% عند مدير الحوار و بنسبة 18.20% لدى ضيوف الحوار.

- جاء اعتماد أسلوب ذكر المعلومات الواقعية في المرتبة الثانية عند مدير الحوار بنسبة 19.32% تلاه أسلوب المقارنة بنسبة 11.46%، بينما احتل أسلوب تكذيب وجهة النظر المضادة بنسبة 12.55%.

- وجود تطابق تام لبعض الفئات ضمن عنصر الحوار الواحد مثل:

• مدير الحوار:

* تكذيب وجهة النظر المضادة و الاعتماد على المصادر (6.72%).

* التأكيد ، استشارة الشعور بالذنب ، الخبرات المؤلمة (0.84%).

• ضيوف الحوار :

* اقتراب التهديد ، استشارة الشعور بالذنب ، الخبرات المؤلمة (0.42%).

* التحدي، التجاهل، استخدام الحاجات 0.21%.

- وجود تقارب نسبي بين عنصري الحوار فيما يتعلق بالفئات الآتية :

• المقارنة : مدير الحوار 11.46% ، ضيوف الحوار 10.25%.

• الآثار المترتبة : مدير الحوار 7.56% ، ضيوف الحوار 8.16%.

• الثواب و العقاب : مدير الحوار 5.04% ، ضيوف الحوار 4.93%.

- وجود تباين نسبي بين عنصري الحوار فيما يتعلق بالفئات الآتية :

• أساليب لغوية : مدير الحوار 4.20% ، ضيوف الحوار 10.88%.

• معلومات واقعية : مدير الحوار 19.32% ، ضيوف الحوار 4.60%.

• الاعتماد على المصادر : مدير الحوار 6.72% ، ضيوف الحوار 8.16%.

اعتمد برنامج من حقك بشكل كبير على الأساليب الإقناعية المنطقية ممثلة في أساليب ثلاث وهي : بناء النتائج على مقدمات، تكذيب وجهة النظر المضادة و الاعتماد على المصادر و ينطلق ذلك أساسا من هدف البرنامج المعلن من خلال عنوانه " من حقك تفهم " ، و طبيعة الموضوعات التي يعرضها والتي تركز بشكل أساسي على الشبهات التي تثار حول الإيمان

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

المسيحي، و ضمن فئة بناء النتائج على مقدمات قال القس سامح موريس مستدلا على أفضلية صلاة التسبيح " وأنا أحدث الله عن نفسه أركز عليه، فأقابله بشكل جيد ولو إني دخلت أصلي وأنا أفكر في مشاكلي أركز على نفسي فلا أجيد لقاءه، التسبيح و الشكر يساعدني على التركيز على الله فاعرف كيف أقابل ربنا"¹

كما استخدم أطراف الحوار أسلوب تكذيب وجهة النظر المضادة في عدد من المواضيع للتدليل على صحة فكرة معينة ومنها " الإنسان لا يستطيع أن يثبت بره بنفسه ، الإنسان لا يستطيع تصحيح العوج الذي فيه... الحل في ماذا؟ ذبيحة كفارية حتى قبل الناموس، حتى عند المسلمين .. إذن نحن بحاجة إلى فداء فيه ذبيحة لا فداء فيه عفو لذا من البداية أعدنا الناقوس منذ إبراهيم لفكرة الفداء ... نحن بحاجة إلى مخلص لسنا بحاجة إلى المزيد من الشرائع"²

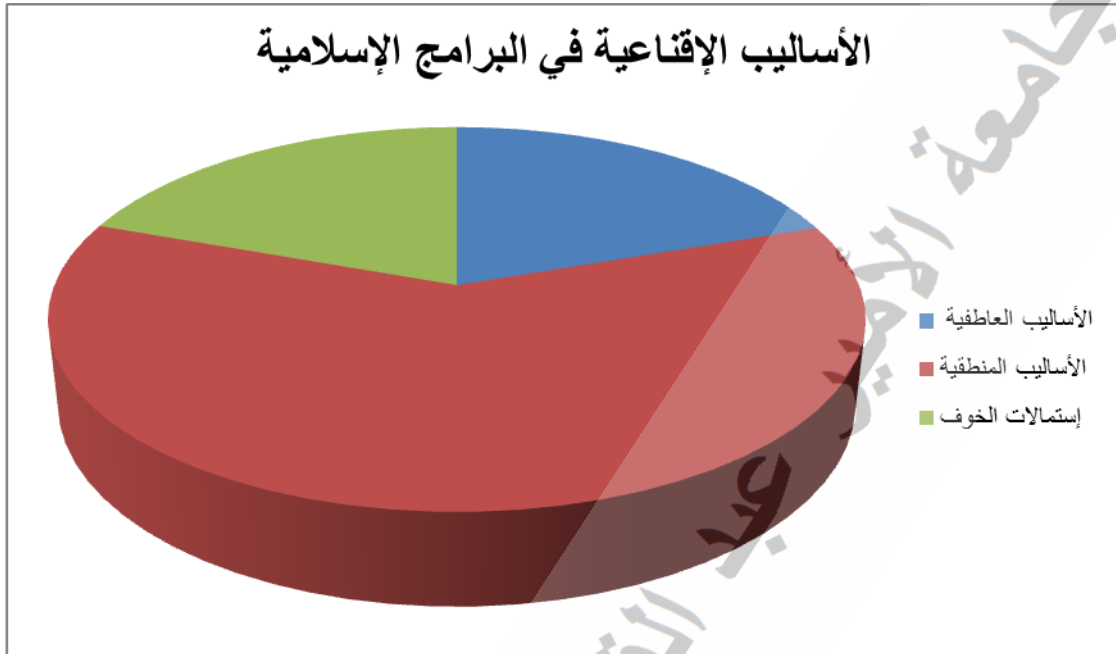
1 - برنامج من حقل تفهم، حلقة العبادة.

2 - برنامج من حقل تفهم، حلقة أسئلة عن الفداء.

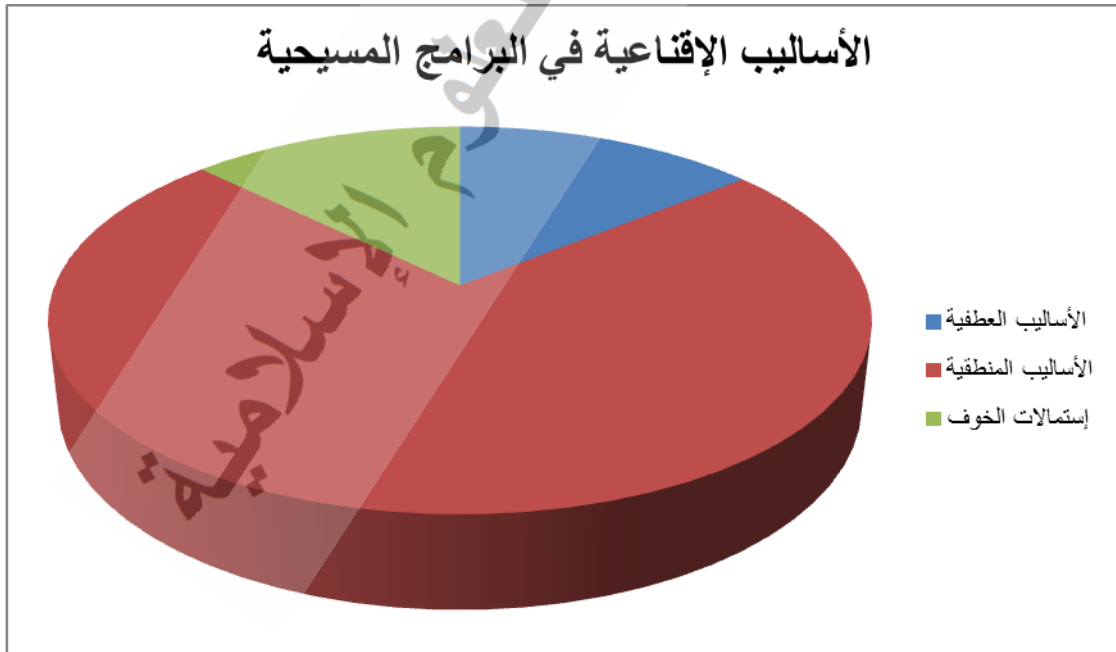
جدول رقم "65" فئة الأساليب الإقناعية في مجموع البرامج

البرامج المسيحية		البرامج الإسلامية		البرامج	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية	
03,54	45	06,25	84	القصة	إستمالات
02,99	38	02,83	38	لغوية	عاطفية
03,23	41	01,19	16	تأكيد	
00,47	06	00,45	06	تحدي	
01,34	17	00,82	11	تعميم	
02,83	36	07,96	107	الاستهجان	
0,6200	08	00	00	التجاهل	
07,24	92	08,34	112	معلومات واقعية	إستمالات
21,71	276	13,25	178	بناء النتائج على مقدمات	منطقية
13,69	174	03,79	51	تكذيب وجهة النظر المضادة	
20,06	255	22,49	302	الاعتماد على المصادر	
00,71	09	00,52	07	استخدام الحاجات	
08,65	110	08,93	120	المقارنة	
01,02	13	03,65	49	أدلة علمية	
01,18	15	00,37	05	الآراء كحقائق	
00,31	04	01,64	22	اقتراب التهديد	إستمالات
07,16	91	09,38	126	الآثار المترتبة	الخوف
00,23	03	00,37	05	استثارة الشعور بالذنب	
00,78	10	01,41	19	الخبرات المؤلمة	
04,01	51	06,70	90	الثواب والعقاب	
14,21	183	19,81	262	الاساليب العاطفية	
73,40	944	60,98	819	الاساليب المنطقية	
12,79	159	19,61	262	استمالات الخوف	
100	1271	100	1343	المجموع	

شكل رقم "23"



شكل رقم "24"



الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

توضح البيانات الرقمية في الجدولين السابقين نوع الأساليب الإقناعية التي تناولتها البرامج الدينية محل الدراسة مستهدفة بذلك الإجابة على التساؤل الذي يتمحور حول طبيعة الأساليب الإقناعية في البرامج الدينية، ولا تخلو الوسائل الإعلامية عموماً من استمالات إما إن تكون ضمنية أو معلنة، و يكون الغرض منها التأثير في تفكير وجدان و عاطفة المتلقي، ذلك أن الإنسان عموماً يبني مدركاته عن نفسه و محيطه من خلال أشكال الاتصال والعلاقات الإنسانية والتي ينجم عنها تفاعل مشترك يتعرض الإنسان فيه لشتى عمليات الإقناع.

واستمالة المتلقي نحو فكرة معينة هو الهدف كل قائم بعملية الإقناع و التأثير و تزداد الحاجة إلى هذه الاستمالات و الأساليب إن تعلق الأمر بالمضمون الديني ذلك أن الغاية الأساسية التي تقوم عليها الدعوات هي تحقيق الاقتناع لدى فئة المدعوين " و للنفس الإنسانية قوتان : قوة تفكير فتحتاج إلى إقناع عقلي و قوة وجدان فتحتاج إلى إقناع عاطفي و يعد التوجه إلى العاطفة مؤازراً في أساليب الإقناع عاطفي و التأثير في القرآن الكريم للتوجيه إلى العقل . فإذا كان العقل لا يسهل قياده في بعض الأحيان مهما وضحت الحجة و علت في صحتها و قطيعتها فان العاطفة تكون حينئذ عوناً في استمالة المدعو و اجتذابه"¹ بينما تجمع استمالات الخوف بين العقلي و الوجداني.

و من خلال هذه النتائج نسجل الملاحظات الآتية :

- تقارب نسبي من حيث الترتيب المعتمد لأنماط الأساليب الإقناعية الثلاث في مجموع البرامج

الإسلامية و المسيحية مع اختلاف التكرارات و النسب على النحو الآتي:

• البرامج الإسلامية: الاستمالات المنطقية أولاً بنسبة 60.98% ثم الاستمالات العاطفية و استمالات الخوف بنفس التكرار و النسبة 19.81%.

• البرامج المسيحية: الاستمالات المنطقية أولاً بنسبة 73.40% ثم الاستمالات العاطفية بنسبة 14.32%، وأخيراً استمالات الخوف بنسبة 12.73%.

- جاء ترتيب الأساليب الإقناعية الأكثر استخداماً في مجموع البرامج على النحو الآتي :

• البرامج الإسلامية : الاعتماد على المصادر 22.94% ، بناء النتائج على مقدمات الآثار المترتبة 9.38%

1 - ابراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير "دراسة تأصيلية دعوية"، مجلة جامعة الإمام، عدد 49، مجرم 1426، ص 287.

- البرامج المسيحية بناء النتائج على مقدمات 21.17% ، الاعتماد على المصادر 20.06% ، تكذيب وجهة النظر المضادة 13.69%.

- أسلوب الاعتماد على المصادر من أكثر الأساليب الإقناعية استخداما في مجموع البرامج مع تقارب في النسب على النحو الآتي : البرامج الإسلامية 12.49% ، البرامج المسيحية 20.6%.

- جاء استخدام الأساليب الإقناعية متوازنا (من حيث التنوع) في البرامج الإسلامية بينما حصلت ثلاث فئات فرعية في البرامج المسيحية على نسبة تفوق 55% ويتعلق الأمر بالفئات الآتية : بناء النتائج على مقدمات ، الاعتماد على المصادر ، تكذيب وجهة النظر المضادة.

- وجود توافق نسبي في ظهور بعض الفئات و يتعلق الأمر بالأساليب الآتية :
 - * التحدي: البرامج الإسلامية 0.45% ، البرامج المسيحية 0.47%.
 - * معلومات واقعية : البرامج الإسلامية 8.34% ، البرامج المسيحية 07.24%.
 - * المقارنة : البرامج الإسلامية 8.93% ، البرامج المسيحية 08.65%.
- وجود تباين نسبي في ظهور بعض الفئات و يتعلق الأمر بالأساليب الآتية :
 - * القصة : البرامج الإسلامية 06.25% ، البرامج المسيحية 3.54%.
 - * الاستهجان : البرامج الإسلامية 07.96% ، البرامج المسيحية 2.83%.
 - * تكذيب وجه النظر المضادة: البرامج الإسلامية 03.79% ، البرامج المسيحية 13.69%.

* أدلة علمية : البرامج الإسلامية 3.65% ، البرامج المسيحية 1.02% .

تعتمد الرسائل الإقناعية الى الاستشهاد بالمصادر و ذلك من اجل تأكيد مصداقية الرسالة، فاذا تعلق مضمون الرسالة بمجال الدين كان الاستشهاد بالمصادر الزم الى جانب بقية الاساليب الإقناعية انطلاقا من درجة المصداقية التي تتوفر لهذه المصادر (الكتب المقدسة بشكل خاص)، وقد استثمرت البرامج الاسلامية و البرامج المسيحية هذا الاسلوب بشكل جيد و متقارب من حيث الكم أما من ناحية الكيف فنسجل الملاحظات الآتية :

* اكتفى المرسل في البرامج الإسلامية في بعض الأحيان بذكر نص الآية او الحديث او الاستشهاد دون ذكر مصدره بشكل دقيق، و تم تسجيل ذات الملاحظة بالنسبة للبرامج المسيحية

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

لكن بنسبة اقل و ذلك أن أطراف الحوار كانت في الغالب تلجا الى قراءة نصوص الكتاب المقدس من الكتاب مباشرة كما عمد برنامج " من حقل تفهم " إلى كتابة النصوص التي يستشهد بها ضيف الحوار على الشاشة مع الإشارة إلى موضعها في الكتاب المقدس.

* استشهد برنامج " ليكن نور " بشكل كبير بجملة من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية مبتورة من سياقها العام و مع تجاهل وجود نصوص أخرى تشكل الى جانبها الرؤية الإسلامية الصحيحة للقضايا المطروحة.

إضافة إلى أسلوب الاستشهاد بالمصادر برزت العديد من الأساليب الإقناعية المنطقية (والتي كانت الأكثر حضوراً في البرامج الإسلامية و كذا المسيحية) ويتعلق الأمر بأسلوب بناء النتائج على مقدمات و أسلوب ذكر المعلومات الواقعية و ان اختلفت النسب (وقد سبق الحديث عن توظيف هذه الأساليب في البرامج محل الدراسة) إضافة إلى ذلك تم استخدام أسلوب المقارنة بحجم متقارب في مجموع البرامج محل الدراسة

تستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في وجدان المتلقى و انفعالاته و اثاره حاجاته النفسية والاجتماعية و مخاطبة حواسه بما يحقق اهداف القائم بالاتصال ، وتنوعت الاستمالات العاطفية التي اعتمدها البرامج محل الدراسة و ان كان حضورها بنسبة أقل من الاستمالات العقلية، ومن ابرز هذه الأساليب "أسلوب القصة"، و تعتبر القصة أحد الأساليب التربوية و الإقناعية المميزة لما يتوفر فيها تشويق إضافة إلى قدرتها على التأثير على العواطف الإنسانية المختلفة، لذا كانت من أبرز الأساليب الإقناعية التي اعتمدها القرآن الكريم، و اختلفت درجة اهتمام البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية حيث سجلت نسبة 6.25 % في البرامج الإسلامية، ولم تتجاوز النسبة 3.5% في البرامج المسيحية، و كان برنامج " قيمنا " أكثر البرامج الستة اهتماماً بهذا الأسلوب من خلال 61 قصة، بينما كان توظيفها في بقية البرامج (سواء الإسلامية أو المسيحية محدوداً) و تنوعت طبيعة القصص المعتمدة بين قصص تاريخية و القصص الواقعية و تميزت القصص الواردة في مجمل البرامج بالقصر وهو ما يناسب طبيعة الوسيلة .

. تناسب حجم استخدام البرامج الإسلامية و البرامج المسيحية بالأساليب اللغوية من حيث الحجم و تعلق الأمر في أغلب الوقت بالتشبيه، أما أسلوب التأكيد فكان أكثر حضوراً في البرامج المسيحية و برنامج " ليكن نور " بشكل خاص، ومن العبارات المستخدمة في هذا الصدد: مجدداً

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

، بشدة ، بقوة ، فعلا و من ذلك قول ضيف الحوار في برنامج " ليكن نور" نحن لا نبيع الوهم و لا ندغدغ مشاعر المشاهدين فعلا يسوع المسيح يشفى النفوس المكسورة¹.
غاب أسلوب التجاهل بشكل نهائي عن البرامج الإسلامية بينما حضر في 8 مواضيع في البرامج المسيحية موزعة على البرامج الثلاث و تعلق الأمر في برنامج من حقل تفهم بتجاهل ضيف الحوار لسؤال مدير الحوار من خلال تجاوز السؤال، بينما تم استخدام هذا الأسلوب في برنامجي " ليكن نور" و " أعظمهم المسيح" من خلال قطع المكالمة وتجاهل موضوعاتها التي تضمنت شبهات أثارها متصلون بالهاتف حول بعض المسائل المتعلقة بالإيمان المسيحي مثل: صدق و صحة الانجيل ، ميراث البشرية لمعصية آدم... الخ.

يشير مصطلح استمالة الخوف أو التخويف الى مضمون الرسالة الذي يشير إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق الملتقى أو قبوله لتوصيات القائم بالاتصال ، و سوف تنشط أمثال تلك الاستمالات درجة معينة من التوتر العاطفي تزيد أو تقل وفقا لمضمون الرسالة² و تؤدي استمالة التخويف إلى جعل الملتقى يستجيب للرسالة في حالتين³:

* شدة الإثارة العاطفية و التي تشكل حافزا لدى الملتقى الاستجابة لمحتوى الرسالة
* توقعات الفرد بإمكان تجنب الأخطار و بالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة .

و يرتبط مدى تأثير استمالات الخوف بعدة عوامل منها محتوى الرسالة ، مصدر الرسالة ، خبرات الاتصال السابقة للملتقى⁴ و ضمن فئة استمالات التخويف استثمرت البرامج محل الدراسة جميع الاستمالات المجدولة و إن اختلفت النسب بينها.

. كان أسلوب الآثار المترتبة أكثر الأساليب المستخدمة - ضمن فئة استمالات الخوف - سواء في البرامج الإسلامية أو البرامج المسيحية و استخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في البرامج الإسلامية في المواضيع التي عاجلت القضايا المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، حيث لجأ أطراف الحوار السرد الآثار الايجابية و كذا السلبية للقضية المتناولة كالجود في برنامج " قيمنا" أو عمالة الأطفال في برنامج " مفاتيح"، و قد تم استثمار هذا الأسلوب بشكل جيد عموما.

1 - برنامج ليكن نور، حلقة لأشفي المنكسري القلوب.

2 - جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظرية الإعلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص465.

3 - محمد منير حجاب الموسوعة الإعلامية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، دم، 2003، ص 264.

4 - جيهان أحمد رشتي، مرجع سابق، ص463-470.

الفصل الرابع.....الدراسة التحليلية

- برز أسلوب الثواب و العقاب في البرامج محل الدراسة إلا أن نسبة الحضور في البرامج الإسلامية كانت أعلى، و تمحورت فكرة العقاب في البرامج المسيحية حول الحرمان (من محبة الله ، من ملكوت الله ، من الاستمتاع بالعلاقة)، بينما تمحورت فكرة الثواب و العقاب في البرامج الإسلامية حول : الجنة ، النار ، خصومة النبي صلى الله عليه و سلم ، أنواع خاصة من العذاب يوم القيامة ، سواد القلب و بياضه .

2-3- فئة المواد المصاحبة:

تنتمي البرامج محل الدراسة الى فئة البرامج الحوارية وهو نمط من البرامج التي تقوم على أساس التفاعل المتبادل بين القائم بالاتصال (مدير الحوار) وضيوفه حول موضوع معين ويعرف محمد ابراهيم معوض برامج الحوار بقوله : " لقاء هادف بين مقدم البرنامج وضيوفه حول موضوع يهم الرأي العام و المشاهدين بالدرجة الأولى، و يقوم على التفاعل المتبادل وفق فنون و معايير العمل التلفزيوني بمعنى أن الأمر لا يقتصر على توجيه الأسئلة والحصول على إجاباتها وإنما يشمل كل أدوات التواصل مسموعة و مرئية"¹.

ويوسع هذا التعريف شكل البرنامج الحواري وينقله من دائرة الحوار التقليدي (سؤال جواب) إلى فضاء العمل التلفزيوني المتكامل الذي يستغل كل ما تقدمه الميديا الحديثة من إمكانيات تساهم إلى جانب الحوار والنقاش في تدعيم محاور موضوع البرنامج، وتقدمها للمتلقي في شكل يشغل حواسه بنسبة أعلى وينزع عن البرنامج الحواري ما قد يلحق به من رتابة، وقد أدركت البرامج محل الدراسة أهمية استخدام هذه المواد و تفعيلها فجاءت مضامينها لتعكس هذا التنوع في أسلوب العرض و ان اختلف الكم و الكيف بين هذا البرامج و هو ما ستستعرضه من خلال الجداول الآتية :

1 - محمد معوض، برامج الحوار في القنوات الفضائية "ظاهرة تحتاج الى علاج، مجلة الإذاعات العربية، عدد1 ، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2002، ص4.

جدول رقم "66" فئة المواد المصاحبة في برنامج " مفاتيح "

عناصر الحلقة عناوين الحلقات	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	اغاني وأناشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
قناة القران الكريم عنوان الكلمة الطيبة	1د، 49ثا	7د، 57ثا	15 د، 8ثا		10د، 3ثا			3د، 24ثا	2د، 26ثا	1سا، 29د، 57ثا
عمالة الأطفال	1د، 53ثا	1سا، 16د، 37ثا	3د، 7ثا			40ثا	4د، 24ثا		2د، 14ثا	1سا، 29د، 13ثا
الشفتم والقذف في أعراض الناس	2د، 24ثا	1سا، 9د، 20ثا	7د، 7ثا			41ثا	5د، 56ثا	3د، 18ثا		1سا، 28د، 46ثا
الأناثية وحب الذات	1د، 53ثا	1سا، 3د، 38ثا	11د، 43ثا		8د، 8ثا		5د، 16ثا	1د، 24ثا		1سا، 32د، 2ثا
" مفاتيح " أمراض القلوب	1د، 52ثا	1سا، 18د، 42ثا	2د، 34ثا		6د، 16ثا		5د، 36ثا			1سا، 34د
نعمة الحرية	1د، 32ثا	1سا، 10د، 20ثا	6د، 55ثا		5د، 52ثا		2د، 33ثا			1سا، 27د، 12ثا
البصر والبصيرة	2د، 1ثا	1سا، 19د، 48ثا	5د، 37ثا		2د، 25ثا		2د، 1ثا			1سا، 31د، 52ثا
اغتنم شبابك واشغل فراغك	1د، 56ثا	1سا، 7د، 40ثا	5د، 38ثا				4د، 31ثا	2د، 12ثا		1سا، 20د، 57ثا
لنحمي شبابنا من الأفكار الهدامة	39ثا	1سا، 11ثا	3د، 35ثا				5د، 2ثا	3د، 26ثا		1سا، 12د، 16ثا
شبابنا والحرف اليدوية	32ثا	1سا، 6د، 31ثا	5د، 41ثا				2د، 59ثا	3د، 39ثا		1سا، 21د، 57ثا
للمهن أخلاقيات	2د، 30ثا	1سا، 17د، 4ثا	6د، 9ثا				3د، 4ثا			1سا، 28د، 47ثا
الخوف والقلق معولا هدم	39ثا	1سا، 15د، 5ثا	4د، 23ثا				3د، 27ثا	2د، 21ثا		1سا، 25د، 55ثا
أطفالنا والتكنولوجيا	1د، 19ثا	1سا، 13د، 24ثا	6د، 35ثا				4د، 23ثا		2د، 57ثا	1سا، 28د، 38ثا
المجموع	20د، 59ثا	12سا، 35د، 27ثا	1سا، 19د، 12ثا		32د، 44ثا	1د، 21ثا	39د، 24ثا	27د، 22ثا	7د، 37ثا	16سا، 4د، 6ثا

جدول رقم "67" فئة المواد المصاحبة في برنامج القضية

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	اغاني وأناشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
اتفاقية سيداو	53ت	42، 47د، 47ت								35د، 48ت
التجميل بين الحقيقة والوهم	45ت	47، 40د، 47ت								32د، 41ت
شبهات حول الإسلام	16د، 1ت	18، 39د، 18ت								34د، 40ت
شبهات حول الاسلام	27ت	48، 36د، 48ت								15د، 37ت
ميراث المرأة	59ت	25، 48د، 25ت								24د، 49ت
شبهات حول السنة	1د	9، 41د، 9ت								9د، 42ت
هل يخطئ الصحابة	1د، 4ت	27، 39د، 27ت								31د، 40ت
إسلام البحيري	22ت	4، 34د، 4ت						8د، 56ت		22د، 53ت
ملك اليمين	1د، 15ت	37، 36د، 37ت								52د، 37ت
شبهات حول الطب النبوي	1د	39، 47د، 39ت								39د، 48ت
التسامح	1د، 30ت	58، 28د، 58ت								28د، 30ت
التاجر الأمين	1د، 5ت	12، 51د، 12ت								17د، 52ت
شبهات حول القرآن	46ت	43، 42د، 43ت								17د، 52ت
المجموع	13د، 22ت	8سا، 54د، 49ت			327					9سا، 8د، 11ت

جدول رقم "67" فئة المواد المصاحبة في برنامج " قيمنا "

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	اغاني وانشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
الإينار	د1	د28، د50	د2، د56	د1، د59						د23، د56
الوفاء بالعهد	د1، د41	د58، د46	د5، د4	د2، د6						د50، د57
الإنصاف	د1، د37	د55، د49	د1، د43	د2، د32						د47، د55
الأصالة ومقاومة التغريب	د1، د13	د44، د48	د3، د28				د3، د45			د10، د57
المراقبة	د1، د26	د51، د35	د3، د18	د1، د14						د23، د57
النزاهة	د1، د43	د52، د41	د59	د1، د9						د32، د56
حسن الخلق	د39	د2، د11	د2، د21	د1، د22						د33، د56
تعظيم الحرمات	د1، د2	د50، د34	د3، د27	د1، د17						د10، د56
حفظ اللسان	د40	د51، د45	د2، د19	د3، د36						د20، د58
الاحترام	د39	د3، د54	/	د1، د24						د6، د56
الغيرة	د33	د55، د56	د2، د45	د44						د58، د59
العفو والصفح	د40	د55، د21	د1، د4	د1، د48						د53، د58
الجود والكرم	د34	د49، د41	د6، د12	د1						د27، د57
المجموع	د13، د27	د11، د9، د52	د34، د37	د20، د11			د3، د45			د12، د22، د52

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توضح الجداول السابقة توزيع المدة الزمنية للبرامج الإسلامية محل الدراسة على المواد المقدمة في كل برنامج دون حساب جينريك البداية والنهاية والفواصل التي تتخلل البرنامج ونلاحظ من خلال هذه الجداول اكتفاء برنامج " القضية " بشكل الحوار التقليدي (سؤال جواب) وغياب جميع المواد المصاحبة المجدولة عدا التقرير الذي تضمنته حلقة "اسلام البحيري" والذي تضمن بعض المقتطفات من برنامج "اسلام البحيري" وذلك بغية الاستناد الى مصدر قوى وواضح في مناقشة فكره .

و يأتي برنامج " قيمنا " في المرتبة الثانية في ترتيب البرامج الإسلامية من حيث التنوع في الشكل حيث تخللته العناصر الآتية :

- المكاملة الهاتفية : حيث يفتح البرنامج المجال للجمهور المشارك للتفاعل مع موضوع الحلقة من خلال المكالمات الهاتفية، وان كانت هذه الاتصالات تبتعد في غالب الأحيان عن موضوع الحلقة وتتجه نحو أسئلة الفتاوى مما يضعف أثرها على توضيح الموضوع بل ويكون سببا في إضعاف الترابط بين مختلف المحاور التي يعالجها عناصر الحوار .

- مشهد تمثيلي : تفتح حلقات برنامج " قيمنا " بمشهد تمثيلي بشكل دائما يعرض نموذجا أو مشهد مجسدا لموضوع الحلقة وقد غلب على هذه التمثيليات المشاهد الصامتة وتميزت ببساطة الفكرة وسطحيتها أحيانا غير أن ذلك لا ينفي مساهمتها في تشكيل فكرة عامة عن موضوع الحلقة.

- أغاني و أناشيد: حضرت الأناشيد في برنامج " قيمنا " مرة واحدة في حلقة "الأصالة ومقاومة التغريب" وكان استثمار الانشودة جيدا باعتبار ملائمتها لموضوع الحلقة .

اهتم برنامج " مفاتيح " بمختلف العناصر المصاحبة المجدولة عدا المشاهد التمثيلية وقد ظهر شكل هذا المواد على النحو الآتي:

- روبروتاجات: تم عرض مجموعة من الروبرتاجات خلال فترة الدراسة وتناولت هذه الروبرتاجات التعريف بمعالم دينية وتاريخية في الجزائر .

- صور وخرائط : تم عرض عدد من الصور الكاريكاتيرية في حلقة "عمالة الاطفال" و " الشتم والقذف في اعراض الناس "، وتم استخدامها لتوضيح أفكار معينة في شكل بسيط غير أن تكرار عرض الصورة الواحدة أكثر من مرة أحدث نوعا من الرتابة .

- أغاني و أناشيد : ظهرت الأناشيد في معظم حلقات البرنامج وتم استثمارها كمحطات للاستراحة و الفصل بين فقرات الحوار حيث لم يتم استخدامها كعنصر إقناعي أو توضيحي وتمحورت المواضيع التي تناولت هذه الأناشيد غالبا في مديح النبي صلى الله عليه وسلم.
- استطلاعات رأي: حاول معدو البرنامج استقصاء رأي عينة من الجمهور حول المواضيع المطروحة في البرنامج و استطلاع الرأي من المواد القارة في البرنامج تقريبا .
- تقارير: حضر هذا النوع الإعلامي في ثلاث حلقات من البرنامج حيث تم تسليط الضوء على الظاهرة التي عاجلتها كل حلقة.
- رغم أن برنامج " مفاتيح " كان أكثر البرامج الثلاث عناية بالمواد المصاحبة حضورا و تنوعا إلا أننا نسجل ضعف استثمار هذه المواد في تدعيم الأفكار التي عاجلتها الحلقات وإن كان حضورها قد حقق عنصر التنوع وجنبه الوقوع في الرتابة التي وقع فيها برنامجا " القضية " و " " قيمنا " في بعض الحلقات.

جدول رقم "69" فئة المواد المصاحبة في برنامج " ليكن نور "

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار وتقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	اغاني وأناشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
الدين الحق	1، 08 ثا	41، 47 ثا	15، 04 ثا			1، 17 ثا				59، 26 ثا
هوية المسيح	1، 4 ثا	46، 17 ثا	7، 14 ثا			2، 12 ثا			38 ثا	57، 25 ثا
هل النصارى هم المسيحيون	33 ثا	46، 8 ثا	10، 7 ثا			2، 22 ثا				59، 10 ثا
التشبه بالمسيح	2، 1 ثا	41، 42 ثا	12، 28 ثا			54 ثا			4 د	57، 05 ثا
إكرام الأم	4، 38 ثا	46، 57 ثا	4، 45 ثا			2، 12 ثا			1، 34 ثا	60، 06 ثا
قيمة المرأة	3، 10 ثا	37، 32 ثا	12، 24 ثا			1، 23 ثا	4، 58 ثا			58، 27 ثا
هل حقا صلب المسيح	3، 22 ثا	41، 31 ثا	10، 24 ثا			1، 50 ثا			2، 47 ثا	58، 54 ثا
شخصيات عند القبر الفارغ	3، 2 ثا	33، 35 ثا	16، 49 ثا			1، 59 ثا	3 د		3 د	61، 25 ثا
المسيح بعد القيامة	3، 20 ثا	40، 55 ثا	10، 15 ثا			1، 35 ثا	2، 13 ثا			58، 18 ثا
النبوة الحقيقية	8، 53 ثا	49، 17 ثا				2، 5 ثا				60، 15 ثا
بأي شرع تقتل	3، 32 ثا	42، 11 ثا	13، 16 ثا			1، 18 ثا	4، 10 ثا			64، 27 ثا
لأشفي المنكسري القلوب	2، 15 ثا	45، 17 ثا	8، 52 ثا			2، 20 ثا	1، 45 ثا			60، 29 ثا
لماذا نكرز	1، 58 ثا	48، 52 ثا				1، 48 ثا	5، 37 ثا			58، 15 ثا
المجموع	28، 23 ثا	8، 35، 44 ثا	2، 01، 38، ثا			15، 23 ثا	21، 53 ثا		11، 59 ثا	12، 53، 42 ثا

جدول رقم "70" فئة المواد المصاحبة في برنامج " أعظمهم المسيح "

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	أغاني وأناشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
متى تختار أن تتألم	1 د	52 د، 55 ثا	1 د، 4 ثا							59د، 54ثا
كيف نواجه الإساءة	01د، 05ثا	24د، 52ثا	2 د، 39 ثا							56د، 8 ثا
كيف تكون عظيما	1 د، 23ثا	53 د، 7 ثا	58 ثا							55د، 28ثا
كيف تعيش القيامة	1 د، 45 ثا	54 د، 44 ثا								56د، 39ثا
رسالة الصليب لكل إنسان	55 ثا	53 د، 12 ثا	3 د، 2 ثا							57د، 09ثا
هل تبحث عن الراحة	16 ثا	53 د، 30 ثا	1 د، 7 ثا							54د، 53ثا
كيف تتخلص من القلق	1 د، 10 ثا	51 د، 48 ثا	1 د، 48 ثا							54د، 46ثا
كيف ندين الآخرين	58 ثا	53 د، 5 ثا	3 د، 2 ثا							57د، 05ثا
كيف تحقق ملكوت الله	1 د، 10 ثا	54 د، 49 ثا	1 د، 36 ثا							57د، 35ثا
كيف تحب عدوك	45 ثا	51 د، 23 ثا	1 د، 46 ثا							53د، 54ثا
كيف أصلي	51 ثا	55 د، 42 ثا	5 د، 46 ثا							01سا، 19ثا
المجموع	12د، 18ثا	09سا، 46د، 39ثا	22د، 48ثا							10سا، 21د، 45ثا

جدول رقم "71" فئة المواد المصاحبة في برنامج " من حقل تفهم "

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار ونقاش	مكالمات هاتفية	مشهد تمثيلي	فيلم تسجيلي	صور وخرائط	أغاني وأناشيد	استطلاعات رأي	تقارير	المجموع
أسئلة عن الفداء	18 ثا	48 د، 37 ثا		3 د، 37 ثا			1 د، 40 ثا			54د، 12ثا
المظهر والجوهر	37 ثا	45 د، 1 ثا		5 د، 33 ثا			1 د، 15 ثا			55د، 26ثا
الزواج	40 ثا	50 د، 28 ثا		3 د، 59 ثا			1 د، 32 ثا			58د، 39ثا
المرأة	36 ثا	52 د، 15 ثا		3 د، 26 ثا		54 ثا	1 د، 43 ثا			56د، 16ثا
أنا مخير أو مسير	36 ثا	49 د، 20 ثا		4 د، 37 ثا			1 د، 43 ثا			56د، 54ثا
إنجيل الرجاء	39 ثا	49 د، 48 ثا		4 د، 19 ثا			1 د، 55 ثا			56د، 41ثا
العبادة	20 ثا	42 د، 27 ثا		5 د، 11 ثا		30 ثا	1 د، 18 ثا			49د، 46ثا
إسرائيل	20 ثا	53 د، 50 ثا		1 د، 9 ثا	2 د، 1 ثا		52 ثا			58د، 12ثا
الأمثال	40 ثا	46 د، 26 ثا			2 د، 14 ثا	40 ثا	1 د، 9 ثا			51د، 09ثا
المسيحية والسياسة	23 ثا	51 د، 51 ثا		1 د، 1 ثا		15 ثا	2 د، 37 ثا			56د، 07ثا
السماء	34 ثا	49 د، 12 ثا		4 د، 12 ثا		26 ثا	1 د، 13 ثا			55د، 37ثا
الوصايا	37 ثا	51 د، 32 ثا		4 د، 5 ثا		51 ثا	1 د، 46 ثا			58د، 51ثا
الخوف من الله	33 ثا	45 د، 53 ثا		6 د، 3 ثا		40 ثا	1 د، 13 ثا			54د، 22ثا
المجموع	53د، 06ثا	10سا، 36د، 40ثا		12د، 49ثا	04، 15ثا	06د، 16ثا	19د، 56ثا			12سا، 12د، 00ثا

توضح الجداول السابقة توزيع المدة الزمنية للبرامج المسيحية -محل الدراسة- على المواد المقدمة في كل برنامج دون حساب جينيريك البداية والنهاية والفواصل التي تخللت الحلقات ونلاحظ من خلال هذه النتائج:

- حضور عنصر الجمهور المشارك في برنامجي " ليكن نور" و " أعظمهم المسيح" غير أن المساحة الزمنية لحضوره كانت أكبر بكثير في برنامج "" ليكن نور"" تجاوزت 16 دقيقة في احدى الحلقات والملاحظ هو ثبات أسماء معينة من المتصلين حيث كانت تدخلاتهم دورية في بعض الأحيان، وهم في الغالب ممن يتمتعون بثقافة واسعة حول الدين المسيحي والدين الإسلامي، إضافة إلى تدخلات متصلين آخرين توجهوا إلى عناصر الحوار بأسئلة حول الدين المسيحي أو طلبات صلاة.
- ظهر ركن الصور بشكل ثابت في برنامج " ليكن نور"، وتم عرضها على شكل شريط متصل من الصور الثابتة، وتنوعت هذه الصور بين صور كتبت عليها بعض الآيات من الكتاب المقدس وصور واقعية عكست بعض الأفكار التي عرضتها الحلقات، كما ظهر هذا العنصر في برنامج " من حقا تفهم" وارتبطت الصور أيضا بنصوص آيات لكن عرضها كان بشكل منفصل.
- استخدمت المشاهد التمثيلية في برنامج " من حقا تفهم" وتم استخدام فن المونولوج بشكل أساسي، حيث تم تلخيص ما ورد في الحلقة مع تدعيمها ببعض مقاطع الإنشاد لتأكيد المعنى.
- تم استخدام عنصر الأناشيد في عدد من حلقات "برنامج " ليكن نور"، وغابت بشكل نهائي عن برنامج " أعظمهم المسيح" وكانت عنصرا قارا في برنامج " من حقا تفهم" وارتبطت موضوعات الأناشيد بالمواضيع التي تعرض لها البرنامج في بعض الأحيان غير أنها كانت في الغالب تتمحور حول فكرة البحث عن الحقيقة والخلاص من حالة التيه والحيرة، إضافة إلى بعض الابتهالات.
- غابت التقارير بشكل نهائي عن برنامجي " ليكن نور" و " من حقا تفهم" بينما حضرت في بعض حلقات برنامج " ليكن نور" ولم ترتبط موضوعات هذه التقارير بمواضيع الحلقات بل عاجلت بعض المواضيع المتعلقة بالإيمان المسيحي بشكل عام .
- غابت التقارير عن مواضيع البرنامج الثلاث.

جامعة الأميرة
النتائج العامة

للدراسة

العلوم الإسلامية

النتائج العامة للدراسة:

من خلال عرضنا لنتائج الدراسة التحليلية لعينة من البرامج الدينية الإسلامية والمسيحية، يمكننا أن نسجل مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع العقديّة بدرجة أعلى من البرامج الإسلامية حيث ركزت البرامج المسيحية على علاقة الإنسان أو المؤمن المسيحي بالله عز وجل وطبيعة هذه العلاقة، وتم التأكيد بشكل مستمر على صفة الله المحب بينما جاءت فئة المواضيع العقديّة في المرتبة الثالثة من مجموع المواضيع في البرامج الإسلامية بنسبة 18.96%،
- جاءت المواضيع المتعلقة بالشريعة في المرتبة الأولى في البرامج الإسلامية حيث تعرضت لمواضيع العبادات والمعاملات والأحكام والأخلاق، بينما اكتفت البرامج المسيحية بالتعرض لبعض أحكام الصلاة والزواج والأخلاق ما شكل نسبة 19.56%.
- أولت البرامج الإسلامية اهتماماً بالمواضيع الثقافية والاجتماعية بينما كان ظهورها محدوداً في البرامج المسيحية.
- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع السياسية بدرجة أعلى من البرامج الإسلامية حيث جاءت في المرتبة الثالثة من مجموع المواضيع.
- وجود توافق نسبي في تعرض البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية للمواضيع المتعلقة بالإيمان بالله مع تسجيل ارتفاع نسبي في اهتمام جميع البرامج بهذه الفئة ضمن ترتيب المواضيع الفرعية لفئة العقيدة.
- اختلفت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية في اهتمامها ببقية الفئات الفرعية حيث سجلنا ظهور فئة الإيمان بالرسول في المرتبة الثانية في البرامج الإسلامية بينما احتلت فئة الصلب والفداء المرتبة الثانية في البرامج المسيحية.
- لم تتعرض البرامج الإسلامية بشكل نهائي للعقائد المسيحية بينما تعرضت البرامج المسيحية للمكونات الأساسية للإيمان في الإسلام (الإيمان بالله، الإيمان بالكتب، الإيمان بالرسول ﷺ). وذلك بإثارة الشبهات حولها، كالقول ببشرية مصدر القرآن ووصف النبي (ﷺ) بالضعف والعدوانية والأنانية وإله المسلمين بالظلم والحاجة والدموية، وكان برنامج "ليكن نور" أكثر البرامج الثلاث تعرضاً لهذه الأفكار.

- كانت البرامج المسيحية أكثر تعرضاً للمواضيع المتعلقة بالإيمان بالكتب والإيمان بالرسول واليوم الآخر والإيمان بالقدر مع تباين النسب بين البرامج الثلاث.
- وجود تقارب نسبي في ترتيب مواضيع الشريعة التي تعرضت لها البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية حيث سجلنا اختلافاً في درجة اهتمامها بالعبادات والمعاملات بينما نسجل تقارباً في ترتيب فئتي الأخلاق والأحكام وحصلت فئة الأخلاق بالمرتبة الأولى في البرامج الإسلامية بنسبة 56.65% والبرامج المسيحية بنسبة 50.50%.
- اهتمت البرامج المسيحية بفئة العبادات بدرجة أكبر من البرامج الإسلامية حيث قدرت نسبتها بـ 28% وكان الأمر يتعلق في الغالب بالصلاة المسيحية التي تعبر عن "علاقة مع الله" كما تم التعرض في برنامج "ليكن نور" للعبادة في الإسلام أما نسبة الاهتمام بفئة العبادات في البرامج الإسلامية فقد قدرت بـ 09.73%.
- اختلفت نسبة اهتمام البرامج بفئة المعاملات حيث سجلنا 28.18% في البرامج الإسلامية و 15.75% في البرامج المسيحية بينما تم تسجيل تقارب نسبي في فئة الأحكام بنسبة 5.44% للبرامج الإسلامية و 05.75% للبرامج المسيحية.
- برز اهتمام البرامج الإسلامية بالمواضيع الاجتماعية حيث عاجلت جملة من المواضيع الاجتماعية وضمن هذه الفئة برزت التربية والتعليم كأكثر الفئات حضوراً ويأتي هذا في سياق إدراك القائمين على البرامج لأهمية هذا الموضوع وأثره في عملية التغيير وقدرت نسبة مواضيع التربية والتعليم بنسبة 53.75%.
- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع المتعلقة بالمرأة والشباب بدرجة أعلى من البرامج الإسلامية حيث قدرت النسبة بـ 78.53%، بينما جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية في البرامج الإسلامية وقدرت النسبة بـ 24.50%.
- وجود تفاوت كبير في معالجة المواضيع العلمية المختلفة والثقافية بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية حيث كانت أكثر حضوراً في البرامج الإسلامية بينما اتفقت مجموع البرامج على الاهتمام بفئة فكر والتي كان لها الصدارة في البرامج الإسلامية بنسبة 47.11% وفي البرامج المسيحية بنسبة 55.42%.
- وجود تقارب نسبي في الاهتمام بفئة العلوم حيث حضرت في البرامج الإسلامية بنسبة 46.44% وفي البرامج المسيحية بنسبة 44.58% بينما حفررت فئة الفنون بنسبة 06.25% في البرامج

- الإسلامية وغابت بشكل نهائي عن مضامين البرامج المسيحية وكان برنامج "مفاتيح" الأكثر اهتمام
بفتحي فكر وفنون مقارنة مع بقية البرامج.
- ركزت البرامج الإسلامية في معرض تناولها للمواضيع السياسية على شرح بعض الأفكار والضوابط
المتعلقة بنظام الحكم بنسبة قدرت بـ 51.43% بينما كان التركيز الأكبر في البرامج المسيحية على
عرض ونقد وتحليل أوضاع العالم العربي بنسبة قدرت بـ 46.87%.
- تعرضت البرامج الإسلامية لفئة الديمقراطية بنسبة قدرت بـ 22.86% وشكلت فئة نظام الحكم
نسبة 33.33% من مجموع الموضوعات السياسية في البرامج المسيحية.
- كان برنامج "من حقلك تفهم" أكثر البرامج الستة تعرضا للمواضيع السياسية من حيث افراد
حلقتين لمعالجة هذه المواضيع وتعرض من خلالها لعلاقة "الدين بالسياسة" و"القضية الفلسطينية".
- احتل الكتاب المقدس صدارة المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية بينما جاءت السنة النبوية في
المرتبة الأولى في البرامج الإسلامية والقرآن الكريم ثانيا ويعتبر ترتيب المصادر في مجموع البرامج
منطقيا بالنظر إلى طبيعة هذه البرامج والتي تسعى إلى تقديم المعلومة الدينية بشكل أساسي غير أن
تقديم السنة النبوية على القرآن الكريم لا يتوافق مع ترتيب المصادر في الشريعة الإسلامية.
- اعتمدت البرامج الإسلامية والمسيحية كتب الوحي في الدين الآخر مع اختلاف في النسب حيث
استخدمت البرامج الإسلامية الكتاب المقدس بنسبة 0.33% بينما استخدمت البرامج المسيحية
القرآن الكريم بنسبة 08.09%.
- أبرزت نتائج الدراسة تفاوتاً في الاهتمام بالفئات الفرعية المتعلقة بالأهداف حيث برز هدف
الإرشاد والوعظ في البرامج الإسلامية بينما كان هدف الشرح والتفسير هو الغالب في البرامج
المسيحية بنسبة 72.11%.
- حضرت فئة دعوة غير المؤمنين بنسبة أعلى في البرامج المسيحية حيث قدرت بـ 14.60% بينما لم
تتجاوز النسبة 0.6% وتوافق مجموع البرامج نسيباً فيما يتعلق بفئة الرد على الشبهات.
- تقاربت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث حجم ظهور القيم وبرزت قيمة المحبة كأكثر
قيم التحلي حضوراً في البرامج المسيحية وبنسبة عالية قدرت بـ 43.22% من مجموع القيم بينما
كانت قيمة التسامح أعلى قيم التحلي ظهوراً في البرامج المسيحية وبنسبة عالية قدرت بـ
43.22% لكن مع تسجيل تقارب النسب بينها وبين بقية القيم وبشكل خاص قيم: الاحسان،
العدل، العفة والعلم.

- كانت أعلى قيم التحلي حضورا في البرامج الإسلامية قيمة الظلم بينما سجلت أعلى نسبة حضور لقيم التحلي في البرامج المسيحية لقيمة عدوانية.
- تسجيل تقارب نسبي في ظهور بقية القيم (سواء قيم التحلي أو قيم التحلي) ويعود ذلك أساسا إلى اتفاق الأديان عموما- وخاصة السماوية منها- على الحث على القيم الإيجابية ونبت القيم السلبية.
- أبرزت نتائج الدراسة وجود تباين كبير في مستويات اللغة المستخدمة في مجموع البرامج ففي حين فضلت البرامج الإسلامية اللغة العربية الفصحى بينما اتجهت البرامج المسيحية إلى استخدام العامية بنسبة 88.24%، ويعود ذلك أساسا إلى مكانة اللغة العربية في الإسلام وعدم ارتباط الديانة المسيحية بها.
- وجود تقارب نسبي بين البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث ترتيب الأساليب الإقناعية مع اختلاف في النسب وجاءت الأساليب المنطقية في المرتبة الأولى مع تسجيل اختلاف في درجة ظهور الفئات الفرعية فكان أسلوب الاعتماد على المصادر الأكثر حضورا في البرامج الإسلامية بينما جاء أسلوب بناء النتائج على مقدمات في المرتبة الأولى في البرامج المسيحية.
- حاولت البرامج الإسلامية عموما الخروج من دائرة البرنامج الحوارى التقليدي (سؤال - جواب) من خلال استخدامها لحملة من المواد المصاحبة (عدا برنامج "القضية") وتنوعت بين التقارير والمشاهد التمثيلية وكان برنامج "مفاتيح" أكثر البرامج الثلاث عناية بهذه المواد غير أن توظيفها لتدعيم الموضوع الأساسي للحلقات متوسط نسبيا.
- اعتمد برنامج أعظمهم المسيح نمط الحوار التقليدي (سؤال - جواب) وغابت المواد المصاحبة بشكل نهائي بينما حاول كل من برنامجي "ليكن نور" و "من حقلك تفهم" استثمارها، ويتعلق الأمر بشكل خاص بالمشاهد التمثيلية والصور والأناشيد والتقارير وكان توظيفها متوسطا في خدمة الموضوع الأساسي للحلقات إذا حاولت التعرض لبعض مسائل الإيمان المسيحي أو استخدمت لدفع المشاهد للبحث عن " الحقيقة".
- غلب استخدام المقدمين الذكور لحلقات البرامج الإسلامية بينما حضر الجنسان بشكل متساوي في النسبة في البرامج المسيحية كما كانت نسبة حضور المرأة كضيف حوار أعلى في البرامج المسيحية وكان برنامج "مفاتيح" من أكثر البرامج الإسلامية حرصا على ظهور المرأة كمديرة حوار أو ضيفة

كما ارتبط ظهورها في هذا البرنامج بالسمات الإيجابية عموماً، بينما تقارب ظهور الشخصيات وفقاً للسمات الشخصية من حيث العمر وإن اختلفت النسب.

- اعتمد برنامج من "حقك تفهم" على ثبات ضيف الحوار، بينما اعتمد كل من برنامج "قيمنا" و"أعظمهم المسيح" على أكثر من ضيف حوار مع ثبات أحدهم، بينما فضلت بقية البرامج التنوع في ضيوف الحوار غير أن برنامج "مفاتيح" كان أكثرها اهتماماً بهذا التنوع سواء على مستوى عدد الضيوف أو تخصصاتهم .

- وجود تقارب في طبيعة السمات الذاتية والأخلاقية لمدير الحوار وضيوفه في البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية من حيث الترتيب مع اختلاف في النسب.

خاتمة

جامعة الأمير عبد العزيز
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العلوم الإسلامية

يعكس المنتج الإعلامي بشكل عام حصيلة التفاعل بين مفردات الرسالة الإعلامية والمادة الفكرية تحملها وبين الوسيلة الإعلامية بإمكاناتها التقنية ومواصفاتها التي تؤثر على نوعية الرسالة وقدرتها على الوصول والتأثير، لذا كانت المادة الدينية بشكل عام مادة محفزة للاشتباك الإعلامي وهو ما نلاحظه في وسائل الإعلام المختلفة ومنها التلفزيون، وقد أثر هذا التفاعل على المضامين التي يتعرض لها الفرد من حيث تعدد الرسائل واختلافها وتعارضها أحيانا، لذا كان على أصحاب الدعوات المختلفة الاهتمام بتحقيق مساحة تواجد كافية للتواصل مع المتلقي وهو ما يعكسه الفضاء المتاح للخطاب الديني على مستوى الفضائيات العربية سواء تعلق الأمر بالخطاب المسيحي أو الإسلامي.

وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن أشكال ومضامين الخطاب الديني التي يتعرض له المتلقي العربي من خلال تحليل محتوى عدد من البرامج الدينية المسيحية والإسلامية والمقارنة بينها. وقد سجلت الدراسة اهتمام القائمين على الدعوة الإسلامية والتنصير بالبحث الفضائي كما وكيفا مع اختلاف نسبي بينهما على مستوى المواضيع المطروحة والأهداف والمصادر المعتمدة وهو ما يدفعنا إلى تسجيل جملة من الملاحظات والتوصيات:

- كشفت هذه الدراسة تفاوتاً كبيراً في اهتمام البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية بالمواضيع العقديّة، حيث برز اهتمام البرامج المسيحية بهذه الفئة مع التأكيد بشكل مستمر على طبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بخالقه، والتي أحيطت بصفات الترغيب بشكل خاص كصفة الله محبة بينما كان حضور هذه الفئة ضعيفاً نوعاً ما في البرامج الإسلامية والتي غلبت فيها المواضيع التشريعية رغم أهمية هذه الفئة في ظل ما تعرفه الساحة العربية من تشويه يتصل بالعقيدة أساساً.

- كشفت هذه الدراسة تنوعاً في طبيعة المواضيع التي عالجتها البرامج الإسلامية، وهو ما تعكسه طبيعة المواضيع المعالجة في برنامج مفاتيح بشكل خاص، والتي تم عرضها ومعالجتها من جوانب مختلفة بفضل تنوع تخصصات ضيوف الحوار، وهو ما وجب دعمه وتعميمه على بقية البرامج الحوارية في الفضائيات الحوارية.

- ضرورة اهتمام البرامج الإسلامية بخطاب الآخر، ولا نقصد هنا بالآخر "الغير مسلم" ولكن الواقع يشير إلى وجود تغيير في طبيعة البيئة العقديّة والفكرية في المنطقة العربية وهو ما تبرزه مضامين وسائل الاعلام الحديثة وخاصة التفاعلية منها، لذا وجب على القائمين على البرامج الدينية الإسلامية مراعاة هذه التغييرات والخروج أحيانا من حلقة الخطاب الداخلي.
- رغم ما سجلته الدراسة من محاولة استثمار مجموع ما يتيح التلفزيون من تقنيات وامكانيات، إلا أن هذا الاستثمار ظل ضعيفا في العموم سواء البرامج المسيحية أو الإسلامية منها، لذا وجب على هذه الأخيرة بشكل خاص العمل من أجل التمكن من الجوانب الشكلية سواء تعلق الأمر بالديكور أو المواد المصاحبة.
- لم يعد مدير الحوار في البرامج الحوارية الحديثة عنصرا ثانويا، بل أصبح عنصرا أساسيا تفوق درجة أهميته أحيانا أهمية بقية عناصر الحوار، غير أننا ومن خلال الدراسة التحليلية لم نلاحظ تلك المكانة لمدير الحوار في مختلف البرامج محل الدراسة عدا برنامج ليكن نور لذا وجب على القائمين على البرامج الإسلامية بشكل خاص التخلص من نمط المقدم التقليدي ما سيضفي حيوية وجاذبية أعلى لهذه البرامج.
- يفرض زمن الانفتاح الإعلامي نمطا مختلفا من التواصل والتجاذب والصراع بين الثقافات والأفكار، ما يوجب على الخطاب الإسلامي في وسائل الاعلام المختلفة أسلوبا مختلفا في العرض والمواجهة لا يتخذ السكوت منهجا أساسيا في التعامل مع الشبهات مما يجعل المتلقي المسلم هدفا لخطاب آخر.
- ضرورة اهتمام البرامج الإسلامية بالمرأة عموما سواء من حيث الحيز المتاح أو في طبيعة المواضيع التي تتعرض لها البرامج أو في طبيعة الخطاب ذاته أو حتى على مستوى حضور المرأة في هذه البرامج كعنصر من عناصر الحوار.

خاتمة:

وفي الأخير أقول أن هذه الدراسة تبقى جزءا يسيرا من مشروع واسع يتعلق بطبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه وسائل الإعلام بشكل عام والفضائيات العربية بشكل خاص ولذلك توصي الباحثة بضرورة مواصلة البحث الجماعي بشكل خاص في هذا الباب ضمن جملة من المحاور منها:

- استثمار ما يتيح منهج تحليل الخطاب للوقوف على بعض النتائج التي يعجز منهج تحليل المحتوى عن تحقيقها.
- اجراء دراسات تتعرض لبقية الأنماط البرمجية التي تعرضها هذه القنوات وكذا البرامج التي تستهدف فئات خاصة مثل برامج المرأة وبرامج الأطفال وبرامج الشباب.
- -المزاوجة بين منهجي تحليل المحتوى والدراسات الميدانية خاصة فيما يتعلق بالقنوات التنصيرية.

الغلاف

جامعة الأمير عبد العزيز
العلوم الإسلامية

ملحق رقم 1:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين للعلوم
والشريعة والحضارة الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص اتصال دعوي

جامعة الأمير عبد القادر
الإسلامية
_ قسنطينة _

استمارة بحث

البرامج الدينية في الفضاءات العربية

دراسة تحليلية مقارنة

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه

إشراف الأستاذ الدكتور
نور الدين سكحال

إعداد الطالبة
حنان رقاد

استمارة تحليل المحتوى الخاصة بالبرامج الإسلامية محل الدراسة:

6	5	4	3	2	1	البرنامج :
						-التوزيع الشهري للحلقة:
						-التوزيع الأسبوعي للبرنامج:

أولاً:
بيانات خاصة
بالوثائق
محل الدراسة

-فئة المصدر:

18	17	16	15	14	13
25	24	23	22	21	20
19					

ثانياً:

بيانات كمية
للفئات وعناصرها
من حيث

-فئة الموضوع

25	عقيدة				
5/25	4/25	3/25	2/25	1/25	
10/25	9/25	8/25	7/25	6/25	

المضمون
"ماذا قيل"

شريعة

4/26	3/26	2/26	1/26	26
------	------	------	------	----

اجتماعي

5/27	4/27	73/2	2/27	1/27	27
------	------	------	------	------	----

علمي ثقافي

4/28	3/28	2/28	1/28	28
------	------	------	------	----

سياسي

4/29	3/29	2/29	1/29	29
------	------	------	------	----

أخرى

-فئة الأهداف:

35	34	33	32	31
----	----	----	----	----

-فئة القيم:

قيم تحلي								36
8/36	7/36	6/36	5/36	4/36	3/36	2/36	1/36	
		14/36	13/36	12/36	11/36	10/36	9/36	

قيم تحلي					37
	5/37	4/37	3/37	2/37	1/37
10/37	9/37	8/37	7/37	6/37	

فئة القائم بالاتصال:

40	93	83
----	----	----

فئة السمات

السمات حسب الجنس	41
------------------	----

2/41	1/41
------	------

السمات حسب العمر	42
------------------	----

4/41	3/41	2/41	1/41
------	------	------	------

السمات الذاتية والأخلاقية	42
---------------------------	----

سمات سلبية	421/
------------	------

6/1/42	5/1/42	/424/1	/423/1	/422/1	1/1/42
--------	--------	--------	--------	--------	--------

سمات إيجابية	422/
--------------	------

6/2/42	5/2/42	4/2/42	3/2/42	2/2/42	1/2/42
--------	--------	--------	--------	--------	--------

- فئة اللغة المستخدمة:

46	45	44	43
----	----	----	----

- فئة الأساليب الإقناعية:

الأساليب العاطفية	51
-------------------	----

6/51	5/51	4/51	3/51	2/51	1/51
------	------	------	------	------	------

8/52	7/52
------	------

الأساليب المنطقية	52
-------------------	----

6/52	5/52	4/52	3/52	2/52	1/52
------	------	------	------	------	------

تابع:
فئات

ثالثا:

بيانات كمية

للفئات وعناصرها

من حيث الشكل

"كيف

قيل" المضمون

8/52

7/52

إستمالات الخوف

53

5/53

4/53

3/53

2/53

1/53

فئة المادة المصاحبة:

59

58

57

56

55

54

61

60

تابع لفئات

الشكل

رابعاً:

ملاحظات

دليل الاستمارة

أولاً: بيانات أولية

1. القناة: تشير الخانتان 1 و2 و3 و4 و5 و6 إلى القنوات محل الدراسة
 2. التوزيع الشهري للعينة: تمثل الخانات 8،7 و9 الأشهر أبريل، ماي وجوان
 3. تاريخ عرض البرنامج: تمثل الخانات 10، 11 و12 إلى اليوم، الشهر، السنة
- ثانياً: بيانات كمية للفئات وعناصرها من حيث المضمون

- 1- فئة المصدر: تشير الخانات من 13 إلى 27 إلى الفئات الفرعية المتعلقة بفئة المصدر على النحو الآتي : القرآن الكريم ، حديث وسيرة ، الكتاب المقدس ، أقوال العلماء والفقهاء ، شواهد تاريخية ، مراكز ودراسات ، وسائل إعلام ، شعر، أمثال وحكم، شواهد من الواقع، كتب، أخرى.
- 2- فئة الموضوع: تشير الخانات 28-33 إلى فئات الموضوع الرئيسية: عقيدة، شريعة، اجتماعي، علمي ثقافي، سياسي، أخرى
- تمثل الخانات 1/28-11/28 عناصر فئة العقيدة وهي الإيمان بالله ،الإيمان بالغيب، الإيمان بالملائكة ،الإيمان بالكتب ، الإيمان بالرسول، الإيمان بالقدر ، الإيمان باليوم الآخر، الصلب والفداء، التوبة والاعتراف، التعميد، أخرى.
- تمثل الخانات 1/29-4/29 عناصر فئة الشريعة وهي : عبادات ،معاملات ، أخلاق، أخرى
- تمثل الخانات 1/30 -5/30 عناصر فئة المواضيع الاجتماعية وهي: تربية وتعليم، قضايا المرأة قضايا الشباب ، مشاكل اجتماعية، أخرى
- تمثل الخانات 1/31 -4/31 عناصر فئة المواضيع الفكرية والثقافية: قضايا فكرية ،فنون ،علوم، أخرى.
- تمثل الخانات 1/32 -5/32 عناصر فئة المواضيع السياسية وهي: الديمقراطية، الواقع السياسي للعالم الإسلامي، نظام الحكم ، أخرى.
- تمثل الخانة 33 فئة المواضيع الأخرى.
- 3 -فئة الأهداف: تشير الخانات 34- 38 إلى فئات الأهداف وهي: شرح وتفسير، الرد على الشبهات، دعوة غير المؤمنين، إرشاد ووعظ، أخرى
- 4-فئة القيم: تشير الخانات 39، 40 إلى الفئات الرئيسية لفئة القيم وهي: قيم تحلي، قيم تحلي
- تمثل الخانات 1/39 -15/39 عناصر فئة قيم تحلي وهي: المحبة ، التسامح، العدل، الإحسان، الرحمة، العمل، السلام، الصبر، الصدق ، التضحية، الإيثار، العفة ،ثقافة الحوار، اليقين، أخرى.

- تمثل الخانات 10/40-1/40 عناصر فئة قيم تخلي وهي: الحقد، الخوف، الظلم، الخداع، التعصب، العدوانية، الأنانية، ، المادية، الإفساد، اخرى.

5- فئة القوائم بالاتصال تشير الخانات 41، 42، 43 للفئات الفرعية لفئة القوائم بالاتصال وهي مدير الحوار، ضيوف الحوار، الجمهور.

6- فئة السمات تشير الخانات 44، 45، 46، إلى الفئات الفرعية الآتية السمات الشخصية حسب الجنس، السمات الشخصية حسب العمر، السمات الشخصية الذاتية والأخلاقية.

-تمثل الخانات 1/44، 2/44 عناصر فئة الجنس وهي ذكر، أنثى.

-تمثل الخانات 1/45، 2/45، 3/45، شاب، كهل، شيخ.

-تمثل الخانات 1/46، 2/46، الفئات الفرعية لفئة السمات الذاتية والأخلاقية وهي: سمات إيجابية سمات سلبية.

تمثل الخانات 1/1/46، 4/1/46 السمات الإيجابية: الهدوء، التفاؤل، الثقة بالنفس، المعرفة.

تمثل الخانات 1/2/46، 4/2/46 السمات السلبية: الغضب، التردد، اليأس، الجهل.

. ثالثا: بيانات كمية للفئات وعناصرها من حيث الشكل

1- فئة اللغة المستخدمة:

- تشير الأرقام من 47 إلى 51 الفئات الفرعية لفئة اللغة المستخدمة وهي: عربية فصحي، عامية مهذبة، عامية، لغات أخرى.

2- فئة الأساليب الإقناعية:

-تشير الخانات 52، 53، 54 إلى الفئات الرئيسية لفئة الأساليب الإقناعية وهي : الأساليب العاطفية، الأساليب المنطقية، إستمالات الخوف.

- تمثل الخانات 1/52-8/52 عناصر فئة الأساليب العاطفية وهي: القصة، الأساليب اللغوية، التأكيد التحدي، التعميم، غريزة القطيع، الاستهجان.

- تمثل الخانات 1/53 - 8/53 عناصر فئة الأساليب المنطقية وهي: المعلومات والأحداث الواقعية، بناء النتائج على مقدمات، تفنيد وتكذيب وجهة النظر المضادة، الاعتماد على المصادر، استخدام الحاجات، أسلوب المقارنة، أدلة وشواهد علمية، الآراء كحقائق.

- تمثل الخانات 1/54-5/54 عناصر فئة إستمالات الخوف وهي: اقتراب التهديد، الآثار المترتبة، استشارة الشعور بالذنب، الخبرات المؤلمة، الثواب والعقاب.

3-فئة المادة المصاحبة:

تشير الخانات من 55 إلى 62 إلى الفئات الفرعية لفئة المادة المصاحبة وهي: مشهد تمثيلي، روبرتاج، لقطات حية، صور وخرائط، أغاني وأناشيد، استطلاعات رأي، تقارير، دعاء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم 2: برنامج "مفاتيح"



ملحق رقم 3: برنامج "قيمنا"



ملحق رقم 4: "برنامج القضية"



ملحق رقم 5: برنامج " ليكن نور "



ملحق رقم 6: برنامج "أعظهم المسيح"



ملحق رقم 7: برنامج من "حقك تفهم"



جامعة الأمير
عبد القادر
السلام
الإسلامية

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	طرف الآية
سورة البقرة		
235	30	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ... ﴾
216	230	﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ.. ﴾
46	275	﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا... ﴾
178-58	285	﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ... ﴾
سورة آل عمران		
67	05	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ... ﴾
239	18	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ... ﴾
08	19	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ... ﴾
232	164	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَهُ... ﴾
سورة النساء		
60	135	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ... ﴾
171	136	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴾
138	140	﴿ وَكَذَٰلِكَ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ... ﴾
60	148	﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ... ﴾
سورة المائدة		
216	01	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ... ﴾
276	02	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا... ﴾
60	08	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا... ﴾
223	33	﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... ﴾
179	47	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا... ﴾
سورة الأنعام		
60	108	﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... ﴾

247	111	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجَاهِلُونَ... ﴾
60	143	﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ... ﴾
سورة الأعراف		
87-40	158	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.. ﴾
41	188	﴿ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
247	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ... ﴾
سورة الأنفال		
42	46	﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَعَتَقَ سَلْوًا وَتَخَافُ رَبَّكُمْ... ﴾
سورة التوبة		
94	03	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... ﴾
94	21	﴿ بَشِّرْهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ... ﴾
70-60	119	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ... ﴾
سورة هود		
276	18	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا .. ﴾
235	61	﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ... ﴾
289	98-97	﴿ وَمَا أَمْرٌ فَرِحْتُمْ بِرِشْبِيقٍ يَفْقَدُ قَوْمَهُ... ﴾
سورة الرعد		
79	28	﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ... ﴾
سورة إبراهيم		
41	04	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ... ﴾
سورة النحل		
216	91	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا... ﴾
56	125	﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... ﴾
سورة الأنبياء		
40	107	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ... ﴾
سورة النور		

61	19	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِيهِمْ...﴾
سورة الفرقان		
247	63	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾
العنكبوت		
216	46	﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ...﴾
سورة الأحزاب		
94-41	46-45	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا...﴾
247	72	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ...﴾
سورة سبأ		
40	28	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾
سورة غافر		
67	19	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ...﴾
سورة الشورى		
276	42	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ...﴾
سورة الفتح		
288	10	﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ...﴾
سورة الذاريات		
42	56	﴿وَمَا خَلَقْتُمُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون...﴾
سورة الحديد		
289-241	25	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا...﴾
سورة المجادلة		
276	09	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا...﴾
239	11	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ...﴾
سورة الصف		
68	03	﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا...﴾
سورة الجمعة		

183	02	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا...﴾
سورة العلق		
239	01	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾
سورة البينة		
67	05	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
41	« إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا... »
41	« ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه... »
53	« إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس... »
55	« تركت فيكم ما لن تظلوا بعده ما... »
55	« القرآن الكريم هو حبل الله المتين... »
70	« من كذب عني متعمدا فليتبوأ مقعده... »
70	« من تحدث عني بحديث يرى أنه كذب... »
92	« ما من مولود الا يولد على الفطرة... »
183	« الإيمان بضع وستون شعبة... »
216	« سباب المسلم فسوق... »
216	« من تعلق شيئا وكل اليه... »
217	« اطلعت على أهل النار... »
243	« ياعبادي إني حرمت الظلم... »

رابعاً: فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
145	عينة برنامج مفاتيح خلال فترة الدراسة	1
146	عينة برنامج القضية خلال فترة الدراسة	2
146	عينة برنامج قيمنا خلال فترة الدراسة	3
147	عينة برنامج ليكن نور خلال فترة الدراسة	4
147	عينة برنامج اعظّمهم المسيح خلال فترة الدراسة	5
148	عينة برنامج من حقلك تفهم خلال فترة الدراسة	6
164	فئة المواضيع في البرامج الإسلامية	7
165	فئة الموضوع في البرامج المسيحية	8
167	فئة الموضوع في مجموع البرامج	9
170	فئة المواضيع العقديّة في البرامج الإسلامية	10
172	فئة المواضيع العقديّة في البرامج المسيحية	11
176	فئة المواضيع العقديّة في مجموع البرامج	12
182	فئة مواضيع الشريعة في البرامج الإسلامية	13
184	فئة مواضيع الشريعة في البرامج المسيحية	14
190	فئة المواضيع الاجتماعية في البرامج الإسلامية	15
193	فئة المواضيع الاجتماعية في البرامج المسيحية	16
196	فئة المواضيع الاجتماعية في مجموع البرامج	17
198	فئة المواضيع الثقافية في البرامج الإسلامية	18
201	فئة المواضيع الثقافية في البرامج المسيحية	19
203	فئة المواضيع الثقافية في مجموع البرامج	20
206	فئة المواضيع السياسية في البرامج الإسلامية	21
208	فئة المواضيع السياسية في البرامج المسيحية	22

211	فئة المواضيع السياسية في مجموع البرامج	23
214	فئة المصادر المعتمدة في البرامج الاسلامية	24
218	فئة المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية	25
221	فئة المصادر المعتمدة في مجموع البرامج	26
224	فئة الأهداف في البرامج الإسلامية	27
227	فئة الأهداف في البرامج المسيحية	28
230	فئة الأهداف في مجموع البرامج	29
233	فئة قيم التحلي في البرامج الإسلامية	30
236	قيم التحلي في برنامج مفاتيح من خلال عناصر الحوار	31
238	قيم التحلي في برنامج القضية من خلال عناصر الحوار	32
240	قيم التحلي في برنامج قيمنا من خلال عناصر الحوار	33
242	فئة قيم التحلي في البرامج الإسلامية	34
244	فئة قيم التحلي برنامج مفاتيح من خلال عناصر الحوار	35
246	فئة قيم التحلي في برنامج القضية وتوزيعها على عناصر الحوار	36
248	فئة قيم التحلي في برنامج قيمنا موزعة على عناصر الحوار	37
250	فئة قيم التحلي في البرامج المسيحية	38
253	فئة قيم التحلي في برنامج ليكن نور وتوزيعها على عناصر الحوار	39
256	قيم التحلي في برنامج أعظمهم المسيح وتوزيعها على عناصر الحوار	40
258	قيم التحلي في برنامج من حقلك تفهم وتوزيعها على عناصر الحوار	41
260	فئة قيم التحلي في البرامج المسيحية	42
263	قيم التحلي في برنامج ليكن نور و توزيعها على عناصر الحوار	43
265	قيم التحلي في برنامج أعظمهم المسيح و توزيعها على عناصر الحوار	44
266	قيم التحلي في برنامج من حقلك تفهم وتوزيعها على عناصر	45
268	فئة قيم التحلي في مجموع البرامج	46
273	فئة قيم التحلي في جميع البرامج	47

277	السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية من حيث الجنس.	48
277	السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية من حيث المرحلة العمرية.	49
278	السمات الذاتية والأخلاقية لعناصر الحوار في البرامج الإسلامية	50
279	السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية من حيث الجنس	51
280	السمات الشخصية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية من حيث العمر	52
281	السمات الذاتية والأخلاقية لعناصر الحوار في البرامج المسيحية	53
282	فئة اللغة المستخدمة في البرامج الإسلامية	54
283	فئة اللغة المستخدمة في البرامج المسيحية	55
284	فئة اللغة المستخدمة في مجموع البرامج	56
287	فئة الأساليب الإقناعية في البرامج الإسلامية	57
290	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج مفاتيح وتوزيعها على عناصر الحوار	58
292	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج القضية وتوزيعها على عناصر الحوار	59
294	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج قيمنا وتوزيعها على عناصر الحوار	60
296	فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج المسيحية	61
300	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج ليكن نور وتوزيعها على عناصر الحوار	62
302	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج أعظمهم المسيح وتوزيعها على عناصر الحوار	63
304	فئة الأساليب الإقناعية في برنامج من حقلك تفهم وتوزيعها على عناصر الحوار	64
307	فئة الأساليب الإقناعية في مجموع البرامج	65
314	فئة المواد المصاحبة في برنامج مفاتيح	66
315	فئة المواد المصاحبة في برنامج القضية	67
316	فئة المواد المصاحبة في برنامج قيمنا	68
319	فئة المواد المصاحبة في برنامج ليكن نور	69
320	فئة المواد المصاحبة في برنامج أعظمهم المسيح	70
321	فئة المواد المصاحبة في برنامج من حقلك تفهم	71

خامسا: فهرس الأشكال

الرقم	الأشكال	الصفحة
1	نوع المواضيع في البرامج الإسلامية	167
2	نوع المواضيع في البرامج المسيحية	168
3	مواضيع العقيدة في البرامج الإسلامية	176
4	مواضيع العقيدة في البرامج المسيحية	177
5	مواضيع الشريعة في البرامج الإسلامية	186
6	مواضيع الشريعة في البرامج المسيحية	187
7	المواضيع الاجتماعية في البرامج الإسلامية	196
8	المواضيع الاجتماعية في البرامج المسيحية	197
9	المواضيع الثقافية في البرامج الإسلامية	203
10	المواضيع الثقافية في البرامج المسيحية	204
11	المواضيع السياسية في البرامج الإسلامية	211
12	المواضيع السياسية في البرامج المسيحية	212
13	المصادر المعتمدة في البرامج الإسلامية	221
14	المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية	222
15	الأهداف في البرامج الإسلامية	230
16	الأهداف في البرامج المسيحية	231
17	قيم التحلي في البرامج الإسلامية	269
18	قيم التحلي في البرامج المسيحية	269
19	قيم التحلي في البرامج الإسلامية	274
20	قيم التحلي في البرامج المسيحية	274
21	اللغة المستخدمة في البرامج الإسلامية	285
22	اللغة المستخدمة في البرامج المسيحية	285
23	الأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج المسيحية	308

308	الأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج المسيحية	24
-----	---	----

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص

الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، القاهرة، ط1، دار الكتاب المقدس، 2002 م.

أولاً: كتب باللغة العربية:

- 1- ابن الأشعث السجستاني الأزدي أبو داوود سليمان ، سنن أبو داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دط ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دت، مج2، ج.3
- 2- ابن الأشعث السجستاني الأزدي أبو داوود سليمان ، صحيح سنن أبو داود، تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، 1419هـ-1998م، مج.2
- 3- ابن الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري مسلم ، الجامع الصحيح، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج2، ج.4
- 4- أبو خليل شوقي ، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين ، ط1، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، 1995.
- 5- أحمد حميد طه ، نحو إعلام إسلامي هادف، الإعلام الإسلامي، الواقع والطموح، بحوث وأوراق عمل، ط1، دار الفجر، العراق، دار النفائس، الأردن، 1427هـ-2007م.
- 6- أحمد رشدي جبهان ، الأسس العلمية لنظرية الإعلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
- 7- إدريس سهيل، جبور عبد النور، المنهل، ط11، دار الأدب ، بيروت- لبنان، دت.
- 8- إمام إبراهيم ، أصول الإعلام الإسلامي، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت.
- 9- برغوث الطيب ، الخطاب الإسلامي المعاصر و موقف المسلمين منه ط1، دار الامتياز، قالمة، الجزائر، 1990.
- 10- بن حجر العسقلاني أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط3، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، 2003، ج.7
- 11- بن حجر العسقلاني أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط3، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، 2003، ج.3
- 12- بن حماد الجهني مانع ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4 ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة والتوزيع ، 2000 م ، ج 2.

- 13- بن عبد الرحمان أبو محمد الفضل الدارمي عبد الله، المسند الجامع، تحقيق نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2012.
- 14- بن مرسلني أحمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 15- بوجلال عبد الله وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002م.
- 16- الترمذي ابن عيسى أبو عيسى السلمي محمد، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، مج 3.
- 17- الترمذي ابن عيسى أبو عيسى السلمي محمد، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، مج 4.
- 18- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم، الجزائر، 2007.
- 19- ثابت بن علي سعيد ، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، ط1، دار عالم الكتب، السعودية، 1412هـ.
- 20- الجاد سهيل ، شرف عبد العزيز ، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، دط، الهيئة العامة للكتاب القاهرة، مصر، 1987.
- 21- جريشة علي ، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، المدينة المنورة، 1979 .
- 22- حسن حنبكة الميداني عبد الرحمان ، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الاستشراق الاستعمار ، دار القلم، دمشق، ط8، 2000.
- 23- حسن حنبكة الميداني عبد الرحمان ، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط4، 1996.
- 24- الحلواني ماجي ، الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة، ط1، مكتبة مصباح، السعودية، 1411هـ ،
- 25- حمزة عبد اللطيف ، الإعلام في صدر الإسلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت.
- 26- خالد أبو الخير، برامج الأحاديث الدينية التلفزيونية، ط1، دار المجتمع للنشر، جدة 1409هـ.
- 27- خضور أديب ، الإعلام والأزمات، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1999.

- 28- خضير البياتي ياسين ، الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 29- دبار بكرلي عبد الرزاق ، تنصير المسلمين بحث في أخطر إستراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري، ط1، دار النفائس، الرياض، 1989.
- 30- دويدري رجاء وحيد ، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000م.
- 31- الدليمي عبد الرزاق محمد ، عولمة التلفزيون، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1425هـ-2005.
- 32- رفاعي محمد و العبيدي هبة المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية، دط، اليمن، صنعاء، 1996.
- 33- زايد أحمد ، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، دط، دار القراءة للجميع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1992.
- 34- السعدي بن ناصر عبد الحمير ، بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح الأخبار، ط 4.
- 35- سلامة عبد المالك سلمان ، أضواء على التبشير والمبشرين، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1415هـ.
- 36- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- 37- السيد صالح سعد الدين ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط 1 ، مكتبة الصحابة، الإمارات المتحدة، 1998.
- 38- شاكرا البكري إياد ، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999.
- 39- الشال انشراح ، القنوات للتلفزيون الفضائية في العالم الثالث، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
- 40- شاهين هبة ، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- 41- شروخ صلاح الدين ، علم الاجتماع الديني العالم، دط، دار العلوم دار النشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2012 .

- 42- شطاح محمد ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دراسات في الوسائل والرسائل، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2006.
- 43- شفيق محمد ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية د ط ، مكتب الجامعي الحديث ، السكندرية ، مصر ، 1998 .
- 44- شلبي كرم ، الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1998 .
- 45- شلبي محمد ، المنهجية في التحليل السياسي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997 .
- 46- صافي لؤي ، العقيدة والسياسة: معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1996.
- 47- طاش عبد القادر ، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ط1، مكتبة العبيكان، 1995.
- 48- الظفيري بن خالد تركي ، الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها - وسائلها - سبل مقاومتها، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 2007 .
- 49- عبد الجبار الحديثي مؤيد ، العولمة الإعلامية، دط، الأهمية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2002م.
- 50- عبد الحليم محيي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.
- 51- عبد الحليم محيي الدين ، الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت.
- 52- عبد الحميد محمد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
- 53- عبد الحميد محمد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
- 54- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د تاريخ.
- 55- عبد الرحمان عبد الله، محمد الخداع والتنصير، دار الدعوة القاهرة، ط1، 1997.
- 56- عبد العزيز زينب ، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط1 دار الوفاء، مصر، 1995.

- 57- عبد العزيز زينب ، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط1، دار الوفاء، مصر، 1995.
- 58- عبد المجيد ليلي ، عبد الرحمن عواطف و سالم نادية، تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية، دط، دار العربي، القاهرة، 1983.
- 59- عبيدات محمد ، محمد أبو نضال ، عقلة مبيضين ، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل و التطبيقات ، ط 2 ، دار وائل للطباعة و النشر ، دت.
- 60- عثمان صالح محمد ، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير. دراسة مقارنة، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989.
- 61- عدلي العبد عاطف ، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي: استخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام ، ط1، دار الفكر العربي، 1933م.
- 62- عزي عبد الرحمان وآخرون، علم الاتصال، دط، دن، الجزائر، 1992م.
- 63- العقيل عبد الله ، التبشير والطب، ط2، دد، الكويت، 1981.
- 64- علي عبد السميع حسين عماد ، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر-ضرورة دعوية في ضوء المستجدات والمتغيرات المعاصرة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.
- 65- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفیق العجم ، ط1، مكتبة لبنان ، 1996 ج1.
- 66- عماد مكاوي حسن ، حسين السيد ليلي ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، دار المصرية اللبنانية، دم، 1419هـ-1998.
- 67- عمارة محمد ، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
- 68- عمارة محمد ، الغارة الجديدة على الإسلام، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2007.
- عمر ، الخالدي مصطفى ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
- 69- الغزالي محمد ، الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر، ط8، مكتبة وهبة، القاهرة، 1984.
- 70- الغزالي محمد ، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار القلم، دمشق، ط2، 2005.
- 71- فارس فايز ، علم الأخلاق المسيحية، دار الثقافة، دم ، دت

- 72- الفران محمد ، مظاهر التجديد في الخطاب الديني المعاصر، ط1، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2007.
- 73- فريد محمد ، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 74- قطب سيد ، الخطاب و الإيديولوجية، دط، دد، الجزائر، 1991.
- 75- كمال الدين إمام محمد ، الإعلام الإسلامي، دط، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004.
- 76- ل شاتليه ، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ط2، منشورات العصر الحديث، جدة، 1387هـ.
- 77- العقاب محمد ، المسلمون في حضارة الإعلام الجديدة، مقدمة في الإعلام الإسلامي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1996.
- 78- محمد الساداتي السيد، البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل، دط، دار عالم الكتب، الرياض السعودية، 1400هـ.
- 79- محمد حسين سمير ، بحوث الإعلام : الأسس و المبادئ ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995.
- 80- محمد حسين سمير ، تحليل المضمون، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دت.
- 81- محمد حسين سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995.
- 82- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دط، دار الهلال بيروت، دار الشروق، جدة ، 2008.
- 83- محمد عمر نوال، دور الإعلام الديني في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضرية، دط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
- 84- محمد وهي سحر ، بحوث جامعية في الإعلام، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1996.
- مذكور مرعي ، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
- 85- معوض محمد ، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دط، دار الفكر العربي، مصر، دت.
- 86- منير حجاب محمد ، الموسوعة الإعلامية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، دم، 2003.

- 87- منير حجاب محمد ، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
- 88- مؤنس كاظم ، خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة ، دط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م.
- 89- نصير بوعلي، الاعلام والبعد الحضاري، ط1، دار الفجر، الشارقة، 2007م.
- ثانبا: كتب باللغة الأجنبية:

1-Huisman Denis, le dire et le faire ,pour comprendre la persuasion ,essai sur la communication efficace, Paris , cedex réunis,1983.

2- Barnard de Bonville, l'analyse de contenu des médias : de la problématique au traitement statistique, Québec, De Boeck université

ثالثا: المعاجم والموسوعات

- 1- ابن فارس ابن زكريا أحمد ، معجم مقاييس اللغة، دط، دار عالم الكتب، دم، 1420هـ، ج 5.
- 2- أبو الحاققة أحمد وآخرون، معجم النفايس الوسيط، ط1، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2007م.
- 3- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط1 ، دار صادر، بيروت ، دس .
- 4- جيهامي جيار ، سلسلة موضوعات المصطلحات العربية و الإسلامية، موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1998.
- 5- زكي بدوي أحمد ، معجم مصطلحات الاعلام، دط، دار الكتاب المصري، القاهرة، دت.
- 6- قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط13، 2000.
- 7- محمد البقاعي يوسف ، قاموس الطلاب، مراجعة وتوثيق: شهاب الدين أبو عمرو، دط، دار المعرفة، المغرب، دت.
- 8- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة، 2006م.
- 9- مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1974، مج7، ج14.
- 10- مسعود جبران ، الرائد، معجم لغوي عصري، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان.
- 11- معجم المصطلحات الإعلامية، دط، دار الشروف، القاهرة- مصر، 1989م.

12- الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7.

الرسائل الجامعية:

1- عبد الله عبد الرحمان عبد الستار ، القضايا التي تتناولها البرامج الدينية في الراديو و التلفزيون ، رسالة ماجستير ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1416هـ - 1995 م.

2- أحمد هاشم إمام محمد ، البرامج الدينية في الفضائيات العربية -دراسة تحليلية- رسالة ماجستير ، قسم الصحافة و الإعلام ، جامعة الأزهر ، 2006 .

3- الشامي علاء ، دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو السياسة ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، مصر .

4- نايلي سهيلة، الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية- ، رسالة ماجستير ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2008-2009

5- هواري سميرة، البرامج الدينية في إذاعة الصومام دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2005.

6- غراب عز الدين، البرامج الدينية في إذاعة سوق أهراس الجهوية دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2011.

7- بوطنريخ عز الدين ، البرامج الدينية في إذاعة جيحل الجهوية -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2010-2011.

8- مدفوني جمال الدين ، البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2013-2014.

9- بومنجل نوال ، البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير ، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2013-2014.

- 10- شارف اسمهان ، جمهور البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري نظرية الاستعمالات والاشباع، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008-2009.
- 11- سند العتي فاطمة ، البرامج الدينية في قنوات الاعلام الهادف-دراسة تحليلية في جوانب الإنتاج الفنية على عينة من برامج القنوات(المجد، اقرأ، الرسالة) -، رسالة ماجستير ،قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإعلامية، 1429-1430هـ.
- 12- بن علي هندية محمد الراجح الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية- دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي-، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1423-1424هـ.
- 13- بن عبد الله الفلاح عادل ، البرامج الاسلامية في الإذاعة الكويتية- دراسة ميدانية للاستطلاع إثر البرامج الدينية - جمهور المستمعين، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدعوة جامعة الإمام، المدينة المنورة، 1407هـ
- 14- دراجي السعيد ، عادات وانماط مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2002-2003.
- 15- عادل بن عبد الفلاح، البرامج الإسلامية في الإذاعة الكويتية- دراسة ميدانية، للاستطلاع إثر البرامج الدينية في جمهور مستمعين رسالة الدكتوراه، المعهد العالي للدعوة، جامعة الإمام المدينة المنورة، 1986م.
- 16- زاوي محمد الطيب ، الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم:علوم الإعلام والاتصال، 2004.
- 17- مراد رباحي ، الضبط الديني وعلاقته بالسلوك الاجتماعي للشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010.
- 18- بن موسى الجمعي محمد ، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية -دراسة عقدية-، مذكرة ماجستير كلية التربية جامعة الملك سعود، 1432-1433.
- 19- دحيم ناصر الدوسري رفعت ، صفة المحبة الإلهية النصرانية مفهومها ولوازم تفسيرها وموقف الإسلام منها ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى 1429هـ -1430هـ، ص34.

20- محمد الخضري أمل عاطف ، التنصير في فلسطين في العصر الحديث، قسم العقيدة الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

الدوريات والمجلات:

- 1-الإسلام اليوم، ع13، 1406هـ-1986م.
- 2-جريدة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، ع1582، 20 ديسمبر 1998.
- 3- حوليات جامعة الجزائر، جامعة الجزائر، ع4، 1989-1990.
- 4- حولية كلية الدعوة، القاهرة، ع12، 1419هـ-1998م.
- 5- حولية كلية أصول الدين، القاهرة، ع22، 2005.
- 6- سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، ع227، 2008.
- 7- مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ع4، 2004.
- 8- مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2002.
- 9- مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2004.
- 10- مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2003.
- 11- مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، بريطانيا ع183، جانفي 2003.
- 12- مجلة الدراسات العقيدية ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع1، مارس 2005.
- 13- مجلة الدعوة، مؤسسة الدعوة الإسلامية، الرياض، ع1649، 9 يوليو 1998.
- 14- مجلة الرواسي، ع4، نوفمبر 1991.
- 15- مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، 2007.
- 16- مجلة الوعي الإسلامي، ع532.
- 17- مجلة جامعة الإمام، عدد49، مجرم 1426.
- 18- مجلة منار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة، ع1، 1989.
- 19- كتاب الأصالة، بجاية، شوال، 1405هـ/ يوليو 1985.
- 20- منار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة، ع1، يناير 1993.

1. المواقع الالكترونية:

1. موقع قناة اقرأ: [www. Iqraa tv. Com](http://www.Iqraa.tv.Com).
2. موقع قناة الرسالة: [www. alresalah. Net](http://www.alresalah.Net).
3. موقع قناة الناس: [www. alnas. Tv](http://www.alnas.Tv).
4. موقع قناة الشارقة: [www. sharjahTV. Ae](http://www.sharjahTV.Ae).
5. موقع قناة المنار: [www. almanar. Com](http://www.almanar.Com).
6. موقع قناة الفجر: [www. fagr-tv](http://www.fagr-tv).
7. موقع قناة المجد للقرآن: [www. quran-tv](http://www.quran-tv).
8. موقع قناة المجد للحديث: [www. hadeeth. Tv](http://www.hadeeth.Tv).
9. موقع قناة المجد الوثائقية: [www. madoc. com](http://www.madoc.com).
10. موقع قناة المجد الفضائية: [www. almadj tv. Com](http://www.almadjTV.Com).
11. موقع قناة الحكمة: [www. alhekma.tv](http://www.alhekma.tv).
12. موقع قناة الهدى: [www. huda.tv](http://www.huda.tv).
13. موقع ويكيبيديا [WWW. AR.wikipedea.org](http://WWW.AR.wikipedea.org).
14. موقع قناة النجاح ware.com-Newnuke.stay.
15. موقع قناة الحياة، www.alhayat.tv.
16. موقع قناة معجزة، www.Miraclechannel.com.
17. موقع قناة سات 7 ، www.sat7.com.
18. موقع قناة الروح [www. Alrouhtv.com](http://www.Alrouhtv.com).
19. جمال عرفة، المنصرون يفضلون " التنصير الالكتروني " في الخليج موقع المسلم
www.almoslim.net

20. موقع الرابطة الوطنية الإنجليزية، WWW.Uae.net .
21. احمد ابو زيد، التنصير عبر الانترنت، شبكة انا المسلم للحوار الإسلامي،
www.muslm.org .
22. أسامة الهيثمي، فضائيات التنصير شيطان في كل بيت، موقع رسالة الإسلام،
www.islammessgae.com .
23. الجزائر تطلق قناة القرآن الكريم لمحاربة الفتاوى الشاذة للفضائيات، www.arabiya.net
24. برنامج ليكن نور مع القس نزار شاهين يبدأ اليوم بحلة جديدة www.calom1.org .
25. موقع الحوار المتمدن www.ahewar.org .
26. إبراهيم غرايبة، الدين والسياسة في الغرب موقع الغد www.alghad.com .
27. الأنشطة التنصيرية العالمية ، انظروا ماذا يفعل النصارى بدينهم، المجالس البنعاوية،
www.alhezag.net
28. أحمد محمود أبو زيد، التنصير عبر الإذاعات والمراسلات، www.alukah.net

الخطبة

جامعة الأمير عبد الله الثاني للعلوم الإسلامية

1- الملخص:

حاولت هذه الدراسة التعرف على شكل ومضمون البرامج الدينية في الفضائيات العربية وذلك من خلال تحليل محتوى عدد من البرامج الاسلامية والبرامج المسيحية التي تبثها القنوات الآتية: قناة القرآن الكريم الجزائرية، قناة الرحمة، قناة الرسالة، قناة الحياة المسيحية، قناة معجزة، قناة سات7، وقد استهدفت الدراسة الاجابة على عدة تساؤلات فرعية خاصة بالجانبين.

على مستوى المضمون كان هدف الدراسة التعرف على العناصر الآتية: مواضيع البرامج، المصادر المعتمدة، القيم، الأهداف وسمات القائم بالاتصال، أما على مستوى الشكل فكان هدف الدراسة الكشف عن طبيعة اللغة المستخدمة، الأساليب الإقناعية المعتمدة والأشكال الفنية التي تقدمها هذه البرامج كما حرصت الدراسة على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المضامين التي تقدمها البرامج الاسلامية والبرامج المسيحية والأشكال التي تقدم من خلالها.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات المسيحية حيث تم استخدام منهج تحليل المحتوى لعينة من البرامج خلال فترة زمنية قدرت بثلاث أشهر.

وعالجت الدراسة أهدافها من خلال أربعة فصول حيث يعرض الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، وتم عرض الإطار النظري للدراسة من خلال فصلين الثاني والثالث، حيث يتناول الفصل الثاني الخطاب الديني الإسلامي في وسائل الإعلام من خلال ثلاث مباحث، عرضنا في الأول الخطاب الديني بين الواقع والمطلوب، أما المبحث الثاني فيتعرض للفضائيات الإسلامية والممارسة الإعلامية من خلال التعرض لخصائص الإعلام الإسلامي، وظائف الإعلام الإسلامي، عناصر العملية الإعلامية الإسلامية وواقع الفضائيات الإسلامية ليختتم الفصل الثاني بمبحث ثالث عن البرامج الدينية أهدافها وأشكالها.

أما الفصل الثالث فيتناول الخطاب التنصيري في وسائل الإعلام حيث يعرض المبحث الأول ماهية التنصير، أما المبحث الثاني والموسوم الفضائيات الإسلامية والممارسة الإعلامية، فيتعرض للنشاط التنصيري وعلاقته بوسائل الإعلام، ويتناول المبحث الثالث القنوات الفضائية التنصيرية العربية من خلال التعرض لواقعها وطبيعتها برامجها، أما الفصل الرابع، فيعرض نتائج الدراسة التحليلية وأهم الملاحظات المسجلة وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

الملخص:

- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع العقديّة بدرجة أعلى من البرامج الإسلامية حيث ركزت البرامج المسيحية على طبيعة علاقة الإنسان بالله عز وجل بينما جاءت فئة المواضيع العقديّة في المرتبة الثالثة في البرامج الإسلامية والتي أولت أهمية أكبر للمواضيع التشريعية.
- أولت البرامج الإسلامية اهتماما بالمواضيع الثقافية والاجتماعية بينما كان ظهورها محدودا في البرامج المسيحية في حين كان اهتمام البرامج المسيحية بالمواضيع السياسية أعلى من درجة اهتمام البرامج الإسلامية بها.
- احتل الكتاب المقدس صدارة المصادر المعتمدة في البرامج المسيحية بينما جاءت السنة النبوية في المرتبة الأولى في البرامج الإسلامية .
- اعتمدت البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية كتب الوحي في الدين الآخر مع اختلاف النسب حيث استخدمت البرامج الإسلامية الكتاب المقدس بنسبة 0,33% بينما استخدمت البرامج المسيحية القرآن الكريم بنسبة 8,09%.
- أبرزت النتائج تفاوت الاهتمام بالفئات الفرعية المتعلقة بفئة الأهداف حيث برز هدف الارشاد والوعظ أولا في البرامج الإسلامية، بينما كانت الصدارة لهدف الشرح والتفسير في البرامج المسيحية بينما كان حضورها ضعيفا في البرامج الإسلامية.
- سجلت قيمة المحبة أعلى نسبة حضور في البرامج المسيحية ضمن فئة قيم التحلي بينما كانت قيمة التسامح الأكثر حضورا في البرامج الإسلامية.
- كانت أعلى قيم التحلي حضورا في البرامج الإسلامية قيمة الظلم بينما سجلت أعلى نسبة حضور لقيمة العدوانية في البرامج المسيحية.
- فضلت البرامج الإسلامية استخدام اللغة العربية الفصحى بينما اتجهت البرامج المسيحية إلى استخدام العامية.
- حرصت البرامج الإسلامية وكذا البرامج المسيحية على استخدام الأساليب المنطقية بدرجة أعلى من بقية الأساليب الإقناعية.
- تفاوتت البرامج الستة من حيث استخدام المواد المصاحبة ومن حيث استثمارها في خدمة المضامين وكان حضورها عموما متوسطا كما وكيفا.

Résumé:

Cette étude essaye de connaître la forme et le contenu des programmes religieux dans les canaux arabes, et ce à partir de l'analyse du contenu de plusieurs programmes islamiques et chrétiens, que les suivants canaux diffusent : Canal Algérien du Noble Coran, Canal Arrahma, Canal Arrissala, Canal Elhayat Chrétienne, Canal Miracle, Canal Sept 7. Cette étude vise la réponse sur plusieurs interrogations secondaires relatives aux deux cotés.

Au niveau du contenu, l'objectif de l'étude était de connaître les éléments suivants : les objets des programmes, les sources adoptées, les valeurs, les objectifs et les caractéristiques de l'interlocuteur. Quant au niveau de la forme, l'objectif de l'étude était de détecter la nature de la langue utilisée, les méthodes persuasives adoptées et les formes artistiques que ces programmes diffusent. Cette étude a aussi veillé à définir les points communs et de différence entre les contenus que les programmes islamiques et chrétiens présentent, et les formes représentés à travers eux.

Cette étude est incluse dans les études chrétiennes puisqu'elle utilise la méthode d'analyse du contenu d'un échantillon des programmes durant une courte période estimée à trois mois.

L'étude a traité ses objectifs dans quatre chapitres ; le premier chapitre expose le cadre méthodologique de l'étude, et le cadre théorique de l'étude a été exposé dans le deuxième et le troisième chapitres : le deuxième chapitre aborde le speech religieux islamique dans les médias à travers trois recherches, nous avons exposé dans la première le speech religieux entre la réalité et ce qui est recherché. Quant à la deuxième recherche ; elle traite les canaux islamiques et la pratique médiatique à travers les caractéristiques des médias islamiques et leurs fonctions, les éléments de l'opération médiatiques islamiques et la réalité des canaux islamiques en concluant le deuxième chapitre par une troisième recherche des programmes religieux ; leurs objectif et leurs formes.

Le troisième chapitre aborde le speech de christianisation dans les médias. La première recherche expose la définition de christianisation, alors que la deuxième recherche intitulée les canaux islamiques et la pratique médiatique, elle traite l'activité chrétienne et sa relation avec les médias. La troisième recherche aborde les canaux chrétiens arabes à travers leur réalité et la nature

..... الملخص :
de leurs programmes. Le quatrième chapitre expose les résultats de l'étude analytique et les observations les plus importantes enregistrées.

Les résultats de l'étude démontrent ce qui suit :

- Les programmes chrétiens se sont intéressés aux thèmes religieux d'un degré plus élevé que ceux islamiques ; puisque les programmes chrétiens se sont concentrés sur la nature de la relation de l'homme avec Dieu (gloire et Majesté à son nom), alors que la catégorie des thèmes religieux vient au troisième rang dans les programmes islamiques qui ont donné plus d'importance aux thèmes législatifs.
- Les programmes islamiques ont donné une importance aux thèmes culturels et sociaux tandis que leur apparition est limitée dans les programmes chrétiens. Au moment où les programmes chrétiens se sont intéressés aux thèmes politiques plus que ceux islamiques.
- Le Livre Sacré est à la tête des sources adoptées dans les programmes chrétiens, tandis que la sunna est en premier rang dans les programmes islamiques.
- Les programmes islamiques et chrétiens soutiennent les livres de révélation dans l'autre religion avec la différence d'affinité : les programmes islamiques utilisent Le Livre Sacré à 0.33% tandis que les programmes chrétiens utilisent le Noble Coran à 8.09%.
- Les résultats font apparaître l'intérêt aux catégories secondaires relatives à la catégorie des objectifs puisque l'objectif d'inspiration et de moralisation apparaît premièrement dans les programmes islamiques, alors que dans les programmes chrétiens ; l'objectif de l'explication était en premier lieu, tandis qu'en programmes islamiques sa présence était faible.
- La valeur de l'amour est la valeur la plus présente dans les programmes chrétiens dans la catégorie des valeurs de la foi, alors que dans les programmes islamiques ; la valeur la plus présente est celle de la tolérance.
- La valeur la plus présentes dans celles du sacrifice dans les programmes islamiques est l'injustice, alors que dans ceux des chrétiens est la valeur de l'agressivité.
- Les programmes islamiques préfèrent utiliser l'arabe standard, tandis que dans les programmes chrétiens ils utilisent le dialecte local.
- Les programmes islamiques et chrétiens ont veillé à utiliser les méthodes logiques plus que les autres méthodes convaincantes.

- Les six programmes se sont différenciés à travers l'utilisation des matières accompagnatrices et leur investissement dans des domaines, et leur présence était généralement moyenne en quantité et en qualité.

Abstract:

This study tries to know the shape and the content of religious programs in Arabic channels, through the analysis of the content of several Islamic and Christian programs, that the following channels broadcasts: Algerian channel of the Noble Koran, Arrahma Channel, Arrissala Channel, The Christian Channel Alhayat, Miracle Channel, Channel Seven 7. This study aims to respond to many secondary interrogations related with the two sides.

Concerning the content, the objective of the study is to know the following elements: the subjects of programs, the adopted resources, the values, the objectives and the characteristics of the interlocutory. Concerning the shape, the objective of the study is to detect the nature of the used language, the adopted persuasive methods and the artistic shapes that broadcast those programs. This study is also interested to define the common and the different points between the content that present the Islamic and Christian programs, and the represented shapes through them.

This study is included in the Christian studies because it uses the analysis method of the content of a program sample during a short period estimated to three months.

The study has treated its objectives in four chapters, the first chapter exposes the methodological framework of the study, and the theoretical framework of the study is exposed the second and the third chapter: the second chapter talk about the religious Islamic speech in the Medias through three researches, we have exposed in the first one the religious speech between the reality and the researched thing. The second research treated the Islamic channels and the media practice through the characteristics of the Islamic media and their function, the elements of the media Islamic operation and the reality of Islamic channels, ending with a third research of religious programs; their objectives and their shapes.

The third chapter talks about the Christianization speech in Medias. The first research exposes the definition of Christianization, and the second research,

..... الملخص:

entitled Islamic channels and media practice, treats the Christian activity and its relation with Medias. The third research talks about the Arabic Christian channels through their reality and the nature of their programs. The fourth chapter exposes the result of the analytic research and the main registered observations.

The study results show the following:

- Christian programs are interested in religious subjects by a degree higher than Islamic ones; because the Christian programs have focus on the nature of the relation of Men with God, although the religious subject category is in third rank in the Islamic programs that have accorded more importance to legislative subjects.
- Islamic programs have accorded an importance to the cultural and social subjects but their appearance is limited in the Christian programs. In the same time, Christian programs are interested in political subjects more than the Islamic ones.
- The Sacred Book is in the head of the adopted resources in the Christian programs, and the Sunna is in the first rank of the Islamic programs.
- Christian and Islamic programs support the revelation books in the other religion with a difference of affinity: Islamic programs use the Sacred Book by 0.33% and Christian programs use the Noble Koran by 8.09%.
- The results show the interest in the secondary categories related with the objectives category because the inspiration and moralization objective appears in first the Islamic programs, and in the Christian programs, the explanation objective was first, but in the Islamic programs, its presence was weak.
- The value of love is the most present in the Christian programs in the category of the faith values, and in the Islamic programs, the most present value is tolerance.
- The most present value in the sacrifice ones in Islamic programs in the injustice, and Christian programs is the value of the aggressiveness.
- Islamic programs prefer to use the standard Arabic, but in Christian programs they use local dialects.
- Islamic and Christian programs use logical methods more than the other convincing methods.

- The six programs are different by the use of accompanist maters and their investment in the domains, and their presence is generally average in quantity and in quality.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Democratic Popular Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences

Constantine

Faculty of Usūl al-Dīn

Department of Da'wa and Information and communication

Religious programs in the Arab satellite channels

A comparative analysis

Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma

Elaborated by the student

Supervised by the

Reggad Hanane

Soukehal Nouredine

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University
Soukehal Nouredine	Supervisor and Reporter	Professor	Amir Abdelkader University

University year: 1437 -1 438h / 2016-2017